

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الإخوة منتوري / قسنطينة

قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

عنوان الأطروحة:

معجم "الآلة والأداة" لمعروف الرصافي
- دراسة لغوية -

بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه علوم

إشراف الأستاذة الدكتورة:

يمينة بن مالك

إعداد الطالب:

حسن العايب

لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور	حسن كاتب	جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة	رئيسا
الأستاذة الدكتورة	يمينة بن مالك	جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة	مشرفا ومقررا
الأستاذة الدكتورة	زهيرة قروي	جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة	عضوا
الأستاذ الدكتور	بلقاسم ليارير	جامعة محمد خيضر، باتنة	عضوا
الأستاذ الدكتور	الأخضر الصبيحي	جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة	عضوا
الأستاذة الدكتورة	ذهبية بورويس	جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة	عضوا

السنة الجامعية: 2015 - 2016

الإهداء

إلى روح أبي الشهيد، وإلى أرواح شهداء ثورة نوفمبر
1954 المجيدة.

إلى عمي الذي كان بمثابة أبي الثاني.

إلى أمي التي ربّنتني على حب العلم والاعتماد على النفس.

إلى زوجتي التي ساعدتني وشجعتني على إتمام هذا البحث.

إلى أبنائي: سارة، يوسف، صفية ومحمد الأمين، رمز الأمل
والمستقبل.

إلى روح أخي محمد رحمه الله، الذي شجعتني كثيرا قبل وفاته.

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل.

حسن العايب

المَقْدُومَةُ

مقدمـة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد:

تعدّ اللغة مرآة عاكسة لحياة المجتمع، ومعبرة عن حركاته ونبضاته، تحيى أبعيائه وتموت بموته، وهذا شأن اللغة العربية التي عكست عبر تاريخها الحافل حياة المجتمع العربي وتطوره في مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية. فعكست حياة المجتمع العربي في الجاهلية الذي كان قائما على القبلية تطبعه حياة البداوة البسيطة والترحال المستمر عبر فيافي الصحراء، ولما جاء الإسلام أحدث ثورة عميقة في القيم والعقائد والعلاقات الاجتماعية، ولم تكن اللغة بعيدة عن تصوير أحداث هذه الثورة، والآثار العميقة التي أدخلتها على بنية المجتمع العربي، عبر مكونه الثقافي، ونسيجه الاجتماعي، ونظامه السياسي، ورافق تطور المجتمع العربي تطور لغوي من حيث الجمع والتصنيف، والتنظير والتعديد، فظهرت في القرون الأولى من حياة الدولة العربية والإسلامية علوم لغوية ومصنفات لسانية للإيفاء بمتطلبات تلك المرحلة، ومقتضيات ذلك العصر.

ومن أبرز العلوم اللغوية التي ظهرت في تلك المرحلة: علم النحو والصرف، وعلم المعاجم، وفقه اللغة... وقد أفاد هذا البحث من تلك العلوم ومن المصنفات التي وضعت فيها لمعرفة دلالة الكلمات واشتقاقها وأصولها، رغم تسجيل البحث بعض التحفظات على المقاربات الصرفية الواردة في تلك المصنفات المتعلقة باسم الآلة.

وتراجع مستوى اللغة العربية في عصور ما يسمى بعصور الانحطاط وخبا وهجها وقلّ إبداعها، واستمر الحال إلى غاية مطلع القرن التاسع عشر الميلادي حين أخذت الحياة تدب فيها من جديد وراحت تسترجع عافيتها في التعبير عن روح العصر ومستلزمات المجتمع، وتقنيات العلم خاصة بعد اطلاع العرب على مستوى النهضة الأوروبية بعد حملة نابليون على مصر سنة 1798م.

ومن أهم الوسائل التي ساهمت في النهوض باللغة العربية هي حركة الترجمة التي مست ترجمة الكتب الطبية والعلوم العسكرية مما كان له الأثر الطيب على اللغة التقنية العربية ونماء رصيدها المعجمي في المجالات التقنية والعلمية.

وتعد مساهمة الشاعر العراقي معروف الرصافي المتمثلة في كتاب "الآلة والأداة" الذي وضعه في بداية القرن العشرين جزءاً من تلك الحركة النهضة اللغوية وإثراء للرصيد اللغوي التقني للعربية.

واختير كتاب الرصافي كمدونة للبحث بعد تعديل عنوان البحث الذي كان بعنوان: "اسم الآلة في اللغة العربية في واستعمالاته في المجامع اللغوية العربية"، وتعود أسباب التعديل إلى اتساع العنوان الأول، وتعذر حصولي على كتاب الرصافي في الفترة الأولى من البحث، ولم أحصل عليه إلا بعد مرور عدة سنوات. إن سبب اهتمامي بموضوع الآلة والأداة يعود في الأساس إلى قناعاتي العلمية الراسخة في وجوب مسايرة اللغة العربية للتطور التقني والعلمي، ومن ثم البحث عن الآليات اللغوية لوضع ألفاظ وتوليد مصطلحات، وإسباغها بدلالات جديدة لتتمكن من التعبير عن الأجهزة والآلات المستحدثة.

تعرض البحث إلى مناقشة القدامى في بعض آرائهم في ما يخص اسم الآلة م ن حيث تعريفها، واشتقاقها، ووزنها وانعكاس كل ذلك على وضع أسماء الآلات وتوليدها في عصر النهضة العربية، خصوصاً بعد انفتاح العرب على الحضارة الغربية، ودخول آلات وأدوات جديدة من إفرازات الصناعة الغربية، إلى الأسواق العربية، وبأسماء لغتها الأصلية، مما أوقع اللغويين العرب، في تلك الحقبة، في مأزق لغوي ومعرفي للتصدي بمنهجية وفعالية لهذا الغزو اللغوي، والحفاظ على سلامة الكلمة العربية من العجمة واللكنة الأجنبية، وانقسموا أمام هذه الإشكالية إلى فريقين؛ متساهل ومتشدد في مسألة التعريب، وسنأتي على ذكر كل فريق في متن البحث، من خلال التراث اللغوي الذي تركوه والمتمثل في المعاجم والمقالات اللغوية والعلمية المترجمة.

إن ما يلاحظه الباحث على تناول اللغويين والصرفيين القدامى لاسم الآلة هو الاختصار والاضطراب بالرغم من أن الآلة وسيلة واسعة الاستعمال في حياة الإنسان العربي والإنساني عموماً، ولا يمكن حصرها في ثلاثة أوزان، وعمد البحث لدراسة هذه الإشكالية في أحد مؤلفات عصر النهضة لبيان استعمال أسماء الآلات عند لغويي هذا العصر من حيث النقل، والوضع، والترجمة، علماً أن هناك من درس من الباحثين، اسم الآلة في المصنفات اللغوية مثل البحث الموسوم بـ: "مقولة الآلة في اللغة العربية من خلال المباحث الصرفية والمصنفات المعجمية حتى القرن التاسع الهجري" للباحث محمد الصالح بن عمر من جامعة منوبة بتونس، والبحث المعنون بـ: "اسم الآلة دراسة صرفية معجمية" لحنان إسماعيل عمايرة من الجامعة الأردنية، إضافة إلى بحوث أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ودمشق وبغداد، وأكثر هذه البحوث

عمق واستقصاء هو بحث محمد الصالح بن عمر لكنه جاء مقتصرًا على فترة زمنية معينة تقف عند حدود القرن التاسع الهجري ولم يظول اسم الآلة في العصر الحديث .

قُسم البحث إلى باب نظري، وآخر تطبيقي ، وتضمن الباب النظري أربعة فصول ، وتمحور حول عصر النهضة العربية وأثره في ترجمة ووضع اسم الآلة والأداة.

خصص الفصل الأول لدور المؤسسات العلمية والثقافية في ترجمة ووضع اسم الآلة والأداة وتمثل هذه المؤسسات في تلك المدارس والجامعات التي أنشئت في القرن التاسع عشر في مصر والشام، وخاصة المدارس الحربية ومدرسة الألسن التي أنشأها محمد علي باشا بمصر، والجامعة الأمريكية ببيروت التي كانت تدرس العلوم بالعربية في بداية عهدها، وكان لهذه المؤسسات العلمية الفضل البارز في وضع ونقل أسماء الآلات والأدوات التي كانت تستعمل في الحياة العامة أو في تدريس العلوم أو ترد، عرضاً، في الكتب العلمية والتقنية المترجمة على غرار ما ترجمه رفاعه الطهطاوي في مدرسة الألسن .

وتضمن الفصل الثاني دور المجامع اللغوية في وضع وتعريب اسم الآلة والأداة، واقتصرت فهي على مجمع القاهرة، ومجمع دمشق، ومجمع بغداد لأنها الأنشطة والأهم، فأبرزت فيه فضل هذه المجامع في وضع وتعريب أسماء الآلات والأدوات والمناهج التي اتبعتها في وضع هذه الأسماء، كما أبرزت المآخذ التي أُوخذت على هذه المجامع .

وتناول الفصل الثالث جهود الأفراد في وضع مصطلح اسم الآلة والأداة في عصر النهضة أمثال أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، ويعقوب صروف، والأمير مصطفى الشهابي.

وتضمن الفصل الرابع الحديث عن منهج وضع أسماء الآلة والأداة بين القدماء والمحدثين كالاشتقاق، والجاز، والنحت، والتعريب، وقمت بعرض آراء أعلام اللغة في هذه المسائل واستعمالها في نقل مصطلح أسماء الآلة والأداة في عصر النهضة.

وخصص الفصل الخامس للحديث عن اسم الآلة والأداة بين القدماء والمحدثين، وتتبع فيه أشهر آراء الصرفيين، قدماء ومحدثين، في شأن اسم الآلة والأداة من حيث المفهوم، والاشتقاق، والوزن، من أمثال سيويه والكسائي والرماني من القدماء ، وبهجت الأثري وإبراهيم مصطفى وحسين والي من المحدثين .

وأما الباب التطبيقي فخصص لدراسة معجم الآلة والأداة للرصافي دراسة لغوية باستثمار المعارف اللغوية النظرية في دراسة هذه المدونة ، وتفرّع هذا القسم، حسب مقتضيات البحث، إلى أربعة فصول.

خُصّص الفصل الأول لأسماء الآلات والأدوات العربية الأصل التي وردت في المدونة، وصنفتها وفق دلالتها الوظيفية، وهي: العوامل، والأوعية، والأغطية، والموانع، والوصلات، والحوامل، والمسالي، والزوائن، والمجردة. كما تضمن الفصل دراسة لأوزان تلك الأسماء والأصول التي اشتقت منها .

وتضمن الفصل الثاني أسماء الآلات والأدوات المشتركة بين العربية والفارسية ووضعتها في جداول وناقشت الآراء التي قيلت في كل اسم والترجيح بينها وبينت التغيرات التي طرأت على كل اسم بعد نقله من الفارسية.

وخُصّص الفصل الثالث لأسماء الآلات والأدوات المشتركة بين العربية واللغات السامية كالسريانية، والآرامية العبرية، والحبشية، واتبعت في دراستها نفس طريقة الفصل الثاني.

وتناول الفصل الرابع أسماء الآلات والأدوات المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية كالإيونانية والفرنسية والإيطالية والإسبانية.

وأخى البحث بخاتمة ضمت أهم النتائج المتوصل إليها، واتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي الإحصائي والمنهج التاريخي نظرا لخصوصية البحث ودواعيه وصادف إنجاز هذا البحث كثير من الصعوبات والعوائق منها صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع، التي احتجت إليها الأمر الذي اضطرني إلى تعديل عنوان البحث سنة 2008م بسبب هذا المشكل، ولا أخفي هذا البحث دون التقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي وزميلتي الأستاذة الدكتورة **يمنية بن مالك** التي رعت هذا البحث منذ أن كان فكرة باهتة في ذهني حتى صار فكرة يانعة، فقد شجعتني على إتمام هذه البحث رغم ما يعرف عنها من حدة وصرامة، وساهمت بملاحظتها السديدة وآرائها القيّمة في تصويب أخطاء هذا البحث حتى انتهى إلى ما هو عليه فجزاها الله خيرا وأبقاها في خدمة اللغة العربية في جامعتنا.

الباب النظري

النهضة العربية وأثرها في وضع ونقل اسم الآلة والأداة

توطئة.

- الفصل الأول: دور المؤسسات العلمية والثقافية في ترجمة ووضع اسم الآلة والأداة.
- الفصل الثاني: دور المجامع اللغوية في وضع وتعريب اسم الآلة والأداة.
- الفصل الثالث: جهود الأفراد في وضع اسم الآلة والأداة.
- الفصل الرابع: منهج وضع ونقل اسم الآلة والأداة بين القدماء والمحدثين.
- الفصل الخامس: اسم الآلة والأداة بين القدماء والمحدثين

توطئة:

يُرجع كثير من رواد الفكر والإصلاح بداية النهضة العربية الحديثة إلى حملة نابليون على مصر سنة 1798 م بحيث أحضر معه مجموعة من العلماء في مختلف التخصصات العلمية والفنية، و بمجرد أن وطئت قدماه أرض مصر قام بتأسيس جريدتين فرنسيتين ومسرحاً للتمثيل ومجمعاً علمياً ضمّ أربعة أقسام: قسماً للرياضيات وقسماً للطبيعات وقسماً للاقتصاد السياسي، ورابعاً للآداب والفنون.

وإذا كان هدف الحملة الأول هو هدف استعماري إلا أنها أحدثت خلخلة في الوعي المصري ونهت المصريين إلى المستوى العلمي والثقافي الذي بلغه غيرهم ومقارنة ذلك المستوى العالي المتميز بمستواهم المتدني الهزيل، حيث مازالوا يقبعون في ذلك الحين في ظلمات الجهل والامية، حتى أن المصريين كانوا ينظرون إلى ما كان يقوم به العلماء الفرنسيون من تجارب كيماوية وعلمية بعين الانبهار والاندھاش مما يبرز الهوة الحضارية بين الشرق والغرب، فقد روي أنّ: "الجبرتي المؤرخ المصري المعروف كان يطوف بحجرات المجمع العلمي الذي أقامه نابليون ويحاول أن يصف ما رآه من تجارب علمية، إلا أنّ حاجز اللغة كان يحول دون ذلك وكان يقول بلسان العاجز: ولهم فيه أمور وتراكيب غريبة ينتج منها نتائج لا تسعها عقول أمثالنا" (1).

ونفس الانبهار من نتائج هذه الحملة على الثقافة والمجتمع المصري نجده عند أحمد حسن الزيات، في القرن العشرين، إذ يقول: "فكان صنع هذه الجماعة (2)، أشبه بالقبس الوضاء سطع في ذلك الغيب الذي احلّوك في سماء مصر فبدده واستطاع الناس أن ينظروا، ولكن ماذا رأوا؟ رأوا أنهم في القرن التاسع عشر، وأن الغرب واقف منهم موقف الإنسان العاقل من الحيوان الأعجم يرميهم بنظرات السخرية وهو دائب في سبيل الحياة الصحيحة، مُجدّ في تذليل المادة، فبهتوا ودهشوا" (3).

لم تُعمّر الحملة الفرنسية طويلاً إذ خرج الفرنسيون من مصر سنة 1801 م وتركوا في الوجدان المصري والعربي شعوراً بالتحدي للقضاء على ذلك الفارق الحضاري الشاسع بين الشرق والغرب فما أن تولى محمد علي باشا (1769 - 1849 م) ولاية مصر سنة 1805 م حتى أخذ في اقتباس عوامل الحضارة وأسباب التمدن من الغرب فراح يطور تنظيم وتحديث الجيش، وحرص على تكوين الإطارات المصرية في مختلف التخصصات العلمية والفنية فقام ببناء المدارس للتعليم وأرسل البعثات العلمية

1- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، (دط)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت 1983، ج 4، ص: 375، والمصطلحات العلمية،

وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ط 1، مكتبة الزهراء، القاهرة 1992، ص 16.

2- يقصد بالجماعة، العلماء الذين رافقوا نابليون في حملته.

3- تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، ط 25، دار النهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة (د.ت)، ص: 416.

للخارج للدراسة، وشيّد المصانع والمستشفيات واستعان في كل ذلك برجال فرنسيين، وبعض الأتراك، كما قام بإصدار الصحف، وإنشاء المطابع ودور النشر⁽¹⁾ التي كان لها الدور الحاسم في نشر الثقافة وتعميم التعليم، وتنشيط حركة الترجمة، مما كان له الأثر الطيب على ازدهار اللغة العربية ونماء ثروتها الاصطلاحية بعد الجمود الذي عرفتة في القرون السابقة.

وعموماً "دفع ذلك المشروع النهضوي إلى ما ستشفه من مقارنات وافتراضات ثقافية وترجمة للآثار العلمية، مما دعا إلى التفكير في وضع قواميس مزدوجة وتدرّيس للعلوم العقلية واللغات الأجنبية.

ولقد شجعت هذه المجهودات الفكرية المصلحين على الاجتهاد في استحداث رصيد متنوع المنابع والجذور وأسهمت في تبليغ العلوم الغربية والمفاهيم الحضارية الحديثة ونشرها في العالم العربي، فشهد المعجم العربي حركة وإثراء لوحده اللغوية"⁽²⁾.

وراجت إصلاحات محمد علي رواجاً كبيراً في مستوى التطبيق في عهد الخديوي إسماعيل (1830-1895م) الذي كان يتمنى أن تصبح مصر "ركناً من أركان أوروبا"⁽³⁾.

وقد تبذرت مظاهر النهضة، كما ذكرها جرجي زيدان، في إنشاء المدارس الحديثة وانتشار الطباعة، وإصدار الصحف وتأسيس الجمعيات والنوادي العلمية، وبناء المكتبات والمتاحف واشتغال الغربيين باللغة العربية وآدابها⁽⁴⁾ وسيكون مدار حديثنا في الفصول الموالية، على تلك المظاهر التي كان لها الدور الأساسي في نشر الثقافة العلمية وترسيخ اللغة التقنية في حياة العامة والخاصة داخل المجتمع العربي.

ونخص بالذكر المجتمع المصري والمجتمع السوري، ففي هذين القطرين بدأ تعريب العلوم الغربية وتجلّى في جهود رجال محمد علي التي أخذت منحىً علمياً وتقنياً، وساهم في هذا العمل الحضاري مدرسة أبي زعبل وقصر العيني اللّتين درّستا الطب باللّغة العربية لمدة خمس عشرة سنة⁽⁵⁾.

1- تاريخ الأدب العربي، جرجي زيدان، ج 4، ص: 272، والمصطلحات العلمية والفنية ضاحي عبد الباقي، ص: 16.

2- سلطة الكلمة عند مفكري الإصلاح، الطهطاوي وخير الدين، منحة عرفة منسية، (د ط)، الدار التونسية للنشر، 1993، ص: 29.

3- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد رشاد الحمزاوي، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988، ص: 24.

4 - تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج 4، ص: 375.

5 - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزرّكان، ط 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 1998، ص: 24.

الفصل الأول

دور المؤسسات العلمية والثقافية في ترجمة ووضع اسم الآلة والأداة.

1- المدارس والجامعات.

1-1- في مصر.

1-2 - في بلاد الشام.

2- الجيش السوري.

1-1- المدارس والجامعات :

1-1-1- في مصر: أدرك محمد علي بحسه السياسي أن أية نهضة ناجحة وشاملة لا بد أن تقام على نشر العلم، ومحاربة الأمية، وكان مثله الأعلى في كل ذلك هو ما وجد عليه الأوروبيين من اهتمام بالعلم والعلماء، بحيث كانت نهضتهم الحديثة قائمة على تمجيد العلم ونشر التعليم، واتباع المناهج العلمية الصحيحة، وممارسة الحرية الفكرية في كل مجالات المعرفة، لذلك كان من أولى اهتمامات محمد علي هو بناء المدارس للتعليم وإرسال البعثات العلمية إلى أوروبا، وترجمة الآثار العلمية الأوروبية إلى اللغة العربية. ففي عهده أنشئت كثير من المدارس المتخصصة لتلبية حاجات الدولة الفتية من الإطارات في المجالات: العسكرية والصناعية والزراعية والصحية وانعكس كل ذلك الاهتمام إيجاباً على اللغة العربية بحيث توسّع رصيدها المعجمي لأن مختلف العلوم كانت تدرس في تلك الفترة باللغة العربية، وكانت كثير من المسميات جديدة على قاموس اللغة العربية، وخاصة تلك المتعلقة بالآلات الحربية والأجهزة الصناعية والأدوات الطبية، مما ألزم القائمين على التدريس والترجمة البحث في التراث اللغوي الغربي لوضع مقابلات لتلك المسميات الجديدة .

وأما أهم المدارس التي أنشئت في عهد محمد علي فتتوزع على التخصصات الآتية:

أ- **المدارس الهندسية :** بلغ عددها خمس مدارس، أهمها مدرسة "المهندسخانة" بالقلعة، أنشئت سنة 1815م، وكان عدد تلاميذها (80) ثمانين تلميذاً، وقد تكفلت الحكومة بكل ما يلزمهم من نقل، وإيواء، وكسي، ومنح، وكان التعليم بهذه المدرسة يراول باللغة العربية و التركية بالإضافة إلى تعليم الإيطاليين كلفة أجنبية ومن فضائل هذه المدرسة هو قيام أساتذتها بترجمة وطبع الدروس التي كانت تلقى على الطلبة، ثم جمعها في كراسات وكتب⁽¹⁾، وهذا بعد أن نُصحَّح من طرف شيوخ لهم دراية باللغة العربية، وكان أبرز هؤلاء المصححين الشيخ إبراهيم عبد الغفار الدسوقي (ت 1833م) الذي صحَّح كثيراً من الكتب الرياضية وكان له دراية جيدة بالمصطلحات العلمية وعلى يده درس المستشرق لين اللغة العربية.⁽²⁾

وفي سنة 1834م أنشئت مدرسة أخرى على أنقاض المدرسة السابقة ببولاق، أوكل إليها تدريس العلوم الرياضية والميكانيك والفلك وقد ساهمت هي الأخرى في إغناء اللغة العربية بمصطلحات

1 - تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، جمال الدين الشيال، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2000، ص: 37 .

2 - تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج 4، ص: 552 .

علمية وتقنية جديدة، وخاصة أسماء الآلات المتعلقة بالعلوم المُدرَّسة بتلك المدرسة مثل: الأنيمومتر (anémomètre) جهاز قياس قوة الرياح، والبارومتر (baromètre) مقياس الضغط الجوي، والبندول (pendule) الساعة الدقاقة⁽¹⁾ ومن أشهر أساتذة هذه المدرسة :

1- محمد بيومي (ت 1851م):

هو من تلاميذ البعثة العلمية الأولى إلى الخارج، ولما عاد إلى م صر تقلد عدة مناصب منها التدريس بمدرسة الهندسة إلى جانب ذلك اشتغل بترجمة الكتب التي منها :

- 1- الهندسة الوصفية في مجلدين طبع سنة 1263 هـ .
- 2- جامع الثمرات في حساب المثلثات ترجمه بأمر مدير المدرسة وطبع سنة 1264 هـ.⁽²⁾
- 2- إبراهيم رمضان:

جمع هو الآخر بين التدريس والتأليف من أهم مؤلفاته :

- 1- القانون الرياضي في تخطيط الأراضي طبع سنة 1260 هـ .
- 2- الآلي البهية في الهندسة الوصفية طبع سنة 1262 هـ .

3- أحمد فايد (ت 1882) :

من كبار أساتذة مدرسة الهندسة ، كان يعلم علوم الطبيعة والكيمياء، وله مؤلفات في الهندسة والسوائل:

- 1- مختصر علم الميكانيكا: قام بتصحيحه السيد صالح مجدي، طبع الجزء الأول منه سنة 1260 هـ بمطبعة مدرسة الهندسة.
- 2- تحرك السوائل: تأليف "بيلاجيه" اعتمد عليه أحمد فايد في تدريس علم الهيدروليكا (علم الري)، صححه الشيخ الدسوقي وطبع في بولاق سنة 1264 هـ.
- 3- الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية تأليف "بوبيه" راجع الترجمة مصطفى أفندي هـجت ورفاعة أفندي وقام بتصحيحه الشيخ الدسوقي وقد ذيله المؤلف بذييل 34 صفحة يشمل على بيان ألفاظ الفن الاصطلاحية، طبع في بولاق سنة 1257 هـ.⁽³⁾

1 - المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، بين التعريب والترجمة، إيمان السعيد جلال، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة 2006، ص: 178.

2 - تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج 4، ص : 553.

3 - تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، جمال الدين الشيال، ص: 117، والجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان ، ص: 39

ب — المدارس الحربية:

أنشأ محمد علي كما سبقت الإشارة، كثيرا من المدارس المتخصصة ومنها المدارس الحربية والبحرية لتكوين إطارات الجيش في الفنون العسكرية كالمدفعية وبناء السفن ورسم الخرائط وتشديد الحصون وقد ذكر جمال الدين الشيال ست مدارس⁽¹⁾: مدرسة أسوان، ومدرسة أركان حرب أنشأها محمد علي باشا سنة 1825م في أبي زعبل بالقرب من القاهرة ومدرسة البيادة أنشأها سنة 1832م في الخانقاه ومدرسة السواري أنشأها سنة 1830م بالجيزة، ومدرسة الطوبجية أنشأها سنة 1831م في طُرة والمدرسة البحرية في الاسكندرية .

وساهمت هذه المدارس بطريق غير مباشر في ازدهار اللغة العربية وإثرائها بزيادة وإفرا من المصطلحات التقنية وأسماء الآلات الحربية، وخاصة مدرسة الطوبجية التي كان لها مطبعة التي تقوم بطبع الكتب المؤلفة والمترجمة التي يدرسها التلاميذ، وقد عين رفاعة الطهطاوي مترجما لها بعد عودته من فرنسا⁽²⁾، وقد وضعت الكثير من الكتب الحربية باللغة العربحية، تأليفا وترجمة، "ولكن أكثر الكتب المطبوعة في الفنون العسكرية ظهرت أيام إسماعيل"⁽³⁾ ومن هذه الكتب:

- 1- ميادين الحصون والقلاع ورمي القنابل باليد والمقلاع تأليف صالح مجدي (ت . 1880) طبع سنة 1275 هـ.
- 2- تعليم الخيالة ومناورتها تأليف أحمد عبيد بمساعدة رمضان شكري طبع سنة 1284 هـ.
- 3- تعليم مدفع عيار 4 شخانة، تأليف الحسن مظهر ، طبع سنة 1284 هـ.
- 4- اللآلئ السنية في تعليم قراءة الخراط الطبوغرافية، تأليف أحمد زكي، وهو أحد أساتذة الرياضيات البارزين في المدرسة الحربية، طبع سنة 1290 هـ.⁽⁴⁾

1 - انظر: تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، جمال الدين الشيال، ص: 29

2 - المرجع نفسه، ص: 31

3 - تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، ج4 ، ص: 557

4 - المرجع نفسه، ج 4، ص: 559

ومن خلال هذه العناوين والمصطلحات الموظفة فيها مثل: قنابل، مقلاع، مدفع، عيا، ر، يدرك الباحث مدى استفادة اللغة العربية من حركة الترجمة والتأليف في الميدان التقني والتكنولوجي في ذلك الوقت.

ج - المدارس الطبية :

أنشأ محمد علي سنة 1826م مدرسة أبي زعبل الطبية، وأسند إدارتها للطبيب الفرنسي كلوت بك (Anthony Barthélemy clot)⁽¹⁾ وعين مترجمين بين الأساتذة المدرسين والتلاميذ رغم ما في ذلك من مشقة، لكنه أفاد اللغة العربية بمصطلحات وتعابير علمية وتقنية جديدة علما أن العربية في ذلك الوقت كانت لغة الحكومة الرسمية و"لغة التدريس في جميع مدارس الحكومة على مختلف درجاتها وأنواعها، خلافا لما كانت عليه الحال في مدارس البلاد العربية الأخرى التابعة للدولة العثمانية".⁽²⁾

وعموما كان لمدرسة الطب دور ريادي في شأن المصطلح العلمي والتقني، ويتجلى ذلك في أعمال تلاميذ المدرسة الناهجين الذين أرسلهم كلوت (بك) إلى فرنسا للدراسة فكانوا يدرسون ويترجمون الكتب الطبية المشهورة ويؤلفون أمثالها بالإضافة إلى قيامهم بالعمل في المستشفيات⁽³⁾، وكانت باكورة أعمال هذه المدرسة في مجال الترجمة: "الشذور الذهبية في المصطلحات الطبية"⁽⁴⁾، وأصل الكتاب هو ترجمة لمعجم (Dictionnaire des dictionnaires de médecine) أي معجم المعاجم الطبية من تأليف فابر (Fabre) ويتألف من ثمانية أجزاء ويشتمل على آلاف المصطلحات الطبية، أمراضا، وأجهزة، كما يشتمل على مصطلحات لعلوم أخرى لها علاقة بالعلوم الطبية.

وتعاونت هيئات كل المدرسة على ترجمته، ثم كلف محمد بن عمر التونسي بتحريره وترتيبه والإشراف عليه، وقد اختير لهذا العمل لكفاءته العلمية واللغوية، إذ امتاز عن سائر رفقاءه المصححين بمعرفة

1 - المرجع السابق، ج2، ص: 390

2 - المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القدم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، ط3، دار صادر، بيروت 1995، ص: 43

3 - المصطلح عند رفاة الطهطاوي بين الترجمة والتعريب، إيمان السعيد جلال، ص: 8

4 - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 45

المصطلحات العلمية باللغة العربية فكانوا يرجعون إليه في تحقيقها ويسمونهم: مصحح كتب الطب ومحررها.⁽¹⁾

يقول عن هذا المعجم في مقدمته: "ورتبته على حروف المعجم وراجعته مراجعة دقيقة، ولم آل جهداً في تصحيح كلماته، وتهديب عباراته ولما انتهيت من هذا كله قابله معي وكيل مدرسة الطب محمد شافعي أفندي، وسميته في النهاية: (الشدور الذهبية في المصطلحات الطبية)، ولم أقصره على الألفاظ العربية، بل ضمته أسماء لا يتيية، وأخرى فرنساوية، وأخرى فارسية، سواء استعملتها العرب أم كانت محدثة ودخلت الألفاظ الطبية لأي سبب".⁽²⁾

ومن أشهر أساتذة هذه المدرسة الدكتور برون (Dr. Perron) وهو أستاذ في الطبيعيات ويمتاز عن بقية الأساتذة بمعرفة العربية معرفة جَيِّدة، إضافة إلى لغات أوروبية أخرى، فكان مرجعاً لبقية زملائه يراجعونه في تصحيح وتدقيق ترجمتهم للمصطلحات والمفاهيم العلمية، وكان التونسي كثيراً ما يثني على عربيته.

وقد ألف الدكتور برون كتابين علميين هما: "الأزهار البديعة في علم الطبيعة"، و"الجواهر السنية في الأعمال الكيماوية"⁽³⁾، والكتاب الأخير غني بالحديث عن الآلات المستعملة في الكيمياء والتحليل الكيماوية. وهو موضوع في ثلاث مجلدات وحوالي 1500 صفحة، وله ملحق في 119 صفحة شرح فيه الآلات العلمية، ونجد منها ما هو مستعمل حتى الآن في كتب الكيمياء الحديثة مثل: الأنبوبة، والأنبيق والبودقة والجفنة وجهاز تعيين الوزن النوعي للهواء والغازات والمختبر والمرشح⁽⁴⁾، وهذه الآلات مرتبة حسب حروف المعجم، وأوعز ترتيبها إلى الشريخ محمد بن عمر التونسي.⁽⁵⁾

وهذا نموذج من ملحق كتاب "الجواهر السنية في الأعمال الكيماوية لـ"برون" "Dr.Perron"

1 - المرجع السابق، ص: 46 .

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها .

3 - تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، جمال الدين الشيال، ص: 193، تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج 2، ص: 533 والمصطلحات العلمية، مصطفى الشهابي، ص: 43.

4 - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي زركان، ص: 28 .

5 - المرجع نفسه، ص: 27 .

حرف الألف :

(أنبوبة): يطلق لفظ أنبوبة على قضيب من زجاج مجوف طوله أكبر من عرضه بكثير وتختلف الأنابيب المستعملة في معامل الكيمياء فمنها ما يكون حديداً ، ومنها ما يكون من البلاتين أو من الصيني وأكثر ما يستعمل منها الزجاج .

(الأنبيق): آلة لتقطير السوائل والجواهر العطرية المحتوية على أجسام صلبة .

(الايديولتر): آلة معدة لتحليل بعض الغازات أو امتحانها، ولامتحان الهواء، ولهذه الآلة ثلاثة أنواع رئيسية.

حرف الباء :

(بودقة) : اسم لإناء كان يسمى في أصل اللغة (بودة) بالطاء و(بودة) بالقاف فصحفه العوام وقالوا بودقة، وهي إناء مخروطي قعره أضيق من فوهته، وقد يكون أسطوانى الشكل والغالب أن يكون مثلث الزوايا.

ثم ذكر أجهزة أخرى لها علاقة بهذا العلم فذكر: (البودي) و(التنور) و(الجارف) و(الجفنة) و(جهاز التحفيف) و(جهاز التحويل) و(جهاز تعيين الوزن النوعي للهواء والغازات) و(جهاز تكوين الماء من عناصره الأصلية) و(جهاز تنار) و(الحامل) و(حمام الرمل) و(حمام ماريه) و(الحواية والحوض الكيماوي) و(دورق زجاج) و(دورق طويل العنق) و(دورق ولف) و(سكين) و(الطست) و(القابلة) و(قرص الفخار) و(القمع)⁽¹⁾ وما يؤخذ على المعجم في ذكره لأسماء الآلات خصوصاً والمصطلحات العلمية عموماً: "إغفاله للجانب الأجنبي، رغم أن ذلك لم يكن ليكلف القائمين على العمل كبير عناء خاصة أنه اعتمد في أول الأمر على قاموس فرنسي⁽²⁾ وهذا النقص لم يكن يقتصر على ما طبع في مصر في القرن التاسع عشر بل تعداه إلى ما طبع بمطبعة الكلية الانجليزية ببيروت"⁽³⁾.

د - مدرسة الألسن وقلم الترجمة:

أسست مدرسة الألسن سنة 1252هـ (1835م) ، وكانت تعرف عند فتحها بمدرسة الترجمة، وأسندت إدارتها إلى رفاعه رافع الطهطاوي (1801م - 1873م)، وتلا هذه المدرسة مؤسسة

1 - المرجع السابق، ص: 29 وانظر: تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، جمال الدين الشيال، ص: 67.

2 - المصطلحات العلمية الفنية، ضاحي عبد الباقي، ص: 98 .

3 - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان ، ص: 30.

أخرى هي قلم الترجمة سنة 1841 م⁽¹⁾.

وكان لمدرسة الألسن الدور الحضاري البارز في نقل علوم وثقافة الغرب، فكانت بمثابة العين التي يرى من خلالها المصريون في ذلك الوقت، الحضارة الغربية، وما توصل إليه الغربيون من اختراعات واكتشافات، ونظريات في شتى صنوف المعرفة.

وفكرة إنشاء مدرسة الألسن يعود إلى رفاعة الطهطاوي إذ عرض إنشاءها على محمد علي باشا، الذي استجاب للفكرة واستحسنها، وأمر على الفور رفاعة الطهطاوي باختيار الطلاب وهذا ما تم بالفعل، إذ قام رفاعة الطهطاوي باختيار حوالي خمسين تلميذا من مدارس الأرياف والأقاليم، ومن طلبة الأزهر واختار مقرها بحي الأزبكية، وكانت مدة الدراسة بها خمس سنوات قد تزداد إلى ست، وتدرس بها اللغات الفرنسية والعربية والتركية والإيطالية والهندسة والجبر والتاريخ والجغرافيا.

"لقد كانت مدرسة الألسن (...) ملتقى ثقافة الشرق بالغرب، تجمع بين دراسة ما عرفته مصر من الفقه و اللغة و الأدب في كتب أزهريه يدرسها رجال الأزهر، وبين دراسة اللغة الأجنبية والأدب والنحو، والقصص و التاريخ الغربي، حتى إذا ظفر الطلبة بنصيب موفور من هاتين الثقافتين مضوا ينقلون إلى بني وطنهم الثقافة الغربية ممثلة في تلك الكتب التي ترجموها في جميع الفنون والصناعات والعلوم متأثرين بمثلهم الأعلى رفاعة.

لقد قال عنهم قدرى باشا: "وبأنفسهم، وبالكتب العلمية التي ترجموها ساعدوا على نشر أفكار الرقي والمدنية بين أهل البلاد، وانتفعت بهم الحكومة في المناصب الإدارية العالية، وفي وظائف الترجمة ومنهم من انقطع للتعليم وبفضل جهودهم تعلم آلاف من أهل البلاد الفرنسية أو الإنجليزية أو الإيطالية"⁽²⁾. وكان مجموع ما ترجمه تلاميذ مدرسة الألسن يقرب من ألفي كتاب ورسالة في مختلف العلوم والفنون، وبذلك قدموا خدمة جليلة للغة العربية، و أغنوها بمصطلحات جديدة ومسميات حديثة لآلات وأجهزة لم تكن معروفة عند المصريين.

1 - الترجمة ومشكلاتها، إبراهيم زكي خورشيد، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1985، ص:74.

2 - المرجع نفسه، ص:77.

إذ يلاحظ على حركة الترجمة في زمن رفاة أنها انصرفت إلى ترجمة كتب العلوم المختلفة، والصناعات لحاجة البلاد الشديدة إليها في تلك الأيام و لم يهتم بالأدب والفلسفة والفنون إلا قليلا، وقد بدأ الاهتمام بهذه الكتب من بعد⁽¹⁾.

ومن السنن الحميدة التي استنها رفاة الطهطاوي، وصارت تقليدا مفيدا من طرف المتسعين إلى مدرسة الألسن هي أن يوضع في أول الكتاب المترجم قاموسا صغيرا يشرح فيه الألفاظ الغريبة والمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة الواردة في الكتاب⁽²⁾، وقد أفادت هذه الطريقة اللغة العربية في استيعاب أسماء الأجهزة والآلات المترجمة مثل: الترمومتر، والبارومتر، والبيانو .

يقول جمال الدين الشيال في كتابه تاريخ الترجمة في مصر: "فلما أنشئ مكتب مدرسة الألسن، وبدأ تلاميذها وخريجوها يترجمون، أخ ذهم أستاذهم الطهطاوي بطريقته، فظهرت معظم كتبهم وفي آخرها ملاحق مرتبة ترتيبا معجميا لشرح الأعلام والألفاظ الاصطلاحية الواردة في تلك الكتب. وقد امتد أثر الطهطاوي وتلاميذه في هذا الميدان إلى المدارس الأخرى، ففي مدرسة الهندسة اتبع بعض أساتذتها الطريقة السابقة، فألحق أحمد فايد مثالا بكتابه: "الأقوال المرضية في علم بنية الكرة الأرضية" نبذة في 38 صفحة تشتمل على بيان ألفاظ هذا الفن الاصطلاحية"⁽³⁾، ولم يتبع طريقة الطهطاوي في مدرسة الطب إلا الدكتور "برون" في كتابه "الجواهر السنية في الأعمال الكيماوية".

وقد غنمت الحركة المعجمية بعد ذلك من حركة ترجمة الكتب العلمية التي قامت بها مدرسة الألسن، وخاصة تلك المتعلقة بالمصطلحات العلمية والتقنية، إذ لم تقف العناية بالمصطلحات عند حدّ الملاحق وإنما تبعتها عناية متميزة بالقواميس في مختلف اللغات الشرقية والغربية، فترجمت إلى اللغة العربية قواميس إيطالية وفرنسية وفارسية وتركية، "فحركة الترجمة قد خدمت تعريب العلوم الأوربية ثم أوجت إلى حد كبير بضرورة العناية بالقواميس العربية والأعجمية"⁽⁴⁾.

1 - المرجع السابق، ص: 81.

2 - التعريب بين القديم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، (د.ط)، دار الفكر، القاهرة (د.ت)، ص: 168.

3 - تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، جمال الدين الشيال، ص: 191.

4 - منزلة الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر، فرحات الديسي، مقال في كتاب: في المعجمية العربية المعاصرة ندوة، تونس 1988 ص: 242.

ومن خصائص رفاة الطهطاوي، كنموذج لمدرسة الألسن، في نقل المصطلحات عموماً ومصطلح الآلة خصوصاً أنه يميل إلى الترجمة والتعريب وفي أحيان كثيرة كان يغلب التعريب على الترجمة، لأنه كان مشغولاً بنقل أكبر عدد ممكن من الكتب العلمية، وأن ليس لديه الوقت الكافي لوضع مصطلحات عربية جديدة مكافئة للأجنبية .

يقول ضاحي عبد الباقي: "وقد كثرت المصطلحات المعربة في هذه الفترة ووجدنا فيها كمية وفيرة، وعلى الأخص في عصر محمد علي، وفي الكتب التي ترجمت أو ألفت في هذه الفترة نماذج كثيرة، ضربنا أمثلة عنها عند التأريخ لرواد هذه الحركة ، وكان يمكن الاستغناء عن كثير من هذه المعربات بوضع ألفاظ عربية بدلاً منها بطريق الاشتقاق أو المجاز".⁽¹⁾ مثل قوله في تعريب "الترمومتر":

"الترمومتر آلة فيها مائع يصعد بتفريق الحرارة له و يتكاثف بتجميع البرودة له، فيهبط في قصبة تلك الآلة، فبذلك تعرف درجات الحرارة والبرودة ومبدأ الحرارة من شروع المتحركات في الذوبان وغايتها المائة درجة المحسوبة على هذه الآلة، فهي فوران الماء، ومبدأ درجات البرودة حالة جمود المائعات، فدرجات الحرارة ترسم على هذه الآلة فوق ، من صفر إلى مائة درجة إلى أعلا [كذا] وترسم درجات البرودة من صفر إلى نحو أربعين إلى أسفل وهذه الآلة هي المذكورة دائماً في صدر الوقائع المصرية ... ولكن يعبر عنها بميزان هواء مصر، وكان الأحسن تسميتها بميزان حرارة قطر مصر أو إقليم مصر، لأن هذه الآلة تدل على مزاج الهواء وحاله... لا على ثقل الهواء أو خفته، فإن هذا يوزن بالآلة الأولى (يقصد البارومتر)".⁽²⁾ ويقول في تعريب "البوالا" وهي المدخنة:

"وعندهم نوع آخر عجيب يسمى المسقوبية، وعادة المدخنة، أو المسماة عند الفرنسيين بوالا، أن ظاهرها مطلي طلاء عظيماً في غاية النظافة ، والمدخنة دائماً مرخمة الجوانب ولها عرصة من حديد، وهي عند الفرنسيين لحسن صناعتها من زينة المحل فيكتنفونها في الشتاء ومن أعظم إكرام الضيف عندهم في الشتاء تقريبه جهة النار".⁽³⁾

1- المصطلحات العلمية والفنية ، ضاحي عبد الباقي، ص: 79.

2- المصطلح عند رفاة الطهطاوي ، بين الترجمة والتعريب، إيمان السعيد جلال، ص: 145.

3- المرجع نفسه، ص: 145.

- وما يمكن قوله في شأن أسماء الآلة والأداة في الكتب العلمية والقواميس في القرن التاسع عشر، خصوصا في مصر، نستطيع تلخيصه في الملاحظات الآتية:
- 1 — إن أصحاب هذه المؤلفات قاموا بجهد طيب في نقل مصطلحات تلك الآلات والأجهزة، وجاء بعضها مترجما والبعض الآخر معربا، وهذا تبعا للضرورة العلمية ولطبيعة المصطلحات من حيث حدوثها وجدتها، يقول الشيال: "لقد حاولوا أولا إيجاد ألفاظ ومصطلحات عربية تقابل الألفاظ والمصطلحات الأوربية، بل إنا لنلاحظ أن هؤلاء المترجمين لم يكونوا جامدين ولا مترمطين، ولم يقيدوا أنفسهم، بالألفاظ العربية دائما فكانوا إذا وجدوا أن اللفظ العربي قد أهمله المتكلمون بالعربية أنفسهم، وبدأوا يستعملون اللفظ الأوروبي أو لفظا قريبا مع فضلوا اللفظ الجديد على اللفظ القديم".⁽¹⁾
 - 2 — كان النقلة يرجعون إلى التراث العلمي العربي للبحث عن مصطلحات قديمة يقابلون بها المصطلحات العلمية الجديدة، وكثيرا ما وفقوا في ذلك فأحيوا مصطلحات عربية قديمة واشتقوا أخرى جديدة وعربوا ما عجزوا عن ترجمته واشتقاقه.
 - 3 — كان النقلة كثيرا ما يستعينون بالمصححين من الأزهرين لتجنب الأخطاء اللغوية والحفاظ على سلامة اللغة من التحريف، وكانت ظاهرة التصحيح لما يترجم شائعة في بداية عصر النهضة ثم تلاشت شيئا فشيئا بعد رسوخ المصطلحات المترجمة.
- وكان من أبرز المصححين الشيخ محمد عمر التونسي في مدرسة الطب، والشيخ إبراهيم عبد الغفار الدسوقي في مدرسة الهندسة والشيخ رفاع الطهطاوي في مدرسة الألسن، يقول جمال الدين الشيال عن جهد هؤلاء المصححين: "[لقد] أفادوا حركة الترجمة والنهضة العلمية الحديثة فوائد جمة، فخرجت الكتب المترجمة سليمة من اللكنة والعجمي، خالية بقدر الإمكان من الأخطاء، وقد حاول الكثيرون منهم قدر استطاعتهم التوفيق بين المصطلحات العلمية الحديثة والمصطلحات العلمية القديمة، وجمعوا لكتبهم مجموعة كبيرة منها تصلح لأن يتخذها الجمع اللغوي أساسا طيبا لجهوده في هذا الميدان".⁽²⁾
- 1 — 1 — 2 — في بلاد الشام:

تعود بوادر النهضة في بلاد الشام، إبان القرن التاسع عشر، إلى الإرساليات التبشيرية التي ركزت نشاطها في لبنان، وإلى المدارس التي أنشأتها الجمعية الخيرية الإسلامية في دمشق، أيام الوالي مدحت باشا، ثم

1 — تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، جمال الدين الشيال، ص: 213.

2 — المرجع نفسه، ص: 183.

إلى المدارس الأهلية التي أنشأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.⁽¹⁾ كما ساهمت المدارس الدينية الإسلامية في الحفاظ على التعليم العربي، وكان خريجوها أول الطلاب الذين عهد إليهم بالتدريس في المدارس الرسمية أول الحكم العربي.⁽²⁾ والذي يهمننا من هذه النهضة هو الكيفية والجهد الذي ساهمت بهما في نشر اللغة العلمية بألفاظها الفنية ومصطلحاتها التكنولوجية، وتصديها لأسماء الآلات التي بدأت تغزو الأسواق العربية، وتدخل في بناء الحياة اليومية للمواطن العربي كالتيليفون، والترموتر، والميكروسوب، والسفينة، والسيارة، والغسالة وغيرها.

وكما سبق أن ذكر، فإن أبرز عوامل النهضة في العصر الحديث تعود إلى المدارس والجامعات، ويختلف تاريخ ظهور المدارس الحديثة في بلاد الشام عنه في مصر، إذ: "إن الباعث على إنشاء المدارس المصرية الرغبة في النهوض بالأمة المصرية، وإحياء آداب اللغة العربية، أما سوريا، فكان الباعث على إنشاء المدارس فيها منافسة البعث الدينية أو البعثات التبشيرية".⁽³⁾

ولم يكن لهذه المدارس في النصف الأول من القرن التاسع عشر أي نشاط يذكر في نقل العلوم العصرية، الطبيعية، والطبية، والرياضية، وكان كل النشاط في هذا المجال من صنع المدارس والجامعات المصرية. فكانت النهضة في بلاد الشام تالية لنهضة مصر ومستفيدة منها، فكان نقلة العلوم من أساتذة ومترجمين في بلاد الشام "يتحرون المصطلحات العلمية في الكتب المصرية التي صُنفت في النصف الأول من ذلك القرن، كما كانوا يتحرونها في الكتب العربية القديمة".⁽⁴⁾

أ – الكلية الإنجيلية (الكلية الأمريكية):

من المدارس والكليات التي كان لها الأثر العميق في نقل العلوم الحديثة إلى اللغة العربية، نجد الكلية الأمريكية (الجامعة الأمريكية) التي أنشأها المبشرون الأمريكيون في بيروت بعد أحداث 1860م ويعود الفضل الكبير في إنشائها إلى أحد المبشرين الأمريكيين النشطين وهو الدكتور دانيال بلس، وبعضوية الدكتورين: كرنيلوس فاندايك ويوحنا، وكانت تتكون من عدة كليات علمية، كلية الطب، وكل

1 - المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القدم والحديث، مصطفى الشهابي، ص: 47، والجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، الزركان، ص: 61.

2 - من حاضر اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ط2، دار الفكر، بيروت 1971، ص: 24.

3 - تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج4، ص: 395.

4 - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 62.

الصيدلة، وكلية الهندسة، وكلية الزراعة، وكلية المرصد الفلكي، وكلية أخرى في العلوم الإنسانية والتجارية.

وأبرز خاصية تميزت بها هذه الجامعة في تلك الفترة هو كونها تدرس باللغة العربية و"أساتذتها الأولون هم الذين قاموا بنقل العلوم الطبيعية والرياضية إلى اللغة العربية" ⁽¹⁾ وبذلك قدمت للتعليم العربي خدمة جلى في التأليف ووضع المصطلحات في علوم عدة ⁽²⁾، والتي م نها بالطبع أسماء الآلات والأجهزة التي تستعمل في تلك العلوم وفي التجارب الكيميائية والفيزيائية والطبية والفلكية.

وفي سنة 1882م استبدلت اللغة العربية باللغة الانجليزية كلغة للتدريس بالكلية، ووقع على إثر ذلك خلاف بين تلاميذ الطب ومشرفي الكلية حول هذا الاستبدال وقد استقال الدكتور فانديك الأستاذ بالكلية من التدريس انتصارا للتلاميذ ⁽³⁾ وكل ما يستنتج مما سبق ذكره: "أن اللغة العربية — كلغة — خسرت خسارة كبيرة لا تعوض بسبب استبدال لغة التعليم في المدرسة الكلية وجعلها الانجليزية بدلا من العربية، وهذا أمر بديهي لا يحتاج إلى برهان ومهما قيل لتبرير نقل التعليم من العربية إلى الانجليزية بحجة أن الانجليزية أوفر كتباً وأوسع بحثاً وأن العربية لا تتسع للبحث في العلوم العصرية وتعريب الأسماء والألفاظ والاصطلاحات العلمية الحديثة و التأليف، فهذا تعليل لا سبب حقيقي جوهرى — وما أبعد الفرق بين السبب و التعليل — ولإثبات ذلك أقول: إن اللغة العربية اتسعت قديماً للترجمة والتأليف حينما أمر الخليفة المأمون بترجمة الكتب العلمية من اليونانية والهندية والفارسية والسريانية وغيرها.

وكذلك اتسعت حديثاً للترجمة والتأليف حينما أوفد محمد علي الطلبة المصريين للدرس في أور وبا وأمرهم بعد عودتهم بترجمة الكتب العلمية إلى العربية، وحينما فتحت الكلية أبوابها وجعلت التعليم باللغة العربية وصار على المترجمين والمؤلفين الجدد أن يحذوا حذو الفارابي، وابن المقفع، وابن سينا، وابن رشد فييقوا الكلمات العلمية على وضعها، وهي تعدّ بالألوف وعشرات الألوف فتغنى العربية بها ويسهل على المتعلمين تناولها أو أن يفتشوا عن مرادف لها". ⁽⁴⁾

1 - تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج4، ص: 399.

2 - من حاضر اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص: 25.

3 - تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج2، ص: 560.

4 - مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أحمد شفيق الخطيب، عنوان المقالة: "التعريب" نقلا عن منصور جرداق، (1882)، ع: 85، ماي1999، ص: 219.

ومن أساتذة الكلية الإنجيلية السورية الذين كان لهم الفضل في تعريب العلوم وإثراء العربية بكثير من المصطلحات العلمية والتقنية وأسماء الآلات الحديثة التي تستعمل في تلك العلوم كأجهزة القياس والتفاعلات الكيماوية ، وآلات الكشف عن الأمراض ، نذكر أشهر الأساتذة:

1- الدكتور كرنيليوس فاندايك (Cornelius Van Dyck) (1838-1909م) :

وهو هولندي الأصل أمريكي المنشأ، متفقه في عدة علوم، وخاصة الطب والصيدلة والرياضيات واللغات الشرقية، أرسل سنة 1840م إلى سوريا كطبيب، يساهم في إنشاء مدرسة عبية ببلدان قبل أن تنتقل إلى بيروت وتصبح الكلية الأمريكية، وبعد إنشاء تلك الكلية درس فيها الكيمياء والجويات وعلم الأمراض⁽¹⁾.

يقول جورج زيدان: "جاء بيروت وأخذ في درس اللغة العربية، واجتمع بالمعلم بطرس السبتاني وهما شابان سكنا معا واثتلفا ، لم يمض زمن طويل حتى أتقن اللغة العربية على اليازجي والأسير وأصبح نطقه فيها كأنه من أبنائها، وحفظ كثير من أمثالها وأشعارها ، وأحب الوطن السوري فتفانى في خدمته فأنشأ مدرسة عبية ببلدان، وأخذ في تأليف الكتب اللازمة للتدريس في الفنون الحديثة فألف في الجبر والهندسة والمثلثات وسلك البحار والطبيعات والجغرافيا قبل إنشاء المدرسة الكلية"⁽²⁾، وترك عددا من المؤلفات العلمية في التخصصات المذكورة وكلها مطبوعة في مطبع الأمريكيين في بيروت، وأذكرها حسب موضوعاتها والتي لها علاقة بالمصطلحات التقنية وأسماء الآلة والأداة .

1- في الطب:

- أ — الباثولوجيا الداخلية (في مبادئ الطب البشري) طبع في بيروت 1878م .
- ب — التشخيص الطبيعي للفحص الطبي، طبع في بيروت 1874م .

2 — في الرياضيات :

- أ — الأصول الهندسية ، طبع في بيروت 1857م .
- ب — النسب أو الأنساب والمثلثات المستوية والكروية ومساحة السطوح والأجسام والأراضي وسلك الأبحر، طبع في بيروت 1873م .

1- المصطلحات العلمية في اللغة العربي — في القدم والحديث، مصطفى الشهابي، ص: 48. ومن حاضر اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص: 18.

2 - تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج4، ص: 561.

3 — في الجغرافيا والفلك :

أ — المرأة الوضعية في الكرة الأرضية، طبع أول مرة في بيروت 1952م.

ب — أصول علم الهيئة ، طبع في بيروت 1874 م.

ج — محاسن القبة الزرقاء، طبع في بيروت (د.ت).

4 — في الطبيعات والكيمياء:

أ — النقش في الحجر في تسع مجلدات صغيرة في عدة علوم حديثة كالفلسفة الطبيعية والجغرافية الطبيعية والنبات والفلك والجيولوجيا للتعليم في المدارس .

ب — علم الكيمياء : وكان فاندريك يستعمل مصطلحات بعض أسماء الآلات التي تستعمل، اليوم، في

التجارب الكيماوية والعلمية مثل: أنبوبة، قينة⁽¹⁾، وذلك في قوله عن استحضر وصفات الكلور: "ينفذ

مجرى من غاز الكلور الجاف على أكسيد الزئبق الأحمر موضوعا في أنبوبة مغموسة في ماء وتلج أما الغاز

فمصفّر اللون، وإذا تحول إلى سيال بالبرد كما تقدم فهو أحمر ذو رائحة مثل رائحة الكلور بالماء، يذوب

منه 200 مرة من جرمة وهذا تحليل يحل والتركيب: [2 (زي أ) + (زي 2: أكل 2 أكل 2) أ]: أكسلوريد

الزئبق + كل 12 هو ذو قوة عظيمة على التأكسد والتبييض، وبخاره يتفرقع إذا أحمي قليلا، ويستحضر

مذوب أكسيد الزئبق في قينة الكلور وهزها".⁽²⁾

"وكان الدكتور فاندريك يستعمل في أوزانه الدرهم والأوقية والقمحة والقيراط لأعماله الكيماوية،

كما كان يستعمل في مقياس الحرارة ميزان (فيرنهايت)".⁽³⁾

2 — الدكتور جورج بوست (George Post) (1838-1909م): وهو العالم الثاني في الكلية

الأمريكية، أمريكي الأصل، جاء إلى سوريا سنة 1863م، مبشرا، فتعلم اللغة العربية وأتقنها، ولما أنشئت

الكلية الطبية عام 1866م عين أستاذا فيها ، فدرس علوم النبات والجراحة والصيدلية، ترك العديد من

المؤلفات العلمية باللغة العربية⁽⁴⁾، منها :

أ — المصباح الوضاح في صناعة الجراح، طبع في بيروت 1876 م .

1 - المرجع السابق، ج4، ص: 562. والمصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، ص: 48 .

2 - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 66.

3 - المرجع نفسه، ص: 67.

4 - تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج4، ص: 50، لغتنا والحياة، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف بمصر، القاهرة 1961م، ص: 137.

ب — كتاب مبادئ التشريح والهيكل والفسولوجيا، طبع في بيروت 1871م .
ج — أصدر مجلة الأخبار الطبية في بيروت عام 1874م ، وكانت هذه المجلة حافلة بالمصطلحات العلمية الشائعة في ذلك الوقت.

3 — **يوحنا ورتبات (Yuhanna Wartbat 1827-1908م)**: أرمني الأصل، ولد في بيروت تلقى تعليمه في مدارس المرسلين الأمريكيان، كان يتقن عدة لغات فبالإضافة إلى الإنجليزية كان يتقن اللاتينية والعبرية والعربية، لما أنشئت الكلية الأمريك ي احتاجت إلى أطباء يجيدون اللغات العربية والانجليزية، ولما كان يجيدهما وينقصه التخصص، اقترح عليه أن يتخصص في التشريح والفسولوجيا فسافر إلى أمريكا ليحصل منها على دبلوم، وعندما رجع إلى سوريا عيّن أستاذا للتشريح والفسولوجيا بالكلية ولما استقال زميله فاندريك خلفه في تدريس الباثولوجيا (الطب الباطن) ، ترك آثارا علمية حافلة بالمصطلحات العربية، أثرت سجل اللغة العربية بمفردات جديدة لأسماء أجهزة وآلات، عبرت عن مضمون ذلك العصر في بلاد الشام:

وأهم الآثار التي تركها:

أ — كتاب (التوضيح في أصول التشريح)، فيه مئات الرسوم، طبع في بيروت سنة 1871م.
ب — كتاب (أصول الفسولوجيا) أي (مبادئ وظائف الأخطاء)، مزين بالرسوم، طبع في بيروت سنة 1887م .

ج — كتاب (التشريح الصغير)، يبحث في مبادئ علم التشريح، ومعه أطلس كبير فيه صور أعضاء الجسم.⁽¹⁾

4 — **أسعد الشدودي (1826م — 1906م)**: ولد في بيروت ، تلقى تعليمه في مدرسة عبيه الأمريكية، تولى التدريس في مدارس مختلفة، وعندما أنشئت المدرسة مع علماء الكلية الأمريكية في بيروت أسند إليه بها تدريس مادة الرياضيات سنة 1867م، كان أسعد الشدودي من ألمع علماء الرياضيات والميكانيكيات، من آثاره:

" العروس البديعة في علم الطبيعة الذي أتقن فيه باب البصريات والميكانيك " ، لأنها تحتاج إلى معرفة بالرياضيات، ولقد طبع الكتاب في بيروت عام 1873م.⁽²⁾

1 - المرجع السابق، ج:4، ص: 563، والجهود اللغوية في المصطلح الحديث ، محمد علي الزركان، ص: 69.

2 - المرجع نفسه، ج:4، ص: 564 ، والجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 71.

ب — الجامعة السورية:

تأسست الجامعة السورية سنة 1919م، بأمر من الملك فيصل الأول، وكانت تضم في البداية كلية الطب والحقوق، وكانت هاتان الكليتان نواة لجامعة تدرس بالعربية، وقد خلفت كلية الطب كلية قصر العيني بمصر والكلية الأمريكية في بيروت، في وضع المصطلحات العربية وفي تأليف الكتب الطبية الطبيعية العربية. واختير لها أساتذة ومدرسون أطباء من العرب، وكان بعضهم متمكناً من العربية والبعض الآخر غير متمكن، "ولكنهم جميعاً تعاهدوا على الاضطلاع بمهمة التدريس بالعربية وعلى جعل لغتنا تتسع للعلوم الطبية (...) وراحوا يتدارسون المصطلحات التي جاءت في كتب الطب القديمة، وفي الكتب المصرية والتركية وكتب الكلية الأمريكية وغيرها.

وعكف كل أستاذ في علمه على نخل المصطلحات، وعلى وضع مصطلح جديد لكل لفظ علمي أعجمي لم يذكر القدماء له مصطلحاً عربياً، وألف الأساتذة شبه مجمع لغوي ينظر فيما عرضه عليه كل أستاذ من ألفاظ العلم الذي يدرسه.⁽¹⁾

وقد نيفت مطبوعات كلية الطب إلى سنة 1957م على سبعين كتاباً بعضها مجلد وكثير منها في مجلدات⁽²⁾، وقد حوت على الكثير من أسماء الأجهزة والآلات والأدوات الطبية كأجهزة قياس ضغط الدم وتحليله وأجهزة الكشف وأدوات التطبيب والجراحة.

وكتب الدكتور جميل صليبا عن ترجمة وتعريب المصطلح في الجامعة السورية فقال: "وليس هناك الآن جامعات تعنى بتعريب العلم مثل الجامعة السورية، التي عكف أساتذتها على وضع مصطلحات الطب، والكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، والهندسة، والنبات، والحيوان، والجيولوجيا، والبيولوجيا، وعلم النفس، والتربية، والفلسفة، فنشطوا بعملهم هذا حركة الترجمة العلمية التي ولدت في مصر وبيروت في القرن التاسع عشر، وسبب هذا كله تدريس العلوم باللغة العربية على النمط الذي سارت عليه مصر في عهد محمد علي، وكلية بيروت في زمن حداثتها ولولا تدريس العلوم في الجامعة السورية لما عادت الترجمة العلمية في بلاد الشام إلى سابق عهدها، ولما رأينا عالماً سورياً مثل مصطفى الشهابي، يض — ع معجماً للألفاظ الزراعية ليفيد منه أساتذة الجامعة وطلابها ولا علماء جامعيين، كالدكتور مرشد خاطر — ر، والدكتور أحمد

1 - المصطلحات العلمية في اللغة، في القديم والحديث، مصطفى الشهابي، ص: 65.

2 - من حاضِر اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص: 133.

حمدي الخياط، والدكتور صلاح الدين الكواكبي يترجمون معجم كليرفيل (Clairville) الطبي إلى العربية فهو نتاج الجامعة السورية".⁽¹⁾

وهذا المعجم متعدد اللغات: فرنسي إنجليزي ألماني، لاتيني، من وضع العالم الفرنسي أليكسي كلارفيل (Dr.A.Clairville)، وقام الأساتذة المذكورون من الجامعة السورية بترجمته وهو مفخرة هذه الجامعة، وقد حوى المعجم المترجم في طبعته الأولى 14534 مادة علمية، و طبع بمطبعة الجامعة سنة 1956م، وقد ذكر المترجمون في مقدمة المعجم المنهجية التي اتبعوها في ترجمة المصطلحات الطبية فقالوا:

"لقد جرينا في هذه الترجمة على الأسس أو القواعد الآتية:

1— تحري المعنى الصحيح لكل كلمة من كلمات هذا المعجم والكثير من مرادفتها لانتخاب الكلمة العربية الصريحة الموافقة لهذا المعنى أولاً، فإن كان لهذه الكلمة أو المصطلح ترجمة سابقة صحيحة أثبتناها، وإن كان لها مرادفات بمعناها نفسه أثبتنا بعض تلك المرادفات زيادة في الإيضاح وإن لم يكن لهذه الكلمة ترجمة صحيحة ما أمكن وفق معناها الحقيقي مستعينين في ذلك ببعض طرق الاشتقاق المقررة، فإن كانت الكلمة آلة عمدنا إلى اشتقاق اسم الآلة من معناها كالمُنْبِذَة والمَصّ وما شابه ذلك(...).

2 — في الكلمات التي لم نَتهد إلى ترجمة صحيحة لها، كنا نَعمد لوضع كلمة أقرب ما تكون من معناها الصحيح.

3 — ولم نَعمد إلى التعريب جهدنا، للعلم أن استعمال أية كلمة عربية قريبة من ذلك المعنى أفضل وأسهل لفهم معناها ووعيتها من الكلمة المعربة ما خلا الأسماء الخاصة التي سعيينا إلى تعريبها بشكل أقرب ما يكون للفظتها في لغتها التابعة لها...".⁽²⁾ ولم يقتصر نشاط الجامعة السورية على ترجمة ووضع المصطلحات الطبية كما هو في البداية، بل توسع مع استحداث تخصصات علمية جديدة في الجامعة باللغة العربية كالميكانيك والهندسة والكيمياء، مما زاد في إثراء القاموس المصطلحي العربي وتوسعه بدخول مصطلحات جديدة لأسماء الآلات والأجهزة العلمية والتقنية التي يحتاج إليها في التعبير العلمي ، وما يؤكد ذلك هو عناوين هذه المؤلفات العلمية لأساتذة الجامعة :

1 — موجز الميكانيك للأستاذ وجيه القدسي، مطبعة الجامعة السورية 1960م.

1 - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 225 . والنص مأخوذ من "محاضرات في الاتجاهات الفكرية" لجميل صليبا، ص: 68.

2 - المرجع نفسه، ص: 240 . والنص مأخوذ من مقدمة مترجمي المعجم.

- 2 — الميكانيك للأستاذ عادل سودان، ثلاثة أجزاء مطبعة الجامعة السورية 1967م.
 - 3 — الترموديناميك التقليدي، للأستاذ عبد الله واثق شهيد، مطبعة الجامعة السورية 1968م.
 - 4 — الترموديناميك الإحصائي، لنفس المؤلف، مطبعة الجامعة السورية 1968م.
 - 5 — الكيمياء العامة، الأستاذ صلاح يحياوي، مطبعة الجامعة السورية 1962م.
 - 6 — الكيمياء العضوية المفتوحة، لنفس المؤلف، مطبعة الجامعة السورية 1963م.⁽¹⁾
- إلى غير ذلك من المصنفات العلمية والتكنولوجية الغنية بأسماء الآلات والأجهزة كالمحركات وتوابعها، وأجهزة القياس، وأجهزة التحليل والكشف.

وكان للجامعة مجلة تهتم بنشر البحوث العلمية واللغوية التي ينجزها أساتذة الجامعة، ومن الموضوعات المهمة التي أولتها اهتماما متميزا موضوع المصطلح التقني ووضع، فعندما ألف الأستاذ ميشال منصور كتاب "القياسات الكهربائية وأجهزتها" لطلاب السنة الثالثة من كلية الهندسة فرع كهرباء، ردّ عليه الأستاذ وجيه السمان بمقال منشور بمجلة الجامعة سنة 1975م، مؤاخذا على عدم اتباع منهج موحد في تناول مصطلحات اسم الآلة فقال: "... والذي استرعى انتباهي في هذا الكتاب أن المصطلحات المستعملة فيه لم توضع على نظام واحد، فأسماء أجهزة القياس (وهي في أغلب الأحيان أسماء مركبة، جاءت أحيانا معربة كلها، مثل: الفولتметр، الغلفانومتر، البرميومتر، الميغومتر، الواطومتر، اللوغومتر، الأميتر... إلخ وهي تقابل الكلمات الفرنسية التالية:

Voltmètre , galvanomètre , permeamètre, meghomètre, wattmètre, logomètre, ampéremètre... etc.

وجاءت أحيانا في هيئة مصطلحات عربية على وزن (مفعال) مثل: مصفاح (phasemètre)، ومدقلق (fluxmètre)، ومرواد (frequenomètre)، وجاءت حيناً آخر على وزن مُفَعَّل مثل: موقت (chronomètre).

وفي رأيي أن بالإمكان اتباع قاعدة واحدة في تسمية أجهزة القياس. فقد كان المجمع اللغوي بالقاهرة قد وضع قواعد لتسمية مثل هذه الأجهزة فالتى تنتهي بالكاسعة (mètre) تسمى على وزن

(مِفْعَل)، والتي تنتهي بالكاسعة (scope) تسمى على وزن (مِفْعَال)، والتي تنتهي بالكاسعة (graphe) تسمى على وزن (مِفْعَلَة).⁽¹⁾

لكن ما اقترحه وجيه السمان بناء على قرار مجمع القاهرة من تخصيص للكواسع في ترجمة اسم الآلة لا يفي بالغرض المطلوب دائماً، وهذا ما عدل عنه مجمع القاهرة بعد ذلك من خلال استعماله اللاحقة.

إضافة إلى أن بعض المصطلحات المذكورة سابقاً فيها نوع من الثقل والغموض كترجمة (chronomètre) بد: مُوقَّت (مقياس الزمن) و (phasemètre) بد: "المصفاح" على اعتبار تسمية (phase) صفحة، علماً أن مصطلح: "مصفاح" شاع استعماله للآلة التي تحيل المعادن إلى صفائح وهي (laminoir) لذا كان من الأفضل ترجمة (chronomètre) بد: "مقياس الزمن" و (phasemètre)⁽²⁾ بد: مقياس الطور باستعمال التركيب الإضافي.

1-2 – الجيش السوري:

ساهم الجيش السوري منذ 1920م في تعريب المصطلحات العسكرية من أسلحة وألبسة ورتب، وقد عهدت مهمة نقل هذه المصطلحات إلى ضباط نشأوا على قوة في العربية لساناً وروحاً، فتألفت لجنة من اللغويين الذين لهم دراية باللغات الأجنبية، وعرض عليها قوائم المصطلحات كل سلاح من الأسلحة ، واستمرت اللجنة في عملها عدة سنين، مع إضافة خبير فني إليها من ضباط السلاح المراد تعريب مصطلحاته فيقوم الضابط المعين، بشرح مكونات السلاح ووظائفه وفي ضوء هذا الشرح تقوم اللجنة بوضع مصطلحات السلاح، وإذا انتقلت إلى تعريب مصطلحات سلاح آخر يعين ضابط آخر مختص في هذا السلاح، وتتبع نفس المنهجية السابقة، وقد اتخذت اللجنة المعجم العسكري الكندي أساساً لعملها والذي نقل بأكمله إلى العربية و يحوي 35000 مصطلح.⁽³⁾

وما يمكن استخلاصه من خلال هذا الفصل هو أن وضع مصطلح اسم الآلة و الأداة عرف اهتماماً من طرف المؤسسات العلمية غير المجمعية المتمثلة في الجامعات والمدارس المتخصصة منذ فجر النهضة العربية الحديثة، وهذا يعود إلى الوعي العام لدى الحكام ورجال الإصلاح بضرورة نقل العلوم والتقنيات

1 – المرجع السابق، ص: 233.

2 – المرجع نفسه، ص: 233.

3 – من حاضِر اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص: 145، والمصطلحات العلمية، مصطفى الشهابي، ص: 59.

الحديثة التي عرفتھا المجتمعات الغربية إلى اللغة العربية، وكان يتراوح مصطلح الآلة والأداة في بداية الأمر بين الترجمة والتعريب وإن غلب التعريب على عمل المترجمين في مصر لأسباب تتعلق بالسرعة في ترجمة ونقل أكبر عدد ممكن من المصنفات العلمية لاحتياج مؤسسات الدولة، في ذلك الوقت إليها.

ومع بداية القرن العشرين زاد الاهتمام بمصطلح اسم الآلة والأداة مع التوسع الصناعي، وكثرة المنتجات الصناعية والتقنية وزيادة التخصصات التقنية داخل المؤسسات التعليمية، وما يتطلب ذلك من كتب علمية متخصصة التي لم تعرف مثلها اللغة العربية، مما أدى إلى ترجمة هذه الكتب والمصنفات من اللغات الأجنبية، فساهمت هذه العملية في توسع القاموس المصطلحي العربي عموماً والتقني خصوصاً وخاصة مع مطلع العشرينيات في سوريا، أما مصر ولبنان فقد استبدلت العربية فيهما بالإنجليزية كلغة تدريس لمواد العلمية في المستوى الجامعي، وتم ذلك في أواخر القرن التاسع عشر من طرف الاستعمار، مما أدى إلى الانكماش المرحلي في دور المؤسسات العلمية في عملية الترجمة وخدمة المصطلح التقني، ويعود استمرار التعليم الجامعي باللغة العربية في سوريا إلى الوعي القومي الذي اشتد مع الحكم العربي الأول (1920) ورد فعل على الحكم التركي وسياسة التتريك.

الفصل الثاني

دور المجامع اللغوية في وضع وتعريب اسم الآلة والأداة

1- في مصر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

2- في سوريا: المجمع العلمي العربي بدمشق.

3- في العراق: المجمع العلمي العراقي.

يعود التفكير في تأسيس المجامع اللغوية العربية إلى نهاية القرن التاسع عشر عندما اتسعت دائرة الانفتاح على الغرب، وبدأت السيول الجارفة من المسميات والكلمات الاصطلاحية الجديدة تغزو اللغة العربية، ولم تعد جهود اللغويين الأفراد تكفي لمواجهة هذا الغزو اللغوي الكاسح، أمام هذه الضرورة الملحة فكر بعض رواد الإصلاح في المشرق العربي، في مصر والشام، في إنشاء نوادي وجمعيات علمية ولغوية.

2- 1- في مصر:

مما لا ريب فيه أن المعهد الفرنسي الذي أنشأه نابليون بونابرت بالإسكندرية سنة 1797م، ثم استقر بعد ذلك بالقاهرة كان قد لعب دورا هاما في تنبيه رجال الإصلاح والفكر المصريين في التمهيد لنشأة النوادي العلمية واللغوية حفاظا على لغة الضاد.

وظهرت أول دعوة إلى تكوين مؤسسة لغوية عربية، وخلافا لما هو معتقد خارج مصر، ويعود الفضل في ذلك إلى أحمد فارس الشرياق عندما كتب في إحدى مقالاته على صفحات جريدته "الجوائد" سنة 1860م بالقسطنطينية: "لو كنا أنشأنا في العصر الأول الإسلامي، جمعية أدبية مثلما هو الشأن اليوم بأوروبا حيث تعرف باسم أكاديمية، لما دخلت الكلمات الأعجمية لغتنا".⁽¹⁾

وأول من أعلن عن الفكرة في مصر عبد الله النديم سنة 1881م على صفحات جريدة "التنكيث والتبكيث" وأعاد نفس الفكرة سنة 1892م في جريدة "الأستاذ".⁽²⁾

وهكذا تكون المجمع بعضوية بعض الشيوخ و الشعراء الذين عرفتهم الساحة الثقافية و الفكرية في ذلك الوقت، منهم : الشيخ الشنيطي، والكاتب محمد المويلحي، والشاعر إسماعيل صبري باشا الخ...

وكان أول اجتماع له يوم 18 ماي 1892م وكان ينعقد تارة بمترل لطيف سليم باشا، وطورا بمترل الشيخ توفيق البكري، ولم يعمر هذا "المجمع" طويلا، ثم توقف عن العمل، وكان من حصيلة أعماله الاصطلاحية وضع واحد وعشرين مصطلحا منها: "مسرة" لـ : (téléphone)، و"القفاز" لـ :

1 - أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد رشاد الخمرأوي، ص:37.

2 - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان ص:131. وانظر: L 'arabe moderne Vincent . 131. 182 . p . 1960 . klincksieck . paris . Monteil, C .

(gant)، و"الوشاح" لـ: (cordon)، والحراقة لسفينة التوربيد لـ: (fort torpille)، والمعطف والعاطف لـ: (pardessus)، و المشجب لـ: (porte monteau).

وقد انتقد كل من الأستاذ عبد الله النديم في مجلة "الأستاذ" وجرجي زيدان في مجلة "الهلال" بعض المصطلحات التي وضعها هذا المجمع.⁽¹⁾

ثم توالى المحاولات الفاشلة في إنشاء المجامع، إذ عوّض المجمع السابق بهيئة أخرى، لم تُعمر طويلاً، تدعى: "جمعية ترقية اللغة العربية" تحت رئاسة الشيخ محمد عبده ورعاية الأمير فؤاد، وعضوية أدباء من مصر وسوريا، منهم إبراهيم اليازجي، وجرجي زيدان، والشيخ رشيد رضا.

وفي سنة 1907م أنشأ خريجو دار العلوم برئاسة الشاعر حنفي ناصف وعاطف بركات باشا نادي دار العلوم لترجمة ونقل المصطلحات العلمية والتقنية المستحدثة إلى اللغة العربية "وقد نصت الفقرة الرابعة من المادة الثانية من قانون إنشاء النادي (على وضع أسماء عربية للمسميات الحديثة التي ليست لها أسماء عربية معروفة)".⁽²⁾

وكان مجموع المصطلحات المترجمة من طرف هذا النادي يعد بالآلاف نشرت في صحيفة "النادي" وبعض الصحف الأخرى مثل: "الزهور".⁽³⁾

وكان مما عر به المجمع، سيماتوغراف : خيالة، فونوغراف: حاكي، بوفيه: حاكي، تلغراف: برق، بنطلون: سروالة.⁽⁴⁾

وظهرت بين سنتي 1916 و1921م مبادرتان فاشلتان لإنشاء مجمع ينهض بشؤون العربية، الأولى برئاسة شيخ الأزهر سليم البشري وعضوية: حنفي ناصف الإسكندري، ويعقوب صروف، ورشيد رضا، وأمين واصف، وقد عقد أصحاب هذه المبادرة 24 جلسة تمخضت عنها مجموعة من المصطلحات.⁽⁵⁾ أما المبادرة الثانية فكانت برئاسة إدريس راغب، وهو عالم جليل وغيور على اللغة العربية، فلما رأى ما انتهت إليه من فشل المبادرة السابقة، أو ما يعرف المجمع بمجمع دار الكتب، دعا ثلة من اللغويين

1 - المرجع السابق، ص: 131، وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد رشاد الحمزاوي، ص: 38.

2 - المصطلحات العلمية والفنية، وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ص: 116.

3 - المرجع نفسه، ص: 117.

4 - الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 132.

5 - المصطلحات العلمية والفنية، وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ص: 119.

وبالباشرين وناقش معهم شأن إنشاء مجمع آخر ينهض بشؤون اللغة ويحافظ على صفائها و يثري معجمها، كان من هؤلاء الباحثين: نور الدين مصطفى، أنطوان الجميل، والشيخ محمد الخضري، وأمين واصف وأحمد الإسكندري، وطه حسين، وأحمد حسن الزيات، وعبد الله أمين، إلا أن المجمع انفرط عقده بعد أن عقد ما يقرب من أربعين (40) جلسة كانت آخرها في ديسمبر 1925م.⁽¹⁾

وكان من أهداف المجمع "وضع كلمات للمسميات الحديثة والمصطلحات العلمية والفنية ونحوها ومما تقتضيه حالة العمران وانتشار الحضارة"⁽²⁾، وكان من حصيلة أعماله وضع ما يقرب من مائتي (200) مصطلح.⁽³⁾

2-1-1 – مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

ظلت فكرة إنشاء المجمع تراود أفكار صفوة من المصريين، حتى كتب لهذا الحلم أن يتحقق، ولهذا الأمنية، أن تتجسد على بساط الواقع اللغوي، ففي ديسمبر 1932م صدر مرسوم بإنشاء مجمع اللغة العربية الملكي الذي جاء في المادة الثانية من مرسوم إنشائه أن أغراضه تتمثل في:

أ — أن يحافظ على سلامة اللغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقديمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر، وذلك بأن يحدد في معاجم، أو تفاسير خاصة، أو بغير ذلك من الطرق، ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب.

ب — أن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات، وتغير مدلولها.

ج — أن ينظم دراسة علمية اللهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية.

د — أن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية مما يعهد إليه فيه، بقرار من وزير المعارف".⁽⁴⁾

1 - المرجع السابق، ص:120، وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد رشاد الحمزاوي، ص:41.

2 - المرجع نفسه، ص:120، وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد رشاد الحمزاوي، ص:41.

3 - المصطلحات العلمية والتقنية، وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ص:120

4- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 134. ومجمع اللغة العربية في خمسين عاماً (1934-1984)

شوقي ضيف، ط1، القاهرة 1984، ص:21.

وتضمن منشور الإنشاء أيضا أن يصدر المجمع مجلة تنشر أعماله و تستقبل مناقشات و نقد الجمهور لأعمال المجمع.

ومما يلاحظ على المصطلحات التي قام المجمع بوضعها في سنواته الأولى، أنها من نوع المصطلحات الحضارية، التي يكثر تناولها على ألسن العامة والخاصة في حياتهم اليومية، وقد قلّ اهتمام المجمع بالمصطلحات العلمية والتقنية بالرغم من أهميتها في التصدي للسيل الجارف من المسميات التكنولوجية الجديدة التي ما فتئت تغزو الساحة اللغوية العربية. "وقد فسّر الدكتور إبراهيم بيومي مذكور⁽¹⁾ رئيس مجمع القاهرة ذلك بقوله: "لا تخضع ألفاظ الحضارة لمثل ما تخضع له المصطلحات العلمية من قيود في الوضع والاستعمال، لأنها ملك العامة الذين يعبرون في طلاقة وينفرون من التحكم فيما جرت فيه ألسنتهم".⁽²⁾

2-1-2 دور المجمع في وضع المصطلحات العلمية والتقنية:

جعل المجمع وضع المصطلحات العلمية والتقنية نصب عينيه منذ دورته الأولى، إذ هو الهدف الأساسي من إنشائه و ألف في دورته الأولى خمس لجان أساسية تشمل العلوم و الآداب والفنون، ثم أخذت هذه اللجان في التكاثر حتى زادت على العشرين لجنة، وقد عملت هذه اللجان على وضع طوائف كثيرة من المصطلحات العلمية في مختلف العلوم ونشرت العديد من المعاجم المتخصصة، فحتى أواسط الثمانيات أنجزت لجنة الهيدرولوجيا ألف وستمئة مصطلح في هذا العلم، كما أصدرت لجنة الفيزياء معجما في الفيزياء النووية والالكترونيات، وأعدت الجزء الأول من معجم الفيزياء الحديثة، وأقرت لجنة الفيزياء الحديثة أكثر من ستة آلاف مصطلح في فروع علم الجيولوجيا وأنجزت لجنة الكيمياء والصيدلة الجزء الأول من معجم لهما، وشرعت في الجزء الثاني ، وفرغت لجنة الطب من وضع أمهات المصطلحات لفروع الطب الأساسية وهي تبلغ نحو خمسة وعشرين ألف مصطلح طبي ، وافق المجمع منها على بضعة آلاف.⁽³⁾

1- الصحيح أمين عام المجمع.

2- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص.135.

3- مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (1934-1984م)، شوقي ضيف، ص:123.

2-1-3 – منهجية المجمع في قبول المصطلحات العلمية:

قضى نظام المجمع بأن يوزع أعضاؤه العاملون على لجان تنظر في أعماله، وتتألف كل لجنة من عضوين أو أكثر، ومن خبراء، وتستعين في أعمالها بخبراء من الاختصاصيين بمختلف العلوم ، ويعقد في كل سنة مؤتمرا يقيمه المجمع يضم لأعضاء العاملين من مصريين وغير مصريين، ويدوم اجتماعه شهرا أو أقل بحسب الحاجة التي تقتضيها الأشغال.

واتبع المجمع نهجا في قبول المصطلحات العلمية أو رفضها بأن تنظر كل لجنة مع خبرائها في الألفاظ العلمية التي ترسل إليها من الجامعات المصرية، أو المدارس المختلفة، أو الإدارات الحكومية، أو الأفراد، وأن تضع المصطلحات التي تراها مناسبة مقابل المصطلحات الانجليزية أو الفرنسية، وأن تعرفها بالعربية تعريفا علميا، وأن يوزعها المجمع على أعضائه، وعلى العلماء الاختصاصيين ليدوا رأيهم فيها، وأن تنظر اللجنة في تلك الآراء، وأن تعرض المصطلحات بعد ذلك على مجلس المجمع الأسبوعي، للتداول فيها، حتى إذا استقر رأي المجلس على جملة منها، عرضتها إدارة المجمع على المؤتمر في اجتماعه السنوي، وبعد ذلك تنشر المصطلحات التي أقرها المؤتمر في مجلة المجمع، وينتظر مدة سنة أو أكثر لاستقبال الملاحظات والانتقادات، فإذا مرت تلك المدة أصبح تلك المصطلحات في حكم المقبولة نهائيا.⁽¹⁾

2-1-4 – القواعد العامة التي وضعها المجمع في مجال المصطلحات:

دأب المجمعون منذ اللحظة الأولى على الاجتهاد في وضع القواعد العامة التي تحكم اللغة في وضع المصطلحات، اشتقاقا وتعريبا، وأحسنوا بالمسؤولية الحضارية التي يحملونها في الحفاظ على اللغة العربية من غزو اللغات الأجنبية، وعملوا على جعل اللغة العربية تواكب روح العصر، وحرصوا على جعل ثروتها اللغوية تسع ألفاظ الحضارة والعلوم والتكنولوجيات الحديثة.

ويتجلى هذا الاهتمام في القرارات العلمية التي توجت الجلسات التي كان يعقدها المجلس، ويبرز في الانتاج العلمي واللغوي الذي يتمثل في إصدار المجلة الدوري، وطبع المعاجم، ونشر المصطلحات العلمية التي

1- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، في القدم والحديث، مصطفى الشهابي، ص: 70، والجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 137.

يوافق عليها أعضاء المجمع، وقد انتهى المجمعون إلى ما يشبه القواعد الثابتة التي تحكم اجتهاداته اللغوية في تعريب وترجمة المصطلحات: من أسماء آلات وأجهزة وألفاظ حضارة، ومصطلحات طبية وكيمائية، ومن أهم القواعد التي انتهى إليها المجمع ما يلي:

- 1 — المولد هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب و هو قسمان:
 أ — قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز واشتقاق ونحوهما، وحكم هذا القسم أنه عربي سائغ.
 ب — وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب، إما باستعمال لفظ أجنبي لم تعربه العرب، وإما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح، وإما بوضع اللفظ ارتجالاً ، ولم يُجوز المجمع النوعين الأخيرين.⁽¹⁾
- 2 — يجوز الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة في لغة العلوم .
- 3 — يجوز النحت للضرورة العلمية.
- 4 — يؤخذ بالقياس، ويجوز الاجتهاد فيه متى توافرت شروطه.
- 5 — يقبل السماع من المحدثين، بشرط أن تدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها.
- 6 — يصاغ اسم الآلة قياساً من الفعل الثلاثي على وزن "مِفْعَل" و"مِفْعَلَة" و"مِفْعَال" .
- 7 — يجوز استعمال صيغة: "فَعَّالَة" اسماً للآلة.
- 8 — تقدم الكلمة الواحدة على الكلمتين فأكثر، عند وضع مصطلح جديد، وإلا تفضل الترجمة الحرفية .
- 9 — تلتزم صيغة واحدة تجرى عليها كلمات الجنس الواحد، فما يراد به الكشف وضعنا له صيغة "مِفْعَال" (Scope)، وما يراد به القياس وضعنا له صيغة "مِفْعَل" (Meter)، وما يراد به الرسم وضعنا له صيغة "مِفْعَلَة" (Graph).⁽²⁾
- 10 — الكلمات الأجنبية التي تنتهي باللاحقة (Scope) تقابل، عند ترجمتها إلى العربية، بالكلمات التي على وزن "مفعال"، وإذا تعذر ذلك وضع لاسم الآلة لفظ "مِكشف" مضافاً إلى عمل الآلة، وتكون

1- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (1932-1962م)، محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1963م، ص: 6

2- المرجع نفسه، ص: 74، والمصطلحات العلمية في اللغة العربية، في القدم والحديث، مصطفى للشهاوي، ص: 193.

المشتقات بالنسب إلى المضاف إليه أولا ثم المضاف.

11 — يفضل اللفظ العربي على المعرب القلم إلا إذا اشتهر المعرب.

12 — ينطق بالاسم المعرب بالصورة التي نطقت بها العرب.⁽¹⁾

وما يؤخذ على هذه القواعد، التي هي في حقيقة أمرها قرارات اتخذها المجلس عبر دورات

متتالية، أنها افتقرت إلى الاستقرار الشامل لكل العوائق اللغوية التي ترتبت على وضعها، أي أن تخصيص صيغ معينة لدلالات معينة أوقع، بعد ذلك، الجمعيين في حرج، مما اضطرهم للخروج على هذه القواعد أو تعديلها، يقول مصطفى الشهابي في شأن ترجمة الكلمات المنتهية باللواحق (Scope)، (Mètre)، (Grappe): "وعلى هذا وجب أن نقول: (مِجْهَر Microscope) لا (مِجْهَر) ولا (مِجْهَرَة)، وأن نقول (مِكْثَف Densimètre) لا (مِكْثَاف) أو (مِكْثَفة)، وأن نقول (مِبرَكة) لآلة (Télégraphe) لا (مِبرق) ولا (مِبراق)، وهكذا.

وأعتقد أن هذا القرار يقيد الجمع ولجانه وسائر واضعي المصطلحات بقيد ثقيل، و مع هذا فرأت أخيرا مقالا لأحد أعضاء الجمع يقول فيه: إن الجمع عدل عن قائمة المصطلحات التي وضعها على أساس هذه القواعد الثلاث"⁽²⁾ وقد ورد في آثار الجمع ما يؤكد هذا الجدول مثل: ترجمة (Hodographe) بد: مقدر العجلة، (infiltration) بد: مقياس الرشح.⁽³⁾

ويقول الدكتور وجيه السمان (أيضا)، في شأن هذه اللواحق: "اتخذ الجمع هذه القرارات قبل عام 1950م ثم عاد بعد ذلك فعديل عن اتباع هذه القواعد، والحقيقة أنها تقيد واضعي المصطلحات بقيد ثقيل، ويقف الإنسان أحيانا حائرا ويكاد يعجز عن اتباعها فمثلا بم نترجم (Wattmètre) ؟ فإذا اتبعنا القاعدة وجب أن نقول: (المَوَط)، ولا تستقيم الترجمة إلا إذا ظلت هذه الكلمة مشكلة على الدوام، وإلا

1- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما (1932-1962م)، مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين، محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين، ص: 84-85.

2- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، في القلم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، ص: 76.

3- المعجم الشامل لمصطلحات مجمع اللغة العربية في العلوم التقنية والهندسية، نبيل عبد السلام هارون، ط: 1، دار الجليل، بيروت 1991، حرف h و i

فإنها ستقرأ (الموط) (...). الحق أن التقصير في هذا الباب ما يزال كبيراً وأن الفوضى ضاربة فيه أطناها وهنا يبدو الاختلاف بيننا وبين الأقطار العربية ⁽¹⁾.

وما يلاحظ على النشاط المصطلحي لمجمع القاهرة، وخاصة ما تعلق منه باسم الآلة هو حرصها الشديد على معالجة هذا الموضوع من الوهلة الأولى، لكنه سار فيه بحذر شديد، وببطء محمل، تخللته نقاشات حادة بين الأعضاء المنقسمين على أنفسهم بين القديم والحديث، وإن المرء ليصاب بالاندهاش عندما يتقدم محمد بهج ⁽²⁾ الأثرى ببحث حول الآلة والأداة. ⁽²⁾، مدعماً بالشواهد والأمثلة، ويقترح فيه توسيع أوزان اسم الآلة بزيادة خمسة عشر وزناً، ثم يرفض هذا الاقتراح من طرف لجنة الأصول، ولا يقبل من الأوزان المقترحة إلا أربعة أوزان هي: (فعال) مثل ثقاب، و(فعالة) مثل ثلاثجة، و(فاعلة) مثل ساقية، و(فاعول) مثل ساطور ⁽³⁾ ليصبح أوزان اسم الآلة سبعة أوزان.

ويحق للباحث أن يتساءل، هل يكفي هذا العدد من الأوزان لمواجهة السيول الجارفة من أسماء الآلات التي تغزو الأسواق العربية يومياً؟.

لذا كان على المجمع أن يعالج واقعاً لغوياً وفق استراتيجية لغوية متكاملة وفعالة، لا أن يتخذ موقف المتردد مكتفياً بتكرار آراء القدماء في اشتقاق اسم الآلة علماً أن القدماء أدوا ما عليهم ووضعوا قواعد تعالج لغة زمانهم.

وقد أعاب عباس حسن على المجمع هذا التباطؤ عندما قال: "أجاز (المجمع) استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم.

واستمسك بقراره هذا، ووقف أمام طوفان الكلمات الأجنبية التي تغرقنا بها الحضارة، يعرب بعضها، ويضع أسماء عربية لبعض آخر، فما مبلغ نجاحه فيما اختار؟.

1- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 146. نقلاً عن مقال بعنوان "التعريب في علوم الطبيعة" لوجيه السمان، مجلة الآداب البيروتية، عدد: 2، ص: 36.

2- الآلة والأداة في اللغة العربية، في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقورية اللغة، محمد بهج الأثرى، مقال منشور بمجلة المجمع العلمي العراقي بغداد 1962، مجلد 10، ص: 3.

3- كتاب في أصول اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1969، ص: 19.

كدح وواصل الجهد، وانتهى من ذلك إلى كلمات تبلغ الآلاف ولكنها — على كثرتها — ليست إلا قطرة في محيط الأسماء الأجنبية التي غمرتنا ، وما عسى أن تفعل الصفوة الجمعية المختارة أمام ذاك الطوفان؟ وما قيمة ألف كلمة أو ألفين أو أضعافها تخرج كل عام إزاء ما لا يحيط به حصر، ولا يحده رقم، وهل توقف العمال والصناع والأطباء والصيدلانيون والكيميائيون عن النطق بالألفاظ الأعجمية انتظاراً لما يقدمه إليهم الجمعيون .

إن الحياة لا تنتظر التواني، وحركة الأعمال لا تحتل التمهّل ، هذه حقيقة نشهدها، ونحس آثارها، فمن الحزم أن نتخذ من وسائلنا العلمية والعملية ما يلائمها، ويأتملّف معها، ولا شك أن التعريب أليقّ بها وأشدّ التاماً معها، أما إضاعة الوقت، وبذل الجهد المضي (...) فتلك طريقة فاشلة، قاضية على اللغة".⁽¹⁾

2 - 2 - في سوريا:

2 - 2 - 1 - المجمع العلمي العربي بدمشق:

أنشئ هذا المجمع عقب زوال الحكم التركي عن سوريا، فعزم السوريون على استعادة مجد اللغة العربية، بعد أن سيطرت اللغة التركية لمدة عقود على حياتهم العامة ، وكان من أهم الإجراءات التي اتخذت في هذا الشأن هو تأسيس المجمع العلمي العربي سنة 1919م وكان من أهم أهدافه هو تطوير اللغة العربية وجعلها لغة العصر، لها السيادة في التعليم والإدارة والمرافق العامة، لأن اللغة هي اللبنة الأولى لمقومات الأمة والرمز الأساس لمظاهر القومية ، لذا عكف المجمع منذ الوهلة الأولى على جمع الآثار والمخطوطات القديمة وشراء الكتب العلمية الحديثة وتأسيس غرف المطالعة، وبعث التراث الأدبي، وطبع المخطوطات النفيسة، وإصلاح لغة الكتب المدرسية، وتلبية رغبات الدوائر الرسمية والصحف والأفراد بكل ما يطلبونه من مفردات فصيحة وأسماء لآلات حديثة.⁽²⁾

كوّن المجمع لجتين من أعضائه، تولت اللجنة الأولى البحث في آداب اللغة العربية وطرق ترقيتها، وتولت اللجنة الثانية البحث في العلوم والفنون، وطرق تطوير اللغة العربية ولاستيعاب هذه العلوم وتعريب مفرداتها.

1- رأي في بعض الأصول اللغوية النحوية، عباس حسن، ط1، مطبعة العالم العربي، القاهرة 1951، ص: 83.

2- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، في القدم والحديث، مصطفى الشهابي، ص: 63.

أُلحق المجمع بالجامعة السورية سنة 1923م ثم فصل عنها سنة 1926م بقرار من المفوض السامي الفرنسي، وفي سنة 1943م صدر نظامه الداخلي، وحددت شخصيته المعنوية واستقلاله المالي مع ارتباطه بوزارة المعارف.⁽¹⁾

2 - 2 - 2 - نشاط المجمع في النهوض باللغة العربية:

إضافة إلى المهام التي سبق ذكرها، مضى المجمع، دون كلل، في تطوير اللغة العربية، والإجابة على الاستفسارات التي كانت تأتيه من الهيئات الرسمية والأفراد، حول صحة بعض التراكيب وفصاحة بعض الكلمات، وتسمية بعض الآلات، وازدهرت هذه العملية بشكل ملحوظ عندما تولى عز الدين التنوخي أمانة سر المجمع، قام بنشر عدد من المخطوطات القديمة ذات النفع اللغوي، واتجه "بعده" إلى حياة الناس وشرع يلبي حاجاتهم، فوضع للدراجة (البسكليت) وللنساخة (الآلة الكاتبة) جميع ما تحتاجان من مصطلحات: صور أجزاءهما ثم وضع اسما سهلا أليفا لكل جزء يوحي بعمله، ونشر ذلك على الناس دفعة واحدة ورّوج مصطلحاته المدرسون في المدارس ومعلمو الضرب على النساخة".⁽²⁾

واتخذ المجمع العلمي العربي منهجا في وضع المصطلحات رغم عدم اختصاصه واستعمل بادئ الأمر مناهج القدماء و ذلك بـ:

- 1 - تحرير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية، وتضمينها المعنى العلمي الجديد.
- 2 - اشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية، أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.
- 3 - ترجمة كلمات أعجمية وعدّها صحيحة.⁽³⁾

وحرص مجمعيو دمشق على ربط اجتهاداتهم بالتراث اللغوي العربي، لأنه استقر في نفوسهم أن هذا التراث ما زال يزخر بالأصول البكر الصالحة للاستعمال والاستعانة بها في وضع المصطلحات العلمية والتكنولوجية، كما رجحوا من وسائل القدماء الاشتقاق والمجاز وقدموهما على التعريب، وقلّت استعانتهم

1- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 115.

2- من حاضر اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص: 102.

3- المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، صالح بلعيد، ط: 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 8، نقلا عن مجلة المجمع السوري، دمشق: مج: 38، ص: 8.

بالنحت وأخضعوا المصطلحات المعربة للذوق العربي ، وبذلك حافظوا على مهمة المجمع، والتي هي: "المحافظة على سلامة اللغة العربية بجعلها قائمة بمطالب العصر".⁽¹⁾

وكان من عادة المجمع السوري أنه يعرض مصطلحاته على مستوى لجانه الخاصة، ثم يعرضها على مجمع القاهرة للاستشارة، وإبداء الملاحظة، وما يقبل منها ينشر في مجلة مجمعي سوريا ومصر.

وجريا على هذا النهج، أقر المجمع في جلسته، في يوم 1922/01/25م، مصطلحات لمسميات خاصة بالشرطة، وبطلب من مديرية هذا الجهاز، وأسماء المسميات المترجمة في أصلها، إما تركية أو فرنسية، وهي عبارة عن أسماء لألبسة وأحذية وأدوات تستعملها الشرطة في مهامها، ومنها:⁽²⁾

مصطلحات المجمع	المصطلحات الأصلية
هاتف	تلفون
مفرق	سنترال تلفون
واصلة، إصبع	نيس (أداة كهربائية في التلفون كالإصبع تصل بين سلكين)
إبزيم	طوفه (حلقة معدنية تربط طرفي الزنار الجلدي)
محارة	ميكروفون التلفون
نكل، كبل	بارمق نبد (آلة تربط إهلام المسجونين)
جامعة	كلبشه (سوار حديد في أيدي المسجونين)
معطف	ربله رين
دثار	كبوت بلا رأس
رداء	جاكيت
محزقة	بنطلون
سوق أو خف	بوتين
سوقاء	جزمة

1- المرجع السابق، ص: 9.

2- من حاضر اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص: 116.

وما يلاحظ على هذه المصطلحات أنها مترجمة ومشتقة من أصول عربية، وهذا يتطابق مع منهج المجمع الذي قلل من اللجوء إلى التعريب لكن ما يؤخذ على المجمع هو استعماله لبعض الكلمات الثقيلة، الحوشية مثل: "سوقاء" و"موق" و"محرارة" و"محزقة"، وكان الأجدر بالمجمع أن يختار كلمات خفيفة ومستساغة ليتمكن لبقائها وانتشارها.

ونشر التنوخي أيضاً، كما سبق الإشارة إلى ذلك، ترجمة لأجزاء الدراجة، وظهرت هذه الترجمة في مجلة المجمع سنة 1935م في المجلد 13، وهي منقولة عن اللغة الفرنسية.

يقول التنوخي: "وها نحن أولاء ننشر... على سبيل الاقتراح "تشريح الدراجة" لييدي القراء آراءهم فيها... الخ.

- 1 — البدن: le cadre
- 2 — الدولاب الموجه: la roue directrice
- 3 — الدولاب المحرك: la roue motrice
- 4 — الفراش الكبير: le grand pignon
- 5 — الفراش الصغير (فراش الحركة): le petit pignon
- 6 — السلسلة: la chaine
- 7 — الركاب (أو المدوس أو الدواسة أو الزند): la pédale
- 8 — الموجه (أو المقوم، أو المدور، أو القبض): la poignée
- 9 — السرج: la selle
- 10 — الملقط: la fourche
- 11 — الأسياخ (أو الأصابع أو الأشعة): les rayons
- 12 — الإطار: la jante
- 13 — المطاط البراني: l'enveloppe
- 14 — المطاط الجواني المنفوخة: la chambre à air
- 15 — السدادة (أو الصمام): la valve
- 16 — المكبح: le frein

17 — العتلة: le levier du frein

18 — الكافنة: la palette du frein

وهناك أيضا أدوات فرعية للمصباح والمولد (أي الدينامو) و(رف الدولاب) و(كيس المعدة) وأشباهها مما يسهل تسميته على المعلم والمتعلم".⁽¹⁾

بالرغم من العمل الجليل والصنيع الطيب الذي قام به التنوخي، في فترة حساسة من حياة اللغة العربية، إلا أنه لا يخلو من بعض الملاحظات والنقائص التي لا تخفى على القارئ، والتي منها تعدد المصطلح في ترجمته، فقد ترجم (la pedale) بالركاب: (أو المدوس أو الدواس —ة أو الزند) و(la pognée) بالموجه: (أو المقوم أو المدور أو المقبض)، وكان بالإمكان تجنب هذا التعدد والاكتفاء بمصطلح واحد، فكان يمكن الاختصار بالمدّوس أو الدواسة مقابل (pédale) والمقبض مقابل (poigné) لأن ذلك أدق وأيسر، أما اختيار مصطلح الاسياخ مقابل (les rayons) ففيه غرابة وثقل، وكان الأجدر أن يكتفي بمصطلح أشعة لأن ذلك يعبر بدقة عن المصطلح الفرنسي.

ومع ذلك أرى أن التنوخي قد وُفق، بحسه اللغوي، في اختيار كثير من المصطلحات المناسبة والمستساغة، التي كتب لها البقاء في التداول والاستعمال، مثل: المكبح، والإطار، والسدادة، ولا أوافق محمد علي الزركان في بعض ما قاله في نقد التنوخي إذ قال: "يبدو أن الأستاذ التنوخي قد ترجم أجزاء الدراجة عن الفرنسية ترجمة حرفية فعندما ترجم جملة (la roue directrice) بالدولاب الموج—ه، و(la roue motrice) بالدولاب المحرك قد باعد بينه وبين الاستعمال اليومي لهذه الأشياء من قبل الناس الذين يسمون الأول: (الدولاب الأمامي) أو (القدامي)، والثاني: (الدولاب الخلفي) أو (الورائي) وهما تسميتان عربيتان فصيحتان لا غبار عليهما ويسهل استعمالهما، ويدلان على الشيء المترجم دلالة صحيحة"⁽²⁾ إن هذا النقد فيه ضعف لأن ترجمة التنوخي للمصطلحين المذكورين تعبر بدقة عن مضمون ما يقابلهما في اللغة الفرنسية، ثم إن اختيار المصطلحين لا غرابة فيه، واستعمالهما مستساغ وخفيف على الألسنة.

1- المرجع السابق، ص: 129 ، والجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 121.

2- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 122.

وقامت مجلة المجمع بدور مشهود في نشر المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية، وفتح النقاش اللغوي حولها من طرف المختصين مثل المقال الذي نشره عبد القادر المغربي تحت عنوان: "الكلمات غير القاموسية" في المجلد (29/8) الذي ظهر في سنة 1928م، وأورد في هذا المقال أسماء معربة لآلات حديثة، ومما قاله : "الصنف الخامس: كلمات دخيلة أعجمية الأصل منها ما هو ثقيل على اللسان نحو (أوتوموبيل) و(بيرصونا ليتة) ومنها ما هو خفيف في السمع مثل (فلم) و(بالون) وأنا على يقين أن أعضاء المجمع لا يجوزون استعمال كلا القسمين الثقيل والخفيف، وإنما يوجبون العدول عنها إلى كلمات عربية تقوم مقامها أو تعريبها بكلمات ذات صيغة عربية كما قالوا (مناورة) في تعريب (manœuvre) وأنا أوافقهم في الكلمات الثقيلة، أما الخفيفة مثل (فلم وبالون) فأرتاح إلى القول بجواز استعمالها كما هي."⁽¹⁾

وخلاصة القول إن مجمع دمشق ، رغم عدم اختصاصه في وضع المصطلحات واهتمامه بالتراث، إلا أنه قدم للغة العلمية والتكنولوجية العربية خدمة طيبة، وساهم بشكل فعال في نشر المصطلحات التكنولوجية والألفاظ الحضارية لأسماء الآلات والأجهزة الحديثة عن طريق التعليم والصحافة والمحاضرات والندوات.

2 - 3 - في العراق:

2.3.1- المجمع العلمي العراقي:

يشبه هذا المجمع في تأسيسه مجمع دمشق، فكانت بدايته لجنة للتأليف والترجمة والنشر تابعة لوزارة المعارف، وفي سنة 1947م، رأت الوزارة أن تحوّل هذه اللجنة إلى مجمع، وأطلق عليه "المجمع العلمي العراقي" احتذاء بمجمع دمشق. وورد في مرسوم تأسيسه أن له شخصية معنوية واستقلالاً مالياً حسب الميزانية، ويتكون من عشرة أعضاء عاملين ينتخبون من بينهم رئيساً ونائبين له. وكان أول رئيس منتخب محمد رضا الشبيبي، ثم خلفه الأستاذ منير القاضي، وأخذ المجمع يعمل على أهدافه التي وردت في مرسوم تأسيسه وأهمها:

1- من حاضر اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص: 124.

- 1 — العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة.
- 2 — البحث والتأليف في آداب اللغة وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم.
- 3 — حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحيائها بالطبع والنشر على أحدث الطرق العلمية.
- 4 — البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيها وبث الروح العلمي في البلاد⁽¹⁾.
وتتجلى أهم نشاطات المجمع في :

- تنظيم دورة كل عام لإلقاء المحاضرات.
- إصدار مجلة خاصة بنشاط المجمع.
- تركيز اهتمامه على نشر آثار السلف نشرًا علميًا دقيقًا.
- العناية الخاصة بالمصطلحات العلمية والفنية وتلبية رغبات الهيئات الرسمية والمؤسسات العلمية في صنع مصطلحات خاصة بها ، ونشر المجمع تلك الأعمال في مجلته، وجمعها في كراسات خاصة ليستفيد منها القراء والباحثون.

2 — 3 — 2 — منهجية المجمع في وضع المصطلحات:

اتبع المجمع العلمي العراقي منهجية في عمله تشبه إلى حد ما منهجية مجمع دمشق، بحيث كان يدرس المعروض عليه في لغة الاختصاص كأن يتعرف على حد المصطلح وأصله ونشأته ورأي المختصين فيما اختاروا له من كلمات عربية مناسبة، ثم يقوم بعد ذلك بتفحص التراث العربي للبحث عما يمكن أن يكون دالا على ذلك المصطلح فإذا وجد ما يفي بالمراد بت في الأمر، لكن يبقى هذا البت مرتبطا بمراجعة اجتهادات المصطلحيين في الدول العربية الأخرى، لعل في تلك الاجتهادات ما يكون أدق في التعبير عن المراد، لأن مجمعي بغداد كانوا يحرصون على وحدة اللغة، ووحدة مصطلحاتها واستعمالاتها عبر الوطن العربي.

فوحدة اللغة هي مظهر من مظاهر الوحدة العربية، لذا اهتم المجمع بمراجعة مجموعة المصطلحات لمجمع القاهرة ومجلته، ومصطلحات مجمع دمشق والإفادة منها، كما اتبع في عمله التأي وعدم التسرع في إقرار المصطلحات، إذ حرص ألا يثبت أي مصطلح إلا بعد مرور ستة أشهر من نشره والإعلان عنه

1- مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (1934-1984م)، شوقي ضيف، ص:13.

ليتسنى له دراسة الآراء التي تبدى في شأن هذا المصطلح، وفي ضوءها يقرر ما يراه صالحاً للاستعمال والتداول، "فقرارات المجمع إذن هي (...) قرارات استرجاح (ترجيح) ولن يكون القرار نهائياً إلا بعد مضي المدة التي حددها".⁽¹⁾

ولما كثرت اللجان وتعددت المصطلحات اختار المجمع هيئة منسقة من المختصين في فروع المعرفة الرئيسية من بين أعضائه مضافاً إليها مختصين في اللغة ، وبعد أن توزع مصطلحات اللجان على جميع أعضاء المجمع ويبدون ملاحظاتهم حولها، تقوم هذه الهيئة بدراسة الملاحظات الواردة إليها، والتعليق عليها، ولا يرفع إلى مجلس المجمع إلا القضايا التي وقع فيها خلاف، وهي محدودة، ولا تعد المصطلحات مقرة إلا بعد إقرارها من الهيئة والمجلس، وقد زادت بهذه الطريقة فعالية المجمع وتضاعف إنجازاته.⁽²⁾

2-3- القواعد العامة التي تتبعها لجان المجمع:

1 — تفضيل المصطلح العربي على المعرب، ولا يلجأ إلى التعريب إلا إذا تعذر وجود المصطلح العربي المناسب، حتى يتسنى للطالب العربي من تجنب الغموض والالتباس أثناء تناوله للمصطلحات فمصطلح "بندول" وهو معرب "pendulum" لفظ جامد لا يوحي بأي معنى، وبالعكس فإن مصطلح "رقاص" يوحي بالمعنى الأساسي وله علاقة بالدلالة الاصطلاحية.

إن حظ الاستفادة من التراث العربي القديم واسع، ويمكن اختيار رصيد هائل من الألفاظ القديمة وشحنها بمعاني جديدة للتعبير عن مسميات جديدة في مجال التكنولوجيا والصناعة، مثل مصطلح "السحارة" في مقابل "siphon" وهي الأنبوبة المثنية المعروفة المتخذة لتفريغ حوض بالاستفادة من طاقة الضغط الجوي، فاستعمال هذا المصطلح العربي القديم الدال على المعنى خير من تعريب المصطلح الأجنبي بلفظة (سيفون) التي لا دلالة لها في العربية ، فإن لم يتيسر مصطلح عربي ففي التوليد والاشتقاق والقياس والمجاز متسع كبير، وفي لغتنا مرونة وإمكانات عظيمة حتى إن الأوزان الاشتقاقية في المادة

1- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد عي الزركان، ص: 181. وانظر كذلك: التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، محمد

المنجي الصيادي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، بيروت 1985م، ص: 73.

2- المرجع نفسه، ص: 182.

الثلاثية الواحدة كثيرا ما تجاوزت العشرات إلى المئات، وهكذا اتخذت لفظة "المجهر" ⁽¹⁾ بدلا من "الميكروسكوب" التي هي بعيدة عن العربية وأوزانها واتخذ مصطلح "المحرار" بدلا من "ترمومتر" ومثل ذلك كثير. ⁽²⁾

2 — الاستفادة من المخزون اللغوي العربي لوضع المصطلحات، ويفضل ألا يكون المصطلح من الألفاظ المتداولة ذات المعاني الشائعة المعروفة حتى لا يلتبس معناه اللغوي بدلالته الاصطلاحية ، وعلى غرار ذلك اختيار اللفظ العربي القديم (القطار) ⁽³⁾ الذي أصل معناه (جملة الإبل يلي بعضها بعضا في نسق واحد) واصطلح به للدلالة على (السلسلة المتصلة من مركبات النقل المتحركة على سكة الحديد). ⁽⁴⁾

3 — تجنب الغريب النافر من الألفاظ.

4 — إدراج مصطلح واحد فقط في مقابل كل مصطلح أجنبي أي مفهوم واحد، لتجنب اللبس والغموض، والاقتصاد ما أمكن في المترادفات يقول جميل الملائكة: "ولئن أقررنا بوجود المترادفات في اللغات فليس من الصواب قبول مبدأ الترادف في المصطلحات العلمية، بل لابد، على العكس، من التنبيه على وجوب الامتناع من استعمال عدة ألفاظ لمدلول واحد، فذلك مخالف لمبدأ توحيد المصطلح، وهو من ثم مدعاة للبس وسبب لصعوبة إشاعة المصطلحات الموحدة المثلى، ولئن جاز للأديب أو الشاعر أن يستعمل المترادفات ليضفي على نتاجه طلاوة ورونقا فما على مترجم كتاب علمي أو مؤلفه أو كاتب بحث إلا أن يلتزم لكل مدلول علمي مصطلحا واحدا لا يغيره في كتابه أو بحثه لما قد يسببه ذلك لقارئه من إرباك وعدم وضوح.

"ولئن أقررنا بوجود مشكلة في تعدد المصطلحات المستعملة في الأقطار العربية المختلفة على غرار ما أوردنا في مثال (الحاسبة والحسابة والحاسوب والحيسوب والنظام والكمبيوتر). فما على كل هيئة

1- ذكر فانسان مونتاي أن مصطلح "مجهر" ظهر أول مرة سنة 1927م، انظر: l'arabe moderne.Vincent

Monteil.p :192

2- جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي الحديث، جميل الملائكة مقال في همزة الوصل، وثائق المؤتمر الثاني للتعريب، وزارة التربية الوطنية الجزائر: 1971م، عدد6، ص:199.

3- استعمل مصطلح القطار المذكور لأول مرة سنة 1897 ، انظر : L 'arabe Moderne، Vicent monteil, p :192

4- المصطلح العلمي ووحدة الفكر ، جميل الملائكة ، مقال في كتاب اللغة والوعي القومي (ندوة)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، 1994 ص: 235.

أن تريد في الطين بلة فتخترع أو تقرر أعدادا إضافية من المترادفات للمدلول العلمي أو الحضاري الواحد".⁽¹⁾

5 — تجنب استعمال اللفظ العربي الواحد لأكثر من دلالة اصطلاحية واحدة.

6 — تجنب النحت لأنه ليس من طبيعة العربية، ويصعب وضع قواعد ثابتة له، لأنه مدعاة للغموض والتعقيد، وهو غير مأنوس وكل ما ورد منه شاذ لا يقاس عليه.

7 — قياسية (مفعّل، مفعلة، مفعّال) وصيغة اسم الفاعل مذكرا ومؤنثا، وفَعَّالة، وفِعال للدلالة على الآلة التي يعالج بها ويضاف إليها أسماء الآلات غير القياسية.⁽²⁾

2 — 3 — 4 — جهود المجمع في وضع المصطلحات العلمية:

أولى المجمع منذ نشأته عناية خاصة بوضع المصطلحات العلمية، وقصر معظم جلساته على دراسة المصطلحات التي وردت إليه من المصالح والهيئات فأقر بعض ما كان مستعملا لصحته، وعدل بعضها، واستبدل ببعضها مصطلحات أخرى. وكان كلما أنهى مجموعة نشرها في مجلته ثم في كراسة خاصة. ويتبين من خلال الموضوعات المنشورة أن المصطلحات التي وضعها يغلب عليها أسماء الآلات والأجهزة الصناعية والمحركات، وأما أهم الموضوعات المنشورة فهي:

1 — مصطلحات في هندسة السكك الحديد والري والأشغال والطيران، 15 صفحة، طبع 1955.

2 — مصطلحات في صناعة النفط والاستكشاف والحفر والإنتاج والتصفية، 6 صفحات، طبع 1958م.

3 — مصطلحات في الإلكترونيات، 3 صفحات، طبع 1959م.

4 — مصطلحات في علم التربة، 16 صفحة، طبع 1960م.

5 — مصطلحات السكك الحديد، (النقل و الشحن)، 20 صفحة، طبع 1962م.

6 — مصطلحات في آلات وأجهزة مكائن الاحتراق الداخلي، 12 صفحة، طبع 1962م.⁽³⁾

وفي سنة 1959م نشر المجمع مجموعة من المصطلحات في علم الفضاء، مساهمة منه في اقتحام اللغة العربية هذا العلم الناشئ، وجاء في مقدمة المجموعة: "عملت هيئة المجمع طوال السنة 1958/1959م في وضع

1- المرجع السابق، ص: 237

2- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث لمحمد علي الزركان، ص: 183.

3- المرجع نفسه، ص: 181، والمصطلحات العلمية والفنية، ضاحي عبد الباقي، ص: 252.

مجموعة من المصطلحات في علم الفضاء تناولت مختلف حقولها واختصاصاتها وتتألف هذه المجموعة وهي خامس مجموعة من المصطلحات العلمية ينجزها المجمع وينشرها من 165 مصطلحا صنف في خمس موضوعات هي: 1 — الفضاءات والأجواء، 2 — الصواريخ والقذائف والتوابع، 3 — العلوم الفضائية، 4 — الملاحة الفضائية، 5 — الأدوات والأجهزة والمواد.

وقد اقتبس المجمع هذه المصطلحات من مجموعة مقررّة أصدرتها جامعة الجوّ باللغة الانجليزية. .. وقد وجد المجمع أن مواد علوم الفضاء قد كثر تناولها بين العلماء. .. كما وجد أن هيئة علمية عربية لما تظطلع بعد بمهمة وضع مصطلحات عربية في هذه العلوم وأن المبادرة إلى وضع مصطلحات عربية فيها يسهل نقل موضوعاتها إلى اللغة العربية نقلا مستوفيا الصحة والتخصيص".⁽¹⁾

واستعان المجمعون العراقيون بعدة وسائل لغوية في وضع المصطلحات⁽²⁾ كالترجمة في مثل:

1 — مقياس الزيت: oil gauge⁽³⁾

2 — حابسة الزيت: oil seal⁽⁴⁾

والجهاز في مثل:

1 — إزار: apron⁽⁵⁾

2 — الدسار: stud⁽⁶⁾

والاشتقاق في مثل:

1 — المبرمة: pinicon⁽⁷⁾

2 — المازور: Rocker⁽⁸⁾

1- المرجع السابق، ص: 186.

2- سيأتي الحديث عنها في فصل لاحق.

3- من مصطلحات الآلات و أجهزة مكائن الاحتراق الداخلي، ص: 10.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- من مصطلحات في هندسة السكك الحديدية، ص: 15.

6- من مصطلحات الآلات و أجهزة مكائن الاحتراق الداخلي، ص: 10.

7- المرجع نفسه، ص: 1.

8- المرجع نفسه، ص: 11.

والتعريب في مثل:

1 — الأنود: ⁽¹⁾ Anode

2 — الكاثود: ⁽²⁾ Cathode

وما يلاحظ على مصطلح الآلات المذكورة، هو أنها جاءت في أغلبها على الأوزان المشهورة التي سبق وأن أقرها مجمع القاهرة، مثل: مِفْعَلَة، فِعَال، فاعلة، فاعول، ثم استعانة المجمع بالتعريب بالرغم من "أن أهمية وضع المصطلح في هذا المجمع تكمن في الأسس الصارمة، وهي التي ميزت [منهجيته] ووسمتها بالخطبة التي لا تتغير بمستجدات المصطلح". ⁽³⁾

2- 3- 5 — دور مجلة المجمع في نشر المصطلح التقني و التنظير له:

أصدر المجمع مجلة علمية سنوية ثم ربع سنوية، تهتم بنشر المحاضرات التي يقدمها أعضاء المجمع، والمصطلحات التي يجيزها، والبحوث والتقارير العلمية بجانب محاضر الجلسات و تقارير الأعضاء. ⁽⁴⁾

وفي هذا السياق نشرت المجلة سنة 1962م بحثاً قيماً لمحمد بهجة الأثري أحد أعضاء المجمع البارزين تحت عنوان: "الآلة والأداة في اللغة العربية في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقورية اللغة العربية" وهو بحث قدمه في مجمع القاهرة في دورته الثامنة والعشرين تناول فيه آثار الحضارة الحديثة على المجتمع العربي وعلى اللغة العربية، وتتمثل هذه الآثار في كثرة الآلات ووفرة الأدوات التي تنتجها المصانع، وتوفرها المعامل، ولما كان مصدر هذه الآلات والأدوات غير البيئة العربية، لذا جاءت أسماؤها غير عربية، وبلسان صانعيها، مما توجب على المؤسسات اللغوية العربية التعامل مع هذا الوضع الحضاري بسرعة وفعالية لحماية اللغة العربية من غزو الكلمات الأعجمية، والحفاظ على شخصيتها المتميزة، وبالوسائل اللغوية المعروفة كالاشتقاق والترجمة والتعريب.

1- مصطلحات في الإلكترونيات، ص:5.

2- المرجع نفسه، ص:5.

3- المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر، صالح بلعيد ص:15.

4- مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً (1934-1984م)، شوقي ضيف، ص:15. وانظر كذلك: المصطلحات العلمية لمصطفى الشهابي،

ص:62، ونبذه مكثر عربي في مجال علم اللغة، المنهج والتطبيق، محمد فتحي فهمي عبود، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2004

ص:168.

وأشار محمد بهجة الأثري إلى مرونة اللغة العربية واستيعابها كثير من أسماء الآلات والأدوات قديماً، لأن المخالفين من أبناء العربية حدوا من تلك المرونة بتشددهم في بعض القواعد الجامدة التي ألزموا بها صياغة اسم الآلة، وذكر في هذا السياق مفهوم اسم الآلة والصيغ الصرفية التي تحكمه عند النحاة العرب كسيويه والكسائي وثلعب والرمحشري.

وأورد بهجة الأثري تعريف سيويه لاسم الآلة، ووصفه بأنه تعريف موجز، والآلة حسب سيويه، كل شيء يعالج به و يأتي مكسور الميم كمقص، ومحلب، ومسلّة، ومقراض، ومفتاح.⁽¹⁾

كما أورد تعريف الكسائي الذي ذكر فيه اسم الآلة بصيغة الجمع فقال: "وما كان من الآلات مما يوضع ويرفع مما في أوله ميم"، وهذه الميم مكسورة دائماً مثل: مثقب، مسرجة، ومخدة.⁽²⁾

وعبارة "ما يوضع ويرفع" في تعريف الكسائي قريبة من عبارة "ما ينقل أو يعمل به" في تعريف ثلعب، ووصف اسم الآلة بالرفع والنقل هو إضافة وزيادة لتعريف سيويه. وقد توالى تناول اسم الآلة من طرف النحاة اللاحقين الذين لم يضيفوا شيئاً جديداً للنحاة الأوائل.

فذكر بهجة الأثري أن مجمع القاهرة في بدايته اكتفى بترديد ما قاله القدماء، وأقر الأوزان الثلاثة التي يصاغ عليها اسم الآلة، وهي في رأيه سداد من عَوَز، وبعد تفحص الأثري لمحمل آراء الأقدمين وتأملها بعين الناقد المتبصر، انتهى إلى حقيقة لغوية مفادها:

— أولاً: أن أسماء الآلة والأداة لا تنحصر في ثلاثة أوزان كما ذكر النحاة، و لكنّها كثيرة منها: فاعل، وفاعلة، وفعل، وفعيلة، وفاعول، وفعالة، ومفعول، ومفعولة، ومُفَعِّل، ومُفَعَّل، ومفعلة.

— ثانياً: أن أسماء الآلة والأداة تشتق من الأفعال المتعدية واللازمة، ومن الثلاثية وغير الثلاثية، ومن الأسماء الجامدة.

وما انتهى إليه بهجة الأثري سبقه إليه عبد القادر المغربي بمجمع القاهرة سنة 1934م في الجلسة السابعة والعشرين عندما أكد على: "أن اشتراط النحاة في اسم الآلة الواردة عن العرب والتي نقلها اللغويون وسموها أسماء آلات كما سمعت في تصريح الكسائي والزبيدي والفيومي (صاحب المصباح)، فإن

1- الآلة والأداة في اللغة العربية، محمد بهجة الأثري، مقال في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد 10، بغداد 1962، ص: 9.

2- المرجع نفسه، ص: 09.

بعض تلك الأسماء مشتق من اسم جامد، وبعضها من فعل لازم، وبعضها من فعل مزيد على الثلاثي، وهي من الكثرة بحيث تصح أن تنقض بها قاعدة النحاة المذكورة⁽¹⁾.

وفرق بجهة الأثري بين الآلة والأداة بقوله: "الآلة التي يعالج بها وتكون واسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول أثره إليه، هي غير الأداة التي يرتفق بها"⁽²⁾، وهذا التفريق ضعيف لأنه يوجد ما يسمى بالآلة يرتفق بها مثل: مسطرة، مقلمة، محرّبة.

كما أن عبارة "وصول أثره إليه" لا تنطبق على جميع الآلات وخاصة الحديثة كالمصباح والمذياع.

وانتهى البحث باقتراح زيادة أوزان أخرى لاسم الآلة، والتي سبق ذكرها قبل قليل، وهذا بناء على الاستقراء اللغوي لاسم الآلة في اللغة العربية، ووفرة هذا الاسم، بحيث يتجاوز ضوابط النحاة وقيودهم، ثم الضرورة اللغوية، ومتطلبات التمدن الحديث، التي تفرض على اللغويين انتهاج مرونة لاستيعاب السيول الجارفة لأسماء الآلات التي تدفع بها المصانع والمخابر والمعامل يوميا، وحمية اللغة العربية من غزو الكلمات الأعجمية التي تكون مصاحبة للآلات والأجهزة والبضائع الأجنبية التي تغزو الأسواق والبيوت العربية. يقول الأثري: "أقرر كذلك: إضافة أوزان أخرى أشتق عليها العرب إلى مثلث مفعلة، ومفعّل، ومفعّال، تنفيسا للغة من كرب التضيق عليها من غير مسوغ، وفتحاً للمسالك الكلامية أمام الناطقين بها، من غير نظر إلى كثرة أو قلة، ما دام كلام العرب قد جرى به كما هو مذهب الكوفيين في إجازة القياس حتى على المثال الواحد المسموع، وإن لم أحبّ أن أغرق مثلهم هذا الإغراق في الإطلاق، كما لم أحبّ أن أجم جمود الخالفين من النحاة النازعين إلى مذهب البصريين في التقييد"⁽³⁾.

ومثل محمد بجهة الأثري لكل وزن بأمثلة لأسماء آلات من المعاجم العربية القديمة وهي خارج الأوزان الثلاثة المعروفة، مما يدل على أن حصر وزن اسم الآلة في ثلاثة أوزان فقط لا يعكس حقيقة اسم الآلة في اللغة العربية، بالرغم من معارضة بعض اللغويين لمحمد بجهة الأثري بجهة أن الكثير من الأمثلة التي ذكرها هي صفات وليست أسماء⁽⁴⁾.

1- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محضر الجلسات، ص: 390.

2- الآلة والأداة في اللغة العربية، محمد بجهة الأثري، ص: 19.

3- المرجع نفسه، ص: 20.

4- اسم الآلة، محمد علي النجار، مقال في كتاب في أصول اللغة لمجمع القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1969، ص: 26.

ومن خلال هذا الملحظ العام لنشاط مجمع بغداد يمكن القول إن هذا المجمع يساهم مساهمة فعالة في تنمية الثروة الاصطلاحية العربية وخاصة أسماء الآلة والأداة وهذا ما يتجلى في غزارة إنتاجه المصطلحي في مختلف الفروع العلمية والتقنية ، وتطويع اللغة العربية لتتجاوب مع التحولات العلمية والتكنولوجية التي يعرضها العصر، ويتبدى جهد المجمع العلمي العراقي في مساهمته الطيبة في الدراسات النظرية لأسماء الآلة والأداة ووضع المصطلحات المتعلقة بها في فروع الصناعة والبتروك والفضاء والري... ومشاركته الطيبة في إنجاز المعجم الطبي الموحد⁽¹⁾ الذي يحوي كثير من مصطلحات أسماء الآلة الخاصة بالكشف والجراحة والمداواة، متوسلا بالوسائل الإنشائية كالترجمة، والتعريب، الاشتقاق، أما النحت فلا يوجد له مثال واحد في مقررات هذا المجمع، ويظهر أن ذلك الجيل من أعضاء المجمع العلمي العراقي متأثر بترعته هذه بأستاذه الأب أنستاس الكرملي الذي كان للنحت عدوا لدودا ووقف في وجهه أثناء وضع الخطة العلمية للجنة الاصطلاحات العلمية.⁽²⁾

وما يستنتج من الحديث عن دور المجامع اللغوية، مجمع القاهرة، مجمع دمشق، ومجمع بغداد، في وضع اسم الآلة والأداة في اللغة العربية، هو أن هذه المجامع أحست بالمسؤولية الحضارية تجاه حماية اللغة العربية من غزو الأسماء الأعجمية، المتعلقة بالآلات والأجهزة والأدوات المختلفة، سيما وأنا نعيش في عصر التطور التكنولوجي المذهل، وعمل رواد المجامع اللغوية منذ زمن مبكر من عصر النهضة العربية على التفكير في وضع الوسائل اللغوية الناجحة لجعل اللغة العربية تتواءم مع التطور الصناعي والعلمي وتستوعب أسماء الآلة التي تعد بالآلاف، والتي لا تتوقف عن غزو الأسواق العربية، وتفرض على المستهلك العربي أخذ تلك الآلات بأسمائها الأعجمية إذا لم يجد لها أسماء مناسبة باللغة العربية، وفي الوقت المناسب.

لقد كان بحث اسم الآلة هما مؤرقا للمجامع اللغوية والمؤسسات من جوانب عديدة⁽³⁾، لكن الج معين لم يتخلصوا من أسر النحاة القدماء في تناول اسم الآلة من حيث المفهوم، والوضع والاشتقاق وسأوضح هذا في فصل لاحق.⁽⁴⁾ وقد خرج عن جمهور المجمعين الشيخ عبد القادر المغربي عندما أقر أن موضوع اسم الآلة هو موضوع لغوي من اختصاص اللغويين، وبالتالي يرجح قول اللغويين على النحويين.

1- اللغة العربية، آلياتها الأساسية، وقضاياها الراهنة، صالح بلعيد، ص:35.

2- المصطلحات العلمية والفنية، ضاحي عبد الباقي، ص:257.

3- اسم الآلة دراسة صرفية معجمية، حنان إسماعيل عمارة، ط:1، دار وائل للنشر، عمان، 2006، ص:9.

4- الفصل الرابع من القسم النظري.

قال: "وما زال يخطر في بالي وأمثاله، وأقدم رجلا وأؤخر أخرى في إعلان تحكم النحويين في (اسم الآلة) منذ قيده بال فعل الثلاثي المتعدي، حتى ظفرت وأنا أنقب في كناشات المرحوم الشيخ طاهر الجزائري بهذا النص الصريح.

"ذكر الفخر الرازي في كتابه (المحصل) في الفصل الذي عقده للكلام على مبادئ اللغة "إن قول أهل اللغة في المباحث اللغوية راجح على قول غيرهم يعني النحاة اهـ" فقلت في نفسي: لا جرم أن هذا النص من كلام الرازي يمهّد لي العذر في نصب الموازين، ومحكمة النحويين، والاحتجاج عليهم بقول اللغويين، لاسيما أن مسألتنا (اسم الآلة) مسألة لغوية في كنهها، لأنها بحث في الصيغة والاشتقاق وليست مسألة نحوية يبحث فيها عن أواخر الكلم العربية".⁽¹⁾

إن ما أكده عبد القادر المغربي في هذا النص، هو ما أميل إليه، كما مال إليه بعض الباحثين منهم محمد الصالح بن عمر في بحثه الموسوم: "مقولة الآلة في اللغة العربية من خلال المباحث الصرفية والمصنفات المعجمية حتى القرن التاسع الهجري" إذ أكد على أن طغيان الرؤية النحوية والصرفية على المقاربات اللغوية عند العرب القدامى هو الذي جعلهم يحتزلون اسم الآلة في ثلاثة أو أربع صيغ جوفاء ويجسونه ضمن مقولة صرفية لم توجد إلا في أذهانهم، [لذلك] فليس ما يبرر اليوم استمرار النسج على منوالهم مثلما هو الحال في مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي ظل وفيا لتلك الرؤية داعيا إلى التقيد بها في إنشاء أسماء الآلات الجديدة". ثم أنهى نقده بقوله: "لكل هذا نقول، بكل بساطة، لم يبق ثم أي داع لوجود باب في الصرف العربي يسمى "باب الآلة" لأن أسماء الآلات في اللغة العربية تنتمي إلى مقولة مخروصة خارج المستوى الصرفي وهي التي نصطلح على تسميتها "المقولة التقنولوجية".⁽²⁾

ولكن مهما ما تميزت به دعوة محمد الصالح بن عمر من جدية فلينه من المبالغة، إحداث قطيعة بين علم الصرف وموضوع اسم الآلة.⁽³⁾

ومن الملاحظات المهمة التي طبعت نشاط الجمعيين في مصطلح اسم الآلة هو تعدد مسميات المسمى الواحد، سواء ما بين المجامع، أو داخل الجمع الواحد، مثل:

1- محضر الجلسة السابعة والعشرين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص: 382.

2- مقولة الآلة في اللغة العربية، محمد الصالح بن عمر، (أطروحة دكتوراه مخطوطة بجامعة منوبة، تونس)، ص: 584.

3- المصطلحات العلمية الفنية، ضاحي عبد الباقي، ص: 294.

1 — Thermomètre يطلق عليه "ترمومتر" في مصر، و"ميزان الحرارة" في سوريا، و"محرار" في العراق.

2 — Spectroscope يطلق عليه في مصر "سبكتروسكوب" وفي سوريا "مطياف" وفي العراق "منظار الطيف".

3 — Barometer فهو في مصر "بارومتر" وفي سوريا "ميزان الجو" وفي العراق "مرواز".

ومن المؤكد أن تعدد المصطلحات لمسمى واحد يخلق فوضى لدى مستعملي هذه المصطلحات وغموضها في تواصلهم.

وما يلاحظ أيضاً، على قرارات المجامع هو البطء في شأن مصطلح اسم الآلة إذ غلب على تلك القرارات والنقاشات الطابع اللغوي، مما أدى إلى تأخر إصدار تلك القرارات وبالتالي فسخ المجال لشيوع المصطلحات الأجنبية وتمكينها من التداول على ألسنة أبناء العربية.

واقصر على دراسة المجامع —ع الثلاثة: مجمع القاهرة، ومجمع دمشق، ومجمع بغداد، لسببين الأول يتعلق بالفترة الزمنية وهو عصر النهضة أي حملة نابليون على مصر إلى منتصف الأربعينيات من القرن العشرين.

والثاني: يتعلق بأهمية هذه المجامع الثلاثة من حيث السبق، والأثر العميق في تناول اسم الآلة نظيراً ووضعاً وترجمة وتعريباً.

الفصل الثالث

جهود الأفراد في وضع اسم الآلة والأداة

توطئة.

1- أحمد فارس الشدياق (1804- 1887م)

2- بطرس البستاني (1819-1883م)

3- إبراهيم اليازجي (1874- 1906م)

4- يعقوب صروف (1852- 1927م)

5- الأمير مصطفى الشهابي (1893- 1963م)

توطئة:

عرفت النهضة العربية الحديثة، من بداية القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين، كثيرًا من أسماء اللغويين وعلماء في مختلف التخصصات قدموا إسهامات جليلة في وضع المصطلح العلمي والتقني. وتنوعت هذه الإسهامات بين تنظير، وترجمة وتعريب، وتجلت في شكل مقالات وكتب تناولت قضية تعريب المصطلحات العلمية الحديثة، وقواعد وضع هذه المصطلحات كما تجلت في شكل قواميس ومعاجم متخصصة في علم من العلوم كالطب والفلاحة والصناعة والفلك. وجاء تناول مصطلح اسم الآلة والأداة ضمن السياق العام لتناول المصطلح التقني والعلمي. وكان هؤلاء الرواد من لغويين وعلماء ورجال إصلاح على وعي عميق بأهمية صناعة المصطلح العلمي في ازدهار اللغة العربية وتفتحها على مصطلحات وعلوم العصر، ويعد عدد هؤلاء الرواد بالعشرات، ومنهم من انتسب إلى جامعة من الجامعات أو مدرسة من المدارس، ومنهم من كان غير منتسب واشتغل في الكتابة والتأليف وقدم إسهامات فردية طيبة في إثراء المعجم المصطلحي العربي.

وسيكون مدار الحديث في هذا الفصل حول جهود الأفراد في وضع وتعريب المصطلحات العلمية وكتابة المقالة العلمية، وتأليف المعاجم التي تزخر بأسماء الآلات والأجهزة الصناعية الحديثة والمترجمة والمعرّبة.

وكما كان الشأن في تناول دور المؤسسات العلمية في صناعة المصطلح العلمي، فإنه كان للغويي مصر وبلاد الشام ثم العراق، دور مشهود في نقل ووضع المصطلح العلمي، لأن الاهتمام بترجمة العلوم والتأليف لم يقتصر على المؤسسات العلمية بل تعداها إلى الأفراد وسأُتبع في عرض جهود هؤلاء الأفراد في المصطلح العلمي والتقني طريقة الترتيب الزمني وفعالية المساهمة في الحركة المصطلحية العربية... ولا أتبع الانتماء الجغرافي لأن كثيرًا من اللغويين ورجال العلم في عصر النهضة عاشوا في ترحال مستمر من بلد لآخر.

ولعل أول جهد حري بالتنويه في النهضة اللغوية والحركة المصطلحية في القرن التاسع عشر هو معجم إلياس بقطر (ت 1821م)، وعنوانه (Dictionnaire francais / arabe) (قاموس فرنسي/عربي) وهو "أول معجم وضع في عصر النهضة الحديثة — على ما نعلم — بلغة أوربية عربية، وواجهت صاحبه

ألفاظ أجنبية (فرنسية) — بعضها اصطلاحية — ليس لها ما يقابلها في العربية، أو لها مقابل ويحتاج إلى تحديد، فوضع لها بقطر المقابل⁽¹⁾.

ومن مصطلحات اسم الآلة التي وردت في المعجم المذكور، قبة هواء Ballon، نظارة الأشياء الصغار microscope، اسم آلة من آلات الموسيقى: piano⁽²⁾، ويلاحظ على المقابلات العربية التي وضعها بقطر مقابل للمصطلحات الأجنبية أنها عبارة عن تعاريف أكثر منها مصطلحات مكافئة ، وقد يعزى هذا الأمر إلى أن حركة الترجمة والتأليف المعجمي المتعدد اللغات ما زال في بدايته الجينية.

كما ساهم، في القطر المصري، بعض المترجمين الأفراد من غير الأطباء والأساتذة الجامعيين في وضع المصطلح العلمي وخاصة الطبي أمثال "يوحنا عنحوري" (توفي في منتصف القرن التاسع عشر) الذي قام بترجمة كتاب كلوت (بك) (Clot) "القول الصريح" وهو أول كتاب ترجم في عصر النهضة العربية⁽³⁾. كما نجد "يوسف فرعون"، الذي كان كثيراً ما يشترك مع الدكتور برون (Dr.Perron) في النقل والضبط ، وله بضع عشرة ترجمة في الطب البيطري والعقاقير، ترجمها من الفرنسية⁽⁴⁾، كما ظهر من المترجمين الأفراد في هذه الفترة "أوغستين سكاليني" و"جورجي فيدال" وغيرهم كثير.

كما كان لجماعة المحررين والمصححين جهود متميزة في وضع المصطلحات العلمية الحديثة وإحياء المصطلحات العلمية العربية القديمة، فبقدر ما كانوا يقومون بتصحيح ومراجعة الكتب المترجمة من حيث صحة تراكييها ودلالة ألفاظها كانوا ينقبون في كتب التراث العلمي العربي لإعادة بحث مصطلحاته، يقول جمال الدين الشيال: "والواقع أن الشيوخ الذين قاموا بدراسة الكتب المترجمة في ذلك العصر كانوا يقومون بالعملين معا [التصحيح والتقرير]، بل كان لهم جهد مشكور — وخاصة الشيخ التونسي — في إحياء المصطلحات العلمية العربية القديمة ومحاولة التوفيق بينها وبين المصطلحات الأوروبية بعد مراجعة كتب العرب في الطب و الهندسة والرياضيات"⁽⁵⁾.

1- المصطلحات العلمية والفنية، وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ص:32.

2- المرجع نفسه، ص: 34.

3- تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ج4، ص:534. والجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص:40.

4- المرجع نفسه، ص:34.

5- تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، جمال الدين الشيال، ص:175.

ويقول ضاحي عبد الباقي: "وقد قام المصححون بدور كبير في خدمة المصطلح العربي، نظرا لأن آخر مرحلة للكتاب كانت تمر بهم، وأنهم كانوا أتقن الفئات الثلاثة للعربية، وذلك بحكم دراستهم بالأزهر، فكانت مهمتهم التفتيش في الكتب العربية القديمة عن مصطلحات يمكن أن يستعان بها في عهدهم كما كانوا أحيانا يجرون تعديلات على بعض المصطلحات التي يضعها المؤلفون أو المترجمون."⁽¹⁾

ومن أشهر المصححين، في القرن التاسع عشر، الذين لهم الفضل في تصحيح الكتب العلمية المترجمة، ومراجعتها وتوثيق مصطلحاتها:

1 — الشيخ محمد عمران الهراوي : عين حوالي سنة 1832م، مصححا بمدرسة الطب بأبي زعل، صحح كل الكتب الطبية التي ترجمها السوريون : عنحوري، وفيدال، والسكالي، كما صحح الكتب التي ترجمها أعضاء البعثة لما عادوا إلى مصر، منها كتاب: "الأربطة الجراحية"، الذي ترجمه الهراوي وطبع في بولاق سنة 1254هـ.⁽²⁾

2 — الشيخ محمد عمر التونسي : وهو نابغة المصححين والمحررين، وزعيمهم جميعا في ذلك العهد، وقد رشحه لتلك المكانة ثقافته الواسعة التي اكتسبها من مطالعة الكتب أولا ثم رحلاته العديدة ثانيا، وكان له أعمال كثيرة في الترجمة والتصحيح والمراجعة، ومنها :

أ— اشتراكه مع الشيخ القنياتي في تصحيح كتاب "روضة النجاح الكبرى في العمليات الجراحية الصغرى" الذي ترجمه محمد علي البقلي، وطبع في سنة 1259هـ.

ب — اشتراكه مع الدكتور "بيرون" (Dr.Perron) في ترجمة وتصحيح كتاب الأخير "الجواهر السنية في الأعمال الكيماوية"، الذي طبع 1260هـ.

وللتونسي جهود طبية في ترجمة قاموس فابر (Fabre) الطبي.⁽³⁾

والمؤلفات المذكورة تحوي كثيرا من أسماء الآلات والأدوات الخاصة بالجراحة وشقوق الجروح

1- المصطلحات العلمية والفنية، وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ص: 46

2- تاريخ الترجمة والحركة الثقافية، في عصر محمد علي، للشياح، ص: 175. وتاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان، ج4، ص: 549.

3- تاريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان، ج 4، ص: 550. والمصطلحات العلمية والفنية وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ص: 94.

وخياطتها وربطها. وكذا الأجهزة الخاصة بالأعمال والتجارب الكيماوية.

بالرغم من استبدال اللغة العربية بالإنجليزية في التعليم الجامعي بمصر سنة 1887م، وبالجامعة الأمريكية ببلبنان سنة 1882م⁽¹⁾، فإن حركة نقل العلوم إلى العربية لم تتوقف، ورغم مكائد الاستعمار فقد انبرى رواد الإصلاح واللغويون ورجال العلم يؤسسون للتعريب وينظرون له ويقومون بنقل وترجمة المؤلفات العلمية إلى اللغة العربية وخاصة علوم الطب، والكيمياء، والهندسة، والفلك. وبذلك أثروا القاموس المصطلحي العربي بالكثير من المصطلحات الفنية سيما تلك المتعلقة بأسماء الآلات والأدوات والأجهزة التي تستعمل في مختلف العلوم إضافة إلى ما يعرف بألفاظ الحضارة.

وهكذا ظهرت، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، أسماء لامعة دفعت بالحركة اللغوية المصطلحية إلى الأمام، فازدهرت اللغة العربية على أيديها، وانتقلت من لغة الكتابات والشروح القديمة إلى لغة العلم والثقافة الحديثة، ومن الأسماء التي تركت بصماتها في واقع النهضة اللغوي الحديثة :

3 - 1 - أحمد فارس الشدياق (1804-1887م):

كان لأحمد فارس الشدياق فضل في ترجمة طائفة من الألفاظ الأجنبية وتعريبها، ووضع كثير من ألفاظ الحضارة التي ما يزال بعضها مستعملاً حتى اليوم، ولعل السبب الذي دفع الشدياق إلى التفكير في موضوع الترجمة ووضع المصطلحات هو أنه لما انتقل إلى مصر أعجب بحركة الترجمة والتعريب، وخاصة في الميدان العلمي كالطب والهندسة والفنون العسكرية، كما أنه اشتغل محرراً بمجلة "الوقائع المصرية" مع ما يتطلبه العمل الصحفي من معرفة جيدة بالمصطلحات ودراية تامة باللغات الأجنبية، إضافة إلى اللغة الأم.

وكان هدف الشدياق الأساسي من نشاطه في مجال الترجمة "هو استعمال مصطلحات جديدة

[لحفظ] مكانة اللغة العربية وجعلها لغة حية نامية لا تجمد على حال وإنما تتطور بتطور المدنية

والحضارة".⁽²⁾

1- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 61.

2- أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي، أحمد مختار عمر، محاضرة في ندوة: في المعجمية العربية المعاصرة، تونس 1986، ص: 117.

وقد أدت هذه الترجمة إلى تغذية اللغة العربية برصيد حي جديد من الكلمات والتعبيرات والتراكيب عن طريق الوضع والتعريب والنحت والاشتقاق⁽¹⁾، "وجاء هذا الرصيد متنوعاً ومنه الرصيد الذي " يلي حاجة المسميات الحديثة، والمفاهيم الحضارية الطارئة، ومن الألفاظ التي وضعها الشرياق: الجريدة والباخرة، والبطاقة، والبهو، والثقاب، والبريد، والبرق، والحافلة، والمنطاد، وغيرها. " (2)

وانطلاقاً من إيمان الشدياق بأن اللغات تنمو وتتطور كما تنمو وتتطور سائر الظواهر الاجتماعية الأخرى نجده يطالب المتكلمين بالعربية بضرورة المسارعة إلى تنمية الثروة اللفظية للغتهم، وذلك بوضع كلمات جديدة تستوعب حاجات العصر من اختراعات وابتكارات في مجال الصنائع والآلات والأجهزة كما فعل علماء العصر العباسي شريطة أن تكون الكلمات الجديدة موضوعة على سنن العربية في صوغ الألفاظ يقول: "لو أن العرب الأولين شاهدوا البواخر وسكك الحديد وأسلاك التلغراف والغاز والبوسطة، ونحو ذلك مما اخترعه الإفرنج لوضعوا له أسماء خاصة ناصة، فهم على ذلك غير ملومين وإنما اللوم علينا حالة كوننا قد ورثنا لغتهم وشاهدنا هذه الأمور بأعيننا و لم ننتبه لوضع أسماء لها على النسق الذي ألفه العرب في الاختصار والإيجاز". (3)

ومن خلال تتبع الباحث لما كتبه الشدياق في شأن وضع ونقل المصطلحات الأجنبية إلى اللغة العربية، يجده سلك الوسائل اللغوية الآتية :

1 — التوليد: وذلك عن طريق إلbas بعض الكلمات دلالات جديدة للتعبير عن مسميات مستحدثة كأسماء الآلات والأجهزة وأدوات الأكل والشرب ووسائل الركوب وغيرها مثل: تخصيص كلمة الهاتف للتلفون، والمذياع للراديو، والسيارة للأتوموبيل، والبرق للتلغراف.

وقد استغل الشدياق وسيلة التوليد في وضع كثير من الكلمات والتي حفلت بها مؤلفاته اللغوية وخاصة كتاب: "الواسطة في أحوال مالطة" و" كشف المخبأ عن فنون أوربا" (4) وهما يص—وران

1- المرجع السابق، ص: 118، نقلاً عن أحمد فارس الشدياق: لحمد يوسف نجم، ص: 244.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، محاضرة لخلي خليل في ندوة "في المعجمية العربية المعاصرة"، ص: 222.

4- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، لبنان في القرن التاسع عشر (1801—1900م)، رياض قاسم، مؤسسة نوفل، ط1، بيروت 1982، ص: 18.

— بوضوح — رحلات الشدياق وتحواله في مالطة وفرنسا وبريطانيا، واحتكاكه المباشر بمظاهر الغرب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد نهج الشدياق في وضع الكلمات المولدة في الكتاين المذكورين إما بوضع كلمات مفردة مثل: الرتل مقابل عربات القطار أو بكلمات مركبة وفق الشكليين الآتين:

أ — مركبة من مضاف و مضاف إليه، مثل:

مركب النار أو السفينة مقابل الباخرة.

ب — مركبة من موصوف و صفة، مثل:

المرايا المكبرة في مقابل التلسكوب.

ولما طغى الجهد الفردي على الجهد الجماعي في وضع المصطلحات، في تلك الفترة، أي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تولد عنه تغليب الذوق في الاختيار على القواعد الأصولية في الوضع إن: "هذا المنهج الارتسامي في وضع الألفاظ، أدى أحيانا إلى اعتماد لفظة لمسمى بعينه، ثم نرى المسمى ذاته بلفظة ثانية، وثالثة، في الكتاب الواحد، ونمثل على ذلك بلفظة "الباخرة" فقد اختار الشدياق لهذا المسمى "مركب النار" ثم وضع له "سفينة النار" ثم ارتضى لفظة "سفينة البخار" ثم "السفينة الباخرة" و بعد ذلك جعلها في كلمة واحدة، هي "الباخرة"، فالتغير باد بوضوح، في استعمال الكلمة، وعدم الرضى، نتيجة التدقيق بأمر المسمى، هو الدافع الرئيس إلى ذلك التغير، ولو أن ذلك الوضع كان عملا جماعيا، لا فرديا لكنا في غنى عن هذا التعب الذي تكبده الشدياق، وقد يكون طويلا في اعتماد هذا اللفظ المذكور.⁽¹⁾

2 — الاشتقاق: أولى الشدياق الاشتقاق اهتماما متناميا لكونه وسيلة لغوية فعالة، وخاصة من خصائص

اللغة العربية ومصدرا من مصادر ثرائها المعجمي الأصيل، فالاشتقاق، وفق هذا المنظور، يساعد في توليد كلمات جديدة للتعبير عن مظاهر الحياة ومضامين الفكر، ويعد من الروافد التي تستقي منها اللغة العربية وحدائقها المعجمية والمصطلحية التي لا حدود لها، كأسماء الآلات وأسماء التراكيب الكيماوية، وأسماء فصائل الحيوانات والنباتات وغيرها، وقد تظن الشدياق بحسه اللغوي المتميز إلى تفعيل هذه الآلية اللغوية للحفاظ على صفاء اللغة العربية من تسلل الكلمات الأعجمية، يقول: "إن أكثر هذه الأسماء (يقصد الأسماء الأعجمية) هو من قبيل اسم المكان أو الآلة، وصوغ اسم المكان أو الآلة في العربية مطرد من كل فعل

1- المرجع السابق، ص: 181، نقلا عن كثر الرغائب للشدياق 205/1.

ثلاثي فما الحاجة إلى أن نقول (فريقة) أو (كارحانه)، ولا نقول (معمل) أو (مصنع) أو نقول (بیمارستان) ولا نقول (مستشفى) أو نقول (یوان) ولا نقول (مأمر) أو نقول (أسطربلاب) ولا نقول (منظر).⁽¹⁾

3 — التعريب: يلاحظ من خلال ما كتبه الشدياق في مقالاته اللغوية أنه يضيق ذرعاً بالتعريب، وينفر من الكلمات المعربة والدخيلة التي غزت اللغة العربية، بشكل كثيف، في القرن التاسع عشر، يقول: "إنه ولا شك أن كلمات العربية غير تامة بالنظر إلى ما استحدث بعد العرب من الفنون والصنائع مما لم يكن يخطر ببال الأولين، وهو غير شئ على العربية، إذ لا يحتمل أن واضع اللغة يضع أسماء لمسميات غير موجودة، وإنما الشئ علينا الآن في أن نستعير هذه الأسماء من اللغات الأجنبية مع قدرتنا على صوغها من لغتنا"⁽²⁾ وحكم على من يستعير كلمات أجنبية، من المستعربين، بدون سبب مقنع بالزيف والبطر، يقول: "إن العرب المستعربين بخسوا اللغة حقها، فإنهم عدلوا عنها دون سبب موجب، فإن من يستعير ثوبا من آخر وهو مستغن عنه يحكم عليه بالزيف والبطر"⁽³⁾، ويؤكد على عدم اللجوء إلى التعريب إلا لضرورة لغوية كأن: "لم يوجد في أصل اللغة ما يرادفه أو لم يكن صوغ مثله، فأما مع وجود هذا الإمكان فالإقتضاء عنه بخس لحق اللغة لا محالة."⁽⁴⁾

وترجى الشدياق بعض الكتاب الذين تساهلوا مع المعرب بأن يكفوا عن انتهاج هذا الأسلوب، وعبر عن ذلك الموقف في كتابه كثر الرغائب إذ قال: "فالمرجو إذا من همة كتاب الروضة، ولا سيما العالم الشهير عزّت أو رفاعة بك أن يريحونا من الألفاظ العجمية أراحهم الله وأغناهم عن التعريب الذي هو أشد عذابا على من عاناه."⁽⁵⁾

ومن ألطف ما قاله في التعريب :

1- علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، محاضرة حلمي خليل في ندوة الجمعية العربية، ص: 223، نقلا عن كثر الرغائب للشدياق، ص: 220/1.

2- المصطلحات العلمية والفنية، وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ص: 83، نقلا عن كثر الرغائب للشدياق، ص: 202.

3- المرجع نفسه، ص: 84.

4- المرجع نفسه، ص: 84.

5- علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، محاضرة حلمي خليل في ندوة: "في المعجمية العربية المعاصرة"، ص: 227، نقلا عن كثر الرغائب للشدياق، 1/ 270.

إذا كان رب البيت أدري بما به
ومن فاتده التعريب لم يدر ما العنا
أرى ألف معنى ما له من بحانـس
وألفا من الألفاظ دون مرادف
فيا ليت قومي يعلمون بأنني
على نكد التعريب جد ذاهب⁽¹⁾
فإني أدري بالذي أنا كاتب
ولم يصل نار الحرب إلا المحارب
لدينا وألفا ما له ما يناسب
وفصلا مكان الوصل، والوصل واجب
على نكد التعريب جد ذاهب⁽¹⁾

ومع كل ما قاله الشدياق، فيبقى التعريب وسيلة لغوية تلجأ إليها العربية لاستقاء مصطلحاتها خاصة المصطلحات التقنية و التكنولوجيا.

وكان لآراء الشدياق تأثير عميق في من عاصره، وفي من جاء بعده، فهذا شكري الألوسي أبرز لغويي العراق في القرن التاسع عشر يكرر آراء الشدياق في كتابه الشهير "بلوغ الأرب في أحوال العرب"، وذلك عندما أحس بضرورة تكرار هذه الآراء "ليبان أن في العربية مرونة وأنها قادرة على أن تمد الطبيب والصيدلي والقانوني وغيرهم بألفاظ تحل محل الدخيل الذي طغى أمره."⁽²⁾

وكان لجريدة "الجوائب" التي كان يصدرها الشدياق فضل طيب في نشر اللغة العلمية والمصطلحات التقنية، إذ امتلأت الجريدة بالمقالات المترجمة عن "البخار واختراع الباخرة وإبرة المغناطيسية والبالونات والأقمار... وكلها موضوعات لم تعرفها العربية ولذلك أعطى الشدياق لنفسه حرية وضع كثير من الألفاظ والتراكيب للدلالة على أشياء وأفكار لم تعرفها الحضارة العربية"⁽³⁾، وخاصة الآلات والأجهزة التكنولوجية كالطائرة والباخرة والقطار والصاروخ وغيرها.

ومن مصطلحات اسم الآلة التي وضعها الشدياق نذكر:

العواجل: السيارات والعبارات.

الرتل: عربات القطار.

الناقل: القطار يسير ببطء.

الشاروخ: القطار يسير بسرعة.

1- المصطلحات العلمية والفنية، وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ص: 129.

2- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 74.

3- علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، محاضرة لحلمي خليل في "ندوة المعجمية العربية المعاصرة"، تونس، ص: 227.

المترجيات: القاطرات.

الفرد: المسدس.

لعب النار: الصواريخ النارية.

حافلة المجد: القطار السريع.

طيار النار: الأكسبريس.

آلة النار: الآلة البخارية.

المرايا المكبرة: التلسكوب.⁽¹⁾

وهكذا نلغي الشدياق غير مكتف بالحديث النظري عن إثراء المعجم المصطلحي للغة العربية بل حاول بكل ما يملك من طاقة وعلم وحب للعربية أن يساهم في تطوير هذا المعجم دراسة ووضعاً وتنمية لمفرداته، وهي مواجهة لازمت اللغة العربية في العصر الحديث لو أنها استمرت بقوة الدفع هذه التي شهدتها منذ القرن التاسع عشر سواء على يد الشدياق أو غيره من علماء عصره.⁽²⁾

3 – 2 – المعلم بطرس البستاني (1819–1883م):

هو من أعلام اللغة في القرن التاسع عشر في بلاد الشام، وأبعدهم أثراً في الحياة اللغوية والأدبية والاصطلاحية، ترك إنتاجاً لغوياً متميزاً منه: معجمي (محيط المحيط) و(قطر المحيط) و(دائرة المعارف) التي وضع منها ست مجلدات في حياته وأتم ذووه الست مجلدات الأخرى بعده.

وقد اشتمل المعجمان والدائرة على عدد كبير من المصطلحات العلمية والتقنية التي شاعت في ذلك القرن، والتي اقتبسها هو وذووه ممن سبقهم وحققوا كثيراً منها ، ومما جاء في مقدمة "محيط المحيط" "ولما كان هذا المؤلف يحتوي على ما في محيط الفيروز أبادي الذي هو أشهر قاموس للعربية في مفردات اللغة، وعلى زيادات كثيرة عثرنا عليها في كتب القوم ، وعلى ما لا بد منه لكل مطالع من اصطلاحات العلوم والفنون، سمينا محيط المحيط."⁽³⁾

1- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، رياض قاسم، ص: 179. ومحاضرة حلمي خليل في ندوة المعجمية العربية المعاصرة،

ص: 229. نقلاً عن كشف المخبأ للشدياق، ص: 70 وما بعدها.

2- علم المعاجم عند الشدياق، حلمي خليل، الندوة المعجمية، ص: 230.

3- مقدمة محيط المحيط، لبطرس البستاني.

ووصفه جرجي زيدان بقوله: "وهو يمتاز عن سائر المعاجم بما أدخله فيه من المصطلحات العلمية، والألفاظ المولدة وتفسير كثير من الألفاظ العامية السورية بما يقابلها في اللغة الفصحى".⁽¹⁾

وجاء "محيط المحيط" مليئا بمصطلحات أسماء الآلة والأجهزة الحديثة التي كان كثير منها جديدا على ذلك العصر، وعلى المعجم العربي التي منها المعرب والمولد والعامي.

فمن أسماء الآلات والأدوات المعربة التي يستعملها الكتاب ويشير البستاني إلى أصلها ما يلي: الطنفسة: (وجمعها طنافس) معرب تنبسة بالفارسية ومعناها السباط والحصير الخ...

السطل: إناء من نحاس معرب نشطل بالفارسية.

التلغراف: يونانية، آلة تبلغ الأخبار عن بعد، ومعناها الكتابة عن بعد.

الأسطول: أعجمية معناها طائفة من السفن.

الطاولة: إيطالية ومعناها المائدة.

ومن الألفاظ التي يستعملها العامة دون الكتاب:

التنجرة: تركية، وهي القدرة من النحاس.

كروسة: أجنبية، أداة ذات دواليب تركيب و تجر الأثقال (العربة).⁽²⁾

للعلم أن معظم الألفاظ العامية التي ذكرها (محيط المحيط) من الشائع في سوريا ولبنان مثل:

المحكاش: التي هي كلمة عامية تعني المسمار أو عود محدد الرأس، **والبشكير:** التي هي أيضا كلمة عامية وتعني ملاءة طويلة يلقيها المصطافون للطعام على ركبهم لئلا يصيب الدسم ثيابهم⁽³⁾ لذا كان من الواجب الحفاظ على صفاء اللغة وفصاحتها، أن يؤخذ العامي، خاصة في مجال المصطلحات العلمية والتقنية، بشيء من الحذر ولا يلجأ إليه إلا عند الضرورة الملحة.

3 — 3 — إبراهيم اليازجي (1847-1906م) :

هو أديب لغوي صحفي، ولد ببيروت، وأصدر عدة مجلات، واستقر به المقام في آخر حياته بالقاهرة، كان من أعلام القرن التاسع عشر، خدم اللغة العربية، وساهم بشكل نشيط في حركة التعريب

1- تاريخ اللغة العربية، جرجي زيدان، ج4، ص:633.

2- محيط المحيط، بطرس البستاني، (كل كلمة في مادتها).

3- المرجع نفسه، (كل كلمة في مادتها).

والترجمة ووضع المصطلحات العلمية والألفاظ الحضارية من آثاره اللغوية: لغة الجرائد ومقال في " اللغة والعصر" ومقال في " التعريب"، وهذه الأعمال نشرت في مجلة الضياء والبيان، تناول في مقال " التعريب" جملة من القضايا اللغوية أهمها صناعة المصطلح العلمي والتقني، وضروب المصطلح المقابل للتعريب والمقابل للترجمة، فذكر أن أسماء العناصر الكيماوية كالأوكسجين والفسفور والكربون وأسماء أنواع النبات والحيوان كالنارنج و النيلوفر والباشق والسقنقور، يمكن تسريبها ونقلها كما هي أما أسماء المصنوعات المختلفة فيمكن ترجمتها بتوليد ألفاظ جديدة مقابلة لها، قال: "والضرب الثاني من أسماء الأجناس أسماء المصنوعات المختلفة من الأدوات والأثاث والماعون، وغير ذلك من أشياء الحضارة ومرافق العمران والآلات العلمية والصناعية.

وهذه وأشباهاها لا يتعين أن يعرب اللفظ الموضوع بما يرادفه، ولكن يكفي أن يُعبر عنها بما يدل عليها، ولو من طريق العرف، لأن هذه المذكورات إنما تصنع لضروب من الأغراض، ويتوخى بها وجوه من الاستخدام، فيشتق لها لفظ يدل على معنى من المعاني التي تعتبر فيها أو يستعار لها لفظ يجمع بينها وبينه علاقة من علائق المجاز." (1)

ولا تعد الموافقة بين اللفظ الموضوع وتسمية المسميات، حسب رأي اليازجي، شرطاً لصحة الاستعمال، ومثل لذلك ببعض المسميات فقال: "ومن أمثلة ذلك في المعربات العصرية نحو المنطاد للبالون، فإنه أخذ من معنى الارتفاع لصدقه عليه، وإن لم يطابق معنى اللفظ الأصلي، ومثله الرقاص للبندول، والمأساة للتراجيدية، والمجهر للميكروسكوب، والمِرْقَب للتلسكوب، والمسدس للرفل فير، وغير ذلك، ونحو اللهاة لضرب من الصمام يفتح من إحدى جهتيه ويطبق من الأخرى على التشبيه بلهاة الحيوان وهو معرب Valve". (2)

ويرى أن اللغة لا تتقدم إلا بتوسعها لاستيعاب مظاهر الحضارة ووسائل الصناعة وأدوات العيش، وأن من مظاهر تأخرها هو قلة قدرتها على مواكبة الحياة العصرية وعجزها عن التعبير عن مظاهر هذه الحياة. قال: "ويا ليت شعري هل يصنع أحدنا لو دخل أحد المعارض الطبيعية والصناعية فرأى ما ثمة من

1- اتجاهات البحث الغوي الحديث في العالم العربي (1801-1900م)، رياض قاسم، ص: 292، والشيخ إبراهيم اليازجي في الأدب

واللغة، فؤاد إفهام البستاني، سلسلة الروائع 41، ط 4، بيروت 1982، ص: 182، نقلاً عن مجلة الضياء (1899-1900م).

2- الروائع، فؤاد إفهام البستاني، عدد 4، ص: 182.

المسميات العضوية وغير العضوية من أسماء الحيوان، وضروب النبات وصنوف المعادن، وعاین ما هناك من الآلات والأدوات وسائر أجناس المصنوعات، وما تتألف منه من القطع والأجزاء بما لها من الهيئات المختلفة، والمنافع المتباينة وأراد التعبير عن شيء من هذه المذكورات.

ثم ما هو فاعل لو أراد الكلام فيما يحدث كل يوم من المخترعات العلمية والصناعية والمكتشفات الطبيعية والكیماویة، والفنون العقلية واليدوية، ما لكل ذلك من الأوضاع والحدود والمصطلحات التي لا تغادر جليلا ولا دقيقا إلا تدل عليه بلفظه المخصوص.

لا ريب أن كثيرًا من ذلك لا يتحرك له بلسان، ولا يعهد له بين ألواح معجمات اللغة ألفاظا يعبر بها عنه... " (1).

ولم يهمل إسماعيل اليازجي الجانب التطبيقي الوظيفي، إذ ساهم بجهد مشهود في وضع وترجمة كثير من ألفاظ الحضارة، ومصطلحات الآلة والأداة، بعضها ما زال مستعملا إلى الآن لخفته وسلاسته، والبعض الآخر ترك لثقله وغرابته، ومن المصطلحات التي وضعها على صفحات جريدة الضياء (1900م) ما يلي:

الأربة : Cravate

البخرة : Bateau vapeur

البطارية: Batterie

الحاكي: phonographe

الدراجة: Bicyclette

الرصيف الكهربائي : pile

الرعداء : Torpille

الرقاص : pendule

الشعرية : Brosse

العدسية : lentille

اللهاء : Valve

1- اتجاهات البحث اللغوي في العالم العربي، رياض قاسم، ص: 295.

اللؤلؤ : Vis

المجهر : Microscope

المدفع : canon

المرقب : Telescope

المسدس : Revolver

المشعب : Portemanteau

المضخة : Pompe

المقصلة : ⁽¹⁾Guillotine

وما يلاحظ على هذه المصطلحات:

1 — أنها لم تكن كلها من وضع إبراهيم اليازجي وهو ما ذكره في نهاية سرد هذه المصطلحات وذلك عندما قال: "هذا ما حَضَرْنَا من هذه الألفاظ جمعناه على غير استقصاء، وكان بوجدنا أن نعزو كل لفظة إلى معربها، ولكننا لم نوفق إلى معرفة ذلك إلا في ألفاظ قليلة منها".⁽²⁾

2 — أنه لم يراع فيها الأوزان التقليدية المعروفة لاسم الآلة أي: مَفْعَل ومِفْعَلَة، ومِفْعَال، مثل: الرقاص (pendule)، الشعرية (brosse)، المسدس (Revolver).

3 - 4 - الدكتور يعقوب صروف (1852-1927م):

ساهم يعقوب صروف في وضع وتحقيق المصطلحات العلمية ونشرها عبر صفحات مجلة "المقتطف" الذائعة الصيت، وذلك منذ تأسيسها سنة 1876م، ببيروت، ثم انتقالها سنة 1886م إلى القاهرة.

وعُرف عن الدكتور صروف أنه كان من أبرع الكتاب العرب في تبسيط العلوم، ومن أفاقه هم في ألفاظها، كما كان من أبرز المترجمين للمقالات العلمية، ووضع المصطلحات التي شاع الكثير منها، ورسخ في استعمالات الكتاب، وكانت "المقتطف" منبرا علميا متميزا "يعرض فيه العلماء نتائج بحوثهم في مختلف العلوم وفي المصطلحات العلمية" ولقد أغنى يعقوب صروف اللغة العربية المعاصرة بألفاظ

1- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 79 .

2- الروائع، فؤاد إفرايم البستاني، عدد: 41، ص: 187. نقلا عن الضياء (1900).

ومصطلحات كثيرة، وذلك بمقالاته في "المقتطف" كالعواصة والدبابة، والرشاشة، والنواة والكهرب،... الخ فكان إذا ذكر لفظة عربية أول مرة شرحها شرحا وافيا على أصول العلم الحديث، وكان لا يفرغ اللفظة إلا في قالب عربي أو يكاد، بحيث يسهل حفظها أو استعمالها⁽¹⁾.

واشتهر يعقوب صروف بمقدرته الفائقة على التعريب، ولا يبالغ المرء إذا قال: إن أكثر من خمسين مجلدا من المقتطف كان لصروف الفضل العظيم فيه، وذلك بما تضمنه من مقالات علمية وتلخيصات فنية مصدورها في الغالب كبريات المجلات الأجنبية ولاسيما الإنجليزية والأمريكية، والذي يراجع ما نقله صروف في هذا الشأن يتكشف له أمران: الأول أن نقله لم يكن مجرد ترجمة للألفاظ والجمل، بل هو ترجمة للمعاني بعد أن تكون قد انصهرت في كيانه الفكري، والثاني: أن له حسا دقيقا في إلباس المعنى ما يوافقه من اللفظ، وهذا الحس كان دافعا على صوغ ألفاظ عربية يتدعها أو يستقيها من مظاهرها الأصيلة⁽²⁾.

وقد اتبع يعقوب صروف منهجا في تعريب وترجمة المصطلحات العلمية، ومنها تلك التي تخص أسماء الآلات والأدوات:

1 — الكلمة التي لا يعرف لها مرادف في العربية، ولكن يرجح أن لها فيها مرادفا، يفتش عن مرادفاتهما، فيما عندنا من المظان، فإذا ضفرنا به، ووجدناه يؤدي المعنى بدقة استعمالناه دون سواه.

ويقصد بالمرادف في اللغة العربية كل ما يوجد في اللغة والأدب وجاريا على الأوزان العربية، ولو كان من أصول يونانية كقلم، أو فارسية كإبريق، أو حبشية كمشكاة.

2 — أما الكلمات الجديدة التي لا مرادف لها في اللغة العربية، فيجب التأكد أن الكتاب المحدثين لم يعربوها، ولم يشع استعمالها، فإن عربوها و شاع استعمالها امتنعنا عن وضع مقابل جديد لها مثل ما شاع استعماله، كما ذكر صروف التلغراف والبابور والفرقاطة.

أما إذا تأكدنا من أن المحدثين لم يعربوها وجب استعمال الكلمة التي يقدر لها طول البقاء، بعد اختيارها بعناية، قال صروف: "فلما اخترع التلفون وقرأنا عنه بعد اختراعه بضعة عشر يوما عرفنا مزيته

1- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 84.

2- الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، أنيس المقدسي، ط 3، دراسة للملايين، بيروت 1980، ص: 247.

حالا، وثبت لنا أنه سيشيع شيوع التلغراف في كل الأقطار، ويصل إلى بلادنا اسمه معه، ولا يهتم التجار الذين يأتون به لكلمة جديدة يضعها له، حتى فرضنا أننا وجدنا فعلا عربيا معناه تكلم الإنسان مع غيره عن بعد واشتققنا منه اسما لهذه الآلة، فإن هذا الاسم لا يتغلب على اسم تستعمله الأمم المتمدنة كلها، ونرى الآن أننا أحسنّا، لأننا لم نخالف أمم العالم في الإغارة على اسم وضعه مخترع هذه الآلة لآلته".⁽¹⁾

إذا فهو يفضل الكلمة التي يقدر أنه يستطيع استعمالها بغض النظر عن كونها مترجمة أو معربة، ومثل تفضيل كلمة على أخرى معربة، هو تفضيله كلمة "دراجة" على كلمة "بيسكل"، قال: "لما جاء بعض الأمريكيين إلى بيروت بالبيسكل — وكان يتكون من عجلتين إحداهما كبيرة جدا، والأخرى صغيرة جدا، وفي ركوبه مشقة كبيرة — ظننا أنه ليس مما يشيع استعماله، وأن الترسكل ذا العجلات الثلاث يتغلب عليه، فلم تستعمل الاسم الإفرنجي "بيسكل" ولكننا استعملنا كلمة دراجة، وأطلقنا ما على الآتين، والدراجة كلمة عربية تؤدي المعنى المراد بسهولة والإفرنج أنفسهم وضعوا كلمة بيسكل لذات العجلتين، والترسكل لذات العجلات الثلاث، يعدلون عن الكلمتين أحيانا كثيرة ويبدلون بهما كلمة "سيكل" أي عجلة، ولذلك فالسعاة في مصر يسمون هذه الآلة بـ "عجلة" وهم بهذه التسمية أحكم منا ومنهم، لأنهم يستعملون هذا الاسم".⁽²⁾

وتصدى يعقوب صرّوف إلى الذين لاموه على إكثاره من المعرب دون المترجم، كاستعماله لمصطلح "ميكروسكوب" بدل "مجهر" وبين سبب هذا الاستعمال نظرا لشيوع المصطلح الأجنبي "ميكروسكوب" على حساب المصطلح العربي "مجهر" ثم لدلالته "مجهر" على ضعف البصر انطلاقا من معناه الأعجمي.

قال: "بقي أن البعض لامونا لأننا لم نستعمل بعض الأسماء التي وضعها غيرنا لبعض المسميات الجديدة، كالمجهر للميكروسكوب، والمنطاد للبالون... الخ، وكان جوابنا في ذلك أن لفظة "ميكرو" اليونانية دخلت في كلمات كثيرة مثل مكروب ومكروبيولوجي، مكرومتر، ومكروفون. وقد شاعت بعض الكلمات الداخلة في تركيبها في كل اللغات الحية، مثل كلمة "مكروسكوب" والآلة المسماة بها كثيرة الشيوع، أيضا

1- التعريب، حديث قديم ومتجدد (1881-1923)، أحمد شفيق الخطيب، مقال منشور بمجلة مجمع القاهرة، عدد: 85، مايو 1999،

ص: 272، وانظر: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 86

2- المرجع نفسه، ص: 272.

يستعملها الأطباء وباعة المتوجات وكل علماء الطبيعة، والذين يستعملونها لا يخطر على بالهم إلا اسمها العلمي، وقد شاع هذا الاسم عندنا واستعملناه مرارا كثيرة نحن و غيرنا قبلما وضعت كلمة "مجهر"، ثم لما وضعت كلمة مجهر رأينا أنها لا تدل على المعنى المراد، أجهر صفة مشبهة، وجاهر فعلا، وكلمة أجهر أكثر شيوعا يستعملها الخاصة والعامة (...). ومعنى الأجهر: الضعيف البصر الذي لا يرى في الشمس".⁽¹⁾

أما كلمة "منطاد" فكان شيوعها، حسب رأي صرّوف، بعد شيوع كلمة "بالون" وهي مشتقة من الفعل "انطاد" أي ذهب في الهواء صعودا إلا أن هذا الفعل غير معروف، ولم يذكر إلا في قواميس اللغة، ويرجع صرّوف أن الدال في "انطاد" و"الطود" هي راء، أخطأ الن سآخ أو القراء في كتابتها أو قراءتها، ثم انتهى إلى القول: "إنه لو وضعت هاتان اللفظتان للمكروسكوب والبلون قبل شيوع كلمتيهما عندنا أو لو كانت الدلالة من لفظيهما عن المعنى المراد واضحة تمام الوضوح لما استصعبنا استعمالهما إلى أن يقضي الناموس الطبيعي ببقاء الأصح".⁽²⁾

وما يلاحظ على ما سبق أن يعقوب صرّوف، يميل إلى الأخذ بمبدأ التعريب في مصطلح اسم الآلة أكثر من الأخذ بمبدأ الترجمة على الرغم من أنه يدعو إليها لكن بشروط.

3- 5 - مصطفى الشهابي (1893-1963م):

يعد مصطفى الشهابي من أبرز المنشغلين بالمصطلح العملي منذ مطلع القرن العشرين، فقد ساهم بكثافة في وضع المصطلح العلمي عبر المعاجم المتخصصة في الزراعة و الحراج (الغابات) وعبر الدراسات والمقالات التي كان يشارك بها في جلسات المجامع اللغوية ، ومن أهم آثاره: معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية (طبع في 1934م) وكتاب المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القدم والحديث (طبع 1965)⁽³⁾، ويدخل المؤلف الأول من الجانب التطبيقي في وضع المصطلح، والمؤلف الثاني ضمن الجانب النظري.

1- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 87.

2- المرجع نفسه، ص: 88

3- المجمعون في خمسين عاما ، محمد مهدي علام، منشورات مجمع اللغة العربية ، ص: 351.

والذي يعنينا من جهود مصطفى الشهابي هو مصطلح اسم الآلة والأداة، إذ تناول مصطفى الشهابي في معجم الألفاظ الزراعية كثيرا من أسماء الآلات والأجهزة الزراعية تعريفا وترجمة وتميز وضع مصطلح اسم الآلة عند الشهابي، شأنه شأن المصطلح العلمي بعامة، بالدقة وحسن الاختيار، وهي ميزة يشهد للشهابي بها كثيرون من اللغويين والمتخصصين.

وذكر الشهابي في المقدمة محتوى المعجم وما يشتمل عليه من مصطلحات، قال: "ويشتمل المعجم على أهم الألفاظ المختصة بالعلوم الزراعية المتصلة بها كالزراعة العامة والخاصة أي ما يسمى بزراعة الحقول (....) وكزراعة الأحراج وكتربية النحل والأنعام والسمك ودواجن الطير وما له صلة بالزراعة من نبات وحيوان وحشريات وجويات وآلات وصناعات ومعدنيات وجيولوجيات واقتصاديات الخ..."⁽¹⁾

كما ذكر في المقدمة صياغة اسم الآلة والأوزان التي جاء عليها ومثل لبعض أسماء الآلة التي ترجمها، وأشار إلى أنه لم يكتف بالأوزان الثلاثة المعروفة بل أضاف إليها وزن "فعالة" لأنه اسم آلة عربي صحيح. قال: "يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن مِفْعَل، ومِفْعَلَة، ومِفْعَال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء".

وقد صُغنا من هذه الأوزان أسماء عديدة للآلات وأدوات زراعية حديثة، مثل: المِبْدَر والمِحْصَد والمِدْرَس، والمِقْطَع، والمرجمة، والمِحْشَة، والمِثْقَاب.

كذلك، فإن استخدام صيغة فعالة اسما للآلة هو استعمال عربي صحيح إذ يوصي الجمع باتباع صيغ الجمع من أسماء الآلات، وعليه فقد قلنا دراسة وجواز، وفتاحة الخ..."⁽²⁾

ونظرا للقيمة العلمية واللغوية لمعجم الألفاظ الزراعية، فقد لاقى استحسانا من طرف الجمعيين والمنشغلين بصناعة المصطلح، فكتبت في شأنه الكثير من المقالات النقدية أبرز فيها أصحابها مزايا المعجم وبعض الأخطاء اللغوية والمنهجية التي وقع فيها مصطفى الشهابي، ومن أصحاب هذه المقالات النقدية الدكتور مرشد خاطر، الذي قال: "إن لغتنا تفتقر إلى المعاجم أكثر من افتقارها إلى المؤلفات العلمية

1- مقدمة المعجم، ص: جـ.

2- المصدر نفسه، ص: و.

والعلماء، فالعلم يقتبس من كل مورد لأنه لا يعرف وطناً. أما المعاجم التي تعنى بجميع المصطلحات العلمية وتحققها نقلها إلى لغة الضاد فهي الفجوة التي لم تملأ حتى الآن، وهي الأمنية التي نرجو تحقيقها...

ثم إن اللغة لا تحيا بالأدب والشعر وحدهما، بل تحيا بالعلم خاصة... وكل لغة ينضب فيها معين العلم تذوي وتنحط... أقول هذا لأبين ما في عمل الشهابي من خدمة للغة وللقومية العربية، ولست أظن أن عملاً إجمالياً غير هذا سيكون مثمراً وسريعاً، لأن عمل الأفراد يجب أن يتقدم عمل المجامع، وإن إلقاء هذا العبء على عاتق مجمع لغوي أو على كاهل اتحاد المجامع اللغوية التي أنشئت في هذه السنة، يطيل العمل عوضاً أن يدنيه من النهاية. فعسى أن يكون معجم الألفاظ الزراعية حافزاً للعلماء العرب ليستفهم للنهوض باللغة العلمية من كبوتها كل منهم في نطاق اختصاصه.⁽¹⁾

3-5-1- منهجه في وضع مصطلح اسم الآلة :

اعتمد مصطفى الشهابي ثلاث طرق في وضع المصطلح العلمي، منه مصطلح اسم الآلة:

- 1 — تحري الدقة في اختيار اللفظ العربي الذي يؤدي معنى اللفظ الأجنبي .
 - 2 — إذا كان اللفظ الأعجمي جديداً ولا يوجد مضاعف له في العربية، ترجمه بمعناه إذا أمكن ترجمته أو وضع له لفظاً عربياً مقارباً بطريق الاشتقاق أو المجاز أو التضمين أو النحت.
 - 3 — إذا تعذر وضع لفظ عربي بالطرق المذكورة لجأ إلى التعريب، مع مراعاة قواعده قدر المستطاع.
- ويضاف إلى هذه الطرق القواعد التي وضعها مجمع القاهرة والتي منها: "تفضيل العربي على المعرب القديم، إلا إذا اشتهر وتفضيل الاصطلاحات العربية القديمة على الجديدة إلا إذا شاعت، وتفضيل الكلمة الواحدة على كلمتين أو أكثر، إذا أمكن ذلك، والاقتصار على اسم واحد للمعنى العلمي الواحد."⁽²⁾
- لكن من السهل، كما ذكر الشهابي، معرفة هذه الشروط وهذه القواعد، ولكن ليس من السهل العمل بها، لأن كل لفظ علمي يتطلب دراسة خاصة لمعرفة أصلح لفظ عربي أو معرب يقابله، وفي هذا

1- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 334.

2- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القدم والحديث، مصطفى الشهابي، ص: 94.

المجال الوعر تتعارض آراء العلماء، وفيه تبرز كفاية العالم الحاذق، ودقة اختياره، وسلامة ذوقه.⁽¹⁾

ومن القضايا اللغوية المهمة التي عالجها مصطفى الشهابي، ترجمة الصدور والكواسع، التي تقترن ببعض أسماء الآلات، مثل ترجمة الصدور (Baro) بضغط الجو، ومنه (Baromètre) مقياس ضغط الجو، و(Mécro) بصغير، ومنه (Mécroscope) بِمَجْهَر، و(Télé) بالبعد، ومنه (télégraphe) الآلة التي تنقل الحوادث بعيدا وهي المبرقة، و(thérmo) بحرارة، ومنه (thérmomètre) مقياس الحرارة. ومثل ترجمة الكواسع: (Mètre) بمقياس، ومنه (thérmomètre) أيضا.⁽²⁾

والذي يعرف الزوائد اليونانية من صدور وكواسع يهتدي بسهولة إلى معاني الألفاظ العلمية التي تكون مصدرة أو مذيلة بتلك الزوائد، والمنشغلون بنقل العلوم الغربية يجدون في كبرى معجمات تلك اللغات (كمعجم لاروس القرن العشرين) أصول عدد كبير من الألفاظ العلمية مما يسهل عملهم ويوفر الوقت أمامهم.

وإذا رجع المرء إلى معجم الألفاظ الزراعية كمثال تطبيقي لوضع مصطلح اسم الآلة عند الشهابي، تبدى له خصوصيات هذا النوع من المصطلحات في:

1 — تعدد مصطلح اسم الآلة الوحدة مقابل اللفظ الأجنبي الواحد، مثل: ممخض، ممخضة، إبريج

مقابل: Baratte

2 — الجمع بين المصطلح المفرد والمركب تركيبيا إضافيا أو وصفيا، مثل: مِدْرَس، آلة الدراس، دراسة،

مقابل: (Batteuse.ou machine a battre) ومِعْزَق يدوي، ومِعْزَقة يدوية مقابل (Binette).

3 — الجمع بين المصطلح المعرب والمترجم، مثل: مرواز، مقياس الجو، بارومتر، مضغط الجو مقابلي: Baromètre.

4 — لا يخلو المصطلح الخاص بالآلة عند الشهابي من بعض الضعف مثل: مِعْزَق يدوي، ومِعْزَقة يدوية مقابل (Binette)، لأن كلمة "مِعْزَق" تشوبها الغرابة والنشاز.

1- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

2- المرجع نفسه، ص: 96.

5 — لم يكتف مصطفى الشهابي بأوزان اسم الآلة المعروفة، بل استعمل أوزان اسم الفاعل وصيغ المبالغة للدلالة على اسم الآلة، مثل : درّاسة.

وما يخلص إليه المرء من خلال هذا الفصل أن المصطلح التقني من أسماء آلات و أدوات عند الدارسين الأفراد إبان عصر النهضة جاء متدرجا في الازدهار ومتنوع المصادر. فبدأ بكونه تعابير بسيطة شارحة للمصطلحات الأجنبية المترجمة، كما نجد ذلك عند إلياس بقطر، وانتهى بالضبط وحسن الصياغة والدقة في اختيار الألفاظ، كما نجد ذلك عند مصطفى الشهابي.

وكانت العناية بالمصطلح التقني متوزعة على أصحاب المعاجم الثنائية اللغة كما هو الحال عند إلياس بقطر في فجر النهضة العربية، وأصحاب المقالات العلمية كما هو الحال عند الشدياق ويعقوب صرّوف، والمعاجم المتخصصة كما هو الحال عند الأمير مصطفى الشهابي، دون أن نهمّل جهود المصححين من أمثال شيخ المصححين محمد عمر التونسي وغيره الذي اضطلعوا بتصحيح ما قام به التراجمة في مختلف العلوم.

الفصل الرابع

منهج وضع ونقل اسم الآلة والأداة بين القدماء والمحدثين

توطئة.

1- الاشتقاق.

2- المجاز.

3- النحت.

4- التعريب.

توطئة:

ذكرتُ، فيما سبق⁽¹⁾، أن النهضة العربية الحديثة، عرفت كثيرًا من التغيرات العميقة التي طرأت على الواقع الاجتماعي والثقافي للعرب بفعل الاحتكاك الحضاري مع الغرب بسبب غزو نابليون لمصر. وكان تأثير هذا الاحتكاك واضحًا في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والعلمية. وانعكس ذلك كله على اللغة العربية كحامل مادي للحضارة العربية فما أن بدأت البعثات العلمية التي أرسلها محمد علي إلى أوروبا، بالعودة والشروع في حركة الترجمة، ونشر التعليم، حتى بدأت اللغة العربية تواجه تحديات كبرى في استيعاب مضامين الحضارة وألفاظها. وهذا ما يذكرنا بتلك التحديات التي واجهتها اللغة العربية في العصر العباسي الأول، عندما أخذت الترجمة حيزها المكاني ضمن المشروع الثقافي والحضاري للأمم، فراحَت اللغة العربية تواجه، حينها، المسميات الجديدة والألفاظ المستحدثة معتمدة على خصوصيتها الذاتية المتمثلة في خاصية المرونة الاشتقاقية التي تولد عنها قوالب لفظية متعددة، باستطاعتها استيعاب شتى المسميات عبر حقول المعرفة المتنامية.

واستطاع رواد النظر اللغوي أن يجردوا على الصعيد النظري وسائل لغوية استندوا عليها في وضع ونقل الألفاظ الجديدة، التي احتاجتها اللغة العربية وفق التطور الذي عرفه المجتمع العربي. وتتلخص هذه الوسائل في: الاشتقاق، المجاز، والنحت، والتعريب، يقول مصطفى الشهابي: "نمت اللغة العربية بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب. وهي الوسائل التي رجع العلماء والنقلة إليها عندما وضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام، سواء في العلوم الفقهية واللغوية، أو في علوم فارس واليونان والهند، وغيرها من الأمم، وهذه الوسائل هي التي نتخذها في زمننا هذا لنقل العلوم الحديثة إلى لغتنا الضادية."⁽²⁾ وخاصة ما تعلق بالآلات والأدوات والأجهزة التي غزت الأسواق والبيوت العربية منذ فجر النهضة الحديثة بحيث أصبح هذا العصر ينعت بعصر الآلة، لأن الإنسان راح يعتمد عليها في النهوض بأعباء حياته بشكل أساسي.

وتستدعي الضرورة المنهجية تحديد مفاهيم بعض المصطلحات المتعلقة بوسائل تنمية اللغة المشار إليها، قبل تناول هذه الوسائل في حد ذاتها، ومفاهيم المصطلحات المعنية هي: المولد، والمغرب، والدخيل،

1- ص: 2 من هذا البحث.

2- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، ص: 13.

والمحدث، وعرفها المعجم الوسيط كالآتي: ⁽¹⁾

- 1— المولد: "هو اللفظ الذي استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية".
 - 2 — المعرب: "هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب".
 - 3 — الدخيل: "هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأسوجين، والتليفون".
 - 4— المحدث: "هو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث وشاع في لغة الحياة العامة".
- وورد في كتب اللغة كثير من التعاريف لهذه المصطلحات، وهي متقاربة في عمومها مع تعريف المعجم الوسيط كتعريف حسن ظاظا في كتابه: "كلام العرب من قضايا اللغة العربية"، فالمعرب عند حسن ظاظا هو: "لفظ استعاره العرب الخالص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة إلى أخرى، واستعملوه في لسانهم، مثل: السندس، الزنجبيل، السراط، الفسطاط، الإبريق، الإستبرق..." ⁽²⁾
- فاشترط في المعرب أن يكون في عصر الاحتجاج، ولم يذكر التغيير أو التعديل صراحة، ولكن عبارته: "واستعملوه في لسانهم" وكذا الأمثلة التي ذكرها توحى بأنه يشترط التغيير والتعديل في اللفظ الأجنبي المعرب.

أما الدخيل عنده، فهو: "لفظ أخذته لغة من لغة أخرى في مرحلة من مراحل حياتها متأخرة عن عصور العرب الخالص الذين يحتج بلسانهم، وتأني الكلمة الدخيلة كما هي أو بتحريف طفيف في النطق" ⁽³⁾، ثم ذكر بعض الأمثلة التي منها: البابور، اللبنة، الموتور، التلفون والتليفزيون... الخ.

فالدخيل عند حسن ظاظا هو ما جاء متأخرا عن عصر الاحتجاج دون تغيير في بنيته أو بتغيير طفيف، وهو بذلك يخالف تعريف المجمع للدخيل الذي لم يشترط فيه الحيـز الزمني أي ما بعد عصر الاحتجاج.

أما المولد عنده، فهو: "لفظ عربي البناء، أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفا عما كان العرب يعرفونه، مثل: الجريدة، المجلة، السيارة، الطائرة..." ⁽⁴⁾

1- مقدمة المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، دار المعارف، مصر 1972، ص: 16.

2- كلام العرب، من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، (د.ط) دار النهضة العربية، بيروت 1986، ص: 79.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- المرجع نفسه، ص: 79.

وأما العامي فهو: "تحريف سوقي لألفاظ كانت من قبل عربية صحيحة" ⁽¹⁾ مثل: "بالزاف" عامية جزائرية وأصلها الفصح "بالجزاف" أي كثير.

أما الملحون فهو: "لفظ دخل عليه تغيير صوتي انحرف به عن الفصح" ⁽²⁾ مثل: "الجرذون" في لغة سكان الأردن وفلسطين بمعنى الجرذان أي الفئران، ويلاحظ من خلال التمثيل أن العامي والملحون شيء واحد.

والتمييز بين هذه المصطلحات، من الناحية الايستيمولوجية، أمر ضروري، خاصة عند تناول الآلة والأداة في عصر النهضة ترجمة وتعرييا.

وإذا عدنا إلى وسائل تنمية اللغة العربية التي طبعت منهج اللغويين العرب في تنمية الثروة اللفظية والمصطلحية العربية نجد:

4 _ 1 _ الاشتقاق:

الاشتقاق في معناه الاصطلاحي هو: "أن تترع كلمة من كلمة أخرى، على أن يكون ثم تناسب بينهما في اللفظ والمعنى." ⁽³⁾، فمن المصدر "كتابة" يُشتق الفعل: "كتب"، واسم الفاعل "كاتب"، واسم المفعول "مكتوب"، واسم المكان: "مكتب"... الخ. ويلاحظ وجود ترابط في المعنى بين هذه الكلمات وتوافق في حروفها الأصلية وتطابق في ترتيب تلك الحروف، ولا يعدو أن يكون الاختلاف في الصيغة فقط.

والاشتقاق في اللغة العربية أنواع منها ما يسمى بالاشتقاق الصغير، مثل: ضرب من الضرب، ومنها ما يسمى بالاشتقاق الكبير أو القلب، مثل: جذب من الجذب، ومنها ما يسمى بالاشتقاق الأكبر أو الإبدال مثل: نعق من النهق. ⁽⁴⁾ ولا داعي لشرح هذه الأنواع، لأن المقام لا يستدعي ذلك. والذي يجب الإشارة إليه، هو أن للاشتقاق في اللغة العربية دورا رئيسا في تزويد اللغة بروافد جديدة من الألفاظ المستحدثة، والمصطلحات العلمية المولدة، يقول عباس حسن: "أما الاشتقاق فالحاجة إليه شديدة في مختلف

1- المرجع السابق، ص: 80.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، ص: 13: ومن تعاريف الاشتقاق العربية من التعريف السابق، نجد تعريف الرماني (ت384هـ) الذي عرفه بقوله: "الاشتقاق اقتطاع فرع من أصل يدور في تضاريفه" انظر مسائل خلافية في النحو للعسكري، ص: 69.

4- كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1983، ص: 27، حرف الألف.

العصور، وبين سائر الطبقات، ولاسيما المشتغلة بالفنون العملية والصناعات والاختراعات. ولهذا تشتد الحاجة إليه في فورة المدنية، وزهو الحضارة، ويكون التيسير فيه مطلوباً حميداً⁽¹⁾.

ونحنا الشهابي نفس المنحى في تأكيد أهمية الاشتقاق حين قال: "والخلاصة أن باب الاشتقاق واسع، وأن فيه مجالاً لتنمية اللغة، ولاسيما بالمصطلحات العلمية، ولكن معظم علماء العربية كانوا يرون أن الاشتقاق سماعي، فلا يجوز في نظرهم اشتقاق أفعال أو أسماء غير التي سمعت عن العرب ويستثنى منهم بعض المجتهدين الأحرار كأبي علي الفارسي وابن جني وغيرهما، فقد كانوا يجيزون الدوام على الاشتقاق والتعريب، لكي تظل العربية تنمو، مثلما نمت في النهضة العلمية الأولى، وفي رأي هذا الفريق أن ما قيس على الكثير الوارد من كلام العرب فهو من كلام العرب، ولقد أخذ مجمع اللغة في مصر بهذا الرأي."⁽²⁾

لقد أولى مجمع القاهرة عناية متميزة لظاهرة الاشتقاق، وعقد لها كثير من الجلسات منذ فجر تأسيسه، في ثلاثينيات القرن العشرين، ويتجلى هذا الاهتمام في ضبط القواعد العامة التي تحكم الاشتقاق، أو النظر في صحة اشتقاق بعض المصطلحات العلمية والتقنية كالمركبات الكيماوية وأسماء الآلات والأجهزة والأدوات.

ففي الدورة الأولى ناقش الاشتقاق من أساء الأعيان ومما جاء في قراره: "اشتق العرب كثيراً من أسماء الأعيان والمجمع يجيز هذا الاشتقاق — للضرورة — في لغة العلوم"⁽³⁾. وفي الدورة الرابعة والثلاثين عدل عن هذا القرار، ووسّع من باب الاشتقاق، بناء على ما اشتقته العرب من أسماء الأعيان بكثرة ملحوظة لا تدعو للتضييق، ومما جاء في قراره: "قرر المجمع من قبل إجازة الاشتقاق من أسماء الأعيان، للضرورة في لغة العلوم كما أقر قواعد الاشتقاق من الجامد.

واللجنة، تأسيساً على أن ما اشتقته العرب من أسماء الأعيان كثير كثرة ظاهرة، وأن ما ورد من أمثله في البحث الذي احتج به المجمع لإجازة الاشتقاق يربى على المائتين، ترى التوسع في هذه الإجازة يجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان جائزاً من غير تقييد بالضرورة."⁽⁴⁾

1- رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية، عباس حسن، ص: 92.

2- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، مصطفى الشهابي، ص: 16.

3- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً (1934-1984م) محمد شوقي أمين، وإبراهيم الترزي، منشورات مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1984م، ص: 16.

4- المرجع نفسه، ص: 17.

وفي الدورة الواحدة والعشرين أقر المجمع ما يجب أن يراعى عند الاشتقاق من أسماء الأعيان، والمتمثل في القواعد التي سار عليها العرب في اشتقاقهم.⁽¹⁾

وتعرض الجمعون منذ الجلسات الأولى للمجمع إلى اشتقاق اسم الآلة وأخذ منهم ذلك نقاشا طويلا، كما سبق الإشارة إلى ذلك⁽²⁾، فمنهم من دعا إلى الوقوف عند الأوزان التي ذكرها القدماء مثل: الشيخ حسين والي (ت 1936)، والشيخ أحمد الإسكندري (ت 1938م). ومنهم من دعا إلى توسيع اشتقاق اسم الآلة وتجاوز ضوابط القدماء مثل: عبد القادر المغربي (ت 1956م).

ففي الدورة الأولى أصدر المجمع قرارا حول صياغة اسم الآلة مكتفيا فيه بترديد ما سبق أن قال به القدماء من إتيان اسم الآلة على وزن مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلَة، واشتقاقه من الفعل الثلاثي المتعدي.⁽³⁾ وفي الدورة العشرين أضاف وزنا آخر هو: "فَعَّالَة"، ومما جاء في التقرير: "ومن أسلوب العرب إسناد الفعل إلى ما يلبس الفاعل: زمانه ومكانه أو آله فقالوا: نهر جار، ويوم صائم، و ليل ساهر، وعيشة راضية.

وعلى ذلك يكون استعمال صيغة "فَعَّالَة" اسما للآلة استعمالا عربيا صحيحا".⁽⁴⁾

وفي الدورة التاسعة والعشرين أضاف ثلاثة أوزان أخرى هي: "فِعَال"، و"فاعلة"، و"فاعول"، ليصبح العدد سبعة⁽⁵⁾، وكان الأجدر بالمجمع أن يقدم قرار قياسية صيغة "فِعَال" على صيغة "فَعَّالَة" لكثرة ورود هذه الصيغة الدالة على الآلة في التراث اللغوي العربي، أي 315 كلمة في معجم لسان العرب وحدة كما ذكرت ذلك خديجة الحميداني.⁽⁶⁾

ومما يبرز صعوبة اتخاذ القرارات، داخل المجمع، في اشتقاق أسماء الآلات خصوصا والمصطلحات التقنية عموما ما ذكره عباس حسن في كتاب "رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية" قال: "كان المجمع

1- المرجع السابق، ص: 18.

2- انظر الفصل الثاني: دور المجمع اللغوية في وضع وتعريب اسم الآلة والأداة، ص: 30 وما بعدها.

3- محضر الجلسة السابعة والعشرين، من الدورة الأولى للمجمع (1934م)، ص: 397.

4- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984م)، محمد شوقي أمين و إبراهيم الرازي، ص: 47.

5- المرجع نفسه، ص: 48.

6- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، خديجة الحميداني، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 2008، ص: 200.

اللغوي في إحدى جلساته يبحث عن كلمة عربية تقابل كلمة "الميكروسكوب" الأجنبية، فاقترح بعض الأعضاء: "مجلاة الدقاق" (وهي التي نالت الاستحسان والإقرار، واقترح آخر الوحدة الدقيقة)، وقال ثالث "الدُّقَى" مؤنث " الأدق" على وزن "صغرى" مؤنث "أصغر" ودار حوار مجمعي حول إباحة هذا الوزن ومنعه. فالمانعون يلوحون بحجّتهم المرددة المكررة وهي أن كلمة: "الدُّقَى" لم ترد عن العرب، وأن ما ورد في صيغة: " فعلى" مؤنث "أفعل" قليل لا يقاس عليه، وإذا فاستعمال كلمة "الدُّقَى" غير صحيح عند هؤلاء.

والمبيحون يقولون: لم لا أبيع: " على" مؤنث: "أعلم"، و"دقَى" مؤنث "أدق" تيسيرا وتوسعة وتذليلا للصعوبات التي تواجهها، و قياسا على الوارد وإن قل.⁽¹⁾

وطول هذه النقاشات داخل الجلسات، بمقدار ما أثرت النقاش ورفعت مستواه العلمي، بقدر ما ساهمت في تأخر القرارات وتأجيلها في بعض الأحيان مما أثر سلبا على مسابقة قرارات المجمع للتطور العلمي و التكنولوجي والاستجابة الملحة لوضع مصطلحات عربية مقابل المصطلحات العلمية والتقنية الجديدة الوافدة من الغرب.

وبرّر الشيخ أحمد الإسكندري وقوف المجمع في قراراته عند حدود القدماء في اشتقاق اسم الآلة بقوله: "ومجمع اللغة العربية الملكي وجد الأوزان الثلاثة سدادا من عوز. و لم يتوسع توسع العرب في صوغ اسم الآلة من أي فعل أو اسم عين، وإنما راعى جمهرة المسموع، وهي واردة من الثلاثي الدال على علاج الحسي، ويغلب في المتعدي. فأما إثارة الفعل من حيث هو على اسم العين، فلأن ما ورد على اسم العين قليل، بالإضافة إلى ما ورد من الفعل، وليس في الاسم العيني عمل يعالج بآلة وأما اختياره الفعل الثلاثي على ما زاد عليه، فلأن أوزان اسم الآلة الوارد عن العرب ثلاثية الحروف، فالأقيس فيها أن يكون فعلها ثلاثيا."⁽²⁾

وكما يلاحظ، أن هذا التبرير ضعيف، ولعل الواقع اللغوي للعربية وتأخرها في استيعاب أسماء مختلف المخترعات من أسماء وأجهزة وأدوات في المجالات الصناعية والالكترونية والطبية والفضائية والفلاحية، يعدّ أبلغ دليل يرد به على تبرير أحمد الإسكندري، بالرغم مما تتميز به اللغة العربية من مرونة اشتقاقية هائلة.

1- ص: 95.

2- الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، الشيخ أحمد الإسكندري، مقالة بمجلة المجمع، المطابع الأميرية، القاهرة، 1935، ج 1، ص: 217.

وإذا كان مجمع القاهرة قد قرر جعل وزن "فِعال" وزنا قياسيا، في الدورة التاسعة والعشرين، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فإن جميل الملائكة قد أبقي عليه ضمن الأوزان السماعية، قال: "أما ما عدا ذلك من الأوزان فيؤخذ سماعا، مثل: (سِداد)، و(صِمام)، و(رِجاج)، و(عِنان)، و(لِجام). فليس لنا مثلا أن نقيس ألفاظا مثل: (فِتاح)، و(نِشاف)، و(جِمام)، و(لِقاط) لمدلولات (المفتاح والنسفة والمحمدة والملقط) ولو فعلنا ذلك لكان غريبا مردودا." (1)

لكن يوجد في العربية الكثير من الكلمات على وزن "فِعال" تدل على الآلة مثل: سِداد، رباط، حزام، وسراج. فبالإضافة إلى ما ذكرته خديجة الحمداني في الفقرات السابقة، فإن محمد بيجت الأثري طالب بجعل وزن "فِعال" قياسيا في اشتقاق اسم الآلة نظرا لكثرة الكلمات التي جاءت على هذا الوزن، قال الأثري: "والأوزان التي أريد إضافتها وإباحة الاشتقاق عليها، هي: الأفعال: وهذا الوزن الوحيد الذي حظي بعناية النحاة به بعد الأوزان الثلاثة المذكورة، ولكنهم حكموا بعدم أطراده بناء على قاعدتهم في الكثرة والقلة إذ كان كل ما عرفوه منها — كما قال بعضهم — سبع كلمات، إلا بعض القدماء قال بقياسيته، الآن فيه كثرة عرفها وجهلها أولئك، وهي في الحقيقة أكثر مما جاء عن العرب من أسماء الآلة على مفعلة، ومفعّل، ومفعّال. ومن هذا نتبين مبلغ حظ هؤلاء مما زعموه من استقرار اللغة ومن دعواهم بناء أحكامهم على الكثرة التي يزعمون. وقد استقصى بعض المعاصرين ما ورد على هذا الوزن من أسماء الآلة، فجمع منها كما قال أكثر من اثنتين وأربعين كلمة، وأحصيت أنا مائتين منها. وقد لاحظت أن العرب قد عاقبت بين فِعال ومفعّل في كلمات غير قليلة." (2)

وما يمكن الانتهاء إليه هو أن الاشتقاق كظاهرة لغوية وخاصة من خصائص اللغة العربية قد نال اهتمام اللغويين العرب قديما وبعض المستشرقين حديثا ومنهم المستشرق: "جورج سارطون Gorges Sarton" الذي نوه بخاصية الاشتقاق في اللغة العربية، وذكر أن كلمات اللغة العبرية أقل طواعية للتصرف من كلمات اللغة العربية، ثم ربط بين الاشتقاق وسهولة إيجاد المصطلحات العلمية والتقنية الجديدة في اللغة العربية، قال: "إن خزائن المفردات في اللغة العربية غنية جدًا، ويمكن لتلك المفردات أن تزداد بلا نهاية، وذلك

1- المصطلح العلمي ووحدة الفكر، جميل الملائكة، مقال في كتاب: اللغة العربية والوعي القومي ص: 239.

2- الآلة والأداة في اللغة العربية، في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقورية اللغة، محمد بيجت الأثري، مجلة المجتمع العلمي العراقي، المجلد العاشر

1962، ص: 20.

لأن الاشتقاق المتشابه والأنيق يسهل إيجاد صيغ جديدة من الجذور القديمة بحسب ما يحتاج إليه كل إنسان، على نظام معين (...) حتى أن القارئ إذا مرت به صيغة جديدة فإنه يفهم معناها من القرينة، وإن دارسي اللغة العبرية ليستطيعون أن يفهموا هذه الخاصة في اللغة العربية كدارسي اللغة العربية نفسها، ولكن الكلمات العبرية أقل طواعية من التصريف من الكلمات العربية. وهكذا يبدو لنا كأنما هذه اللغة، التي كان يتكلمها البدو الأجلاف، قبل القرن السابع للميلاد، قد كان مكتوبا لها أن تصبح أداة لتبليغ الدين ونشر العلم في العالم".⁽¹⁾

ثم قال في موضع آخر " (إن) إيجاد الألفاظ والمصطلحات الجديدة، كان لحسن الحظ ميسورا إلى حد ما لمطوعة اللغة العربية مطوعة شديدة لاشتقاق الكلمات (كما رأينا من قبل)، فإن عددا غير متناه من الكلمات الجديدة يمكن الإتيان به من جذر قديم، ومع أن هذه الكلمات لم ترد في القرآن أو في الحديث، فإنها تنطبق على قواعد اللغة العربية انطباقا يصعب علينا معه أحيانا أن ندرك أنها جديدة"⁽²⁾، لذلك يبقى الاشتقاق من أهم وسائل تنمية اللغة العربية في العصر الحديث واستيعاب أهم مظاهر التمدن في الوقت الحالي.

4 - 2 - المجاز:

المجاز عند أهل البيان لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له، إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة، كقولنا: زيد أسد وهو ينطق بالذُّرر، فكلمتا أسد وذرر استعملتا في غير ما وضعتا له، والعلاقة بين الكلمتين هي الشجاعة في الكلمة الأولى والحسن في الثانية⁽³⁾، والعلاقة قد تكون المشابهة ويسمى المجاز حينئذ بالاستعارة، وقد تكون غير ذلك ويسمى المجاز المرسل، وعلاقات المجاز المرسل كثيرة منها:

أ - الجزئية: وهي تسمية الشيء باسم جزئه، مثل قوله تعالى: "فتحرير رقبة"⁽⁴⁾ أي عبد مؤمن.

1- الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط، جورج سارطون، ترجمة: عمر فروخ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ط 2، بيروت

1963م، ص: 57.

2- المرجع نفسه، ص: 77.

3- كتاب التعريفات، شريف الجرجاني، ص: 202، والمصطلحات العلمية، الأمير مصطفى الشهابي، ص: 16.

4- النساء: 92.

ب — الكلية : وهي عكس الجزئية أي ذكر الكل والمراد الجزء، مثل قوله تعالى: " يجعلون أصابعهم في أذانهم"⁽¹⁾ والمقصود هنا الأنامل وليس الأصابع.

ج — السببية : وهي إطلاق لفظ السبب والمقصود المسبب، مثل: رعت الماشية الغيث، والمقصود النبات الذي سببه الغيث.

د — تسمية السبب باسم المسبب، مثل: أمطرت السماء نباتا.

ويعد المجاز من الوسائل اللغوية المهمة في وضع المصطلحات، وبه يمكن توسيع المعنى وتقوية التعبير، وقد تناول كثير من اللغويين، عبر العصور، أهمية المجاز في تنمية الثروة اللفظية والمصطلحية العربية، يقول عبد الواحد وافي: "والمجاز والنقل على الأخص أثر جليل في اتساع العربية ونموها وقدرتها على التعبير على المقولات المحضة ومعنويات الأمور، فكثير من الألفاظ العربية الدالة على المعاني الكلية والظواهر النفسية منقولة في الأصل من الأمور الحسية عن طريق المجاز ثم شاع استعمالها في معانيها الجديدة حتى أصبح إطلاقها عليها من قبيل الحقيقة اللغوية.

وبفضل المجاز والنقل اتسعت اللغة العربية للعلوم والفنون على اختلاف أنواعها وللحضارة على كثرة مظاهرها."⁽²⁾

والمجاز، مع اللغة في نظر عبد السلام المسدي، كالدم في الكائن الحي لأنه مرتبط بجانبها الوظائف قال: إن "للمجاز شأنًا أعظم في اللغة، وأول ما قد يفاجئ المتطلع الغض إلى دقائق اللغة وأسرار الكلام أن المجاز من الوزن والثقل في حياة اللغة ما لا يقدر الإنسان عادة على الإطلاق، ونعني بحياة اللغة جانبها الوظائف الأدبي وهو التكريس النفعي في التعامل الدائم معها دون أن نقصد إلى مرتبتها الفنية وتسخيرها الإبداعي. ولكن الناظر في مفاعلات اللغة تركيباً ودلالة يهتدي رأساً إلى أن شأن المجاز مع اللغة كشأن الدم الحيوي في الكائن، وهذه الظاهرة لا تعزى أساساً إلا إلى كون المجاز إفرازا من إفرازات النظرية المحورية في اللغة. وهي المواضعة من حيث هي تشكل دائم ومخاض مستمر."⁽³⁾

1- البقرة: 19.

2- فقه اللغة، عبد الواحد وافي، ط 8، دار لمحة مصر للطبع و النشر، القاهرة (دت)، ص: 229.

3- مباحث تأسيسية في اللسانيات، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر، تونس 1997، ص: 84.

ولما جاء عصر النهضة في القرن التاسع عشر شارك لغويو تلك الفترة في الإفادة من أسلوب المجاز، وعملوا — عبر مجموعة من الألفاظ — على تحريك الدلالة وتطويرها، فعمدوا إلى إحياء بعض الألفاظ المهجورة، فأحيوا بعضها، وأطلقوه على مستحدثات عصرية متلمسين في ذلك أدنى ملابسة بين المهجور وهذا المستحدث المنقول.⁽¹⁾

ومن الألفاظ الكثيرة الواردة في نصوص هؤلاء الأعلام:

البندقية: وهي سلاح للرماية، سميت كذلك لأن رصاصها في البداية كان كرويا يشبه حبات البندق، وهو الثمر الجاف الطيب المعروف.

البرق: من البريق وهو اللمعان، أطلق على الظاهرة الجغرافية المعروفة، ونظرا لسرعة وميض هذا البرق، فقد استعملت الكلمة في العصر الحديث للدلالة على التلغراف.⁽²⁾

ممتص الصدمات: الذي هو ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي (shoc absorber)، فيه أيضا استعمال مجازي، لأن الجهاز لا يمتص الصدمة وإنما يخفف منها ولكنه سمي هكذا من باب المجاز، وفي التسمية تقوية للمعنى وتأکید له⁽³⁾. لذا كان الرجوع إلى المجاز ضروريا في وضع مصطلحات العلوم والمخترعات و"كلنا نعرف بعض ألفاظ مجازية وضعت حديثا كالقطار والقاطرة والشاحنة والسيارة والطراوة والمدمرة والغواصة والباخرة والمطبعة الخ".⁽⁴⁾ لكن المجامع اللغوية لم تعتمد كثيرا في صوغ مصطلحاتها العلمية والتقنية على المجاز لكونه يمثل انزياحا عن معيار اللغة، ويتبدى ذلك خاصة في ارتباط المجاز بصفات غير مألوفة للكلمات المرتبطة أساسا بالسياق. لذلك اعتمد المجمعون على التعريب والترجمة والاشتقاق في صوغ مصطلحاتهم أكثر من اعتمادهم على المجاز، حتى وإن تركوا الباب مفتوحا لمن يبتغي إطلاق التسميات المجازية على مستحدثات العصر من آلات وأجهزة شريطة ألا يكتنفها الإبهام.⁽⁵⁾

1- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، رياض قاسم، ص: 178.

2- كلام العرب، من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، ص: 52.

3- المصطلح العلمي ووحدة الفكر، جميل الملائكة، مقال في ندوة اللغة العربية والوعي القومي، ص: 237.

4- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، مصطفى الشهابي، ص: 17.

5- اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، صالح بلعيد، ص: 79.

4 – 3 – النحت:

النحت في اللغة النثر والقشر و البرّي، وفي الاصطلاح انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ و المعنى بين المنحوت و المنحوت منه، مثل: حمدل من الحمد لله، وعبشمي نسبة إلى عبد الشمس⁽¹⁾.

وكانت فئة من اللغويين تعد النحت نوعاً من أنواع الاشتقاق⁽²⁾ بالرغم مما يلاحظ من فرق بين الاشتقاق الذي هو في أغلب صورهِ إطالة بنية الكلمات، بينما النحت اختزال واختصار في الجمل والكلمات.⁽³⁾

وتعرض موضوع النحت، منذ القدم، بالدراسة من طرف اللغويين، بدءاً بالخليل بن أحمد (ت. 175هـ) وسيبويه (ت. 180هـ) وأحمد بن فارس (ت. 395هـ) والسيوطي (ت. 911هـ)، وغيرهم كثير.

كما تعرض المحدثون لموضوع النحت فوقفوا منه بين مؤيد ومعارض، كبروكلمان والأب أنستاس ماري الكرملي (ت. 1947م) ومحمد الخضر حسين (ت. 1958م) وعبد القادر المغربي (ت. 1956م) ومصطفى الشهابي (ت. 1968م) وصالح الدين الكواكي (ت. ؟) وإبراهيم أنيس (ت. 1978م) وصبحي الصالح (ت. 1987م).

وليس هناك إحصاء لجميع الكلمات المنحوتة، وقد سرد معظمها الدكتور رمسيس جرجس عضو مجمع القاهرة في آخر كلامه عن النحت فبلغ عددها 103 كلمات قال إنها بعض المنحوتات وذكر أصل اشتقاقها. ومهما تحرينا في الكتب عن منحوتات قديمة غيرها لا نكاد نصل إلى العدد الإجمالي إلى مائتين.

وهذا ما دفع بعض علماء اللغة إلى القول بأن النحت نادر في العربية و أن الداعي إليه هو عدم جواز اشتقاق كلمة من كلمتين في أقيسة التصريف.⁽⁴⁾

1- المزهر في علوم اللغة، السيوطي، ج 4، ص: 481. والمصطلحات العلمية لمصطفى الشهابي، ص: 17 وفقه اللغة العربية لصبحي الصالح، ص: 243.

2- من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس، ص: 86.

3- النحت، وجيه السمان، مقال المجلة، مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد 57، 1982، ص: 94.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ولم يكن موضوع النحت محل اتفاق بين اللغويين، قديما وحديثا، فكان فريق يرى النحت من صميم اللغة العربية وخصائصها، وفريق آخر يرى أنه حالة شاذة تنافي طبيعة اللغة العربية، ولكل من الفريقين مبرراته اللغوية.

من الفريق الأول اللغوي الكبير أحمد بن فارس، فقد تطرق إلى موضوع النحت في معجمه مقاييس اللغة، وفي كتابه الصاحي في فقه اللغة، وفي الجمل. وكان يسمي النحت بالاشتقاق الكبار، ومما تفرد به ابن فارس أنه بنى معجمه على النحت، فكل مادة رباعية أو خماسية كان يرى فيها شيئا من النحت. مثل كلمة: العنابل التي هي الوتر الغليظ، فهي في نظره منحوتة من عَنَبَ وَعَبَلْ، وكلاهما يدل على امتداد وشدّة.⁽¹⁾ ومثل كلمة المُغْتَمَر: وهي الثوب الخشن الرديء النسيج، وهي منحوتة، حسب رأيه أيضا، من كلمتين من غَثَم، و غَثَر، ومعنى غَثَر من الغُثْر، وهو كل شيء دون، ومعنى غَثَم من الأغثم وهو المختلط السواد.⁽²⁾ ومثل كلمة: بُرْجُد، وهي الكساء المخطط، وهي منحوتة كما ذكر ابن فارس، من البِجَاز أي الكساء، ومن البُرْد.⁽³⁾

ونظرا لكثرة النحت في معجم المقاييس، قام الأستاذ صبحي الصالح، بدراسة إحصائية دقيقة، فاستخرج من أبواب مزيادات الثلاثي وحدها أكثر من 300 كلمة منحوتة ما بين فعل وصفة، وهي جميعا مما صرح ابن فارس بنحته بعبارة قاطعة، هذا عدا ما تردد فيه، وهو كثير.⁽⁴⁾

ومن الذين أخذوا بالنحت في العصر الحديث، في وضع المصطلحات، نجد صلاح الدين الكواكبي الذي "دعا إلى التساهل في الأخذ بالنحت والاشتقاق، فسار في منحوتاته على سنن الأولين فقال: ما سل من (ماء وعسل) وبلسمة وقحمة... وجمع بين النحت والتعريب في كثير من المصطلحات ."⁽⁵⁾ ومن الذين قالوا بالنحت أبضا، من المحدثين، عبد القادر المغربي خاصة في كتابه " الاشتقاق والتعريب".

ومن الفريق الثاني، أي الفريق الذي يرى أن النحت ظاهرة لغوية ليست من خصائص اللغة العربية لقلّة المنحوتات في عصر من يعتد بكلامهم من الفصحاء. نجد أبا حيان الذي نقل عنه السيوطي في المزهرة

1- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج4، ص:371.

2- المصدر نفسه، ج4، ص:432.

3- المصدر نفسه، ج 1، ص: 330.

4- النحت، وجيه السمان، ص: 98.

5- اللغة العربية، آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، صالح بلعيد، ص : 80.

قوله: "وهذا الحكم (أي النحت) لا يطرد، وإنما يقال عنه ما قالته العرب." (1)

ولقي موضوع النحت معارضة من طرف كثير من المحدثين وكتبت في شأنه كثير من البحوث والمقالات تبين أهميته ومترلته في العربية. ومن الرافضين للنحت الأب أنستاس ماري الكرملي الذي يرى "أن لغتنا ليست من اللغات التي تقبل النحت على وجه لغات أهل الغرب كما هو مدون في مصنفاتها. والمنحوتات عندنا عشرات وعندهم فمئات بل ألوف. لأن تقدم المضاف إليه على المضاف معروف عندهم، فساغ لهم النحت، أما عندنا فاللغة تأباه و تبرأ منه." (2)

ونفس الطرح قام به جميل الملائكة في إحدى مداخلاته: "ليس لنا أن نخضع لغتنا للغة أجنبية، فإن كانت اللغات الأوربية (الصفافية) تنقاد إلى النحت فلا يعني ذلك أن علينا أن نشوه لغتنا، وهي (اشتقاقية) وليس من طبيعتها النحت، ولكل لغة ميزاتها وخصائصها وطرائقها." (3)

وتناولت المجامع اللغوية هي الأخرى موضوع النحت، وفي مقدمتها مجمع القاهرة الذي ناقش أعضاؤه النحت في عدة دورات، ففي الدورة الرابعة عشرة أصدر المجمع قرارا موجزا الذي نصه: "يجوز النحت عندما تلجأ إليه الضرورة العلمية." (4)

وفي الدورة الواحدة والثلاثين (سنة 1965م) أصدر المجمع قرارا آخر أجاز فيه قياسية النحت، نظرا لكثرة وروده، فيجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر، اسم أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف، وإن كان المنحوت اسما اشترط أن يكون من أصل عربي، وإن كان فعلا كان على وزن: فعلل أو تفعلل. (5) وما يجب تأكيده هو أن النحت ظاهرة لغوية يجب الاستعانة بها في مواجهة التوسع اللغوي والتحدي الحضاري مع عدم الإفراط فيها مما يؤدي إلى الغموض والركاكة والخروج عن الذوق السليم والوزن الصحيح. والنحت موجود في اللغات الأجنبية الأخرى ويعد "من أهم وسائل تكوين المصطلحات العلمية، فالكلمات المركبة تتخذ عناصرها من أصول مختلفة لتصبح هذه العناصر مكونات لكل كلمة واحدة (...). والكلمات télévision ;télégraph ;téléphone، مكونة من العنصر

1- المزهر، السيوطي، ج 1، ص: 485.

2- النحت، وجيه السمان، ص: 94.

3- المصطلح العلمي ووحدة الفكر، جميل الملائكة، مقال بندوة اللغة العربية والوعي القومي، ص: 246.

4- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-1984م) محمد شوقي أمين وآخرون، ص: 21.

5- المرجع نفسه، ص: 22.

télé الدال على البعيد مع كلمة phone الدال على الصوت أو graph الدال على الكتابة أو vision الدالة على الرؤية. وقد أفادت اللغة العربية من هذه الصيغ المنحوتة في اللغات الأوروبية على سبيل الافتراض والتعريب.⁽¹⁾

ويرتبط النحت بظاهرة لغوية أخرى، خاصة في ترجمة وتعريب المصطلحات الحديثة، وهي التركيب، فقد ربط كثير من الدارسين ظاهرة النحت بظاهرة التركيب، " فعندما كتب اللغوي الفرنسي فانسان مونتي كتابه القيم عن العربية المعاصرة (1960م)⁽²⁾، خصص فصلا للنحت ولكنه أدخل فيه مركبات غير منحوتة. شتان بين مفهوم النحت — بالمعنى الدقيق للكلمة — ويتطلب حذف بعض المكونات من الكلمتين المكونتين للكلمة المنحوتة، أي انتقاء حروف من العبارة كلها لتكوين كلمة منحوتة، والتراكيب التي تحتفظ فيها الكلمات بحروفها كاملة."⁽³⁾

وعندما تناول محمد رشاد الحمزاوي موضوع النحت أدرج ضمنه الكلمات الأجنبية المركبة، المعربة والمترجمة مثل برومتر (Baromètre) ومكروفون (microphone)، ومرسمة الضغط (Barographe)، والمشيرة الشمسية (heliographe) التي ترجمت بعد ذلك بالشماسة، ومقياس فلطي (Voltmètre).⁽⁴⁾

ويلاحظ أن العربية الحديثة تميل إلى التركيب لا إلى النحت، وأن أغلب الأبنية التركيبية، في اللغة العربية هي ترجمات لمصطلحات أوروبية. وأخذت المصطلحات المركبة في العربية في العصر الحديث عدة أشكال منها: التركيب الإضافي والتركيب المزجي المختلط.

وناقش مجمع القاهرة في دورته الحادية والثلاثين موضوع التركيب وانتهى إلى أنه: "يجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، على ألا يقبل منه ما يقره المجمع."⁽⁵⁾

1- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص: 75.

2- عنوان الكتاب بالفرنسية هو: l'arabe moderne Vincent Monteil

3- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص: 74.

4- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مناهج ترقية اللغة العربية تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً، محمد رشاد الحمزاوي، ص: 329 وما بعدها.

5- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً (1934 — 1984م) محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، ص: 23.

وعرفت اللغة العربية التركيب في تعريب وترجمة المصطلحات العلمية والتقنية منذ فجر النهضة، خاصة تلك المتعلقة بالآلات والأدوات والمخترعات في مختلف العلوم. وتبدت مظاهر التركيب في مصطلح أسماء الآلات والأدوات على وجه الخصوص في التركيب الإضافي مثل:

مقياس الضوء (photomètre) (معجم رشدي 1870م)⁽¹⁾ والتركيب الوصفي مثل: مَحْوَلَة كهربائية (Electric switch) (قاموس سعادة 1910م)⁽²⁾. وتكاد تنعدم في التركيب الإسنادي.

وما يمكن الانتهاء إليه هو أن النحت رغم وجوده في اللغة العربية إلا أن الأخذ به في تنمية الثروة اللفظية والمصطلحية العربية، يجب أن يبقى في نطاق ضيق وذلك لأسباب لغوية منها:

— قلة الكلمات المنحوتة في اللغة العربية الواردة من فصحاء العرب.

— عدم وجود قواعد مضبوطة و مقننة تحكم النحت.

— ضرورة الحفاظ على سلامة بنية الكلمة العربية من الغموض والشدوذ الصوتي بفعل النحت.

أما التركيب أو الإلصاق⁽³⁾ فإن التوصل به ضروري في وضع وتعريب المصطلحات التقنية والعلمية لتواكب العربية التطور التكنولوجي والتوسع الحضاري. ولا يتنافى التركيب أو الإلصاق مع مرونة اللغة العربية.

4 - 4 — التعريب:

ذكر صاحب اللسان أن تعريب الاسم الأعجمي هو أن تتفوه به العرب على مناهجها. تقول عربته العرب وأعرته أيضا.⁽⁴⁾ وأورد الجوهري في الصحاح الجملة نفسها. وذكر السيوطي في المزهرة أن المعرب: هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها والمعرب يسمى دخيل.⁽⁵⁾

1- المصطلحات العلمية و الفنية، ضاحي عبد الباقي، ص:172.

2- المرجع نفسه، ص:99.

3- الإلصاق بالسوابق واللواحق، انظر: العربية الفصحى، هنري فليش، تعريب: عبد الصبور شاهين، ط2، دار المشرق، بيروت 1983، ص:189.

4- اللسان، ابن منظور، م6، ص:156، مادة (عرب).

5- المزهرة، السيوطي، ج1، ص:268.

وخصّ موضوع التعريب باهتمام اللغويين قديما وحديثا، ويدخل التعريب ضمن التأثير والتأثر الذي يحدث بين اللغات، بفعل الاحتكاك الحضاري والثقافي بين الشعوب. فالشعوب التي تتبادل فيما بينها المنتوجات الصناعية كالآلات والأواني والألبسة وأدوات الركوب، والمنتوجات الفلاحية كالحبوب والخضر والفواكه، تتبادل أسماء هذه المنتوجات فتثري القاموس المصطلحي لبعضها بعض، يقول محمد المبارك: "التعريب ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض، فاللغات تلتقي بالتقاء أصحابها في السلم والحرب، وبالتجاور والاتصال والاحتلال والحكم، في ميدان الثقافة والعلم، أو في ميدان الاقتصاد والتجارة، أو غير ذلك من ضروب الاتصال فيؤثر بعضها في بعض بوجه عام أو في ميادين محدودة. ويختلف هذا التأثير قوة و ضعفا و في كونه مزدوج الوجه بأن تتأثر كل لغة بالأخرى أو منفردا واقعا من إحدى اللغتين على الأخرى، كل ذلك يختلف باختلاف العوامل المؤثرة والحالات الواقعة"⁽¹⁾، وجوز علماء العربية ما عرب في الجاهلية و صدر الإسلام، وخافوا على صفاء العربية من غزو الكلمات الأعجمية فعدّوا كل ما عرب الإسلام مولدا عاميا.

ووضع علماء اللغة علامات تعرف بها الألفاظ العربية، منها أن ينقل ذلك أحد علماء اللغة الثقة، و منها خروج اللفظ عن أوزان العربية، و منها أن يكون أوله نونا يليها راء كـرجس، و منها أن يجتمع صاد وجيم كـصولجان، و منها أن يجتمع فيه جيم و قاف مثل: منجنيق.

والحديث عن التعريب كآلية لغوية لإثراء المعجم المصطلحي العلمي والتقني للغة العربية، يتطلب منهجيا، تقسيمه إلى ما قبل عصر النهضة، وما بعد عصر النهضة.

والتعريب ما قبل عصر النهضة تناوله كثير من العلماء الأجلاء واللغويين الناهجين أمثال: يوحنا بن ماسويه (ت. 243 هـ) وحنين بن إسحاق (ت. 264 هـ) والخوارزمي (ت. 380 هـ) وابن سينا (ت. 428 هـ) وهو ليس موضوع حديثنا.

أما التعريب في عصر النهضة، فهو الذي ينصب عليه الحديث، خاصة في مجال المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة كأسماء الآلات والأدوات والأجهزة، بفعل الاحتكاك الحضاري مع الغرب، وبفعل المشروع النهضوي الذي قام به محمد علي باشا.

1- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ط7، دار الفكر لبنان، 1981م، ص: 292.

وكان موقف المحدثين من التعريب مختلفا شأنه شأن موقف القدماء، فقد انقسم المحدثون، كما انقسم القدماء قبلهم، بين مؤيد و معارض للتعريب.

ونقسم حديثنا عن التعريب في عصر النهضة إلى فترتين:

فترة القرن التاسع عشر، وفترة النصف الأول من القرن العشرين (حتى 1947م)، ففي الفترة الأولى، ومع تولي محمد علي باشا الحكم، بدأت حركة الترجمة ونقل العلوم خاصة بعد عودة أعضاء البعثات العلمية وتأسيس مدرسة الألسن التي كان يديرها رفاعة الطهطاوي. وكذا ظهور أعلام اللغة من أمثال: إبراهيم اليازجي، وأحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني.

أما التعريب في النصف الأول من القرن العشرين، فقد توسع الاهتمام به، في مستوى التطبيق والتنظير، ولم يعد مقتصرًا عليه من طرف الأفراد بل تعداه إلى المؤسسات والجامع. وهذا مرتبط بالواقع الثقافي والعلمي، وتوسع حركة الترجمة لكثير من العلوم والتقنيات المدنية والعسكرية، وتعرض اللغة العربية لسيل جارف من المصطلحات الأجنبية التي هي عبارة عن أسماء لسلع ومصنوعات غزت الأسواق العربية وأصبحت من ضرورات العصر للإنسان العربي كوسائل النقل والكتابة والاتصال والتطبيب.

وإذا عدنا إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر، نجد حركة الترجمة في عصر محمد علي كانت متجهة في أول أمرها إلى النقل عن اللغة الإيطالية وكان أول قاموس يطبع في مصر هو القاموس الإيطالي العربي الذي وضعه روفائيل زاخور، وتعود قيمة هذا القاموس إلى تأكيده على أهمية المصطلح، وهو الذي ولد فكرة القواميس الاصطلاحية في من جاء بعده ⁽¹⁾ وخاصة رفاعة الطهطاوي وتلاميذته من مدرسة الألسن، لذا يمكن القول إن القواميس الاصطلاحية بدأت تزدهر مع فتح مدرسة الألسن وانطلاق حركة الترجمة التي قادها رفاعة الطهطاوي الذي يعد نموذجًا بارزًا في تلك الفترة، في ترجمة المصطلح وتعريبه، الذي يضم بين دفتيه كثيرا من أسماء الآلات المعربة كالتيلغراف، والبوصلا، والبوالا، والبارومتر ⁽²⁾...

وأحسن الطهطاوي بمشكلة المصطلحات عندما قدم أول كتاب له للمطبعة وهو "المعادن النافعة" إذ اعتذر عن نفسه، وبيّن أن مثل هذا العمل من عمل الجامع لا الأفراد، فقال "وقد أمرني سعادة ولي النعم

1- المصطلحات العلمية والفنية، ضاحي عبد الباقي، ص: 92.

2- المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، إيمان السعيد جلال، ص: 52.

أفندينا إبراهيم باشا بترجمة قاموس، وعين لي حضرة عثمان بك قاموس أكاديمية، ولكن عاقني عنه عوايق... منها أشغال أبي زعل، ومنها أنه يحتاج وضع المترجم في كتب خانه، ويحتاج أيضا أن يكون معي مساعد فرنساوي، بل هذا الشغل هو شغل نحو عشرة أنفار حتى يكون مستوفيا ومستوعبا للألفاظ الاصطلاحية.⁽¹⁾ ومن المفيد التأكيد على أن رفاعة الطهطاوي اعتمد اعتمادا أساسيا على الترجمة ثم التعريب⁽²⁾، وكان هذا شأن الترجمة في ذلك الوقت الذين "كانوا إذا عجزوا عن العثور على لفظ عربي يؤدي المعنى المطلوب، أو يقابل اللفظ الأوربي نقلوا اللفظ أو المصطلح الجديد كما هو، ورسومه بحروف عربية، وإذا كانت الحروف العربية في مطابح ذلك العصر خالية من الشكل تماما، فقد لجأوا للطريقة القديمة، فبينوا بالكلمات طريقة نطق هذه الألفاظ."⁽³⁾

ولم يقصد رفاعة الطهطاوي للتعريب في مؤلفاته من الناحية النظرية، وإنما تناوله من الناحية التطبيقية، واستعان به في ترجمته للمصنفات العلمية التي قام بها، والتعريب عند رفاعة الطهطاوي جاء إما بالنقل الصوتي الكامل أو غير الكامل، ولم يذهب رفاعة أبعد من ذلك في الاستعانة بالاشتقاق أو المجاز ذلك أن المصطلح عنده كان مجرد وسيلة لبلوغ أهدافه: "يسعى إليه ليستخدمه ويبلغ به المعنى المراد، ولم يكن المصطلح عنده غاية مقصودة لخدمة حركة الترجمة والحركة الثقافية بعامة.. هذا ما عمد إليه لينقل إلى مواطنه ما يهره من فنون الغرب وعلومه وحضارته، وهذا ما أرادته منه الحكومة المصرية، فلم توجهه إلى تخصص ما... بل أرادته مترجما عاما يترجم ما يحتاج إليه عصره."⁽⁴⁾

وفي مجال تعريب المصطلحات عند رفاعة، والتي منها تعريب اسم الآلة يمكننا الوقوف على الحقائق اللغوية الآتية :

أ — النقل الصوتي الكامل للمعرب: من خصائص تعريب المصطلحات عند رفاعة ميله في كثير من الأحيان إلى النقل الصوتي الكامل للمصطلح، دون إدخال المصطلح المعرب إلى النظام الصوتي أو الصرفي العربي، ومن المصطلحات المعربة الدالة على أسماء الآلات نذكر:

1- المصطلحات العلمية والفنية، وكيف واجهها العرب المحدثون، ضاحي عبد الباقي، ص: 90.

2- المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، بين الترجمة والتعريب، إيمان السعيد جلال، ص: 52.

3- تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، جمال الدين الشيال، ص: 213.

4- المصطلح عند رفاعة الطهطاوي، بين الترجمة والتعريب، إيمان السعيد جلال، ص: 52.

— بوصلا (في صيغتها الإيطالية، ونقل الباء في الإيطالية باء فارسية): bussola

— بيانو: piano

— تليغراف: télégraphe

— ميكروسكوب: microscope

وما يمكن ذكره هو أن التعريب الصوتي الكامل، كان هو الاتجاه المهيمن في عصر رفاعة الطهطاوي⁽¹⁾، وحتى في بعض العصور التي جاءت بعده، يقول عبد القادر المغربي، وهو من أنصار التعريب، كما سيأتي ذكره: "وأمرنا في التعريب على العكس من أمر العرب: هم كانوا قلما يبقون الكلمة الأعجمية على هيئتها الأصلية، ونحن قلما نحولها إلى أوزان لغتنا، فتلغراف، والتلفون، وفوتوغراف، وأتوموبيل، وتياتر، وستاموغراف، وبروغرام، وكثير من نظائرها نكاد ننطق بها كما أنزلت على لسان أهلها، وتسمى معربة، ويسمى استعمالنا لها، وإن لم نغيرها أو نلحقها تعريبا."⁽²⁾

لكن تجب الإشارة إلى بعض التغيرات الطفيفة الناتجة عن اختلاف النظام الصوتي العربي عن نظيره في اللغات الأوروبية، مثل نطق صوت "p" في اللغة الفرنسية "ب" في اللغة العربية، ونطق صوت "g" "غ" وهكذا، فهذه التغيرات لا يعتد بها لأنها أمر بديهي، ولا تغير من جوهر الكلمة المعربة، ولا تؤثر في قولنا التعريب الكامل.

2 — النقل الصوتي غير الكامل: ومما تميز به رفاعة أيضا في تعريبه لمصطلحات أسماء الآلة خصوصا والمصطلحات العلمية عموما، إحداث تغيرات صوتية في نقله لتلك المصطلحات كالزيادة والنقصان مثل تعريبه للمدخنة بـ "بوالا" ويريد "poêle" إذ لا مكان للفتحتين الطويلتين بعد الواو واللام، وذكر أنه أراد تعريبها عن الفرنسية "المدخنة أو المسماة عند الفرنسية بوالا"⁽³⁾ لكن ما فعله بعيد عن النطق الفرنسي. كما أحدث رفاعة الطهطاوي الزيادة في مصطلح "بارومتر" بحيث أتى بفتحة طويلة أخيرة بعد الراء، وهو تعريب لمصطلح "Baromètre" الفرنسي و"Baromètre" الإيطالي. "إضافة إلى أن رفاعة نص

1- المرجع السابق، ص: 123.

2- الاشتقاق والتعريب، عبد القادر المغربي، مطبعة الهلال، مصر 1908، ص: 66.

3- المرجع نفسه، ص: 125.

في ضبطه على حركتي الباء والراء تعقبهما ألف وواو ساكنة، رغم غناء الفتحة الطويلة المرسومة ألفاً والضممة الطويلة المرسومة واوا عن ذلك. ⁽¹⁾

ومن أمثلة النقصان "بوصلاً" تعريب: "boussole" الفرنسية و"bussola" الإيطالية بحيث أنه حذف الضمة الطويلة، أي الواو، بعد الصاد التي جاءت مفتوحة. ⁽²⁾

وخلاصة القول إن رفاة لم يعن بالتعريب لأن عنايته كانت منصرفة إلى مزاولة الترجمة ذاتها، بيد أنه كان أحياناً، هو وتلاميذه يذكرون بعض الملاحظات في مقدمات الكتب المترجمة والصعوبات التي يواجهونها ⁽³⁾، واجتهادهم في حلها.

أما الحديث عن التعريب في النصف الأخير من القرن التاسع عشر (19م) فأكثر ما يتجلى عند أحمد فارس الشدياق الذي يعد أول من تحدث عن التعريب، وألم بجوانبه حين نشر في الجوائب حوالي عام 1870م مقالته الشهيرة: "محاسن اللغة"، ويستشف مما كتبه الشدياق أنه يميل إلى المولد بالاشتقاق ويفضله على المعرب، وقد نلمح ذلك من قوله: "لا شك في أن مفردات العربية غير تامة بالنظر إلى ما استحدث بعد العرب من الفنون والصنائع مما لم يكن يخطر ببال الأولين، وغير شين علينا الآن، إذ لا يحتمل أن واضع اللغة يضع أسماء لمسميات غير موجودة، وإنما الشين علينا الآن في أن نستعير هذه الأسماء من اللغات الأجنبية مع قدرتنا على صوغها من لغتنا، وصوغ اسم المكان والآلة في العربية مطرد من كل فعل ثلاثي، فما الحاجة إلى أن نقول: (فبقرقة) أو (كارخانه) ولا تقول (معمل) أو (مصنع) أو نقول: (بيمرستان) ولا نقول: (مستشفى)...". ⁽⁴⁾

لذا استعمل الظلة مقابل: parasol، والرتل مقابل عربات القطار، والسلك البرقي
مقابل: telegraph والمنطاد مقابل Ballon ⁽⁵⁾ ومن ألطف ما ذكره الشدياق في شأن التعريب وما يكلفه

1- المرجع السابق، ص: 120.

2- المرجع نفسه، ص: 123.

3- التعريب في القدم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، ص: 172.

4- اتجاهات البحث اللغوي الحديث في العالم العربي، رياض قاسم، لبنان، في القرن التاسع عشر، 1801-1900، ص: 176.

5- المصطلحات العلمية والفنية، ضاحي عبد الباقي، ص: 65، وكلام العرب لحسن ظاظا، ص: 82.

هذا التعريب من مشقة وتعب الأبيات التي ذكرناها في الفصل الثالث⁽¹⁾.

وفي سنة 1900م، نشر إبراهيم اليازجي، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في الفصل الأول والثالث⁽²⁾، مقالا حول التعريب في مجلة "الضياء" يبين فيه موقفه من التعريب كآلية لغوية لإثراء اللغة التقنية العربية، والواضح من هذا المقال أن التعريب عند اليازجي يجوز في أسماء الجواهر المخلوقة كالأوكسجين، والفسفور، والكربون، ويمتنع في أسماء المصنوعات كالأدوات والأثاث والماعون والآلات الصناعية والعلمية.⁽³⁾ ووفق إبراهيم اليازجي في وضع أسماء الآلات عن طريق الاشتقاق أو المجاز، مثل: المجهر مقابل (microscope) والمسدس مقابل (revolver)، والمضخة مقابل (pompe)، بحيث أن هذه المصطلحات مازالت متداولة إلى الآن ورسخت في المعجم الوظيفي العربي، لكنه لم يوفق في بعضها مثل: الرصيف الكهربائي مقابل (pile)، والأربة مقابل (cravate)، لأن مثل هذين المصطلحين لم يكتب لهما الانتشار، بحيث يقال الآن بطارية مقابل: (pile)، وربطة عنق مقابل: (cravate).⁽⁴⁾ و"المقال دراسة مستوعبة لأقوال القدماء من مصادرها الموثقة، ونظرة نافذة إلى طبيعة اللغة، ودورها في المجتمع، ورؤية جديدة لمشكلة العربية في العصر الحديث وللطريق الذي ينبغي أن تسلك لتواكب الحياة العصرية"⁽⁵⁾ أما في النصف الأول من القرن العشرين، فقد توسع الاهتمام بالتعريب، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، بحيث شمل الاهتمام بالجانب النظري والتطبيقي، حيث راح اللغويون يتصدون لموضوع التعريب وشروطه، وبيان الحاجة إليه، كما راحوا يؤلفون المعاجم والملاحق التي تحوي الكثير من الألفاظ المعربة، كأسماء الآلات والأدوات التي هي وليدة العصر الحديث، والتي بدأت شيئا فشيئا تأخذ مكانها في حياة المجتمع العربي والأسرة العربية، كالمذياع والهاتف والمصباح الكهربائي والمكواة وغيرها كثير... وإذا كان من الصعب ذكر جميع المصنفات التي اهتمت بالتعريب والألفاظ المعربة في ذلك الوقت، فإنه من الضروري الإتيان على ذكر أبعدا أثرا في تناول موضوع التعريب.

1- ص: 59.

2- انظر الصفحة 61 وما بعدها من هذا البحث.

3- اتجاهات البحث اللغوي الحديث، رياض قاسم، ص: 291، وسلسلة الروائع رقم 41، فؤاد إفرايم البستاني، ص: 181.

4- استعمل الشيخ محمد علي الدسوقي، في معجم "تهديب الألفاظ العامية" مصطلح رباط الرقبة مقابل: cravate، وذلك سنة 1913،

انظر المصطلحات العلمية والفنية، لضاحي عبد الباقي، ص: 168.

5- التعريب في القدم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، ص: 168.

مما لا شك فيه أن موضوع التعريب أثار نقاشا حادا في أروقة النوادي العلمية واللغوية، وسجلات ساخنة عبر صفحات الجرائد والمجلات التي كانت تصدر آنذاك، مما ساهم في إثراء الدرس اللغوي وصناعة المصطلح العلمي والتقني.

ففي الجانب النظري تعد "المنظرة التي جرت في حفل نادي دار العلوم عام 1908م (...) في ذاتها، وفيما أعقبها من تعليقات الأساس النظري الشامل لقضية التعريب، ومن الطريف أن مجموع المقولات والاحتجاجات التي جرت بين المتناظرين الشيخ الخضري والشيخ الإسكندري مازال الجدل حولها قائما، وما تزال تعد مشروعا صالحا لحل هذه القضية."⁽¹⁾

وظهرت في هذه الفترة مصنفات تحمل ضمن عناوينها كلمة تعريب مثل كتاب "التعريب في أصول التعريب" للشيخ طاهر الجزائري (سنة 1377هـ) وكتاب "الاشتقاق والتعريب" لعبد القادر المغربي (سنة 1908م)، وكان للمغربي موقف متميز، فكان من أنصار التعريب، وكان يرى أن "التعريب طريقة من طرق إغناء مفردات اللغة العربية، وقدر أنه لا يمثل في أي حال من الأحوال خطرا بالنسبة إلى نقاوة اللغة العربية، (كما) يرى أن التغيرات التي تطرأ على اللغة من مرحلة إلى أخرى أمر طبيعي، ولكن الشيء المهم هو ألا تسبب ضررا للأسلوب."⁽²⁾

ونفس الموقف من التعريب نجده عند جرجي زيدان الذي ذكر في كتابه: "اللغة العربية كائن حي" أن هناك كثيرا من الألفاظ العلمية الدخيلة التي دخلت العربية، في العصر الحديث، وذكر منها بعض أسماء الآلات، ثم انتهى إلى الدعوة إلى قبول هذه الألفاظ بلفظها ومعناها، قال: "الألفاظ العامية التي دخلت اللغة العربية في هذه النهضة كثيرة جدا، ومعظمها مقتبس من الفرنسية، الإيطالية، والإنجليزية، لأن أكثر العلوم المترجمة إلى لساننا منقولة عنها... فلا غرو إذا أخذناها من قبيل الألفاظ الوضعية بلفظها ومعناها."، ثم قال: "ومن المصطلحات الطبيعية، البارومتر، والكهربائية... والبطارية، والكلفانومتر، والتارمومتر، والهيدرومتر، والالكتروتيب، والميكروسكوب، والتلسكوب، والسبكتروسكوب، والتيربوسكوب، والتلغراف، والفونوغراف، والتيلفون، والفوتوفون، والميكروفون وغيرها.

1- المرجع السابق، ص: 174.

2- المغرب في العصر الحديث، نيقولا دوبريشان، مقال بمجلة مجمع القاهرة، ص: 104.

ولو أردنا الإتيان بكل المصطلحات لما وسعها غير المجلدات فنكتفي بما قُدم على سبيل المثال⁽¹⁾، لكن بعض المصطلحات الدخيلة التي ذكرها جرجي زيدان قد استبدلت بألفاظ عربية مولدة مثل: الهاتف للتليفون، والمجهر للمكروسكوب، والمنظار للتليسكوب.

وعندما دخلت السيارة الأسواق العربية كوسيلة نقل وآلة من آلات الركوب والتنقل، وقع جدل بين اللغويين حول الاسم الذي يجب أن يطلق على هذه الآلة.

فكتب معروف الرصافي في معجمه "الآلة والأداة" عن هذا المصطلح، ورأى أن كلمة "أوتوموبيل" لها وزن غير مألوف في اللغة العربية لذا وجب تهذيبها لتصبح تومبيل كرنجبل، وبالتالي نستطيع أن نشق منها فعلاً فنقول: تَمْبَلٌ تَمْبَلَةٌ، أي ركب التومبيل أو ساقه وحرّكه فهو متبل، وذهب فلان متمبلاً، أي راكبا التومبيل، وجاءوا متبلين، أي راكبين التومبيلات.⁽²⁾

فإن اعترض معترض على هذا الاشتقاق العجيب فإن الإجابة عليه تكمن في إجازة العرب اشتقاق الفعل "منجق" من كلمة "منجنيق" حيث قالوا: منجق القوم أي رماهم بالمنجنيق.⁽³⁾

ويمكن الرد على رأي الرصافي بأن التعريب يأتي في المرتبة الأخيرة بعد الترجمة والاشتقاق والمجاز.⁽⁴⁾ ولا يلجأ إليه إلا للضرورة عندما لا نجد من الألفاظ العربية ما يعبر عن المعنى الجديد أما وقد وجدنا كلمة "سيارة" كما شاع بعد ذلك، فلا حاجة إلى الاقتراض من لغة أخرى حفاظاً على نقاء العربية وسلامة بنائها.

وكتب محمد حسين هيكل مقالا بمجلة المجمع العلمي العربي سنة 1928م، بعنوان: "السيارة أو الأتومبيل" وجاء المقال في شكل حوار خيالي بين أستاذ وطالب. وفضل حسين هيكل في هذا المقال لفظ "أتموبيل" على لفظ سيارة بحجة واهية، قال: "ولئن كنت أعلم أن كلمة سيارة قد سارت في أدبنا حتى

1- اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، ط 1، دار الجيل، بيروت 1982، ص: 80.

2- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 55.

3- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4- المغرب في العصر الحديث، نيقولا دوبريشان، مقال بمجلة مجمع القاهرة، ص: 108.

استعملها أمير الشعراء شوقي بك في بعض قصائده، فإني أرى هذا الاستعمال يفسد الكلمة، ويقضي على صورة معينة منها ترجع إلى الماضي، وما تزال لها مظاهرها في عصرنا الحاضر.⁽¹⁾

وبرر هيكل ما ذهب إليه من تفضيل لفظة "أتوميل" على لفظ "سيارة" بمسوغين نستشفهما من خلال قوله: "أشعر أنا بأن للمكتشف أو للمخترع من الفضل على الإنسانية ما يجعل أهل الأمم المختلفة مدينين له، بما يقتضيهم أن يضعوا الاسم الذي اختاره لاختراعه واكتشافه، كما أشعر للأخذ بهذا الرأي خلا الاعتراف بالجميل لما يجب الاعتراف بجميله، مزية التقريب بين وسائل التفاهم الإنساني في أنحاء العالم كله، مما يوجهه ازدياد اتصال الأمم بعضها ببعض في العصر الحاضر."⁽²⁾

ثم أنهى هيكل حوارته مع تلميذه بقوله: "هذه يا سيدي هي الاعتبارات التي أدت استعمال كلمة (أتوميل) وتفضيلها على كلمة (السيارة)."⁽³⁾

ويتبدى ضعف ما ذهب إليه محمد حسين هيكل في كون فضل المخترع على الإنسانية أن تحافظ على اسمه من خلال إطلاقه على مخترعه، إذ لو سلمنا بهذا المسوغ، فإن الاختراعات التي تعد بالآلاف، وتقبل بأسماء أصحابها قد تحول اللغة إلى خليط من الأسماء الأعجمية. وهذا ما لا يقبله هيكل نفسه. أما قوله بنقل أسماء المخترعات كما هي عن لغاتها الأصلية هو اعتراف بجميل تلك اللغات ووسيلة للتقريب بينها، فإن الرد عليه يتمثل في التذكير بأن الأمر لا يتعلق باستعمال مصطلحات علمية في مجال علمي ضيق ولكن الأمر يتعلق بالثقافة ككل، وأن اللغة هي وعاء لهذه الثقافة. والثقافات قد تتقارب ولا تتوحد، وتتبادل التأثير والتأثر لكن لا تذوب في بعضها البعض.

ولما أنشئت المجامع اللغوية، مجمع دمشق 1919م، ومجمع القاهرة 1932م، ومجمع بغداد 1947م، كان من أهم انشغالاتها موضوع التعريب، الذي أخذ حيزاً مهماً من نقاش أعضائها وانقسموا بين مؤيد ومعارض، وكتب الشيخ محمد الإسكندري في العدد الأول من مجلة مجمع اللغة العربية الملكي مقالاً ضمنه الحديث عن المعرب والدخيل ومما جاء فيه: "لم يلهج الناس في نصف القرن الماضي بمسألة من مسائل اللغة،

1- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمارة، ص: 77، نقلاً عن أتوميل أو السيارة، لهيكل، ص: 301.

2- المرجع نفسه ص: 80.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مثلاً لهجوا بمسألة جواز التعريب للمحدثين أو منعه مع إجماع أئمة اللغة على منعه للمحدثين. وهذه المسألة من أهم المسائل التي يعنى بها مجمع اللغة العربية الملكي، إذ كان أكثر الكلمات التي سيضعها لها مقابل أعجمي، فإن استطاع (وهو ما يرجوه) أن يضع بدل الأعجمي مرادفاً عربياً له، وإلا استعمل الأعجمي على نحو ما كانت العرب تستعمله، ولذلك بحث أعضاؤه في موضوع المعرب الأعجمي وأصدروا فيه القرار الآتي (...): يجوز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية، عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم⁽¹⁾. وعلق الشيخ الإسكندري، وهو من خصوم التعريب، على قرار المجمع بقوله: "عبارة القرار تقتضي إجازة استعمال بعض الأعجمي في فصيح الكلام. وتقييده بلفظ (بعض) دون جنس الألفاظ، يفيد أن المراد الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها، لا الأدبية، ولا الألفاظ ذات المعاني العادية التي يتشدد بها مستعجمة من أبناء العرب."⁽²⁾

ويلقب الشيخ الإسكندري بالعدو الأزرق للتعريب⁽³⁾، وكان رحمه الله يمثل التيار التقليدي داخل المجمع، وفرض نفسه بقوة واقتدار، واستطاع أن يؤثر بشكل واضح في قرارات المجمع حتى قال عنه الدكتور فارس نمر: "إن قرار المجمع في التعريب صدر بتأثير نفوذ الشيخ الإسكندري، وإنه يعترف بأنه غلب على أمره أمامه."⁽⁴⁾

أما المرحوم عبد القادر المغربي فيعد من القائلين بفتح باب التعريب، وسعى إلى اعتباره قياسياً⁽⁵⁾، لكن مسعاه قوبل بالرفض من طرف المجمع، مما حدا بمحمد رشاد الحمزاوي إلى استهجان هذا الموقف وذلك عندما قال: "وستجد هذه السلفية اللغوية عبارتها ونحوها في مقاربات استبد بها التبجيل والموسوعية، والتمحك لتأييد وتركيز المعايير المحافظة، فلقد كادت محاولة الشيخ المغربي القيمة المتعلقة بتعريب الأساليب الحديثة في العربية المعاصرة تهمل، لو قارناها برأي الشيخ أحمد الإسكندري الذي كان يؤكد باسم المجمع

1- الغرض من قرارات المجمع، والاحتجاج لها، الشيخ أحمد الإسكندري، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، ط 1، المطابع الأميرية بالقاهرة

1934م، ج 1، ص: 200.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- المصطلحات العلمية، مصطفى الشهابي، ص: 71، وأعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، رشاد الحمزاوي، ص: 339.

4- التعريب في القديم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، ص: 206.

5- المرجع نفسه، ص: 205.

على أن قراره السابق كان للمحافظة على سلامة اللغة من استبداد المعرب الذي يهدد بتحويلها إلى لغة أخرى.⁽¹⁾

غير أن المجمع مع مرور الزمن اتضح له أمران: أولهما: أن ما تحويه العربية من مصطلحات علمية قديمة يُعد قليلا بالقياس مع المصطلحات العلمية الغربية ثم أن كثيرا منها لا يتلاءم في معانيه مع معاني المصطلحات الحديثة التي يجب أن تحل محلها، والأمر الثاني أن المصطلحات العلمية الغربية أصبحت تعدّ بالألوف في العلوم بأنواعها، فضلا على أنها تتجدد باستمرار، كما نشأت علوم حديثة لا عهد للعربية بمصطلحاتها، فإن لم يتوسع أبناء العربية في تعريب المصطلحات يكونوا قد أغلقوا باب التواصل مع العلم والتكنولوجية الغربية، مع الملاحظة أن لغة العلم و التكنولوجيا ليست لغة محلية بل هي لغة عالمية.⁽²⁾

أما مجمع دمشق ومجمع بغداد فكان موقفهما من التعريب قريبا من موقف مجمع القاهرة، فقد حدد مجمع دمشق موقفه من التعريب منذ السنوات الأولى من تأسيسه ومما جاء في مجلته سنة 1922م ما يلي:

1 — "إذا كانت اللفظة مما عرفه العرب واستعملوه فيجب البحث عنها ونشرها."

2 — "إذا كانت مما استحدث بعد العرب ولم يكن في ألفاظهم ما يشبهها بأقل ملابسة نظر فيها، فإن وافقت الأوزان والحروف العربية، استعملت كما هي، وإلا غير بعض حروفها أو حركاتها لتوازن العربية، ويسهل التلفظ بها جريا على قاعدة التعريب."⁽¹⁾

فظل المجمع يعمل بتؤدة لكن بتأمل ناجح، وأدى دورا رائدا في حقل التعريب واستحدث ألفاظا معربة كثيرة، وعمل على إحياء الفصح وعلم إشاعة الدخيل.

أما مجمع بغداد فلم يخرج هو الآخر عن منهج مجمعي القاهرة ودمشق ونظرهما للمعرب، ويشترك ذلك من خلال القواعد التي كانت تتبعها لجانه في التعريب:

"أولا: تفضيل المصطلح العربي على المعرب، وعدم اللجوء إلى تعريب المصطلح إلا إذا تعذر وجود مصطلح عربي، مع تأكيد أن المصطلح يوضع لأدنى علاقة أو ملابسة، فليس المفروض في المصطلح العلمي أن يستوعب كل معناه وإلا لم يكن مصطلحا.

1- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محمد رشاد الحمزاوي، ص: 339.

2- مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (1934-1984)، شوقي ضيف، ص: 90.

ثانياً: أن يستفاد من الخزين الكبير من الألفاظ العربية القديمة المماتة في تراثنا اللغوي لوضع المصطلحات، علماً بأنه يفضل ألا يكون المصطلح من الألفاظ المتداولة ذات المعاني الشائعة المعروفة لئلا يلتبس معناه اللغوي بدلالته الاصطلاحية.

ثالثاً: تجنب الغريب النافر من الألفاظ.⁽¹⁾

وما يلاحظ على منهج الجامع اللغوية الثلاثة أنها جمعت في السنوات الأخيرة بين مصطلح اسم الآلة المترجم والمعرب مثل: مقياس الجاذبية، جرافيمتر مقابل: *gravimeter* بالنسبة لمجمع القاهرة⁽²⁾، ومرواز، ومقياس الجو، وبارومتر، ومضغط الجو مقابل: *baromètre* بالنسبة لمجمع دمشق⁽³⁾، وبيزومتر وميز الضغط مقابل *prézomètre* بالنسبة لمجمع بغداد.⁽⁴⁾

وليت الأمر يقف عند هذا الحد بل نجد مثلاً مجمع القاهرة، بعد أن وضع في مقابل *microscope* "مجهر" يجيء في الدورة التاسعة والعشرين ويستعمل اللفظ المعرب (مكروسكوب).⁽⁵⁾

ونال تعريب مصطلح اسم الآلة والأداة قسطاً متميزاً من اهتمام الجمعيين، وهذا أمر طبيعي، لأن كثيراً من تلك المصطلحات هي أسماء لمخترعات آلات، وأجهزة، وأدوات، عرفها المجتمع العربي لأول مرة. واجتهد الجمعيون في وضع أسماء عربية لتلك المسميات، عن طريق الاشتقاق، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، مما أثار نقد بعض الباحثين منهم زيدان الحاج إبراهيم، قال: "إن العربية ليست في حاجة لأن يؤخذ اللفظ الأعجمي ويعبر عنه بلفظ يدل على معنى مثله بالعربية، كما حاول العرب أن يفعلوا ذلك، بل يؤخذ اللفظة الأعجمية نفسها وتضاع على وزن عربي وبحروف عربية، على استعمال العرب، وتوضع لفظة معربة."⁽⁶⁾

1- الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ص: 181.

2- المجمع الشامل لمصطلحات مجمع اللغة العربية في العلوم التقنية والهندسية، نبيل عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت 1991م، حرف (G).

3- معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية، مصطفى الشهابي، حرف (الميم).

4- مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد 25، بغداد 1974، مصطلحات علوم المياه، حرف (p).

5- المصطلحات العلمية والفنية، ضاحي عبد الباقي، ص: 236.

6- اسم الآلة، دراسة صرفية ومعجمية، حنان إسماعيل عمارة، ص: 82.

ويؤكد زيدان على التعريب وذلك بأخذ الأسماء الأعجمية كما وردت، ثم التصرف فيها بأن تصاغ على تفعيلة من تفعيلات العرب أو أوزانهم من حروف عربية، وعلى استعمال العرب، فينتهي الأمر بأن تكتسب العربية لفظة جديدة معربة.⁽¹⁾

ومن السهل اكتشاف ما في هذا الرأي من ضعف لأنه لا يمكن أن نضحي بلفظ "عربي"، إن وجد، بلفظ أعجمي بحجة إثراء المعجم الاصطلاحي للعربية بألفاظ جديدة. فمن غير المقنع أن نفضل كلمة "تليفون" مثلاً على كلمة "هاتف" كما فعل حسن ظاظا⁽²⁾، بسبب أن كلمة "هاتف" تدل على كائن خرافي عند العرب، ونقل الكلمة إلى معناها التقني (التكنولوجي) وهو "التليفون" سيوقع في كثير من اللبس. ويتبين من خلال هذا الفصل أن منهج وضع المصطلحات العلمية و التقنية، و من ضمنها مصطلح الآلة والأداة فيه كثير من المرونة مما يدل على حيوية اللغة العربية وقدرتها على استيعاب مختلف مظاهر التقدم التكنولوجي.

كما تبين لنا، أيضاً، بقاء الخلاف بين اللغويين، وغياب الحسم في الأولوية بين التعريب والتوليد عن طريق المجاز و الاشتقاق، هذا الخلاف الذي أثر على سرعة وضع المصطلحات ومسايرة التطور التقني الهائل الذي ينتج يومياً آلاف المصنوعات من آلات وأجهزة وأدوات التي تستعمل في مختلف الحياة الإنسانية وتحتاج إلى أسماء لها أثناء التداول.

كما أن تعدد المصطلح للمسمى الواحد ما فتئ يثير الاضطراب لدى مستعملي المصطلحات العربية.

كما يتضح لنا من خلال الفصل أن الوسائل الرئيسة لتنمية الثروة اللفظية والمصطلحية العربية تكاد تنحصر في المجاز والاشتقاق والتعريب، أما النحت، فيوجد شبه إجماع بين اللغويين، في شأنه، أنه ليس من طبيعة اللغة العربية، ولا يستعمل إلا في نطاق ضيق، كمجال علم الكيمياء، أما استعماله في اللغة التقنية، وأسماء الآلات فيكاد يكون منعدماً لأن اللغة العربية لغة اشتقاقية وليست إصاقية.

1- المرجع السابق، الصفحة السابقة.

2- كلام العرب، حسن ظاظا، ص : 87.

الفصل الخامس

اسم الآلة والأداة بين القدماء والمحدثين

- 1- مصطلح اسم الآلة ومفهومه.
- 2- اشتقاق اسم الآلة.
- 3- أوزان اسم الآلة.
- 4- دخول الميم على اسم الآلة ودلالاتها.
- 5- بين اسم الآلة وصيغ المبالغة.

تناولت المصنفات القديمة مبحث اسم الآلة بشيء من الاقتضاب والتكرار، واقتصر هذا التناول على المصنفات الصرفية التي تعرضت في مجملها إلى مفهوم اسم الآلة واشتقاقه والأوزان التي يأتي عليها، ويعود سبب الاقتضاب في تناول اسم الآلة من طرف القدماء إلى عوامل حضارية، إذ كانت البيئة الحضارية البسيطة لا تتوفر على وسائل تقنية وتكنولوجية كثيرة ومعقدة، فكانت مفردات اللغة في ذلك الوقت كافية للتعبير عن البيئة الحضارية القائمة واستيعاب الوسائل الموجودة.

يقول محمد بهجة الأثري: "على أن بحث اسم الآلة هذا في جملة وأساس تناوله، لم يتوسع فيه النحاة من قدماء ومحدثين ما توسعوا في غيره من مباحث النحو واللغة، لأن الحياة القديمة لم تكن تدعو لبحثه وتلح في تعمقه، فأوجز الأوائل فيه الكلام إيجازاً شديداً، ونقله الأواخر عن نهجه في لغة العرب، فقيّدوا مطلقه وحرّموا مباحه، وحجّروا به واسعا."⁽¹⁾

ومن الطبيعي أن يكون أول من أشار إلى اسم الآلة هو سيبويه (ت. 180هـ)⁽²⁾، ثم توالى إشارات النحاة من بعده إلى هذا المبحث وكانت هذه الإشارات في غالبها عبارة عن نسخ لما قاله سيبويه، وكان اسم الآلة يتناول في كتب الصرف في باب الاشتقاق وغالباً في أواخر هذا الباب.

وتقتضي منا منهجية البحث التطرق إلى نشأة وتطور مصطلح اسم الآلة في المصنفات الصرفية واللغوية، والفرق بينه وبين الأداة، ثم التعرض إلى مفهوم اسم الآلة واشتقاقه.

5-1- مصطلح اسم الآلة ومفهومه:

للفظ "الآلة" م عنى لغوي وآخر اصطلاحى.

أما المعنى اللغوي، كما جاء في اللسان،⁽³⁾ فهي مشتقة من آل يؤول ومعنى آل: رجع، وألت الشيء أولاً وإيالا: أصلحته وسسته، وآل الملك رعيته يؤولها أولاً وإيالا: ساسهم وأحسن سياستهم وولى عليهم. وألت الإبل صررتها فإذا بلغت إلى الحلب حلبتها. وآل الخيمة: عمدها، والآلة واحدة الآل

1- الآلة والأداة في اللغة العربية، محمد بهجة الأثري، ص: 8.

2- الكتاب، سيبويه، م5، ص: 95.

3- لسان العرب، ابن منظور، تصحىح: مجموعة من الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة 2006، ج1، ص: 273، مادة: (أول).

والآلات وهي خشبات تبنى عليها الخيمة، كما أنها تعني الشدة، والأداة، والحالة، والخبازة، وسرير الميت.
وتعرف "الآلة" بما تضاف إليه، فآلة الحرب عُدَّتْها ومن المجاز: آلة الدين: العلم، وآلة العيش: الصحة والشباب، والجمع للآلة: آل وآلات.⁽¹⁾ كما سبق ذكره.

أما المعنى الاصطلاحي فقريب من المعنى اللغوي، وقد خلا كتاب سيويه من هذا المصطلح، وذكره بملفوظه لا بلفظه⁽²⁾، غير أن الكسائي ذكره بصريح لفظه مجموعاً (الآلات).⁽³⁾
وأول من استعمل مصطلح "اسم الآلة" علي بن عيسى الرّماني (ت. 384هـ) في شرحه لكتاب سيويه.⁽⁴⁾

وما تجب الإشارة إليه هو التفريق بين معنى الآلة والأداة، إذ إنهما لفظتان تفسر إحداهما الأخرى لغوياً، أما في المجال الاصطلاحي فقد حاول النحاة التفريق بينهما، فالآلة أو "اسم الآلة" مصطلح صرفي وهو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه.⁽⁵⁾ ويأتي على وزن مِفْعَل، ومِفْعَال، ومِفْعَلَة.

أما الأداة فهي مصطلح نحوي كوفي ويعنون به الحرف عند البصريين⁽⁶⁾ قال الخوارزمي: "وحرف يجيء لمعنى مثل: هل وقد وبل. وأهل الكوفة يسمون حروف المعاني أدوات."⁽⁷⁾

ولم تفرق المعاجم القديمة بين الآلة والأداة، وكان بعضها ناقلاً عن بعض، وبإيجاز شديد، وفسرت الآلة بالأداة، والأداة بالآلة، مثل قول ابن منظور: "والآلة: الأداة، والجمع الآلات، والآلة ما اعتَمَلت به من الأداة."⁽⁸⁾

1- ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، رجب عبد الجراد إبراهيم، دار الآفاق العربية، ط 1، القاهرة 2003، ص: 220.

2- الكتاب، سيويه، م 5، ص: 95.

3- الآلة والأداة، محمد بحجة الأثري، ص: 10.

4- المرجع نفسه، ص: 11.

5- كتاب التعريفات، الشريف الجرجاني، باب الألف.

6- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت 1986، ص: 242.

7- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المناهل، ط 1، بيروت 1991، ص: 53.

8- لسان العرب، ابن منظور، ج 1، ص: 278، مادة (أول).

وفرق كثير من المحدثين بين مصطلح الآلة والأداة، ومنهم محمد بهجة الأثري الذي يرى أن الآلة هي التي يعالج بها، وتكون واسطة بين الفاعل ومفعوله في وصول أثره إليه، والأداة غير ذلك، وهي التي يُرتفق بها⁽¹⁾، لكن هناك بعض الآلات، ذكرها اللغويون، لا تحمل معنى العلاج مثل: المِخْدَة، والمصدغة، والمصباح، لذا فإن وصف الآلة بالعلاج فيه نوع من الاضطراب، وقلة الضبط، ولا يمكن وصفها بالشذوذ كما زعم بعض العلماء.⁽²⁾

واقترح إبراهيم مصطفى إطلاق اسم الآلة على الجهاز الكامل الذي يعتمد عليه في الانتاج كالجرارة على وزن فعالة، واسم الأداة على الجزء الصغير الذي يكون في هذا الجهاز ويؤدي عملاً جزئياً فيه كالمبرد على وزن مِفْعَل، قال: "وأريد أن أزيد تنوع الأعمال وكثرة الآلات جعلت الناس في مصانعهم وأعمالهم يفرقون بين الآلة والأداة، ويطلقون الآلة على الجهاز الكامل الذي يعتمد عليه في الانتاج، وأن الأداة الجزء الصغير الذي يكون في هذه الآلة ويستعان به في عمل جزئي، فعندهم الجرارة آلة الحرث وتسوية الأرض و المبرد أداة، واقترح أن تكون صيغة فعالة اسم آلة وصيغة مِفْعَل اسم أداة."⁽³⁾

ولكن ما يلاحظ على اقتراح إبراهيم مصطفى هو أنه غير واضح ومقتضب، بحيث إنه لم يذكر موقفه من بقية الصيغ التي تأتي عليها الآلة والأداة، كمِفْعَلَة، ومِفْعَال، وفِعَال وغيرها، ولو أنه اقتصر على تسمية كل جهاز كامل باسم الآلة، وكل أداة تؤدي عملاً جزئياً باسم أداة لكان اقتراحه أوضح وأدق.

ومما يبين فوضى المصطلحات، والقصور في ضبط المفاهيم من طرف اللغويين المحدثين: إطلاق كلمة (جهاز) على (outfit)، وهو هيكل الشيء الصناعي، وكلمة (آلة) على (strumment) وهو ما يعالج به، ويكون واسطة بين الفاعل ومنفعله في وصول أثره إليه كالمنشار والمثقب، وكلمة (أداة) على (tool) وهو الجزء الصغير في الجهاز والآلة، وعلى ما يرتفق به من المتاع والأثاث والرياش.⁽⁴⁾

وفرق الشيخ محمد علي النجار بين مصطلح (الآلة) و(اسم الآلة) فالإبرة عنده آلة وليس باسم آلة والمخيط بمعناها اسم آلة والإشقي آلة والخرز بمعناه اسم آلة، والسيف آلة والمخدم اسم آلة، وبرر ذلك

1- الآلة والأداة في اللغة العربية، محمد بهجة الأثري، مجلة المجمع العلمي العراقي، م 10، ص: 18.

2- اسم الآلة، محمد علي النجار، كتاب الأصول في اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص: 26.

3- اسم الآلة، إبراهيم مصطفى، مجلة مجمع اللغة العربية، مطبعة التحرير، القاهرة 1958، ج 10، ص: 64.

4- الآلة والأداة في اللغة العربية، محمد بهجة الأثري، مجلة المجمع العلمي العراقي، م 10، ص: 18.

بقوله: "فالذي يعرض لاسم الآلة لا ينبغي له أن يذكر ما يدل على الأداة المحض التي لا تكون علاجية و لا على الآلة التي لا يشعر لفظها بالآلية كالإبرة والإشقى".⁽¹⁾

ويلاحظ أن هذا التعليل مطبوع بتكلف واضح، لأن الإبرة هي المخيط، والمخيط هو الإبرة، وكل ما في الأمر أن الإبرة لم تأت على أحد الأوزان القياسية والمخيط جاء على أحدها وهو مفعول، لذا فإن محاولة التفريق بينهما بناء على هذا الجانب هو زعم باطل، وغير مؤسس على أساس لغوي سليم.

تقول حنان إسماعيل عمارة: "وأحسب أن ما ذهب إليه محمد علي النجار من تفريق بين الآلة واسم الآلة فيه قدر كبير من التكلف"⁽²⁾ ثم تضيف: "أليست الإبرة و الإشقى (المثقب) والسيف آلات يعالج بها؟ ويعجب المرء من عبارة: "والمخز. بمعناه اسم آلة" أليست الإبرة بمعناها كذلك، وكل هذه الأدوات بمعانيها آلات علاجية، ولا فرق بينها سوى أن بعضها كالمخز والمثقب جاءت على القياس المعروف لاسم الآلة وهذا — فيما يبدو — ما يسميه الشيخ النجار اسم آلة وبعضها الآخر جاء على غير القياس، كالإبرة والسيف فهي كلها بمعناها آلات، ولكنها في مبناها اختلفت، فبعضها جاء على القياس المألوف، وبعضها لم يأت عليه".⁽³⁾

وذهب بعض المتكلفين إلى عد بعض الآلات المشتقة من غير الثلاثي ومن الأسماء الجامدة "أشباه آلات" كاشتقاق الملحقة من الفعل المزيد "التحف" والمخدة من الاسم الجامد "الخد" وهكذا... والتعبير بـ "أشباه الآلات" هو من وضع بعض النحاة الذين لم تعجبهم أقوال اللغويين في شأن اسم الآلة، يقول المغربي وهو من أنصار اللغويين في تناول اسم الآلة: "ولا أظن أن دعوى النحويين شذوذ ما ذكرنا من الكلمات مسموعة، لأن الشذوذ على القاعدة إنما يكون بورود كلمة أو كلمتين أو ثلاث لا بما يكاد يعد بالمئات أو أكثر.

وكما أن دعوى الشذوذ غير معتبرة ولا مسموعة كذلك يجب ألا تسمع دعوى كون كل واحدة من هذه الكلمات هي: "شبه اسم الآلة" لا "اسم الآلة" فإن التسمية لا تحلل حراما ولا تحرم حلالا، وبدل

1- اسم الآلة، محمد علي النجار، كتاب الأصول في اللغة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الرسمية، القاهرة 1969، ص: 26.

2- اسم الآلة، دراسة صرفية معجمية، حنان إسماعيل عمارة، ص: 23.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أن تكلف الطالب تعقل اسم الآلة بشروطه ثم نكلفه مرة أخرى أن يتعقل شبه اسم الآلة وننصبه في التفرقة والتمييز بينهما نعلمد توا إلى اختصار الطريق عليه، ونقرر له ما قاله اللغويون في اسم الآلة، وأن الآلة تكون حقيقية واعتبارية ثم نورد له الأمثلة الكثيرة على ذلك.⁽¹⁾

إن ما ذهب إليه المغربي بتقديم رأي اللغويين على رأي النحاة في شأن اسم الآلة فيه كثير من الصحة ويعبر عن واقع لغوي مثبط، لأن حصر اسم الآلة في ثلاثة أوزان، كما قال النحاة، ووجوب اشتقاقه من الفعل الثلاثي المتعدي، دون سواه قد ضيق من اشتقاق اسم الآلة وهذا لا يعكس ظاهرة المرونة التي تختص بها اللغة العربية.

إن الاكتفاء بما قرره النحاة الأوائل دون الاستفادة مما قاله اللغويون قد يحد من تطور اللغة العربية في العصر الحاضر الذي يوصف بعصر الآلة والتكنولوجيا المتقدمة، والانفجار المعرفي الهائل. ومن المجمعين الذين ذهبوا مذهب عبد القادر المغربي لجد منصور فهمي (ت. 1959)، وفارس نمر (ت. 1951)، وعيسى إسكندر المعلوف (ت. 1956)، وغيرهم.⁽²⁾

ودعا محمد الصالح بن عمر إلى إخراج اسم الآلة من باب الصرف، وتناوله فيما اصطلح عليه "المقولة التقنولوجية" وهو إن التمس العذر للقدماء فيما ذهبوا إليه فإنه أعاب على المحدثين وخاصة المجمعين انتهاج نهج القدماء، في شأن اسم الآلة بدون مبرر لغوي مقنع، قال: "وإذا كنا نلتمس للقدماء بعض المعاذير في عدم تفتنهم إليه" لعدم امتلاكهم أدوات التحليل اللازمة للمقاربة الدلالية الصحيحة وجهلهم الأصل الحقيقي الذي تنحدر منه اللغة العربية وطغيان الرؤية النحوية والصرفية على مقارباتهم اللغوية وهو ما جعلهم يحتزلون اسم الآلة في ثلاث أو أربع صيغ جوفاء ويحبسونه ضمن مقولة صرفية لم توجد إلا في أذهانهم، فليس ثمة ما يبرر اليوم استمرار النسخ على منوالهم مثلما هو الحال في مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي ظل وفيا لتلك الرؤية داعيا إلى التقيد بها في إنشاء أسماء الآلات الجديدة"، ثم يضيف: "لكل هذا نقول، بكل بساطة، لم يبق ثم أي داع لوجود باب في العرف العربي يسمى "باب الآلة" لأن أسماء الآلات

1- اسم الآلة، عبد القادر المغربي، محاضر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجلسة السابعة والعشرون، ص: 389.

2- المجمعيون في خمسين عاما، محمد مهدي علام، ص: 362، 226، 224، وينظر أيضا محضر الجلسة السابعة والعشرين، ص: 393.

في اللغات تنتمي إلى مقولة مخصوصة خارج المستوى الصرفي وهي التي نستخدم على تسميتها "المقولة التكنولوجية"⁽¹⁾.

وما يلاحظ على قول محمد الصالح بن عمر هو اتسامه بالجرأة المعرفية إلى حد الغلو، والقفز على بعض الحقائق اللغوية التي لا يمكن لأي باحث منصف إنكارها، فلا يمكن الأخذ بدعوته إلى إخراج اسم الآلة من باب الصرف لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب و فوضى لغوية، فالمقولة التكنولوجية، التي دعا إلى دراسة اسم الآلة في إطارها غير مضبوطة، عكس علم الصرف فإنه علم مضبوط له قواعده و أصوله، لكن الاستفادة من آراء اللغويين، كما يستشف من دعوة ابن عمر، في توسيع صيغ اسم الآلة، فهي دعوة صحيحة ورأي صائب إذ يؤدي إلى إثراء اللغة العربية بقوالب لغوية وصيغ صرفية جديدة التي بإمكانها المساهمة في صياغة المصطلحات التقنية، ويزيد في قدرة اللغة العربية على التصدي لتدفق المسميات التكنولوجية واستيعابها.

ولم يعرف مفهوم اسم الآلة اختلافا جوهريا بين النحاة العرب، ابتداء من سيويه، الذي عرفه بالأمثلة، إذ جاء في كتابه تحت عنوان: "هذا باب ما عالجته به"، ما نصه: "أما المقص والذي يقص به، والمقص: المكان والمصدر.

وكل شيء يعالج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: محلب، ومنجل، ومكسحة، والمصفي، والمخرز، والمخيط.

وقد يجيء على مفعال نحو: مقراض، ومفتاح، ومصباح، وقالوا: المفتاح كم قالوا المخرز، وقالوا: المبرجة كما قالوا المكسحة."⁽²⁾

ويستنتج من الأمثلة التي أوردها سيويه أن اسم الآلة يشتق من الفعل الثلاثي المتعدي، وإن لم يصرح بذلك، ويبدأ اسم الآلة كما ذكر، بميم زائدة، ويكون على وزن مفعلة، ومفعال، ومفعل.

1- مقولة الآلة في اللغة العربية من خلال المباحث الصرفية والمصنفات المعجمية حتى القرن التاسع هجري، محمد الصالح بن عمر (مخطوط)، ص: 584.

2- الكتاب سيويه، ج4، ص: 94.

أما نماذج الآلات المذكورة فهي: إمّا امتداد لعمل اليد مثل: مقص، ومنجل، ومسلّة، وإمّا امتداد لبعد العين مثل: مصباح.

وينقسم ما هو امتداد لعمل اليد إلى:

إلى ما هو عوامل مثل: مسلّة، مخيط، وما هو موانع مثل: مصفّى، وما هو أوعية مثل: محلب.

أما الكسائي (ت 189هـ) زعيم المدرسة الكوفية فزاد على ما جاء في نص سيويه بأن ذكر الآلة بلفظها مجموعاً، أي آلات عكس سيويه الذي اكتفى بذكرها بالأمثلة.

كما أضاف الكسائي وصفاً آخر لاسم الآلة بأن وصفها بـ "ما يرفع و يوضع" قال في "ما تلحن فيه العامة": "وما كان من الآلات مما يرفع ويوضع، مما في أوله ميم، فاكسر الميم أبداً، إذا كان على مفعّل ومفعلة، تقول في ذلك: هذا مشمل، ومثقب، ومنجل، ومقود، ومنجل، ومبرد، ومجمرة، ومسرحة، ومشربة، ومرفقة، ومخدة، ومخسة، وم ظلّة، فهذا كله مكسور الأول أبداً، سوى منخل، ومسعط، ومدهن، ومُدقّ، ومُكحلة، فإن هذه الأحرف جاءت عن العرب بضم الميم".⁽¹⁾

وجاء وصف ثعلب (ت . 291 هـ) لاسم الآلة قريباً من وصف الكسائي، وذلك عندما وصفها بـ "ما ينقل و يعمل به" إذ اشترك معه في وصف الآلة بأنها شيء يمكن تحريكه بأن ينقل ويرفع.

كما وسع ثعلب بشكل واضح من مفهوم اسم الآلة بحيث صار يدل على الأغذية والأوعية مثل مئزر، ومحلب، قال في كتابه الفصيح: "ومنه كل اسم في أوله ميم مما ينقل ويعمل به فهو مكسور الأول نحو قولك: ملحفة وملحف، ومطرقة ومطرّق، ومروحة ومروّح، ومراة وتجمعها ثلاث مرّاء، ومئزر ومحلب للذي يحلب فيه، وم خيط ومقطّع إلا أحرفاً جئن نواذر بالضمّة وهي: مدهن، ومنخل، ومسعط، ومُدقّ، ومنصل، ومُكحلة".⁽²⁾

أما ابن يعيش (ت . 643 هـ) فكان أكثر وضوحاً، فبالإضافة إلى ما ذكر في شأن مفهوم اسم الآلة من طرف سابقه، ذكر أن اسم الآلة يشتق من الفعل الثلاثي دون ذكر التعدي، قال: "كل اسم كان

1- ما تلحن فيه العامة، الكسائي، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة 1982، ص: 114.

2- الفصيح لأبي العباس ثعلب — تحقيق: صبيح التميمي (د.ط)، دار الشهاب، الجزائر 1985، ص: 119.

في أوله ميم زائدة من الآلات التي يعالج بها وينقل وكان من فعل ثلاثي فإن ميمه تكون مكسورة كأهم أرادوا الفرق بينه وبين ما يكون مصدرا أو مكانا فالمَقَص بالكسر ما يقص به والمَقَص بالفتح المصدر والمكان وأبنيته ثلاثة: مَفْعَل، ومِفْعَلَة، ومِفْعَال، وذلك نحو: المحلب لما يحلب فيه، والمنجل الذي يقطع به الرطة والقت⁽¹⁾ ويلاحظ على كلام ابن يعيش نوع من الاضطراب و قلة الضبط مثل ذلك قوله في وصف اسم الآلة: "هي التي يعالج بها وينقل" ثم يمثل لذلك بالمحلب، وهو: "ما يحلب فيه" فصفة المعالجة لا تنطبق على المحلب الذي هو وعاء، مما يبين عدم وضوح مفهوم الآلة في أذهان النحاة القدماء.

5-2- اشتقاق اسم الآلة:

تعرض النحاة، منذ سيبويه، إلى اشتقاق اسم الآلة فذكروا نوع الأفعال التي تشتق منها، والأوزان التي تأتي عليها، ودلالة الميم المتصدرة لهذه الأوزان.

فذكروا أن اسم الآلة لا يشتق إلا من الأفعال الثلاثية المتعدية ولا يشتق من الأفعال اللازمة المزيدة، ولم يذكر سيبويه، كما لاحظنا، في نصه السابق شرط التعدي للفعل الذي يشتق منه اسم الآلة، وكل ما في الأمر أن النحاة المتأخرين استنتجوا هذا الشرط من خلال الأمثلة التي ساقها سيبويه.

ومثال ذلك قول ابن يعيش السابق الذي ذكر فيه أن الآلة تشتق من الثلاثي⁽²⁾ ومثل قول التافتازاني: "وقد علم من تعريف الآلة أنها إنما تكون للأفعال العلاجية ولا تكون للأفعال اللازمة إذ لا مفعول لها."⁽³⁾، وقريب من هذا المعنى قول الشيخ أحمد الرفاعي على شرح الشيخ بحرق اليميني على لامية الأفعال لابن مالك: "فصل في بناء الآلة التي يعمل بها: كمِفْعَل، وكمِفْعَال، ومِفْعَلَة. ... من الثلاثي صنع اسم ما به عملا.

1- شرح المفصل، ابن يعيش، (د.ط)، عالم الكتب، بيروت (د.ت)، ج 6، ص: 111.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- شرح مختصر التصريف العزي، مسعود بن عمر للتفتازاني، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط 1، دار السلاسل، 1983 ص: 188

أي: ويصاغ من الفعل الثلاثي اسم آلة الفعل التي يعمل بها على وزن: مِفْعَل ومِفْعَال ومِفْعَلَة، بكسر الميم وفتح العين.⁽¹⁾

لم يعجب هذا التقييد من طرف القدماء، بعض المجمعين في العصر الحديث لأنهم رأوا فيه تضيقاً غير مبرر، وحكما غير مبني على أساس الاستقراء التام أثناء التقعيد، بدليل وجود أسماء آلات ليست مشتقة من أفعال ثلاثية متعدية.

ويأتي على رأس هؤلاء المجمعين عبد القادر المغربي الذي قال في محاضرة له سنة 1934: "قال النحاة في تعريف اسم الآلة: "هي ما صيغ من المضارع المعلوم لمعالجة الفاعل المفعول به لوصول أثر الفعل إليه ولا تصاغ إلا من ثلاثي مجرد". فقولهم لمعالجة (الفاعل المفعول به) هو تقرير شرط تعدية الفعل. وقولهم (ولا تصاغ إلا من ثلاثي مجرد) تقرير شرط كونه ثلاثيا مجردا، هذا ما قالوه في كتب تعليم القواعد النحوية أو الصرفية وهو منقوص بالكلمات الكثيرة الدالة على معنى الآلة وليست مشتقة من المتعدي ولا من الثلاثي المجرد، بل هو منقوص أيضا بتصريحات بعض علماء اللغة."⁽²⁾

وعاب محمد بجهة الأثري في: "الآلة" والأداة" على النحاة أخذهم برأي سيبويه دون سواه، وتأويلهم لقوله: "المعنى العلاجي باشتراطهم اشتقاق اسم الآلة من الثلاثي المتعدي دون غيره، وهذا باشتراطهم، حسب رأيه، تأباه طبيعة اللغة العربية، ولا تقره مناحي استعمالات أصحابها ثم يقول متضررا من هذا المنحى: "ولست أعجب بعد هذا لشيء عجي لمثل هذه القاعدة المعوقة أن تسلك سبيلها إلى الأذهان، ثم تجتاز العصور حتى تبلغ عصرنا وتكون فيه "نافذة المفعول" كما يقال."⁽³⁾

أما الشيخ حسين والي فكان مرددا لما قاله القدماء، وانتهى إلى نفس النتيجة، التي انتهوا إليها بالإبقاء على صياغة اسم الآلة من الفعل الثلاثي المتعدي.⁽⁴⁾ ولكن يبقى البحث الذي قدمه عبد القادر المغربي حول اسم الآلة أهم بحث قام به عضو من المجمع، حيث أورد في هذا البحث كثيرا من أسماء الآلات

1- حاشية الشيخ أحمد الرفاعي على شرح الشيخ بحرق اليميني على لامية الأفعال للإمام ابن مالك، تحقيق لجنة إحياء التراث، دار الأفاق الجديدة، ط 1، بيروت 1981، ص: 95

2- اسم الآلة، عبد القادر المغربي، محضر الجلسة السابعة والعشرين، ص: 391.

3- الآلة والأداة، محمد بجهة الأثري، مجلة المجمع العلمي العراقي، م 10، ص: 14.

4- اسم الآلة، الشيخ حسين والي، محاضر المجمع الجلسة 27، القاهرة 1934، ص: 398.

التي اشتقت من أسماء جامدة، ومن أفعال ثلاثية لازمة، ومن أفعال ثلاثية مزيدة.

فمثل اشتقاق اسم الآلة من الأسماء الجامدة: المملحة، وهي الوعاء الذي يوضع فيه الملح فهي مشتقة من الملح، والمحصرة، وهي نوع من العصي تستند به الحاصرة، فهي مشتقة من الخصر، والمثيرة، وهي الوعاء الذي توضع فيه الإبر، وهي مشتقة من الإبرة.

ومثل اشتقاق اسم الآلة من الأفعال الثلاثية اللازمة، المرقاة، وهي السلم، وهي مشتقة من الفعل اللازم "رقى" بمعنى صعد، والمعراج، وهي السلم كذلك، وهي مشتقة من عرج، والمزrab، وهي أبواب لصرف ماء المطر، وهي مشتقة من زرب، بمعنى سال.

ومثل اشتقاق اسم الآلة من الفعل المزيد و غير الثلاثي، المثرر اسم آلة مشتق من ائثر، والمطهرة، اسم الإناء الذي يتطهر فيه، وهي مشتقة من تطهر، والمسطر اسم آلة لما يقع به التسطير، وهي مشتقة من سطر، والمئذنة، وهي المنارة التي يؤذن المؤذن فوقها، وهي مشتقة من أذن.

لكن ما يثير الانتباه هو اعتبار عبد القادر المغربي المئذنة اسم آلة بالرغم من أن المئذنة لا يعالج بها، ولا ترفع، ولا تنقل، كالمقص الذي يقص به، والمنشار الذي يقطع به الخشب، لذا حاول المغربي أن يبرر هذا التناقض بقوله: "والجواب على هذا أن المعالجة التي تقع باسم الآلة، تختلف باختلاف نوع العمل الذي يعالج بها، على أن جهة النظر في اسم الآلة إنما هو أن يقع المتوصل إلى تحصيل غرض خاص، سواء أكانت المعالجة حقيقية كما أن قبضنا عليها بكلتا يدينا أولاً، بأن تكون المعالجة اعتبارية.

فالمؤذن الذي يريد أن يسمع الناس آذانه لا يقدر على ذلك في أرض الشارع أو بين البيوت فيتوصل إلى غرضه بالمئذنة فيرتقى عليها فيسمعهم صوته من فوقها فالمئذنة إذن آلة لأنه يتوصل بها إلى الغرض، وهو إسماع الناس الآذان وإن لم يحصل هذا التوصل بطريق المعالجة الحقيقية."⁽¹⁾

ورغم ما في تعليل المغربي من إقناع إلا أن الاضطراب يبقى في تعريف الآلة في حد ذاته، وذلك عندما وصفت الآلة بما "يرفع" و"ينقل"، لأنه إذا تمسكنا بهذا الوصف فإن آلات كثيرة في العصر الحديث، خصوصاً، لا ينطبق عليها هذا التعريف، ويخرج بهذا المنطق من دائرة الآلات، ثم إن التعريفات العلمية هي

1- اسم الآلة، عبد القادر المغربي، محضر الجلسة السابعة والعشرين، ص: 389.

تلك التعريفات التي تتميز بالضبط والشمول والاقتصاد.

وذكر محمد الصالح بن عمر في بحثه المتعلق باسم الآلة ⁽¹⁾، المشار إليه سابقاً، أنه يوجد 30 اسماً مشتقة من أفعال ثلاثية لازمة مجردة، و 41 اسماً مشتقة من أفعال لازمة ثلاثية مزيدة، مقابل 398 اسماً مشتقة من أفعال متعدية ثلاثية مجردة. ⁽²⁾

لكن ما يميز بحث بن عمر هو اكتفاؤه بذكر الأرقام دون ذكره لأسماء الآلات المحصاة مما يصعب علينا التأكد من صحة قوله.

وأرجعت خديجة الحميداني سبب اشتقاق بعض أسماء الآلات من أسماء الأجناس، ومن الأفعال المزيدة دون الثلاثية المجردة إلى سبب استعمال من طرف العرب، قالت: "وأرى أن سبب اشتقاقها من أسماء الجنس، لأن العرب لم تتكلم بأفعالها بهذا المعنى." ⁽³⁾ ثم ذكرت اشتقاق المحبرة من الحبر والمِقلمة من القلم والمِخبر من الإبرة والمِزود من الزاد، ومثلت لأسماء الآلة المشتقة من الأفعال المزيدة بمثالين:

المصباح المشتق من استصبح، والمسرجة المشتقة من أسرج، وأرجعت سبب هذا الاشتقاق إلى أن العرب لم تستعمل أفعالها بهذا المعنى لذا اشتقت من الأفعال المزيدة. ⁽⁴⁾

أهمل كثير من النحاة ذكر شرط التعدي وال لزوم في اشتقاق اسم الآلة، ومنهم السيوطي في الهمع ⁽⁵⁾، لذلك: "أغفل الجمع في قراره شرط التعدي لحيث كثير من أسماء الآلة من اللازم، وترخيصاً لمن يشتق من اللازم إذا تصور فيه علاج ما." ⁽⁶⁾

1- ص: 107 من هذا البحث.

2- مقولة الآلة في اللغة العربية، من خلال المباحث الصرفية والمصنفات المعجمية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، محمد الصالح بن عمر، ص: 214.

3- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، خديجة الحميداني، ص: 209.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- همع الخوامع، السيوطي، ج 6، ص: 56.

6- اسم الآلة أحمد الإسكندري، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، مطبعة بولاق، 1934، ج 1، ص: 218.

5 - 3 - أوزان اسم الآلة :

وذكرت في كثير من المرات في ثنايا هذا البحث أن أوزان اسم الآلة ثلاثة، هي: مِفْعَل، ومِفْعَلَة ومِفْعَال، وأول من أشار إلى ذلك سيبويه في الكتاب ⁽¹⁾ بحيث بدأ بذكر ما جاء على وزن مِفْعَل، ومِفْعَلَة، فمثل للوزن دون أن يصرح بهما قال: " هذا باب ما عاجلت به.

أما المقصّ الذي يقص به فهو مكسور الأول، كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِخْلَب، ومِنْجَل، ومِكْسَحَة، ومِسْلَة والمِصْفَى، والمِخْزَر، والمِخِيط. " ⁽²⁾

ثم مثل لِمِفْعَال فقال: "وقد يجيء على مِفْعَال نحو: مِقْرَاض ومِفْتَاح، ومِصْبَاح. " ⁽³⁾

وغالب الظن أن هذه الأوزان في أصلها أوزان لصيغ المبالغة ⁽⁴⁾ ثم تطورت للدلالة على الآلة، لأن الكثرة و المبالغة في إحداث الفعل هي من خصائص الآلة، فكلمة منشار هي دلالة على كثرة النشر أي شق الخشب، ثم تطور هذا المعنى للدلالة على تلك الآلة التي تنشر الخشب.

وسار كثير من النحاة ، عبر العصور، على نهج سيبويه في التقييد بهذه الأوزان، بالرغم من أننا نجد ثلاثة من كبار النحاة الذين عاشوا في زمن قريب من زمن سيبويه، خالفوا سيبويه في هذه الأوزان بحيث أنهم لم يذكروا أو يمثلوا لوزن مِفْعَال، وهؤلاء النحاة هم: الفراء ⁽⁵⁾ (ت. 207 هـ) ، وابن السكيت ⁽⁶⁾ (ت. 244 هـ)، وأبو العباس ثعلب (291 هـ) ⁽⁷⁾ وهذا جريا على نهج الكسائي (ت. 189 هـ) ⁽⁸⁾، زعيم المدرسة الكوفية الذي لم نعثر له، هو أيضا، على ذكر لوزن "مِفْعَال".

1- الكتاب، سيبويه، ج 4، ص: 94

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3- اسم الآلة أحمد الإسكندري، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، مطبعة بولاق، 1934، ج 1، ص: 218.

4- مقولة الآلة في اللغة العربية من خلال المباحث الصرفية والمصنفات المعجمية حتى القرن التاسع هجري، محمد الصالح بن عمر، ص: 583.

5- معاني القرآن، الفراء، ج 2، ص: 151

6- إصلاح المنطق، ابن السكيت، شرح وتحقيق، أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط 3، دار المعارف، مصر 1970، ص: 218.

7- الفصيح، ثعلب، ص: 119.

8- ما تلحن فيه العامة، الكسائي، ص: 112.

وهذه الأوزان قياسية، ومطرودة الاستعمال، وهناك أوزان أخرى جاءت شاذة، مثل: مُنْخُل، ومُسْعَط، بضم الميم، والعين، قال الكسائي: "وما كان من آلات، مما يرفع ويوضع، مما في أوله ميم، فاكسر الميم أبدا، إذا كان على مِفْعَل و مِفْعَلَة، إذا كان على مِفْعَل ومِفْعَلَة، تقول في ذلك: هذا مِشْمَل⁽¹⁾، ومِثْقَب، ومِقْوَد، ومِنْجَل، ومِبْرَد، ومِشْرَبَة، ومِرْفَقَة، ومِخْدَة، ومِحْسَة، ومِظْلَة، فهذا مكسور الأول أبدا، سوى مُنْخَل، ومُسْعَط،⁽²⁾، ومُدْهَن، ومُدْق، ومُكْحَلَة⁽³⁾، فإن هذه الأحرف جاءت عن العرب بضم الميم."⁽⁴⁾

وجاء وزن "فِعَال" بمعنى "مِفْعَل" قال ابن قتيبة (ت. 276هـ) في أدب الكاتب: "مِفْعَل وفِعَال، قالوا: "مِسَنّ وسِنان و"مِسرد و سِرَاد" وهو الإشفى، و"مِعْطَف وعِطَاف" و"مِلْحَف و لِحَاف" و"مِقْرَم و قِرَام" و"مِنْطَق و نِطَاق".⁽⁵⁾، لذلك نجد رضي الدين الأسترابادي (ت. 688هـ) يجعل وزن "فِعَال" دالا على الآلة، قال: "وجاء الفعل أيضا للآلة كالخياط والنظام."⁽⁶⁾

ثم تبعه، في هذا المذهب، كل من أبي حيان الأندلسي في ارتشاف الضرب⁽⁷⁾، والسيوطي في همع الهوامع⁽⁸⁾، بحيث أنهما أشارا إلى مجيء "فِعَال" للدلالة على الآلة لكنهما قالا بعدم قياسيته. قال أبو حيان: حيان: "ويُصاغ (أي اسم الآلة) أيضا على "فِعَال" نحو: إراث و سِرَاد ولا يطرد "فِعَال" في الآلة."⁽⁹⁾ وقال السيوطي: "يحفظ ولا يقاس عليه كَمُنْخُل ومُسْقَط، ومُدْهَن، و"إراث" آلة تأريث النار، أي إضرامها، و سِرَاد ما يسرد به أي يُحرز."⁽¹⁰⁾

1- المِشْمَل: سيف قصير، كساء مخمّل.

2- المَسْعَط: وعاء يجعل فيه السعوط وهو الدواء.

3- المُكْحَلَة: وعاء يوضع فيه الكحل.

4- ما تلحن فيه العامة، الكسائي، ص: 112.

5- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ت)، دون مكان، ص: 100.

6- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأسترابادي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت 1975، ج 1، ص: 188.

7- ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، ج 1، ص: 231.

8- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج 6، ص: 56.

9- ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، ج 1، ص: 231.

10- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج 6، ص: 56.

ويرى برجشتراسر (Bergsträsser) أن أصل "مفعال" هو "فعل" وأن وزن "فعل" أقدم وزن لأسماء الآلة، لكنه لم يقدم برهاناً مقنعاً لذلك، قال: "وزن مفعال في: مفتاح، أصله فعل ألحقت بها الميم، وفعل أقدم وزن لأسماء الآلة، منه "سنان" وهي في الأرامية: šnānā ، و"نطاق" وربما قابلهما في الحبشية: (konāt) وإبدال الحرف السيني، ومنه "الوعاء" ويظهر أن منه "اللسان" ⁽¹⁾، وتبعه في ذلك الدكتور عبد المجيد عابدين، الذي رأى أن اللغات السامية لا تعرف "مفعال" اسم آلة، لأن اسم الآلة هو "فعل".

كما يرى أن هذه الصيغة هي أصل "مفعال" وتوجد حسب رأيه، لآثار من الصيغ القديمة في العربية مثل: نطاق وذراع التي هي أسماء آلة قديمة: "إلا أن اللغة العربية — فيما يبدو — قد أحست بالرغبة في تأكيد هذه الصيغة فأضافت ميم الإشارة والتأكيد إلى أول فعل فأصبحت مفعال (م+فعل)."⁽²⁾ أما مصطفى جواد فعند صيغة "فعل" قياسية، وعاب على المجامع اللغوية تأخرها في الافتاء بجواز مجيء الآلة على هذا الوزن، ورأى كما رأى غيره، أن صيغة "فعل" أقدم من صيغة "مفعّل" وأخف منها، قال: "وأكثر هذه الوسائل فائدة هي الاشتقاق، إلا أن المجامع اللغوية لم تستطع أن تستفيد منه استفادة تامة، فاقترحت على إقرار قواعد اشتقاقية أكثر بديهية، فتركت مثلاً قياسية (فعل) وصيغة (فعالة) كالإطار والعمامة والنظام والحمالة، ومئات غيرها من أسماء الآلات والأدوات، مع أن (فعالا) ومؤنثه (فعالة) للآلة.

والأداة أقدم في العربية زماناً من صيغة (مفعّل) ومؤنثه (مفعلة) ومشبعه (مفعال)، وأكثر استعمالاً وأخف لفظاً وأوثق صيغة."⁽³⁾ واستشهد بقوله تعالى: "حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ".⁽⁴⁾ فقد استعمل استعمل الخطاب القرآني (الفعل) اسم أداة وهو (الخياط) بمعنى (الإبرة) ولم يستعمل (المخيط).

1- التطور النحوي، بوجشتراسر، ترجمة: رمضان عبد التواب، (د.ط) مكتبة الخانجي، القاهرة 1982، ص: 100.

2- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، زين كامل الخوسيكي، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1985، ج 1، ص: 39.

3- وسائل النهوض باللغة العربية، وتيسير قواعدها وكتابتها، مصطفى جواد، المجمع العربي بدمشق، ج 1، م 32، دمشق 1958، ص: 129.

4- الأعراف: 40.

ويؤكد محمد المبارك أن (فاعول) و(فِعال) أقدم الصيغ الدالة على الآلات والأدوات، حتى وإن كانت التي جاءت على وزن (فاعول) قليلة، وأرجع ذلك إلى تطور معاني الأوزان، ودلالات الصيغ، قال: "ومن أبرز الأمثلة على هذا النوع من تطور الأوزان ما ورد للدلالة على الآلات والأدوات، فإن أقدم الألفاظ التي تدل على ذلك وردت على وزن (فاعول)، وهي محدودة قليلة، ولكن العدد الأكبر منها جاء على لفظ (فِعال) كالألفاظ الدالة على الألبسة (كإزار، ورداء، وخمار، ونطاق، وحزام، ونقاب، ولباس وغيرها)، وكالألفاظ الدالة على مرافق و أدوات أخرى متنوعة (كاللجام، والعنان، والوعاء، والسقاء، والغطاء، والفراش، والكتاب، والوقاء، والقرباب) وهي ألفاظ كثيرة وقديمة ترجع إلى ما قبل الإسلام، ثم نجد ألفاظا على وزن (مِفعل أو مِفعال) كمِجن ومبرد ومفتاح.

وإذا انتقلنا إلى العصور الحديثة، وجدنا اتجاهها في اللهجات العامية العربية إلى استعمال وزن (فِعال) للدلالة على الآلة المستحدثة، فهل يعني هذا أن الدلالة على الآلة تبدلت الصيغة الدالة عليها خلال العصور من (فاعول) إلى (فِعال) إلى (مِفعل) و(مِفعال) إلى (فَعَّال).⁽¹⁾

وأرجع محمد بهجة الأثري سبب الخلاف بين القدماء في شأن قياسية "فِعال" وعدمه إلى الكثرة التي عرفها هذا الطرف وجهلها ذاك. ثم أشار إلى بعض الإحصاءات التي قام بها بعض المعاصرين للكلمات التي جاءت على وزن (فِعال) فوجدوا بعضهم اثنين وأربعين كلمة، ووجدوا الأثر في نفسه مئتين، قال: "وقد استقصى بعض المعاصرين ما ورد في هذا الوزن من أسماء الآلة، فجمع منها لكما قال أكثر من اثنين وأربعين كلمة، وأحصيت أنا مئتين منها، وقد لاحظت أن العرب قد عاقبت بين فِعال ومِفعل في كلمات غير قليلة مثل: سِنان ومِسَن، وسِرَاد ومِسْرَد، وعِطَاف ومِعْطَف، ولِحَاف ومِلْحَف، وقِرَام ومِقْرَم."⁽²⁾

وردت خديجة الحمداي على الأثري عندما ذكر في كتاب "نظرات فاحصة" بأن صيغة (فِعال) وردت على وزنها (315) كلمة أي أكثر ما ورد على وزن: (مِفْعَل، ومِفْعَلَة، ومِفعال).

فذكرت، ردا على هذا الزعم، أن مجموع الكلمات التي وردت على الأوزان الثلاثة في معجم لسان العرب هو (4775) كلمة، قالت: "تلك الصيغ يدفعنا إلى القول بأنها قياسية، ولم يكن قول

1- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ط7، دار الفكر، لبنان 1981، ص: 143

2- الآلة والأداة، في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقورية اللغة، مقال محمد بهجة الأثري، ص: 21.

اللغويين القدماء بقياستها اعتباطاً، لتوافر هذا الموروث اللغوي من الكلمات، وهذا ينفي ما ذكره الأستاذ محمد بهجة الأثري أن ما ورد على صيغة (فعل) فقد ذكر لها (315) كلمة أكثر مما ورد على صيغة (مفعّل، و مفعال، ومفعلة).⁽¹⁾

والحقيقة أن ما ذكره محمد بهجة الأثري عن كثرة ورود (فعل) اسماً للآلة قد سبقه إليه الأب أنستاس ماري الكرملي عند تدخله في نقاش الجلسة السابعة والعشرين سنة 1934، قال: "رأيت أن ما جاء من اسم الآلة على (فعل) كان أكثر مما جاء على (مفعّل) و(مفعال) و(مفعلة). وكذلك ورد (فعل) من اللّازم والمتعدي والمزيد."⁽²⁾

وما يمكن استخلاصه في شأن (فعل) هو أن هذا الوزن قد ورد دالاً على الآلة بكثرة، وأن وروده يعد بالئات لكن لا يزيد شيوعه على الأوزان الثلاثة القياسية: (مفعّل، مفعال، ومفعلة). ولعل الأرقام التي ذكرتها خديجة الحميداني هي أقرب إلى الحقيقة حتى وإن لم يذكر بالضبط عدد الكلمات التي وردت على وزن (فعل).

ونظراً لكثرة ورود (فعل) اسماً للآلة، واقتناع جل المجمل عمن بقياسية هذه الصيغة، فقد استجاب المجمع، في دورته التاسعة والعشرين سنة 1963م، لدعوة محمد بهجة الأثري بزيادة (فعل) وكذا (فعالة) و(فاعلة) و(فاعول) كصيغ قياسية للتعبير عن اسم الآلة.

وبرّر المجمع ذلك بأن حركة التصنيع الحديثة والانفجار المعرفي يتطلب مزيداً من صيغ اسم الآلة وهكذا أصدر القرار الذي نصه: "ترى لجنة الأصول أن حركة التصنيع الحديثة قد تتطلب مزيداً من صيغ اسم الآلة، وتترح لذلك أن يضاف إلى الصيغ الثلاث المشهورة في اسم الآلة وهي:

مفعّل، مفعلة، مفعال، التي أقر مؤتمر المجمع قياستها من قبل، صيغ أخرى هي:

1- فِعال، مثل: إراث، وهي التي قال بعض القدماء بقياستها.

2- فعالة، مثل: ثلاجة، وهي التي أقرها مجلس المجمع في اسم الآلة.

3- فاعلة، فاعول، مثل: الساقية، الساطور.

1- المصادر والمشتقات في لسان العرب، خديجة الحميداني، ص: 200

2- محضر الجلسة السابعة والعشرين، ص: 392. وانظر اسم الآلة لحنان إسماعيل عمارة، ص: 63.

وبهذا تصبح الصيغة القياسية في اسم الآلة سبع صيغ.⁽¹⁾

ويعاب على المجمع البطء في اتخاذ القرارات المناسبة في وقتها، فالقرار السابق الخاص بصيغة (فعال): كان بالإمكان اتخاذه سنة 1934م، لكن المجمع آثر الانتظار مدة ثلاثة عقود من الزمن ليتخذ هذا القرار، وبذلك قد فوّت فرصة الاستفادة من هذه الصيغة وغيرها في مواجهة تعريب السيل الجارف من الآلات والأدوات والأجهزة، في ظل التوسع الصناعي الكاسح.

وهناك صيغ أخرى لاسم الآلة قال عنها القدماء بأنها غير قياسية انطلاقاً من قاعدتهم المبنية على القلة والكثرة، لكن أمام تصاعد الحاجة إلى صيغ وأوزان جديدة تستوعب ألفاظ الحضارة، وتعبر عن المصطلحات التقنية المعاصرة، ارتأى اللغويون المحدثون، في المستوى الفردي والجماعي، إضافة أوزان أخرى لاسم الآلة، فقاموا بدراسات تأصيلية للتراث اللغوي، قصد استخراج أوزان جديدة تضاف إلى الأوزان القديمة تساعدهم في وضع أسماء للآلات والأجهزة التكنولوجية الحديثة.

وفي ضوء هذا المعطى حاول محمد بهجة الأثري في بحثه السابق ذكره⁽²⁾، إضافة:

- 1- فاعِل وفاعِلَة، مثل: لقارب والفارج والغالية و الراوية.
- 2- فعول وفعيل وفعيلة، مثل: الشبوب⁽³⁾، والطروح⁽⁴⁾، والقفير⁽⁵⁾، والسعيط⁽⁶⁾، والصفيحة، والجبيرة.
- 3- فاعول وفاعولة، مثل: الساطور، والساجور، والقارورة، والقازوزة.
- 4- فعّال، وفعّالة، مثل: القذّاف⁽⁷⁾، والقَبّان⁽⁸⁾، والدّرّارة⁽⁹⁾، والزّمّارة.

1- كتاب في أصول اللغة، محمد خلف الله أحمد، و محمد شوقي أمين، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطابع الأميرية، القاهرة

1969، ص: 22.

2- الآلة والأداة في اللغة العربية، في ضوء مطالب التمدن الحديث وعبقريّة اللغة.

3- الشبوب: ما يوقد النار.

4- الطروح: القوس الشديدة الدفع للرمح.

5- القفير: الزبيل

6- السعيط: الإناء يجعل فيه السعوط

7- القذاف: المنجنيق.

8- القبان: الذي يوزن به.

9- الدرارة: المغزل الذي يغزل به الراعي الصوف.

5— مفعول، ومفعولة، ومُفْعَل، ومفعَل، ومفعّلة، مثل: المنجوب⁽¹⁾، والمأطورة⁽²⁾، والموضونة⁽³⁾، والمُجَنَّا⁽⁴⁾، والمُطَرَف⁽⁵⁾، والمُشَقَّر⁽⁶⁾، والمفَقَّر⁽⁷⁾، والمُثَقَّل⁽⁸⁾، والمزَمَلَة⁽⁹⁾.

وتعرض اقتراح محمد بهج ت إلى انتقاد من طرف الشيخ محمد علي النجار، والدكتور ابراهيم أنيس، وهما عضوان في المجمع، فقدم الأول بحثاً في مذكرتين تناول فيه مضمون بحث الأثري، تناول في المذكرة الأولى الأفكار العامة الخاصة باسم الآلة كما تصورها النحاة الأوائل من حيث: التعريف والاشتقاق، ثم موقف الأثري من آراء هؤلاء النحاة.

وفي المذكرة الثانية تناول النجار الأوزان التي اقترح إضافتها للأثري، والتي سبق ذكرها، فاستهل الحديث عن الوزنين: فاعل وفاعلة فقال عنهما: "إذا استعرضنا الكلمات الواردة عليهما ألفينا منها ما هو في الأصل وصف غلبت عليه الاسمية، ومن ثم لحق بعضها تاء النقل من الوصفية إلى الاسمية، فجاء على فاعلة، ومنه ما هو أداة محض لا يظهر فيه العلاج."⁽¹⁰⁾

ومن أمثلة ذلك: "الجارنة" للدرع، وجرون الدرع ليُنَّها وا نسحاتها، و"الراوية": التي في أصلها البعير، يروى الماء أي يحمله. ثم أطلقت على المزادة، وهي أحد الأوعية المعروفة، والعلاقة بين البعير والمزادة هي علاقة مجاورة والتاء للمبالغة.

وما يجب أن يقال في هذا السياق إن انتقال كلمة من الدلالة الوصفية إلى الدلالة الاسمية هو ظاهرة موجودة في اللغة العربية وهو خاضع لعوامل التطور اللغوي، ولا يعد عائقاً في إثراء أوزان اسم الآلة.

1- المنجوب: الصرح الواسع.

2- المأطورة: العلة يوطر لرأسها عود ويدار.

3- الموضونة: الدرع المنسوجة.

4- المجنأ: القوس.

5- المطرف: رداء من خزّ مربع ذو أعلام.

6- المشقر: القدح الكبير من الخشب.

7- المفقر: السيف فيه حروز.

8- المثقلة: رخامة يثقل بها البساط.

9- المزملة: جرة خضراء يبرد بها الماء.

10- اسم الآلة، محمد علي النجار، كتاب في أصول اللغة، ص: 26.

ثم إنه من الصعب التفريق بين أصل دلالة الكلمات، أي هل أصلها اسم أو صفة؟. لأن هناك بعض الكلمات تجمع بين كونها اسما وبين كونها صفة مثل: غُرْتُيق، يوزن بوزن (فُعْلِيل)، قيل: هو الشاب الفتي، وقيل إنه طائر، وعلّق أبو حيان على ذلك في الارتشاف بقوله: "فعلى هذا يكون اسما وصفة".⁽¹⁾

لذلك وجد بعض الباحثين صعوبة في التفريق بين الاسم والصفة رغم الجهد الذي بذلوه في التفريق بينهما، ومن بين هؤلاء الباحثين أحمد محمد الشيخ الذي قال: "لعلني وجدت من العسر علي، في هذا المضمار الخروج بأمر واضح، في التفريق بين الاسم والصفة، وخصائص كليهما بغرض الوصول إلى تحديد دقيق في منهج أبنية الاسم، ولا يعدو ما طرحته أن يكون مدخلا لدرس أشمل وبحث أوفى".⁽²⁾

ومن الملاحظات التي ساقها الشيخ النجار على الوزنين السابقين أن بعض الكلمات جاءت دالة على معنى الآلة وليس اسم الآلة كالعاتكة⁽³⁾ والفللية⁽⁴⁾، وأن بعضها الآخر أدوات غير علاجية كالخاية⁽⁵⁾ والشاصية⁽⁶⁾ والغاشية⁽⁷⁾.

وأما قوله إنها آلة وليس اسم آلة فقد سبق أن رُدّ عليه في ثنايا هذا البحث.⁽⁸⁾

أما قوله إنها أدوات غير علاجية، مما يستنتج منه، أنها ليست اسم آلة فهذا يتعارض مع بعض الأمثلة التي ذكرها النحاة القدماء، في باب اسم الآلة، وجاءت دالة على الأوعية مثل قول ابن يعيش: "وأبنيته ثلاثة: مِفْعَل، ومِفْعلة، ومِفْعَال" وذلك نحو المحلب لما يحلب فيه.⁽⁹⁾

ومثل قول الفيومي: "المُسْعُط بضم الميم: الوعاء يجعل فيه السعوط وهو من النوادر التي جاءت

1- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ج 1، ص: 61.

2- أبنية الأسماء في اللغة العربية، أحمد محمد الشيخ، منشورات جامعة السابع من أفريل، ط 1، بنغازي، ليبيا 2004، ص: 14.

3- العاتكة: القوس احموت قدما.

4- الفللية: السكين.

5- الخاية: وعاء الماء، يحفظ فيه.

6- الشاصية: الرق المملوء.

7- الغاشية: الحديد التي فوق مؤخرة الرجل.

8- انظر، ص: 119.

9- شرح المفصل، ابن يعيش، ج 6، ص: 111.

بالضم وقياسها الكسر لأنه اسم آلة. " (1)

فكل من "مَحْلَب" و"مُسَعَط" اسمي آلة في مفهوم ابن يعيش والفيومي، ولا يدلان على العلاج لأتھما وعاءان.

وكرر الشيخ النجار تبريره لرفض الأوزان الأخرى بأن الكلمات التي جاءت عليها دالة على الآلة، وليس على اسم الآلة، وأن بعضها دال على المبالغة، مثل: الحاجور لما يمسك الماء من شفة الوادي هو على وزن (فاعول) وكذا "الطاحونة" وهي على وزن (فاعولة).

وأما الكلمات التي بزنة: مفعول ومفعولة ومُفَعِّل ومُفَعَّل ومفعلة فهي في الأصل أسماء مفاعيل غلبت عليها الاسمية.

وحاول النجار في آخر بحثه أن يبرز سلوك المجمع في إقرار وزن (فعالة) دون (فعال) وذلك سنة 1954م، فقال: "وقد يسأل سائل لما القرار كان خاصا بفعالة، وكان أولى به فعال الذي هو أصل (فعالة).

والجواب أن هذا القرار كان استجابة للكثرة في هذا العصر وهي لفعالة لا لفعال. " (2)

ويمكن الرد على النجار أن دور المجمع اللغوية هو التخطيط اللغوي ووضع بنوك للمصطلحات تراعى فيها الشروط الصوتية والصرفية والدالية ويكون عمل هذه المجمع مستشر للمستقبل، وتكون متبوعة لا تابعة أي أن تدخل المجمع في وضع المصطلح المناسب يجب أن يكون في حينه قبل أن يضطلع به عامة المجتمع، فيفقد المجمع دوره الحضاري ورسالته اللغوية.

وعقبت حنان إسماعيل عمايرة على موقف النجار مما جاء به الأثري بقولها: "ونظرة النجار هذه تنطوي على جمود ومحافظة غير مثمرة. فكما أننا ندرس نظريات القدماء في اسم الآلة وغيره، فإن الواقع اللغوي المعاصر يحتم التعامل مع اللغة بمنظار يناسب التطور الطارئ على مختلف جوانب الحياة، وهذا لا ينفي — بحال من الأحوال — التوفيق بين القديم والمستحدث، بما لا يلغي جهود السلف، ولا يحول دون

1- المصباح المنير، الفيومي، ص: 277، مادة (سعط).

2- اسم الآلة، محمد علي النجار، بحث في كتاب في أصول اللغة، ص: 30.

توسيع اللغة حديثاً. " (1)

أما نقد إبراهيم أنيس لبحث محمد بهجة الأثري فجاء موجزاً ولم يخرج في مضمونه عن نقد محمد علي النجار.

وقد ركز إبراهيم أنيس على القلة والكثرة، والاسمية والوصفية، والتمسك بتخصيص الصيغ الصرفية القياسية بدلالة صرفية واحدة، وأن يفصل بين صيغ الصفات والأسماء كلما أمكن ذلك، وليس بين هذه الصيغ المقترحة ما لم يشتهر في دلالة صرفية أخرى غير (فعلول وفاعولة) ويمكن أن يكونا من أجل هذا محل نظر لجعلهما قياسيتين في اسم الآلة. " (2)

صحيح، أن الصيغ والأوزان تعدد قوالب فكرية، عامة توفر على المتكلم والمتعلم كثير من الجهد، ذلك أن في المستوى الفكري المجرد معاني عامة كلية كالفاعلية والمفعولية والمكانية والزمانية والآلية. فمثلاً إذا خصصت للمكان من أي فعل من الأفعال قالبا يعرف به سهل عليك أن تختصر القول، وتفصح عن المراد، وتفهم السامع، وهذه وظيفة الصيغة الفكرية وقيمتها المنطقية في اللغة، وهي تشير إلى ما في العقلية العربية من نظرة منطقية وتحليلية إلى الأشياء. " (3)

لكن ظاهرة تعدد الأوزان موجودة في اللغة العربية، فيدل وزن (فعال) على مصدر فاعل يُفاعل كقتال وسباق، وعلى أدوات وآلات مثل: إناء ونطاق، وعلى جمع فعيل أحيانا ككرام ولثام.

وأشار السيوطي إلى ذلك في المزهري، فذكر أن من سنن العرب "أن تأتي بالمفعول بلفظ الفاعل، نحو: سرّ كاتم، أي مكتوم، وماء دافق أي مدفوق، وعيشة راضية أي مَرْضِي بها، وحرّما آمنا، أي مأمونا فيه، وبالفاعل بلفظ المفعول، نحو عيش مغبون، أي غابن. " (4)

وإذا كان إبراهيم أنيس في، رده السابق، واضحاً في رفض تعدد معاني الصيغ والأوزان فإن محمد المبارك طرح سؤالاً حول هذا التعدد، وعلق الإجابة عليه فقال: "... هل لنا أن نتوسع في معاني وصيغ الأوزان المعروفة فننقلها إلى معاني أخرى ونضيف إلى معناها معنى جديداً؟.

1- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمارة، ص: 74.

2- اسم الآلة والأداة، إبراهيم أنيس، كتاب في أصول اللغة، ص: 31.

3- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص: 119.

4- المزهري، السيوطي، ج 1، ص: 355.

إنني سأقف دون الإجابة على هذه الأسئلة لأيي أعتقد أن الجواب العلمي عليها سابق لأوانه لأنه يفترض انتهاء البحث في أصول الأبنية وتطورها والحصول على معرفة واضحة كاملة لحاضرها وماضيها، أما استعجال الجواب بالاستناد إلى ما اتضح لدينا من معرفة وانفتح أمامنا من آفاق وتجمع لدينا من آراء فذلك ما لا يستطيع المتأمل في هذا البحث أن يجازف بإلقائه وإن كان الخروج من هذا الموقف أمرا لا بد منه لأننا أمام مشكلة لغوية لا نستطيع إلا أن نحلها على وجه وإن سكتنا عنها لم تسكت الألسنة التي تقول والأقلام التي تكتب لتعبر عن هذه الحياة التي أصبحت غنية بالمعاني خصبة كثيفة معقدة، وهذا ما حمل مجمع اللغة العربية إلى اتخاذ عدد من القرارات في قياسية بعض الصيغ وتعميمها.⁽¹⁾

ومن الذين وافقوا الأثري في تنويع دلالة الصيغ وخالفوا إبراهيم أنيس نجد أنستاس ماري الكرمللي، الذي كان يرى أن (فعالة) بالكسر لا ينبغي أن تحصر في الدلالة على الصناعة كالزراعة والحدادة والخراطة والسقاية. بل توسع دلالتها لتشمل الآلة والأداة فهي عنده كأها تأنيث "الفعال" الدال بنفسه على الآلة وما يشبهها، كالجزام والنطاق، والبساط، واللباس، والشكال، والعقال وغيرها.

وأما نظائر (الفعالة) فكالإداوة، والحداجة، والجبارة، والقلادة، والرفادة، غير أن الكلمات الواردة بالهاء أقل بكثير من الكلمات الخالية منها.⁽²⁾

ويقول عنه صبحي الصالح، شاكر صناعه: "ويحمد للكرمللي بصورة عامة ذهابه إلى توسيع مدلولات الأوزان أو بسط مداها من غير أن يمس سلامة اللغة، أو فصاحة مقاييسها."⁽³⁾

وعندما قرر المجمع تخصيص أوزان اسم الآلة المعروفة لأنواع معينة من الآلات المعربة، فشل في تطبيق هذا القرار مع مرور الوقت، لأن المجمع لم يراع فيه سرعة التطور، وما يجب أن يواجهه به من مرونة في استحداث صيغ جديدة، سيما وأن العربية تمتلك طاقة اشتقاقية هائلة. يقول مصطفى الشهابي: "في الجزء الخامس من مجلة المجمع ذكرت قواعد في ترجمة ما تصدر أو تكسع به كلمات علمية أعجمية ففي الصفحة (11) وضعت صيغة مفعّل للكلمات المنتهية بالكاسعة **scope**، ومفعّل للمنتهية بـ

1- فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، ص: 146.

2- نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، أنستاس ماري الكرمللي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة (د.ت)، ص: 116.

3- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ص: 345.

Mètre، ومِفْعَلَةٌ للمنتهية بـ graphe، وقضى المجمع بأن تلتزم هذه الصيغة فلا توضع الواحدة مكان الثانية، والأولى بالكشف، والثانية للقياس، والثالثة للرسم.

وعلى هذا وجب أن تقول مثلاً مِجْهَار Microscope لا مِجْهَر ولا مِجْهَرَةٌ، وأن تقول مِكْثَف Densimètre لا مِكْثَاف ومِكْثَفَةٌ، وأن تقول مِبرِّقَةٌ للآلة télégraphe لا مِبرِّق ولا مِبرِّاق وهكذا.

وأعتقد أن هذا القرار يقيد المجمع و لجانته و سائر واضعي المصطلحات بقيد ثقيل، ومع هذا قرأت أخيراً مقالا لأحد أعضاء المجمع يقول فيه: "إن المجمع عدل عن قائمة المصطلحات التي كان وضعها على أساس هذه القواعد الثلاث."⁽¹⁾

ولم يلتزم المجمع نفسه بهذا القرار، ففي الجزء الخامس من مجلة المجمع، أي نفس العدد الذي صدر فيه القرار، نجد بعض الكلمات المنتهية بالكاسعة لكن الوزن المقابل لها غير مِفْعَلَةٌ، مثل:

— المشعاع : Radiograph

— المنساح: pantograph⁽²⁾

ويرى وجيه السمان أن تخصيص الأوزان: مِفْعَلٌ، مِفْعَلَةٌ، ومِفْعَالٌ قائم على الاعتبارية إذ لا يدل أي منها على الكشف أو الرسم أو القياس.⁽³⁾

أما خديجة الحمداي فقد اكتفت بذكر عينة من الصيغ الدالة على الآلة ذكرت في لسان العرب، فقالت: "أتت في اللسان أسماء آلة جامدة، وهي كثيرة لم نستطع أن ندرجها تحت صيغ معينة لاختلافها من ذلك."⁽⁴⁾ ثم ذكرت هذه الصيغ:

— صيغة (فَعَالٌ و فَعَالَةٌ) مثل: الوِسَاد والوِسَادَةُ.

— صيغة (فَعُولٌ) مثل: قَدُومٌ.

— صيغة (فَعِيلٌ) مثل: سِلْكَيْنٌ.

— صيغة (فُعَالٌ) مثل: سُكَّانٌ وهو ما تُسَكَّنُ به السفينة.

1- المصطلحات العلمية في اللغة العربية، في القدم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، ص: 76.

2- مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية، القاهرة 1948، ج5، ص: 39.

3- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمارة، ص: 86.

4- المصادر والمشتقات في لسان العرب، خديجة الحمداي، ص: 208.

- صيغة (فَاعُول) مثل: خاطوف وهو آلة شبيهة بالمنجل.
- صيغة (فُعُول) مثل: كَلُوب، وهو حديدة معطوفة.
- صيغة (فَاعُولَة) مثل: طاحونة.
- صيغة (فَعَّالَة) مثل: طَحَّانَة، وهي الطاحونة.
- صيغة (فَعَلَ) مثل: حَدَّاء، وهو شبه فأس.
- صيغة (فَعِيل و فَعِيلَة) مثل: الشَّرِكَم والشَّرِكَمَة.
- صيغة (فَاعِل) مثل: ذابح.
- صيغة (فَاعِلَة) مثل: بارِجَة.
- صيغة (فَعَّالَة) مثل: عُكَّازَة.
- صيغة (فَعَّيْلَة) مثل: سِخَّيْنَة وهي السكين.
- صيغة (فَعُولَة) مثل: سُبُورَة.
- صيغة (مَفْعُول) مثل: مَحْدُوف، وهو الزَّق.
- صيغة (مَفْعُولَة) مثل: مَضْبُوحَة وهي حجارة القَدَّاحَة.
- صيغة (مُفْعَل) مثل: مُجْنَأ وهو الترس.
- صيغة (مُفْعَلَة) مثل: مُرْسَلَة وهي القلادة.
- صيغة (مُفْتَعَل) مثل: مُفْتَعَل وهو السهم.
- صيغة (مُفَعَّل) مثل: مُرْيَش وهو الهودج.
- صيغة (فَعَّيْلَة) مثل: مَيْجَنَة، وهي الخشبة التي يدق بها الثوب.
- صيغة (فَوَعَلَ) مثل: صَوَّقَر وهو الفأس العظيمة.
- صيغة (أَفْعُول) مثل: أُجْرُول وهو المصيدة.
- صيغة (أَفْعُولَة) مثل: أُحْبُولَة وهي المصيدة أيضا.
- صيغة (فَعَّلَل) مثل: جَرَجَر، وهو ما يداس به الكُدس وهو من حديد.
- صيغة (فَعْلَلَة) مثل: عرعرَة وهي سداة القارورة.
- صيغة (فَعَلَ) مثل: فَأَس.
- صيغة (فَعَّلَة) مثل: إبرة.

وصفوة القول إن الصيغ المتعلقة باسم الآلة، التي ذكرتها خديجة الحميداني، يوجد غيرها في اللغة العربية، لكن ما تؤخذ عليه الباحثة هو زعمها أن أسماء الآلة المذكورة جامدة بالرغم من أن بعضها مشتق مثل: السُّكَّان، قال الأزهري: "سميت سَكِينًا لأنها تُسَكَّن الذبيحة، أي تسكنها بالموث".⁽¹⁾

ومثل: السُّكَّان وهو ما تسكن به السفينة وتمنع به من الحركة.⁽²⁾

فيلاحظ أن الكلمتين (سَكِين وسُكَّان) مشتقتان وليستا جامدتين، وهما مشتقتان من الفعل (سَكَّن).

وزعم حازم علي كمال الدين إضافة وزن آخر للأوزان القياسية التي انتهى إليها مجمع اللغة العربية، وهو وزن (فَعْل) قال: "ويمكن أن نضيف إلى الأوزان السابقة وزنا آخر لم ينتبه إليه اللغويون وهو: فَعْل، نحو: فأس، سيف، قوس، سهم، دلو، و مؤنث هذا الوزن فَعْلَة، نحو: شوكة".⁽³⁾

وأخيرا تجب الإشارة إلى أن عدد الصيغ والأوزان المتعلقة باسم الآلة غير ثابت، فهو عند محمد الصالح ابن عمر 188 صيغة⁽⁴⁾، وعند ح لئ إسماعيل عمايرة 120 صيغة⁽⁵⁾، ويعود هذا الاختلاف إلى المنهج المتبع في الدراسة، وإلى المعايير اللغوية في ضبط وتحديد الألفاظ الدالة على الآلة.

وإذا كان للعربية هذا العدد الهائل من صيغ اسم الآلة، فإن بعض اللغات الشرقية التي لها صلة باللغة العربية تفتقد إلى هذه الميزة ومنها اللغة الفارسية التي ليس فيها صيغة تدل على الآلة، فإذا أراد الفرس: بأن يأتوا بما يفيد معنى مقطع في اللغة العربية أتوا بلفظ آلة وهي عربية، وأضافوها إلى ما يفيد معنى القطع فقالوا آلت بريدن، إلا أن يكون مثل الميزان فإن له عندهم اسما خاصا وهو ترازو فحينئذ يستغنون به على ذلك".⁽⁶⁾

1- لسان العرب، ابن منظور، م 4، ص: 620. مادة (سكن).

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها، (سكن).

3- تصريف الأسماء، دراسة جديدة في ضوء علم اللغة الحديث، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، ط 1، القاهرة 1998، ص: 223.

4- مقولة الآلة في اللغة العربية، محمد الصالح بن عمر (مخطوط)، ص: 583.

5- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 103.

6- التقريب لأصول التعريب، الشيخ الطاهر الجزائري، ص: 23.

5 — 4 — دخول الميم على اسم الآلة ودلالاتها:

الميم من الزوائد التي تزداد في الكلمة العربية، لذا قال عنها أبو عثمان المازني: "أما الميم إذا كانت أولا فهي زائدة بمثالة همزة والتاء لأن الميم أولا نظيرة همزة"⁽¹⁾.

وذكر هنري فليش أن سابقة الميم من أقدم الأدوات في صرف السامية، بل إن أصلها أبعد من ذلك، وربما يرجع إلى الحامية السامية، "ونحن لم نتوصل من أول وهلة إلى معرفة تاريخها ولو في غير دقة"⁽²⁾.

وطالب هنري فليش أن تخصصها العربية بمزيد من العناية والبحث لأنها من الزوائد التي تلزم كثيرا من الأسماء، فهي تلزم أسماء الآلة، والزمان، والمكان، وأسماء المعنى، وأسماء الذوات، والأسماء الوصفية للتكبير، واسم المفعول المشتق من الفعل المجرد.

وذكر عبد الصبور شاهين أن الميم من أهم حروف الإلحاق لأنها تصدر المصدر الميمي، وهو صيغة قياسية، كما تلحق الفعل على توهم أصلتها.⁽³⁾

وأرجع محمد الصالح بن عمر سبب إهمال اللغويين العرب إلى الحديث عن أصل الميم الزائدة وحركتها إلى جهلهم بأصل اللغة العربية وعلاقتها باللغة السامية الحامية، قال: "لم يبحث اللغويون العرب القدامى في أصل الميم الزائدة في أوائل بعض المشتقات المصدر الميمي واسم المفعول والمكان والزمان والآلة واسم الفاعل المشتق من الثلاثي المزيد والرباعي بحكم جهلهم التام لأصول لغة الضاد والحامية السامية، بل قصرُوا همهم على دراستها تزامنيا بتحديد ما تزداد في أوله من المشتقات ولم يتعرضوا إلا لما في سياقات متفرقة مختلفة إلى حركات هذه الحروف."⁽⁴⁾

1- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية، في الأسماء، زين كامل الخوسكي، ص: 30، نقلا عن المنصف لابن جني، ج 1، ص: 129.

2- العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد، هنري فليش، ص: 113.

3- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية، في الأسماء، زين الدين الخوسيلي، ص: 31.

4- مقولة الآلة في اللغة العربية من خلال المباحث الصرفية والمصنفات المعجمية حتى القرن التاسع هجري، محمد الصالح بن عمر (مخطوط)، ص: 38.

إن جهل اللغويين العرب القدامى بأصول العربية و اللغة الحامية السامية حقيقة ثابتة لأن الدراسات اللغوية المقارنة لم تنشأ إلا في القرن التاسع عشر على يد الدارسين الأوروبيين.

أما زعم محمد الصالح بن عمر بأن اللغويين العرب القدامى أهملوا الحديث عن الزائدة "الميم" ولم يتعرضوا لحركتها إلا لمأما، فهو زعم يجانبه الصواب، فقد ذكر السيوطي في المزهرة دور حركة الميم الزائدة في التفريق بين المعاني إذ قال: "وللعرب في ذلك ما ليس لغيرهم، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني، يقولون: مِفْتَحٌ لِلآلة التي يفتح بها، ومِفْتَحٌ لموضع الفتح، ومِقْصٌ للموضع الذي يكون فيه القص، ومِحْلَبٌ للقدح يُحْلَبُ فيه ومِحْلَبٌ للمكان يحتلب فيه ذوات اللبن."⁽¹⁾

ولم يكن السيوطي وحده من أشار إلى دور حركة الميم في التفريق بين معاني الكلمات، التي يطلق عليها الميميات، بل نجد كثيرا من اللغويين والنحاة من قال بذلك، ومنهم الفراء في معاني القرآن حيث قال: "وما كان مما يعمل به من الآلة مثل: المِرْوَحَةِ والمِطْرَقَةِ، وأشباه ذلك مما يكون فيه الهاء أو لا يكون فهو مكسور الميم منصوب العين مثل: المِدرَع والمِلْحَق والمِطْرَق وأشباه ذلك إلا أنهم قالوا: المِطْهَرَةُ والمِطْرَقَةُ، والمِرْقَاة والمِرْقَاة، والمِسْقَاة، فمن كسر شبهها بالآلة التي يعمل بها، ومن فتح قال: هذا موضع يفعل فيه فجعله مطلقا ففتح الميم، ألم ترى أن المِرْوَحَةَ وأشباهاها آلة يعمل بها، وأن المِطْهَرَةَ والمِرْقَاة في موضعهما لا تزولان يعمل فيهما"⁽²⁾.

وذكر ابن جني في سر صناعة الإعراب أن زيادة الميم من خواص الأسماء، و لا تزداد في الأفعال إلا شذوذا، مثل: تَمْدَرَع⁽³⁾ الرجل من المِدرَعَةِ، وتَمْدَل⁽⁴⁾ من المنديل، وتَمْنَطُق⁽⁵⁾ من المنطقة⁽⁶⁾، فالمِدرَعَةُ هي الدرَّاعَةُ، وهي كساء من الصوف فعله القياسي (عَرَّع) وقالوا أيضا (تَمْدَرَع) على توههم أصالة الميم.

1- المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج 1، ص: 329.

2- معاني القرآن، الفراء، ج 2، ص: 151.

3- تَمْدَرَع: لبس المدرعة.

4- تَمْدَل: تمسح بالمنديل.

5- تَمْنَطُق: شدّ على وسطه المنطقة.

6- سر صناعة الإعراب، ابن جني - تحقيق: حسن هندراوي، دار القلم، ط 2، دمشق 1993، ج 1، ص: 433.

وأما منديل فهو مشتق من ندلت يده أي وسخت، فميمه للآلة و فعله القياسي (تندّل) وقالوا أيضا (تمندل) على توهّم أصالة ميم منديل. وكذا كلمة (منطقة)، وهي ما يشد في الوس — ط، ميمه للآلة أو لشبه الآلة، وهي مشتقة من النطاق وفعلها القياسي (تنطّق) أي شدّ النطاق أو المنطقة على وسطه لكنهم يقولون أيضا (تمنطق) لكثرة ما استعملوا (منطقة) حتى توهّموا ميمها أصيلة كدال (دحرجة) التي فعلها دحرج. (1)

وقدّم الأستاذ المغربي دراسة إلى مجمع اللغة العربية بعنوان "الشواهد على قاعدة توهّم أصالة الحرف" (2) ساق من خلاله العديد من أسماء الآلة التي توهّم فيها أصالة ميمها.

مثل: (مخراق) وهو شبه بالسيف يلعب به الصبيان، توهّموا ميمه أصلية فاشتقوا منه فعلا، فقالوا تمخرق فلان مخرقة إذا كذب والقياس في فعله خرق وخرّق وأخرق وتخرّق، وكلها بمعنى أكثر الكذب.

ومثل: مسمار الذي هو آلة التسمير والتثبيت، فتوهّموا ميمه أصلية، وهي زائدة فقالوا: (مسمرة) كدحرجة، وتمسمر فلان في مكانه إذ ثبت ولم يتحلّج، وقولهم هذا لا ينفي فصاحة استعمال سمر وتسمر. ومثل مرجوحة وفصيحها أرجوحة وهي من الميمات المولدة ونطقها أهل الشام بالميم، وتوهّموا ميمها أصلية، كما ذكر المغربي، واشتقوا منها فعلا، فقالوا: (تمرّجج) ثم انتبه بعض الصحفيين إلى أن أصلها أرجوحة، فجعلوا يقولون تآرجج توهّما أن الهمزة أصلية، وهو خطأ آخر لأنه لا يقال من (أعوبة) (تألعب) وإنما يقال (تلعب) فالفصيح إذن (ترجج) لا تمرّجج ولا تآرجج.

والظاهر أن توهّم أصالة الميم في الأسماء المذكورة، التي أشار إليها المغربي، وما نتج عنها من توهّم أصالتها في الأفعال، هو من باب الأخطاء اللغوية التي وقع فيها العوام، وهو ما ألمح إليه المغربي نفسه، في كلمة مرجوحة.

وقد راجعت بعض المعاجم للتأكد من صيغة "تمفعّل" في مواد تلك الكلمات فلم أثر عليها، ومن هذه المعاجم لسان العرب لابن منظور قديما والمعجم الوسيط للمجمع حديثا. (3)

1- الشواهد على قاعدة توهّم أصالة الحرف، عبد القادر المغربي، مجلة اللغة العربية، القاهرة 1953، ج 7، ص: 361.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- انظر المعجمين المذكورين في المواد المذكورة.

وذكر عبد المجيد عابدين أن دلالة الميم الزائدة من الإشارة والتأكيد وذلك عند حديثه عن علاقة صيغة (فعل) بصيغة (مفعول) .

وأرى أن زيادة الميم في اسم الآلة هي للدلالة على حركة الفعل والمبالغة في إتيانه.

5 – 5 – بين اسم الآلة وصيغ المبالغة:

توجد علاقة وطيدة بين اسم الآلة وصيغ المبالغة وتتبدى هذه العلاقة في تطابق الصيغ الصرفية التي جاء عليها كل طرف مثل: مفعّل، ومفعلة، ومفعول، وفاعول، وفعل، كما أنهما يتقاربان من حيث المعنى، بمعنى المبالغة هو كثرة إتيان الفعل، وكذا اسم الآلة الذي يدل على الكثرة في حدوث الفعل وتكراره.

وقد تنبه علماء اللغة إلى هذه العلاقة فأشاروا إليها باقتضاب في مصنفاتهم اللغوية، "فقد ذهب أبو البقاء، إلى أن (مفعول) لما اعتاد الفعل حتى صار له كالألة"⁽¹⁾، وقال الراغب: "ورجل محرّب كأنه آلة في الحرب"⁽²⁾، وقال السيوطي: "إنه من كان آلة بالفعل وعدة له فعلى مفعّل ومفعول"⁽³⁾.

وأختلف في أصل دلالة هذه الصيغ، فهناك من الدارسين من قال إن أصلها الدلالة على المبالغة ثم انتقلت عن طريق المجاز للدلالة على الآلة، ومنهم رأيت (W.Right) و تبعه هنري فليش (Henri Fleish) الذي قال: "وقد جرت العادة على اعتبار هذه الصيغ التكبيرية — تبعاً لرأيت — أسماء آلة مستخدمة على سبيل المجاز، فأما صيغتا مفعّل ومفعول، فقد يكون هذا التفسير بالنسبة إليهما على صواب"⁽⁴⁾ وانتهى الباحث محمد الصالح بن عمر إلى نفس النتيجة، فقال: "فقد أثبتنا أن الصيغ الثلاث التي ضبطها صاحب الكتاب للآلة وهي (مفعّل) و(مفعول) و(مفعلة) ليست سوى صيغ للمبالغة استخدمت في تسمية عدد من الآلات وأنها لا تمثل سوى نسبة ضئيلة من العدد الجملي للأوزان التي جاءت عليها أسماء آلات في اللغة العربية"⁽⁵⁾.

1- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، خديجة الحميداني، ص: 294

2- المرجع نفسه، ص: 295.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- العربية الفصحى، هنري فليش، ص: 115.

5- مقولة الآلة في اللغة العربية، ص: 583.

وعندما تناولت خديجة الحميداني معاني الصيغ: مِفْعَل، مَفْعَل، وفاعول... خلصت إلى أن الصيغتين الأوليين هلم في الأصل للآلة ثم استعيرت للمبالغة، قالت: "فلأصل في مِفْعَل أن يكون للآلة، كالمفتاح وهو آلة الفتح، والمنشار وهو آلة النشر، والمحراث وهو آلة الحرث، فاستعير إلى المبالغة"⁽¹⁾ ثم قالت عن صيغة (مِفْعَل): "إن الذي اعتدنا عليه في الكلام هو صيغة (مِفْعَل) صيغة مطردة لاسم الآلة ، وقد أدى النقل في هذه الصيغة إلى أن تعد صيغة مبالغة، وهو في المبالغة كمِفْعَال استعير من مِفْعَل في الآلة ".⁽²⁾

أما صيغة (فاعول) فأوردت في شأها رأيا لفاضل السامرائي يقول فيه أن هذه الصيغة منقولة عن اسم الآلة للدلالة على صيغة المبالغة ، وقد أدى النقل في هذه الصيغة إلى أن تعد صيغة مبالغة وهو في المبالغة كمِفْعَال استعير من مِفْعَل في اسم الآلة للدلالة على صيغة المبالغة، أما الباحثة فقد خالفت هذا الرأي وقالت بعكسه، فقالت: " لقد ذكرنا سابقا أن هذه الصيغة استعملت للمبالغة في اسم الآلة، وهذا يؤكد لنا أن صيغة (فاعول) صيغة مبالغة أرجح من أن تكون مبالغة لاسم الآلة".⁽³⁾

وما يمكن أن يخرج به المرء من خلال عرض هذه الآراء المتضاربة هو أن إثبات دلالة معينة على أنها أصل لصيغة من الصيغ كدلالة صيغ المبالغة أو اسم الآلة على إحدى الصيغ المذكورة السابقة، أي مِفْعَل، ومِفْعَلَة، ومِفْعَال، وفاعول...، إن إثبات ذلك يعد من الحقائق المتأفريقية التي لا يمكن القبض عليها.

وما قيل في هذا الشأن هو افتراض عقلي لا يستند إلى دليل علمي لغوي سليم، لذلك ذهبت حنان إسماعيل عمايرة إلى القول بتداخل الدالتين، المبالغة واسم الآلة، في التعبير عن بعضهما نظرا لتقارب المعنى بينهما، قالت: "و لم كان يكثر الفتح من المفتاح، والنشر من المنشار، فقد تحولت هذه الصيغة لتدل على الآلة التي يتكرر منها هذا الحديث، وإن كانت في أصل دلالتها تشير إلى ما يحدث ذلك من مستخدمي الآلة، ولا يمنع مانع من أن يعتمد على أسماء الآلات في التعبير حتى المبالغة مجازا، فيشبه شخص بالمنشار أو المطرقة لكثرة حدوث النشر، والطرق منه ، فالجامع أ وضح بين اسم الآلة وصيغة المبالغة إذ هما يدلان على حدوث الشيء من محدثه بكثرة".⁽⁴⁾

1- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، خديجة الحميداني، ص: 294.

2- المرجع السابق، ص: 295.

3- المرجع نفسه، ص: 297.

4- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 48.

وما يمكن استخلاصه من خلال هذا الفصل أن اسم الآلة، في اللغة العربية شابه نوع من الاضطراب، وقلة الضبط، فوصف اسم الآلة بعبارته: "مما يعالج به" قد أخرج بعض الكلمات التي صنف ضمن اسم الآلة، وهي لا تتصف بهذا الوصف، مثل: مَحْلَب، وَمِخْدَة، وَمِصْبَاح، ثم إن القول باشتقاق اسم الآلة من الأفعال المتعدية دون سواها فيه تضيق لا مبرر له، وإخلال بمرونة اللغة العربية وطواعيتها، وإخراج لعدد غير قليل من أسماء الآلات اشْتُقَّت إما من أفعال لازمة أو أسماء جامدة، مثل: (مِعراج) ومشتق من (عرج)، وهو فعل لازم، و(مملحة) اسم لوعاء يوضع فيه الملح، وهي مشتقة من (الملح) وهو اسم جامد.

ويعد الاقتصار على ثلاثة أوزان قياسية في صياغة اسم الآلة، اختزال مخل، لأن الحاجة لم يراعوا أوزاناً أخرى جاء عليها اسم الآلة، ولم يجعلوها قياسية بدعوى القلة والكثرة، ومن الأوزان التي بالإمكان إدراجها ضمن الأوزان القياسية، منذ البداية: فِعَال، وفاعول، وفَعَّال، وفَعَّالَة، وبعض الأوزان الأخرى الأقل استعمالاً نظراً للحاجة إليها، وسنة التطور تقتضيها.

وإذا كان للغويين القدماء ما يبرر هذا النقص في تناول اسم الآلة، فإن اللغويين المحدثين لا يوجد لهم ما يبرر ذلك، لأن الوضع الحضاري واللغوي مختلف تماماً، لذا كان من الواجب إعادة النظر في هذا الباب من الصرف العربي بتوسيع قائمة الأوزان لتستوعب اللغة العربية مظاهر التطور الحضاري والتقني. إنه بالرغم من الجهود التي بذلها المجمعون من أجل إثراء اللغة العربية بصيغ وأوزان جديدة إلا أن هذه الجهود بقت غير كافية بسبب عدم مواكبتها سرعة التطور التقني والصناعي الذي عرفه المجتمع العربي.

وللتخلص من الاضطراب في ضبط اسم الآلة كان من اللازم إعادة صياغة تعريفه بحيث يكون كالتالي: "هي كل أداة مركبة تتصف بالحركة اليدوية والآلية، وتكون على الأوزان القياسية التي وافقت عليها المجامع اللغوية العربية، مثل: حاسوب على وزن فاعول، وطائرة على وزن فاعلة، وقطار على وزن فِعَال، وهكذا..."، وبذلك نفرق بين الآلة والأداة التي يمكن تعريفها كالتالي: "هي الوسيلة البسيطة غير المركبة والتي يرتفق بها، وتكون دالة إما على عوامل، أو أغذية، أو أوعية، أو وسائل وغيرها، وتكون على وزن من أوزان العربية السماعية والقياسية. مثل: مسلة، على وزن مِفْعَلَة، وإبرة على وزن فِعْلَة، وبذلك نضع فيما أزعم، حدّاً للغموض المفهومي بين ما هو آلة وما هو أداة، فمنجل هو أداة لأنه بسيط ويرتفق

به، وجاء على وزن من الأوزان العربية، أي على وزن مِفْعَل، أما قطار فهو آلة لأنه مركب ويتحرك بطريقة آلية، وعلى وزن من الأوزان القياسية أي على وزن فِعَال، وهو من الأوزان التي أقرها المجمع للدلالة على اسم الآلة.

ونلاحظ أن الآلة تشمل المصنوعات الحديثة التي لم يشهدها العرب القدامى، وما سموه اسم آلة فهو بمنطق هذا التحديد، أداة.

ويعود سبب تركيزي في التعريفين للآلة والأداة على ضرورة موافقة المجمع اللغوية، تجنباً للفوضى، لأن هذه المجمع هي المؤسسات الرسمية التي تعنى بتطوير اللغة العربية والحفاظ عليها.

ومن المفيد في هذا السياق، الاستئناس بالتفريق بين الآلة والأداة عند (م.م. لويس) في كتابه اللغة في المجتمع إذ يقول: "ولكن التخصص لم يوجد إلا مع ظهور الآلة، فكيف تختلف الأداة عن الآلة إذا؟ إنَّ الأداة وسيلة يؤدي الإنسان بها عمله أكثر قوة، أو أوسع مدى، أو أدق ضبطاً، مما لو كان يفعله بذراعه من غير الأداة، ولكن الأداة تصبح آلة حين تبدأ في التشغيل الذاتي وفي استعمال الأداة يكون الإنسان مصدر القوة والتوجيه، حتى إنَّ الأداة كما قال: "صمويل بتلر" وسيلة لإطالة ذراع المرء فحسب، ولكن القوة المحركة في الآلة تتولد في جسم الآلة نفسها (...). ، وتعطينا الحرب مثالا مشابهاً، فالأدوات في الحرب هي تلك الأسلحة التي يستطيع المرء بها أن يقوم بالتحطيم بصورة أكثر قوة، وأوسع مدى، وأدق ضبطاً ملم لو كان يفعل ذلك بذراعه من غير الأداة، فالمقلاع أداة أكفأ من أن يُرمى الحجر باليد، والقوس أحسن من المقلاع، وإنَّ آلات الحرب أسلحة تدار ذاتياً، وأبسط آلة في الحرب هي البندقية وكل آلات الحرب، من أبسط مدفع يرمى بالحجارة إلى القنبلة الذرية هي بندق" ⁽¹⁾ حيث فرّق (م.م. لويس) بين الآلة والأداة على أساس الوظيفة.

1- اللغة في المجتمع، م. م. لويس- ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة 2003، ص: 166

الباب التطبيقي

دراسة لغوية تطبيقية في معجم "الآلة والأداة" للرصافي.

تمهيد: تعريف معجم الآلة والأداة.

- الفصل الأول: أسماء الآلة والأداة العربية.
- الفصل الثاني: أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغة الفارسية.
- الفصل الثالث: أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات السامية.
- الفصل الرابع: أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية.

تمهيد:

عرف عصر النهضة، نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كثيرا من رجالات العلم والفكر، الذين كانت لهم مواهب متعددة، جمعوا بين أكثر من تخصص، وانعكس كل ذلك على الانتاج اللغوي والعلمي والفكري، الذي أثرى به هؤلاء الأعلام المكتبة العربية، ويتمثل هذا الانتاج على وجه الخصوص في تلك المعاجم العامة والخاصة الأحادية والثنائية اللغة، والكتب العلمية والفكرية المترجمة، والمقالات اللغوية التي تتصدى لمعالجة المصطلحات التقنية والعلمية المستحدثة، مما كان له الأثر الطيب في نماء الثروة المصطلحية العربية.

لقد وجد العرب منذ فجر النهضة أنفسهم أمام الحضارة الغربية بمنتجاتها المصنعة، وتقنياتها المستحدثة، مما دفعهم إلى التكيف مع هذا الواقع من الناحية اللغوية وذلك بالتفكير في إنشاء مجامع لغوية تنهض بشؤون اللغة العربية، ثم إثارة النقاش حول المقاييس النظرية للألفاظ التقنية المعربة ووضع ألفاظ جديدة قصد إطلاقها على التقنيات الجديدة كالقطار، والغسالة، والهاتف، والحاسوب. ومن أبرز مظاهر هذا الاهتمام هو تلك المعاجم المتخصصة، في علم من العلوم، أو في موضوع من الموضوعات كتلك التي أشير إليها في القسم النظري، ولعل معجم: "الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهئات" لمعروف الرصافي، يعد من أهم هذه المعاجم.

1- تعريف بمعجم الآلة والأداة:

وضع معروف الرصافي هذا المعجم في القسطنطينية سنة 1337هـ/1918م وقدم له بمقدمة شرح فيها عددا من القضايا اللغوية والفكرية، ميرزا علاقة اللغة بالفكر، قال: "لغة كل أمة مقياس رقيها" هذه قضية لا يمتري فيها عاقل، وهي تصدق في مؤداها على لغات جميع الأمم الحاضرة والغابرة. فإذا أردت أن تعرف مبلغ كل أمة من العلم، والصناعة، والتجارة، والسياسة وغير ذلك من أحوالها الاجتماعية فانظر في لغتها، فإنك تعرف مبلغها من ذلك كله.

وذلك لأن اللغة تابعة في أطوارها إلى أطوار أهلها المتكلمين بها، فإذا ارتقى أهلها في العلوم والفنون كانت لغتهم بالضرورة مشتملة على مصطلحات تلك العلوم وإذا كان أهلها راقين في الصنائع كانت لغتهم مشتملة على كل ما يتعلق بتلك الصنائع من الكلمات.⁽¹⁾

ثم ناقش الرصافي سبب تأخر العربية، وأرجعه إلى تأخر أهلها، بحيث أنها تقدمت لما تقدم أهلها، وسايروا العصر، ولما غلبوا على أمرهم وسكنت ريجهم، وزال ملكهم، تقهقروا وانخطوا، فانحطت معهم لغتهم، وتقدمت عليهم لغات غيرهم ولم تعد العربية تقوى على مزاحمة هذه اللغات، و"ذلك لأنها مر عليها بضعة قرون وهي في جمود، لا تجاري غيرها من اللغات فيما تقدم فيها أهلها من الصنائع والعلوم حتى أصبحت اليوم وهي لا تستطيع أن تجاري لغة من لغات الأمم الراقية، فلو أخذنا اليوم بيد أعلم رجل باللغة العربية ودخلنا به في سفينة حربية وقلنا له: سم لنا كل ما دقّ، وجلّ مما اشتملت عليه هذه السفينة من أشياء لوجدناه عاجزا على تسمية أكثر ما يراه في تلك السفينة."⁽²⁾

وهذا العجز الذي يعاني منه متكلمو العربية، تعد العربية بريئة منه، لأنها لغة مطواعة، ومرنة، تعتمد قواعد محكمة، وتصاريف متناسقة، وأقيسة مطردة، بإمكان المرء أن يشتق منها ألفاظا متعددة تحمل معاني مختلفة يسهل توظيفها في التعبير عن شتى نواحي الحياة.

وتساءل عن الآليات اللغوية التي بإمكانها إخراج اللغة العربية عما فيه من جمود و انحطاط، فوجد أنها تتمثل في : الاشتقاق والتعريب، قال مبينا ذلك: "قد علمنا أن داء لغتنا هو ما ذكرت، ولكن هل من طريق يوصلنا اليوم إلى جعلها نامية متجددة ؟ قلت: اللهم نعم! إن الأولين من أسلافنا كانوا يجرون لتنمية لغتهم وتجديدها في طريقتين معينين: أحدهما الاشتقاق والثاني التعريب غير أننا قطعنا على أنفسنا هذين الطريقتين وسددناهما ظلما وعدوانا في وجه من أراد أن يسلكها اليوم منا."⁽³⁾

وأعجب في هذا الباب بمضمون كتاب: "الاشتقاق والتعريب" لعبد القادر المغربي. وافقه في جل القضايا المطروحة في هذا الكتاب باستثناء زعم المغربي أن الاشتقاق سماعي بالجملة في كل من الجوامد والمصادر.

1- مقدمة الآلة والأداة، معروف الرصافي، تحقيق: عبد الحميد الرشودي، ط:1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر 2001، ص:أ.

2- المصدر نفسه، ص:ب.

3- المصدر نفسه، ص:ت.

ويعود سبب اعتراض الرصافي على زعم المغربي، إلى كون الاشتقاق يؤدي إلى تغير وتبدل في معنى الكلمة، مما يساهم في توليد لفظ آخر من جذر تلك الكلمة يتضمن معناها الأصلي زيادة على معناها الطارئ. ولما كانت الجوامد لا تتصف بالتغير والتبديل في معانيها، كان من غير اللازم الاشتقاق منها لما فيها من العقم المحض بخلاف المصادر، فإن معانيها متغيرة لا تثبت على حال واحدة.

إذن فالاشتقاق، في نظر الرصافي، ضروري في أسماء الأحداث، من ثلاثة وجوه:

أ — إن عدم السماع لا يعني عدم الوقوع، فقد يجوز أن يكون قد وقع، وأن العرب تكون قد نطقت به، ولكنه فات الرواة فلم يرووه.

ب — مع تسليمنا بأن كلمة من المشتقات غير مسموعة، يجوز أن يُلتَفَى في استعمالها سماع نظائرها المطردة المقيسة، فإن العرب إن لم تقل "حَابَّ" من "حَبَّ" فقد قالت: "سابَّ" من "سَبَّ".

ج — ذكرنا أن الاشتقاق أصل في أسماء الأحداث بسبب ما يقع في معانيها من التبدل والتغير، وإذا تعارض المنع وهو عدم السماع والجواز وهو القياس وجب الاحتكام إلى الأصل وترجيح الجواز.⁽¹⁾

هذا ما ذكره الرصافي في الرد على المغربي، وهو يبين تمكن الرصافي من أصول اللغة، وحصافة رأيه فيها، وسداد موقفه.

أما التعريب فكان رأيه فيه مطابقاً لرأي المغربي، قال: "أما مسألة العرب والتعريب فأترك فيها القول لما قاله الفاضل المغربي في كتابه الذي ذكرناه أيضاً، فإنه قد استوفى الكلام فيه بما لا مزيد عليه، وأثبت أن التعريب قياسي وأنا أوافقه على ذلك تمام الموافقة.

وأعاد الرصافي التأكيد، في نهاية المقدمة، على السبب الرئيس في وضعه هذا المعجم، وهو غيرته على اللغة العربية، وتألمه لحالها الشاحب وتأخرها عن اللغات الأخرى، "فأصبح المتكلم بما عاجزا عن التعبير عن كل ما يراه من آثار المدنية الحاضرة، وأكثر ما يظهر هذا العجز في أسماء الآلة والأداة لأننا محظور علينا أن نشق من كل مصدر اسم آلة ينطبق معناه على ما نراه من الآلات كما أننا محظور علينا أن نعبر عما نراه باسمه الأعجمي على طريقة التعريب."⁽²⁾

1- المصدر السابق، ص: جـ.

2- المصدر نفسه، ص: د.

بذلك نجده يشتق مصطلح "تومبيل" من "أتومبيل" قياساً على "زنجبيل" وذهب به الأمر إلى حد اشتقاق فعل من هذا الاسم، فنقول: تمبل تمبله، أي ركب تومبيل أو ساقه أو حركه، ووظف هذا المصطلح في قصيدته المشهورة في وصف السيارة ومنها:

وفدقد قائم الأعماق متسع طويت أجوازه طي المكاتب
بتومبيل جرى في الأرض منسرحاً كما جرى الماء من سفح الأهاضيب
أما المنهج المتبع في "اسم الآلة والأداة"، فقد رتب الكلمات فيه على حروف المعجم، وباعتبار الحرف الأول من الكلمة سواء أكان أصلياً أم مزيداً، مع تكرار بعض الكلمات في أكثر من موضع، إذا كان معناها في الثاني يختلف عن معناها في الأول.

وهذا إخلال بالمنهج بالرغم من أن الرصافي يرى أن ذلك لا بأس به "إذ ليس الكتاب معجماً من معاجم اللغة حتى يجب أن يكون محكم الترتيب، وإنما هو مجموع الكلمات." ⁽¹⁾ وهذا التعليل في رأيي غير موفق لأن كتاب "الآلة والأداة" معجم لغوي ويدخل ضمن معجم المعاني والمصطلحات وألفاظ الحضارة، كذا من المطلوب منهجياً أن يراعى فيه الترتيب وسلامة المنهج المتواضع عليه في عرف المعجميين.

2 – تحقيق الكتاب:

تعود القصة الأولى لتحقيق: "الآلة والأداة" إلى مصطفى علي (ت. 1980م) أحد أصدقاء الرصافي، وأحد الدارسين لشعره.

يذكر مصطفى علي، في مقدمة له للمعجم، أنه لما زار الرصافي في بيته أعطاه بضعة دفاتر؟ "وقال [له]: خذ هذا واصنع به ما تشاء" ⁽²⁾، وكانت تلك الدفاتر تتضمن كتاب "الآلة والأداة"، فاحتفظ بها.

ولما هم بطبع الكتاب، لم يتمكن من ذلك لتقدم سنه وذهاب بصره، فعهد به إلى صديقه الأستاذ عبد الحميد الرشودي، ولم يذكر مصطفى علي تاريخ تسلم الكتاب من الرصافي، ولكن غالب الظن أنه في أواخر حياة الرصافي، أي في منتصف الأربعينيات.

1- المصدر السابق، ص: ر.

2- كلمة مصطفى علي في الكتاب، ص: ز.

قام الأستاذ عبد الحميد الرشودي بتحقيق الكتاب، وكتب في مقدمته مقدمة وضح فيها منهجه في التحقيق، وبيان قيمة الكتاب، ثم تلاها بموجز مفصل عن حياة الرصافي ونشاطه الفكري والأدبي واللغوي، واستعان الرشودي بالدكتور إبراهيم السامرائي في هذا التحقيق الذي أضاف مستدركا على الكتاب.

استعرض المحقق في مقدمته، كما سبقت الإشارة، عدة قضايا لغوية و منهجية منها:

— دور العرب في التصنيف المعجمي، وأنواع المعاجم، والمراحل التي قطعها النشاط المعجمي مع سرد أمهات المعاجم عبر هذه المراحل.

— إبراز القيمة اللغوية لكتاب "الآلة والأداة" وأهم المراجع التي اعتمد عليها الرصافي، والمنهج الذي انتهجه. فعن قيمة الكتاب قال الرشودي: "ولعل كتاب (الآلة والأداة) الذي تتوفر على تحقيقه ونشره يعد أهم ما كتب الرصافي في حقل اللغة، فقد عمد فيه إلى جمع جمهرة كبيرة من أسماء الآلة و الأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والأشياء التي يحتاجها المجتمع المتحضر وتفرضها المدنية الحديثة."⁽¹⁾

أما عن أهم مرجع استند إليه الرصافي في مصنفه هذا فكان معجم "أقرب الموارد" للشرتوني (1841—1912م)، قال الرشودي: "وكان سبيله في ذلك استقراء المعجمات الأمهات، القديمة منها والحديثة. وإن كنت وجدته كثير الاستقاء من أقرب الموارد لسعيد الخوري الشرتوني اللبناني."⁽²⁾

ومن المآخذ المهمة، والملاحظات الوجيهة التي لاحظها المحقق على منهج الرصافي، هي كون الرصافي لا يرى بأسا في معالجة بعض الألفاظ العامية، دون أن يشير إلى كونها عامية، ودون أن يضبطها بالشكل كما هي مروية في الأصل. مما يبعدها عن المعاني التي وضعت لها.⁽³⁾

مثل قول الرصافي: "السكة (...)" تطلق السكة أيضا على الطريق المستوي ومنه سكة الحديد لطريق الشمندفر وطريق الترام. جمعها سكاك.⁽⁴⁾

1- الآلة والأداة، للرصافي، مقدمة المحقق، ص: ظ.

2- المصدر نفسه، ص: ظ.

3- المصدر نفسه، ص: 306 (حرف الكاف).

4- المصدر نفسه، ص: ظ.

فكلمتا "شمندر" و"ترام" كلمتان معربتان عاميتان ، ومعنى الأولى : طريق القطار، والثانية: القطار نفسه الذي يستعمل داخل المدن.

ومثل قوله: "الكُنة: (...) قلت: فيجوز إطلاقها على ما يقال له (البلكون)، وعلى ما يقال له (حُنبَة) بالتركية."⁽¹⁾

فكلمة (بلُكون)، عامية دخيلة ونعني بها (Balcon) بالفرنسية.

ولكن تبقى ملاحظة المحقق، فيما يخص إهمال الرصافي الإشارة إلى أصول الكلمات العامية الدخيلة غير شائعة، إذ يمكن للدارس من خلال إلقاء نظرة عجلَى أن يلقي الرصافي أمينا في نقله، بحيث إنه كان كثير الإشارة إلى أصول الكلمات مع الإشارة إلى مصادرها. مثل قوله: " العَرَبَة: (...) جمعها عربات، مولدة، دخيلة، والعامية في العراق كما تقول عَرَبَة تقول (عربانة) أيضا وتجمعها على عَرَبَائِنَ، والعامية في سورية تقول (عَرَبِيَّة) وجمعها على عربيات."⁽²⁾ ومثل هذا الكلام مكرر بكثرة في الكتاب.

أما النسخة المخطوطة فتتكون من 569 صفحة، قد فرغ الرصافي من تبييضها في 9 ربيع الآخر سنة 1337هـ (1918م)، وقد سقطت 69 صفحة من الأصل، أضافها المحقق ووضعها بين معكوفين []. ويكفي الرصافي فضلا وفخرا أنه تنبه إلى حاجة الأمة إلى وضع مثل هذا الكتاب، في وقت مبكر فندب لنفسه هذه الشغرة بروح اللغوي المترخص المتفهم لحاجات العصر ومطالب العمران فهو يرى أن نماء اللغة لا يتم إلا بفتح باب الاجتهاد اللغوي الذي أوصده الجمود والتخلف دون مجارة اللغة للتيارات الحضارية المستجدة مع تجدد وتعدد حاجات الإنسان واستبحار العمران.⁽³⁾

ثم يمكن الإشارة، إضافة إلى مقدمة المحقق، إلى أن معجم "الآلة والأداة" للرصافي جاء غنيا بكثير من أسماء الآلات والأدوات العربية التي أشارت إليها المعجمات القديمة، مثل: معجم لسان العرب، وتاج العروس، والحديثة، مثل: أقرب الموارد للشرطوني، وكثير ما يشير إلى ذلك و يصرح به، مثل قوله: "العاتق: المزاوة

1- المصدر السابق، ص: ط.

2- المصدر نفسه، ص: 214، حرف العين.

3- المصدر نفسه، ص: غ.

الواسعة (اللسان)"⁽¹⁾، ومثل قوله: "العُكُوة: كدُروة، المغزل (التاج)"⁽²⁾، ومثل: "العُرُوة: بالضم، طوق القلادة (ذيل أقرب الموارد)"⁽³⁾

كما جاء المعجم غنيا بأسماء الآلات والأدوات المولدة، مثل قوله: "العدسة: قطعة من الزجاج مدوّرة ومحدّبة كهيئة الحبة من العدس، تستعمل في المنظار، أي الدريين وفي المجهر ونحو ذلك. وربما قالوا فيها العدسة على النسبة. (مولدة)".⁽⁴⁾

والمعربة مثل قوله: "الجيروسكوب — بكسر الجيم — وضم الراء، اسم آلة اخترعها (ليون فوكلت) سنة 1852 ميلادية لإثبات حركة الأرض اليومية".⁽⁵⁾

وأورد الرصافي، كما سبقت الإشارة، في: "الآلة والأداة" كثيرا من أسماء الآلات والأدوات، ذات الأصول العامية، وقد كان الرصافي متأثرا بمعجمات ذلك العصر كأقرب الموارد للشرطوني، والبحر المحيط وغيرهما، مثل قوله: "القَنْطَرْمَة: بالفتح ضرب من اللُّحْم دخيلة عامية"⁽⁶⁾ ومثل: "الزنبور هو الفشاشه الصغيرة التي لا تصعد في الهواء بل تشعل وترمي في الأرض فتدور ولها حفيف كحفيف الزنبور عند طيرانه وكأنها سميت بالزنبور لشبهها به في طيرانه وحفيف أجنحته"⁽⁷⁾ ومثل: "الزنجيل: بالكسر، هو الزنجير"⁽⁸⁾ في لغة أهل العراق، ويقولون منه زنجله فتزنجل أي قيّده بالزنجيل فتقيّد: جمعه زناجيل.⁽⁹⁾

وإدخال العامي خاصة، في المصطلحات العلمية، وألفاظ الحضارة لا مفر منه، إذ شاع، واتسع استعماله بين عامة الناس، يقول أحمد حسن الزيات: "لم يكن بد من قبول الشائع السائغ مما تضعه العامة على ما فيه من شائبة العجمة، أو مخالفة القياس أو تغير المدلول، لأن اللفظ متى شاع في معنى أو ذات، صعب محوه

1- المصدر السابق، ص: 230 (حرف العين).

2- المصدر نفسه، ص: 231 (حرف العين).

3- المصدر نفسه، ص: 231 (حرف العين).

4- المصدر نفسه، ص: (حرف العين)

5- المصدر نفسه، ص: 77 (حرف الجيم).

6- المصدر نفسه، ص: 288، (حرف القاف).

7- المصدر نفسه، ص: 132، (حرف الزاي).

8- الزنجير: السلسلة، والزنجير فارسية معربة.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 129، (حرف الزاي).

من الكلام وطرده من اللغة. وإذا وضعنا بجانبه لفظاً آخر من العربي الفصيح وضعناه ميتاً لأن ثلاثة أرباع الشعب لن يستعملوه، والقليل الباقي من أكثر الناس لن يقبلوه، وإذا قبلوه واستعملوه اتسع الخلاف بين لغة القلم ولغة اللسان، وانقطعت الصلة بين أذهان الخاصة وأذهان العامة.⁽¹⁾

وما يؤخذ عليه الرصافي هو أنه أقحم بعض الألفاظ التي لا تعد آلة ولا أداة ولا مرفقاً من المرافق الأخرى المذكورة في عنوان: "الآلة والأداة". مثل قوله: "الإبريسم: بالكسر، وبفتح السين، وكسرهما، الحرير قبل أن يخرقه الدود، معرّب.⁽²⁾، ومثل: "البارود: مادة شديدة الاشتعال والسريعة الثقب، مركبة من نترات البوتاس، وهي ملح البارود ومن الفحم والكبريت، والبارود من أداة الحرب يستعمل دافعاً تحشى به الآلات النارية المستعملة في العصر الحاضر، وهو كلمة مولدة.⁽³⁾

ومثل: "الترنسة: كقنفذة، الحفرة تحت الأرض، وهي لغة في الترمسة بالميم (التاج)⁽⁴⁾. فالإبريسم والبارود مادتان أحدهما طبيعية والأخرى صناعية، والترنسة اسم مكان، ولا علاقة للكلمات الثلاث بالآلة أو الأداة.

3- مستدرك إبراهيم السامرائي على "الآلة والأداة" :

استعان عبد الحميد الرشودي في تحقيقه لكتاب الآلة والأداة بالأستاذ إبراهيم السامرائي الذي يعد أحد أعلام اللغة العربية في العصر الحديث.

كتب السامرائي في مقدمة قصيرة للكتاب، نوه فيها بقيمة الكتاب اللغوية، وأشاد بفضل الرصافي في وضع هذا الكتاب الذي تظهر فيه عبقرية اللغة العربية، وتبرز فيه اتساعها المغطي لكل نواحي الحياة، والمعبر عن أدق متطلباتها، العلمية والتقنية مما أفضى، منذ وقت مبكر، إلى الاهتمام بما يسمى "المصطلح التقني"، قال السامرائي: "هذا معجم في الآلة والأداة، وهو جهد كبير قام بتصنيفه الأستاذ معروف الرصافي، ومن غير شك أن هذا العمل يكشف صفحات من تاريخ العربية وكيف تحولت في مسيرتها الحضارية من الأصول البدوية إلى

1- مجمع اللغة العربية بين الفصحى والعامية، أحمد حسن الزيات، مقال بمجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الأول، الجزء الثاني الثلاثون 1958، ص: 187.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 27.

3- المصدر نفسه، ص: 39.

4- المصدر نفسه، ص: 54.

نمط الاستقرار في البيئة الزراعية والعيش في الحواضر. ومن هنا يلوح المؤرخ نشوء ما يسمى بـ "المصطلح الفني" وكيف توفر ذلك في العربية من أقدم عصورها" ثم يضيف: "إن هذا المعجم صفحة مشرقة من صفحات حضارة هذه الأمة التي أدركت من أسباب التقدم القدر الكبير من عصور عدة بله العصور الذهبية والازدهار المعروفة لدى الباحثين، وقد وجدت من المفيد أن أضيف إلى ما تقيأ لي، على عجل من المواد التي لم أجدها في هذا السفر النفيس."⁽¹⁾

واستدرك السامرائي ستين مادة على الرصافي، ولما كان انجاز هذا المستدرك على عجل، فإنه جاء ناقصاً، وغير دقيق في عمومته، ويتبدى هذا النقص، وعدم الدقة، في وجهين:

1— تكرار مواد سبق للرصافي أن ذكرها في كتابه، مثل مادة: " الأُنْجَر: مرساة السفينة " ⁽²⁾ وهي أول مادة في المستدرك، وبالرغم من أن الرصافي ذكرها في كتابه إلا أن السامرائي أعاد ذكرها في المستدرك ما يدل على أن السامرائي راجع الكتاب بعجالة مما أوقعه في هذا التكرار. ومن المواد التي كررها السامرائي:

– الأري: الركاسة المدفونة في التراب تشد بها الدابة. ⁽³⁾

– الدالية: الناعورة يديرها الماء. ⁽⁴⁾

– الطنبور: من آلات الطرب. ⁽⁵⁾

ويبلغ عدد المواد المكررة في المستدرك ثلاثين مادة. ⁽⁶⁾

2 — نقص في أصل المواد الساقطة من الأصل:

يلاحظ أن مستدرك السامرائي، فيه نقص كبير في بعض المواد، مثل حرف الخاء الذي ضاعت منه عشرون ورقة، من الأصل، ثم نجد الدكتور السامرائي لا يستدرك على مادة هذا الحرف إلا بست مواد هي:

1- مقدمة السامرائي لكتاب "الآلة والأداة"، ص: س.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 9، 26 (حرف الألف).

3- المصدر نفسه، ص: 9، 21، (حرف الألف).

4- المصدر نفسه، ص: 12، 203 (حرف الدال).

5- المصدر نفسه، ص: 12، 203 (حرف الطاء).

6- التعريف والنقد "الآلة والأداة" للرصافي ومستدرك السامرائي، محمد حسين الأعرجي، مقالة مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد 04،

"الخابور: مسمار من الخشب.

الخطوف: شبيه بالمنجل في حباله الصائد يختطف الظي.

الخشب: السيف الصقيل، و هو الذي بُدئ طبعه، ولم يحكم عمله.

الحدار: عود يجمع الدّجرين إلى اللّومة.

الخوان: أعجمي معرب، تكلمت به العرب، ذكره الجوالقي.

الخيزران: السكان للسفينة، ذكره أبو عبيدة. ⁽¹⁾

وفات السامرائي أن يضيف لمستدركه مثلاً: "الخاتم والختم" وهما من الحلبي، و"الخلاط" وهو ألواح

يُصفح بها بين روافد السفن، و"الخاقونية" ضرب من البراقع.

كما نجد مادة حرف الهاء ساقطة بكاملها، من الأصل، ولم يستدرك السامرائي على مادة هذا الحرف

إلا بمادتين هما:

"هُرهور: ضرب من السفن.

الهيمان: فارسي معرّب. وقد سُمّت به العرب وهو هيمان ابن قحافة السعدي أحد الرجاز. ذكره الجوالقي ⁽²⁾

وكان من البديهي إضافة مثل: "الهاتف" أي (téléphone) و"الهاون" وهو ما يدق به، و"الهدم"

وهو الثوب البالي، و"الهاوة" وهي العصا الغليظة. إلى غير ذلك من أسماء الآلات والأدوات التي تبدأ بحرف

الهاء وهي كثيرة في المعاجم العربية.

واستدرك السامرائي على مادة حرف الياء بمادة واحدة وهي: "اليارق: فارس معرّب، وهو السوار،

ذكره الجوالقي. ⁽³⁾

وغاب عن السامرائي أن يذكر: "اليراعة" ⁽⁴⁾ وهي القصبة، وتطلق مجازاً على القلم.

1- مستدرك السامرائي، على الآلة والأداة، ص: 10.

2- المصدر نفسه، ص: 14.

3- المصدر نفسه، ص: 14.

4- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، جـ 2، ص: 1064، مادة (يرع).

وبوسع المتعقب لمكونات المادة اللغوية لكتاب "الآلة والأداة" أن يظفر، بسهولة، بطبيعة هذه المادة وبأصولها المعرفية والحضارية المنحدرة منها.

فيلاحظ أن أغلب أسماء الآلات والأدوات تعود إلى عصور جاهلية وإسلامية وقليلها يعود إلى العصر الحديث وهو إما مولد أو معرب، لأن المعجم عام لا يختص بعصر من العصور، ثم إن الرصافي غير مختص في علم من العلوم التطبيقية. وكان غرضه من وضع هذا المعجم هو إبراز عبقرية اللغة العربية وقدرتها على التجاوب مع متطلبات العصر واستيعاب تقنياته وآلاته. وهناك غرض ضمني لم يصرح به الرصافي وهو إمكانية الاستفادة المصطلحيين المحدثين من هذا الرصيد اللغوي بتوليد أسماء لمسميات تقنية حديثة، مثل: "الدّراجة: العجلة التي يدرّج عليها الصبي إذا مشى. وقد أطلقها أهل العصر الحاضر على ما يقال: (فولوسبيت) في كلام الأعاجم"⁽¹⁾ ومثل: "القطار: بالكسر أطلقه المؤلّدون على مركبات الشمندير المقطورة أي المشدود بعضها إلى بعض على نسق واحد، فكأنهم شبهوا مراكب الشمندير المذكور بقطار الإبل حيث كونها مقطورة بعضها ببعض على نسق واحد جمعه قُطْر وقُطْرَات."⁽²⁾ وغيرها كثير، مثل: المِجْهَر، والمِدْفَع، والمِزْوَلَة.

ولعله من نافلة القول التأكيد على أن وضع كتاب: "الآلة والأداة" يعد من الانجازات اللغوية المهمة في التأليف المعجمي في تلك الفترة الحرجة من حياة اللغة العربية سيما وأنه تناول مجالاً حيويًا وهو: "المصطلح التقني". ذلك أن الدراسات اللغوية الحديثة أثبتت أن معظم "الألفاظ المحدثّة في المعاجم المعاصرة كانت من اسم الآلة والمصدر الصناعي هذا الكم الكبير من ألفاظ اسم الآلة إنما يؤكد الدور الكبير الذي لعبه التقدم التقني والصناعي في العصر الحديث بالشكل الذي أثرى لغته ونمّى مفرداته."⁽³⁾

4 – الدراسات الحديثة لكتاب "الآلة والأداة" للرصافي:

يعد القسم التطبيقي لكتاب، "اسم الآلة دراسة صرفية معجمية" لحنان إسماعيل عمارة أهم دراسة، حسب علمي، لهذا الكتاب.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 96، حرف الجيم، والألفاظ المحدثّة في المعاجم العربية المعاصرة، علي محمود حجي الصراف، عالم الكتب، ط 1،

القاهرة، 2009، ص: 386.

2- المصدر نفسه، ص: 286.

3- الألفاظ المحدثّة، في المعاجم العربية المعاصرة، علي محمود الصراف، ص: 280.

وكتاب حنان إسماعيل عمايرة، الذي صدر سنة 2006، هو دراسة مختصرة، في 166 صفحة، لاسم الآلة، اتخذت من كتاب الرصافي "الآلة والأداة" مدونة تطبيقية لهذه الدراسة.

واحتزلت حنان إسماعيل عمايرة الألفاظ الدالة على اسم الآلة وحصرتها في 1365 لفظ فقط، مستبعدة كثيرا من الألفاظ الدالة على الآلة بمعايير القدماء، وخاصة تلك الدالة على الأوعية والوسائل والأغطية مما يدل على أن مفهوم الآلة غير واضح عند صاحبة هذه الدراسة.

فلم تذكر مثلا من الأوعية: "الأسحَم" وهو زق الخمر، و"البرمة" وهي القدر من الحجر. ولم تذكر من الوسائل: "الأحصَد" وهو الحبل المحكم الفتل، و"الأخشوم" وهو عروة الجوالق. ولم تذكر من الأغطية: "الإزار" وهو الملحفة، و"الإراض" وهو البساط الضخم.

ويستنتج من دراسة حنان إسماعيل عمايرة أنها تنكر كون الأغطية من أسماء الآلات بالرغم من أن القدماء قالوا بذلك، كما أشرت في الفصول السابقة⁽¹⁾، نذكر منهم أبا العباس ثعلب في كتابه الفصيح الذي جاء فيه: "كل اسم في أوله ميم مما يُنقل ويُعمل به فهو مكسور الأول نحو قولك: مِلْحَفَةٌ ومِلْحَفٌ، ومِطْرَقَةٌ ومِطْرَقٌ، ومِرْوَحَةٌ ومِرْوُوحٌ ومرآة وتجمعها: ثلاث مرآءٍ، ومِئْزَرٌ، ومِخْلَبٌ للذي يَحْلَبُ فيه ومِخِيطٌ."⁽²⁾ فالكلمات: مِلْحَفَةٌ، ومِلْحَقٌ، ومِئْزَرٌ، أسماء آلات دالة على الأغطية.

وربط ابن قتيبة بين صيغتي: مِفْعَلٌ وفِعَالٌ، في بعض الكلمات التي جاءت دالة، في بعضها، على الأغطية، قال: "مِفْعَلٌ وفِعَالٌ، قالوا: "مِسْنٌ وسِنَانٌ"، و"مِسْرَدٌ وسِرَادٌ" وهو الإشفى، ومِعْطَفٌ وعِطَافٌ، و"مِلْحَفٌ ولِحَافٌ"، و"مِقْرَمٌ وقِرَامٌ"، و"مِنْطَقٌ ونِطَاقٌ".⁽³⁾، فقولُه: (مِعْطَفٌ وعِطَافٌ)، و(مِلْحَفٌ ولِحَافٌ) ألفاظ دالة على الأغطية.

وهناك مآخذ أخرى على دراسة حنان إسماعيل عمايرة المتمثلة في زعمها أن أسماء الآلة الفارسية الأصل في كتاب الرصافي بلغ 83 اسما فقط، لكن العدد الحقيقي بلغ 187 اسم.

1- انظر ص: 108 من هذا البحث.

2- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (د.ط)، (د.ت)، ص: 449.

3- الفصيح، ثعلب، تحقيق: صبيح التميمي، دار الشهاب، ط1، باتنة 1985، ص: 120.

الفصل الأول

أسماء الآلة والأداة العربية.

توطئة.

- 1- أوزان أسماء الآلة والأداة العربية.
- 2- الأوزان المكررة أكثر من مائة مرة.
- 3- الأوزان المكررة أكثر من خمسين وأقل من مائة مرة.
- 4- الأوزان المكررة أكثر من عشر وأقل من خمسين مرة.
- 5- الأوزان المكررة أكثر من خمس وأقل من عشر مرات.
- 6- الأوزان المكررة من مرة إلى خمس مرات.
- 8- الأوزان ووظائفها الدلالية.
- 9- اشتقاق أسماء الآلة والأداة الواردة في معجم "الآلة والأداة" للرصافي.

توطئة:

حفل معجم "الآلة والأداة" للرصافي بشتى أسماء الآلات والأدوات ذات الأصول العربية، كما حفل بكثير من أسماء الآلات والأدوات ذات الأصول الأعجمية ؛ من فارسية وآرامية، ورومية وإغريقية، وفرنسية وإيطالية... والتي دخلت قاموس العربية عبر حقب زمنية مختلفة بفعل التواصل الحضاري بين العرب وتلك الشعوب.

إن أسماء الآلات والأدوات مستمدة من حياة الإنسان بصفة عامة، والإنسان العربي بصفة خاصة، ويُعد اختراع الآلات والأدوات واحداً من أهم الخصائص التي يتميز بها الإنسان، فمن خلال هذه الآلات والأدوات أراد الإنسان أن يوفر لنفسه شروط الحياة أفضل مما يتيح لبقية الكائنات الحية الأخرى.

واختراع الآلات والأدوات أدى بالمقابل إلى تطور لغة التواصل ونماء الثروة اللفظية، إذ تحتاج كل آلة أو أداة جديدة إلى اسم جديد خاص بها، يميزها عن بقية الآلات والأدوات، فالتراكم اللغوي واللساني مرتبط بالتراكم المعرفي والتقني.

وارتبطت الآلات والأدوات التي أوجدها الإنسان منذ فجر تاريخه بمتطلبات حياته، وكانت امتداداً لبعض أعضائه، فالآلات والأدوات الدالة على العوامل، مثل: الفأس والمنجل هي امتداد اليد، والمصباح هو امتداد للعين، والآلات والأدوات الدالة على الوصائل والمراكب، مثل: السلم، والحبل، والسفينة هي امتداد للرجل.

والآلات الدالة على الأغذية، مثل: المنزر، والغطاء هي امتداد لجلد الإنسان الذي يقى الإنسان من عوامل الطبيعة من برّد، وحرّ، ورطوبة.

والآلات والأدوات على مختلف وظائفها التي وردت في المعاجم العربية، ومنها معجم "الآلة والأداة" للرصافي، جاءت معبرة عن البيئة الحضارية للإنسان العربي قديماً وحديثاً، واستطاعت اللغة العربية بعقريتها الخاصة أن تستوعب أسماء تلك الآلات والأدوات، فوضعت لها أوزاناً خاصة، اختلفت في عددها واشتقاقها واطردها.

وأحاول في هذا الفصل، من خلال مدونة "الآلة والأداة" دراسة اشتقاق أسماء الآلات والأدوات، واستخراج أهم الأوزان التي جاءت عليها، لأن دراسة اسم الآلة، عند القدماء، كما ذكرت في الفصول السابقة⁽¹⁾، لم ينل حظه الكافي من الدراسة، وجاء مقتضبا في كتب الصرف، ولم يتعد عرضه الفقرة والفقرتين، وحُصر وزنه في ثلاثة أوزان، كما حُصر اشتقاقه في الأفعال المتعدية، الأمر الذي دفع بعض الدارسين المحدثين إلى مراجعة هذه الأحكام لأنها لا تعكس الواقع اللغوي لأسماء الآلة في اللغة العربية ولعل مضمون هذا الفصل سيجيب على هذا الانشغال بعملية إحصائية دقيقة لأوزان أسماء الآلة، وكذا اشتقاقها، وأهم أقسامها تبعا لوظائفها التي هي: العوامل، والأوعية، والوصلات، والأغطية، والموانع، والدلائل، والمسالي والزوائن والمجردة.

ويقصد بالعوامل: تلك الآلات والأدوات المستعملة في الهدم والقطع، وكل ما يساعد الإنسان على تغيير شيء من حالة إلى حالة، مثل: الفأس، والمنجل، والمغزل.

ويقصد بالأوعية تلك الآلات والأدوات المستعملة في جمع وحفظ السوائل والجوامد، مثل: الإداوة، والإناء، والأنبوب.

ويقصد بالأغطية كل ما يقي جسم الإنسان من عوامل الطبيعة كالبرد والحر والرطوبة، وتشمل الأغطية، الألبسة، الأفرشة والأحذية.

ويقصد بالوصلات تلك الآلات والأدوات التي تستعمل في وصل شيء بشيء، أو ربطه به، مثل: الحبل، والسلم.

ويقصد بالموانع تلك الآلات والأدوات التي تستعمل لمنع مرور الأشياء وتحول دون نفاذها، مثل المصفاة التي تمنع نفاذ الشوائب مع السوائل، والدرع الذي يمنع مرور السهام إلى جسم المقاتل. ويقصد بالمسالي تلك الآلات والأدوات التي تستعمل في التسلية والترفيه عن النفس، مثل: الطبل، والعود، والناي.

ويقصد بالزوائن ما يتزين به من حلّي وغيرها، مثل: الخاتم والقرط .

ويقصد بالمجردة تلك الأدوات التي تستعمل في فهم أو دفع أشياء غير مادية كالأدوات المستعملة في

السحر والتخويف، مثل: التميمة والفرّاعة.

وتجب الإشارة في هذا السياق إلى الصعوبة في الفصل بشكل جازم بين هذه الدلالات الوظيفية، لأن الحبل مثلاً، قد يكون من الموانع وقد يكون من الوصائل، والدرع قد يكون من الموانع، وهكذا.. في كثير من الآلات والأدوات.

ووردت أسماء الآلات والأدوات السابقة في "الآلة والأداة" موزعة في الجدول الآتي، حسب نسبة ورودها:

جدول توضيحي لأنواع الآلات، والأدوات و عددها في معجم الرصافي:

الرقم	نوع الآلات و الأدوات	عددها
01	العوامل	907 اسم
02	الأوعية	531 اسم
03	الأغطية	433 اسم
04	الوصائل	255 اسم
05	الموانع	238 اسم
06	الحوامل	163 اسم
07	الزوائن	89 اسما
08	المسالي	81 اسما
09	الدلائل	57 اسما
10	المجرّدة	39 اسما

— المجموع: 2793 اسم.

وما يستنتجه الباحث المتفحص لهذا التوصيف الرقمي "للآلة والأداة": هو الورد الكمي الطاغي للعوامل على غيرها من أنواع الآلات والأدوات، ويمكن تفسير ذلك بالاستعمال الواسع للإنسان العربي لهذا النوع من الآلات بحيث لا يكاد أي نشاط ممارسة يخلو من استعمال العوامل والاستعانة بها، بل الأهم

من ذلك أن الدراسات تؤكد أن الإنسان الأول أول ما عرف من الآلات هو نوع "العوامل" كأدوات الحرث والصيد... وكل تلك الأدوات والآلات التي تضمن له قوت يومه. وتذكر الدراسات التاريخية أن الإنسان عرف المحراث في الألف الثالث قبل الميلاد، كما عرف القوس كسلاح منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد في الصين⁽¹⁾.

ورغم أن العرب لم يكونوا، كما يقول ابن خلدون⁽²⁾، على درجة عالية من التحضر و العمران إلا أنهم عرفوا كثيرا من الآلات والأدوات المصنوعة من نوع (العوامل) وكانوا يستخدمونها في تسير شؤون حياتهم، ويستعينون بها في مواجهة الظروف الخارجية التي تعترضهم.

واشتهر العرب بالتعلق ببعض الآلات والأدوات، منذ القدم، كالسيوف والرماح وغيرها، ويتبدى هذا التعلق في الجانب اللغوي، وتعدد⁽³⁾ أسماء المسمى الواحد لهذه الآلات، مع تفاوت في دلالة هذه الأسماء ومن البديهي أن كثرة أسماء المسمى تدل على شرف هذا المسمى وعظمته وعلو مكانته في القلوب لذلك وُصف الرجل المشوق الضامر بالسيفان، والمرأة بالسيفانة تشبيها لهما بالسيف⁽⁴⁾

وورد في كتاب "الآلة والأداة" مثلا: (50) لفظا دالا على معنى السيف، و (50) لفظا دالا على معنى الرمح والسهم، و(28) لفظا دالا على معنى العصا.

وأما الألفاظ الدالة على السيف فهي: الأصم، الأقف، الباضع، الباتر، الحاروقة، الحُرقة، السقاط، السُميدع، الشحير، الشطبة، الصراط، الصفيحة، السقي، الصلت، الصل، الصيلم، الصنيع، العضب، الفسفاس، القباب، القصال، القاضب، القضاب، القضيب، القضم، القضم، القرعان، القضم، الكتيف، الكهام، الكوكب، اللهزم، الملباب، المخدم، المخدم، المخلص، المخفق، المرسب، المرغل، المشرفي، المصفحة، المصمم، المضرب، المملوب، المهر، الوقام، الأقع، الرّسب، القرصاب، القرصوب.

1- أصل الأشياء، بدايات الثقافة الإنسانية، يوليوس ليس، ترجمة: كامل إسماعيل، دار المدى للثقافة والنشر، ط2، بيروت 2006، ص:58.

2- المقدمة، ابن خلدون، اعتناء ودراسة: أحمد الزعي، (د.ط)، دار الأرقم، بيروت 2001، ص: 440.

3- أميل إلى ووجود الترادف في اللغة العربية، لكن بشكل محدود، ينظر في هذا الموضوع: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط 10، بيروت 1983، ص:292.

4- السيف العربي ومكانته في أدبنا، محمود موسى النميري، الهيئة العامة السورية للكتاب، ط1، دمشق 2012، ص:09.

وأما الألفاظ الدالة على الرمح والسهم فهي: الأسلة (جمعها أسل)، الشجر، الجُمَاح، الحِراث، الحُسبان، الحُظوة، الحُظيّة، الدابر، الربابة، الزّلم، الزّليم، الزاهق، السّمَلج، الشارم، الشِقْص، الشِلْطَة، الشِلْقاء، الطراد، العسّال، العموج، العائر، العزل، القتين، القاحز، القدح، الكتّاب، اللّغاب، المردّع، المرّسال، المرمّة، المزراق، المقعّص، المعضّل، المعلاك، المقتعل، المقدود، المقرّون، المرّان، المليط، المنجاب، المنزّع، النّبل، النّجيف، النّشاب، الناصِل، النضيّ، الأعْصَل، الأنوق، الأقذّ، السّروّة.

أما الألفاظ الدالة على معنى العصا فهي: الصّميل، العجّزاء، العُكّازة، العكّوز، العِرْزَحْلة، القَحْزَنَة، القرّيّة، القار، القناة، اللّواية، المِخْبَط، المِخْرَش، المِخْصَرَة، المِرْزام، المِطْواح، المِقْعَدَة، المِنْجَدَة، المِنْسَاة المَيْتَحَة، المِنْجار، الميحر، النّبوت، النّجا، المِهمْزة، المَيْبَل.

وعموماً فإن تعدد الألفاظ الدالة على مسمى واحد، متكررة في بقية أسماء الآلات والأدوات المكونة "للعوامل" مع نوع من التفاوت.

وإذا انتقلنا إلى النوع الثاني من الألفاظ الدالة على الآلة والأداة، ونعني به الأوعية نجد عددها مرتفعاً، ولا يقل أهمية عن العوامل نظراً للأهمية الجمة التي تكتسبها في حياة الإنسان العربي فهو يستعملها في جلب الماء، وحفظ اللبن، وجمع الغلال، ونقل المتاع أثناء الترحال عبر فيافي الصحراء القاحلة. وبعض هذه الأوعية مصنوع من الطين والخزف، مثل: الجرّة، والخاوية، أو من الحجر، مثل: البرّمة، وبعضها من قشور وألياف الأشجار، مثل: الثديّة، والثّوج، وبعضها من المعادن، مثل: الثفال، والشميمة. بمعنى الإبريق.

وأسماء الآلات والأدوات العربية الواردة في معجم الرصافي، في جلها، قديمة عرفها العرب قديماً، وذكرته المعاجم العربية القديمة، ولم نعثر منها على ما هو محدث أو مولد في العصر الحديث، ربما لأن الإنسان العربي لم يعرف كثيراً من الأوعية الجديدة في بداية عصر النهضة بفعل الاستعمار والتخلف، واكتفى بما ورثه من القديم.

وتتوزع أسماء الآلات والأدوات الدالة على الأوعية في معجم الرصافي، على الأوعية المعروفة كالدياء، والأخبية، والجِرار، والغرائر.

فقد بلغ عدد الألفاظ الدالة على الغرارة مثلاً (35) لفظاً، وعلى الدلو (34) لفظاً، وعلى الحَبَاء (21) لفظاً.

وأما الألفاظ الدالة على الغرارة فهي: الثَّدِيَّة، الثَّوْج، الجَبْجَبَة، الحُرْبَة، الحِشَاش، الحِفْش، الحَفْص، الدَّعْلَج، الزَكِيَّة، السَّفِيحَان (مثنى)، السَّفْط، الشَّأْو، الشَّرِيحَة، الشَّطِيط، الضَّبَّة، العِدْل، العِرْزَال، العِفَاص، العَيَّة، الفِرَاغ، الفَنِيقة، الفَوْد، القُرْعَة، القُرُوف، القَفِير، القَفْعَة، القَرْف، الكِنْف، اللَبِيد، المَثْلُوثة، المِشَاة، المِقْنَاب، المِيضَنَة، المَيْكَع، اللَّد.

وأما الألفاظ الدالة على الدلو فهي: أم الجِرَّاف، الجائر، الجُفّ، الجُفَّة، الجُبْجَبَة، الجَلَانِي، الحُرْجَة، الحِلَاب، الدَّلَاة، الذَّنُوب، الزَّيْء، السَّاب، السَّجَل، السَّجَل، السَّلَم، السَّوْلَاء، الشَّعِيب، الصَّر، الصُّعْمُور، الصَّفْنَة، الضَّاجعة، العَجلة، العُصْمُور، الفَرِيَّة، الكَتْعَة، الكُتْعَة، الكَرْشَاء، الكِرْف، المِكَرْص، المَغْد، المِنْزَحَة، المِنْزَفَة، النَيْطَل، الوَلْعَة.

وأما الألفاظ الدالة على الخابية فهي: الإيَال، البرَّادَة، التَّحْمُوت، الجِلْف، الحِضَاج، الحُرْج، الدنّ، الرِّطْلِيَّة، الشَّارِفَة (مفرد شوارف)، العَتَجَل، العُلْبَة، القُلَّة، القَنْز، الكَفِيَّة، المِصْوَل، المِخْمَر، المِرْوَب، المِقْرَع، المِنْقَعَة، المنجوب، النَّحْي.

إن ما تجب الإشارة إليه من خلال هذا العرض هو تنوع الأوعية وتنوع أسمائها، ويصعب على المرء حصرها في حقل دلالي معيّن، وما ذكر هو من باب التمثيل لا الحصر، لأنه يلاحظ ورود ألفاظ كثيرة دالة على نوع معين من الأوعية أكثر من غيره لحاجة المجتمع اللغوي إليه في الاستعمال والتداول. والدّلاء مثلاً أكثر استعمالاً من الأباريق في حياة العربي الذي يعيش في الصحراء ومتعوّد على الترحال والبحث عن الماء.

وإذا انتقلنا إلى النوع الثالث من أسماء "الآلة والأداة" وهو الأغطية نلّفي أكثر ألفتظه دالة على أغطية البدن وهو ما سوى الرأس والأطراف من الجسم، وتشمل أغطية البدن كل أنواع الألبسة الداخلية والخارجية، القصيرة والطويلة، الخفيفة والثقيلة، وبلغ عدد الألفاظ الدالة على أغطية البدن في معجم "الآلة والأداة" (186 لفظاً)، وأغطية الرأس (37 لفظاً) وأغطية الرجل (19 لفظاً).

وأما أغطية البدن، وهي مختلف أنواع الألبسة التي في معجم الرصافي فهي: "الإثْب، الإزار، الأَصِيدَة، الأشْوَكَ، الإضْريح، الأَصْدَة، الأَثْمِيَّة، البِحَاد، البَدَن، البَدَنَة، البُرْد، البَقِير، التَّجْوَز، الثَّوب،

[154]

وتقتضي منا الضرورة المنهجية الوقوف عند هذا الحد في إبراز كثرة ورود أسماء آلات وأدوات أكثر من أنواع أخرى لمقتضيات اجتماعية وحضارية لنخصص بقية الفصل للحديث عن أوزان هذه الآلات والأدوات، والأفعال التي اشتقت منها، ثم بيان أسماء الآلات والأدوات المولدة التي وضعها المحدثون منذ بداية عصر النهضة العربية في القرن التاسع عشر.

1-1- أوزان أسماء الآلة والأداة العربية.

جاءت أسماء الآلات والأدوات في معجم الرصافي موزعة على أوزان كثيرة، وقوالب متعددة، منها القياسي ومنها السماعي، منها ما جاء على الأوزان المعروفة التي أقرّها الصرفيون القدماء، ومنها ما جاء على أوزان لم يقرّها هؤلاء الصرفيون. بالرغم من أن ما جاء على بعض هذه الأوزان أكثر استعمالاً مما جاء على ما أقرّوه من أوزان، مثل وزن: فَعَال الذي جاء أكثر وروداً من مِفْعَلَة ومِفْعَال، مما يؤكد فداحة الاضطراب الذي وقعوا فيه، ونقص الاستقرار الذي انتهجوه، ولعل هذا الفصل سيجيب على هذه الإشكالية، ويزيل الغموض عنها، وذلك بعرض الأوزان التي جاءت عليها أسماء هذه الآلات والأدوات حسب تواترها وتكرارها في معجم الرصافي، وقسمتها إلى مجموعات متقاربة ليسهل على القارئ معرفة أهم الأوزان الأكثر استعمالاً في استيعاب هذه الآلات والتعبير عنها في قوالب لفظية، وهذه المجموعات هي:

1-1-1- الأوزان المكررة أكثر من مائة مرة:

- 1 — مِفْعَل (305)، مثل: مِغْزَل، مِفْتَح...
- 2 — فَعَال (245)، مثل: ثِقَاف، جِرَاب...
- 3 — فَعْل (207)، مثل: فَأْس، قَعْش..⁽¹⁾
- 4 — مِفْعَلَة (186)، مثل: مِمْلَحَة، مِمْلَسَة...
- 5 — فَعْلَة (124)، مثل: شَفْرَة، شَكْوَة...
- 6 — فَعِيل (116)، مثل: صَمِيل، ضَفِير...
- 7 — فُعْلَة (111)، مثل: صُدْرَة، صُونَة...
- 8 — مِفْعَال (108)، مثل: مِصْبَاح، مِصْعَاد...

1- القَعْش: مركب من مراكب النساء، انظر المدونة، حرف القاف.

9— فَعَل (104)، مثل: صِل⁽¹⁾، صِنَع⁽²⁾...

1-1-2 — الأوزان المكررة أكثر من خمسين وأقل من مائة مرة:

1— فَعَل (94)، مثل: جَرَس، دَرَك...

2— فَعِيلَة (93)، مثل: رَيْعَة، شَرِيحَة...

3— فاعِل (58)، مثل: جَائِر، زَاهِق...

4— فِعَالَة (56)، مثل: جِبَارَة، جِدَاجَة...

5— فُعَل (52)، مثل: جُزَع، جُف...

1-1-3 — الأوزان المكررة أكثر من عشر وأقل من خمسين مرة:

1— فاعِلَة (45)، مثل: آصِرَة، جارِحَة...

2— فَعَلَة (44)، مثل: حَدَّاءَة، عَتَلَة...

3— فَعْلَة (43)، مثل: إِبْرَة، سِكَّة...

4— مُفَعَّل (34)، مثل: مُفَرَّج، مُنَشَّب...

5— فَعَّالَة (33)، مثل: رَشَّاشَة، صَفَّارَة...

6— فَعْلَل (33)، مثل: سَلَمَج، سَنَدَل...

7— فاعول (27)، مثل: داحوم، راقود...

8— فُعْلُول (27)، مثل: حُرْقُوص، عُصْمُور...

9— فَعُول (26)، مثل: فَلُوع، مَشُوش...

10— فَعْلَاء (23)، مثل: شَلْحَاء، نَعْسَاء...

11— فُعَال (22)، مثل: جُرَّاز، لُغَاب...

12— فَعَّال (22)، مثل: رَقَّاص، قَادَّح...

13— فُعْلُل (18)، مثل: بُرْقُع، فُرْزُخ...

14— فِعْلَال (17)، مثل: دِقْرَار، قِرْضَاب...

15— مَفْعَل (17)، مثل: مَشْعَل، مَضْرَب...

1- الصل: السيف القاطع، المدونة، حرف الصاد.

2- الصنَع: السفد، المدونة، حرف الصاد

- 16— أَفْعَل (16)، مثل: أَثَجَرَ، أَصْمَعَ...
 - 17— فَعَال (16)، مثل: دَدَان، كَهَام...
 - 18— فُعَّال (15)، مثل: دُفَّع، سُكَان...
 - 19— مَفْعُول (14)، مثل: مَعْلُوب، مَقْنُود...
 - 20— فَعَّلَة (13)، مثل: سَنَدَرَة، قَمْعَلَة...
 - 21— فَوَعَلَ (13)، مثل: رَوْسَم، صَوَّقِر...
 - 22— فَعَالَة (12)، مثل: صِلَالَة، غَضَارَة...
 - 23— مَفْعَلَة (12)، مثل: مَرَادَة، مَسْبَكَة...
 - 24— فاعولة (11)، مثل: شاروْفَة، حاروْقَة...
 - 25— مُفَعَّلَة (11)، مثل: مُقَطَّعَة، مُقَعَّدَة...
- 1-1-4- الأوزان المكررة أكثر من خمس وأقل من عشر مرات:**

- 1— فَعْلَال (9)، مثل: صَمْصَام، قَرَقَار...
- 2— مُفْعَل (9)، مثل: مُبْرَم، مُكْتَب...
- 3— فُعَالَة (8)، مثل: زُجَاجَة، لُهَابَة...
- 4— فُعَّالَة (8)، مثل: دُرَّاعَة، عُقَّافَة...
- 5— فَعُول (8)، مثل: سَفُود، عَكُّوز...
- 6— فَوَعَلَة (8)، مثل: حَوْجَلَة، سَوْمَلَة...
- 7— فَعِل (7)، مثل: سَلِط، صَرِف...
- 8— فُعَل (7)، مثل: دُجْر، شُنُن...
- 9— فُعَّلَة (7)، مثل: جُبْجَبَة، شُنْتَقَة...
- 10— فِعْلَل (7)، مثل: حِصْرَم، حِضْجَر...
- 11— مِفْعَالَة (7)، مثل: مِرْصَافَة، مِثَاءَة...
- 12— مُفَعَّلَة (6)، مثل: مُرْسَلَة، مُطْعَمَة...

1-1-5- الأوزان المكررة من مرة واحدة إلى خمس مرات:

- 1— فُعَيْلَة (5)، مثل: أُمَيْمَة، جُنَيْنَة...

- 2— فُعْلُولَة (5)، مثل: جُعْمُورَة، عُمْلُوسَة...⁽¹⁾
- 3— فِعْلَالَة (5)، مثل: قِرْصَافَة، قِشْعَامَة...⁽²⁾
- 4— مُفَعَّل (5)، مثل: مُدَحَّرَج، مُبَهَّرَج...
- 5— مُفْعَل (5)، مثل: مُدْهَن، مُنْخَل...
- 6— أَفْعُول (4)، مثل: أَحْبُول، أَخْسُوم...
- 7— أَفْعُولَة (4)، مثل: أَرْجُوحَة، أَرْصُوصَة...
- 8— فَعْلِي (4)، مثل: كُرْسِي، مُرْدِي...
- 9— إِفْعَالَة (4)، مثل: إِسْتَارَة، إِطْنَابَة...
- 10— تَفْعَال (4)، مثل: تَحْفَاف، تَجَوَاز...
- 11— فَعْلَلِي (4)، مثل: سَمْهَرِي، سَنْدَرِي...⁽³⁾
- 12— فَعْل (4)، مثل: أَدِي، نَضِي...
- 13— فِعَال (4)، مثل: شَبَات، فِشَاش...
- 14— فَعْلِيل (4)، مثل: بَرْطِيل، طَرَبِيل...
- 15— تَفْعِلَة (3)، مثل: تَسْبِغَة، تَفْسِرَة...
- 16— فَاعِلِي (3)، مثل: عَاتِكِي، مَارِي...
- 17— فَعْلَان (3)، مثل: فَرْغَان، قَعْرَان...
- 18— فَعْلُول (3)، مثل: بَلْبُوس، قَعْبُول...
- 19— فَعْلِي (3)، مثل: سَكِي، وَرْسِي...
- 20— فَيْعَال (3)، مثل: عَيْزَار⁽⁴⁾، قَيْقَاب...
- 21— فُعِيل (3)، مثل: قُرَيْص، لُهَيْم...
- 22— فُعْلَة (3)، مثل: صُلْبَة، قُبْعَة...

1— العُمْلُوسَة: القوس الشديدة السريعة السهم، معجم الرصافي، ص: 227، حرف العين.

2— القِشْعَامَة: الفخ، معجم الرصافي، ص: 270، حرف القاف.

3— السندري: مكيال ضخيم، معجم الرصافي، ص: 152، حرف القاف.

4— العَيْزَار: ضرب من أقذاح الزجاج، معجم الرصافي، ص: 218، حرف العين.

- 23— فُعْلَى (3)، مثل: موسى، موكى...
- 24— مُفْعَل (3)، مثل: مُصمّم، مُعْضَل...
- 25— فَعِيل (3)، مثل: سَكَن، فِطِيش...
- 26— فَعِلَّة (3)، مثل: زَعِبَلَة، سِلْسِلَة...
- 27— فَعْلِيَّة (3)، مثل: دِرْعِيَّة، زِبْدِيَّة...
- 28— إِفْعِيل (2)، مثل: إَضْرِيح، إَكْلِيل...
- 29— فاعلاء (2)، مثل: كاوياء، لاوياء...
- 30— فاعليَّة (2)، مثل: رازقيَّة، طارقيَّة.
- 31— فعاليَّة (2)، مثل: صَبَاحِيَّة، عَمَارِيَّة.
- 32— فَعْلَان (2)، مثل: زَفْيَان، صَهْنَان.
- 33— فُعْلَى (2)، مثل: دَفْنَى⁽¹⁾، قَحْزَى.
- 34— فَعْلِيَّة (2)، مثل: عَرَقِيَّة، مَقَرِيَّة.
- 35— فَعْلَعَل (3)، مثل: بَلَحْلَح⁽²⁾، عَنطَنط...
- 36— فَعِلَة (2)، مثل: ظَلْفَة، غَمِرَة.
- 37— فَعْلَانَة (2)، مثل: طَبْطَابَة، قَرَقَارَة.
- 38— فَعْلِيَّة (2)، مثل: دَنِيَّة، رَطْلِيَّة.
- 39— فَعْلَالَة (2)، مثل: بَيِّزَارَة، سَيِّدَارَة.
- 40— فُعَة (2)، مثل: قُلَة، كُرَة.
- 41— فُعَالِي (2)، مثل: تُلَاجِي، جُلَانِي.
- 42— فُعُول (2)، مثل: سُدُوس، وُصُول.
- 43— فُعَل (2)، مثل: سُلَّم، صُلْب.
- 44— فُعْلَال (2)، مثل: قُرْنَس، قُسْطَاس.
- 45— فُعْلَان (2)، مثل: سُلْوَان، شُكْبَان.

1- الدَفْنَى: ضرب من الثياب المخططة، معجم الرصافي، ص: 101، حرف الدال.

2- البَلَحْلَح: القصعة التي لا قاع لها، معجم الرصافي، ص: 41، حرف الباء.

- 46— فُعْلَانَةٌ (2)، مثل: حُسْبَانَةٌ، دُقْرَانَةٌ.
- 47— فُعْلِيَّةٌ (3)، مثل: أُثْفِيَّةٌ، كُوفِيَّةٌ.
- 48— فُتْعُولٌ (2)، مثل: زُنْدُوقٌ، صُنْدُوقٌ.
- 49— فِعْلٌ (2)، مثل: ضِلَعٌ⁽¹⁾، طَوَلٌ.
- 50— فِعْلَاءٌ (2)، مثل: جِرْبَاءٌ، شَلْقَاءٌ.
- 51— فِعْلَلَةٌ (2)، مثل: غِرْزُ حَلَةٍ، قِرْزُ حَلَةٍ.⁽²⁾
- 52— مَفْعِلَةٌ (2)، مثل: مَحِيضَةٌ، مَقْبِضَةٌ.
- 53— مَفْعِيلٌ (2)، مثل: مَرِيشٌ، مَطْلَعٌ.
- 54— مُفْعَلَةٌ (2)، مثل: مُقْنَطَرَةٌ، مُهْلَهْلَةٌ.
- 55— مُفْتَعَلٌ (2)، مثل: مُتَّكَأٌ، مُقْتَعَلٌ.⁽³⁾
- 56— مُفْتَعِلٌ (2)، مثل: مُحْتَفِدٌ، مُهْتَرِعٌ.
- 57— مُفْعِلٌ (2)، مثل: مُسْبِلٌ، مُقْتَرٌ.
- 58— أَفْعَلَةٌ (1)، مثل: أَسَاقَةٌ.
- 59— أَفْعَلِي (1)، مثل: أَصْبَحِي.
- 60— أَفْعَلِيَّةٌ (1)، مثل: أَتَحْمِيَّةٌ.
- 61— أَفْعَلَةٌ (1)، مثل: أُرْعُوةٌ.
- 62— أَفْعِلٌ (1)، مثل: أُمْنِيٌّ.
- 63— إِفْعَالٌ (1)، مثل: إِسْطَاطٌ.
- 64— تَفْعُولٌ (1)، مثل: تَحْمُوتٌ.⁽⁴⁾
- 65— تَفْعِلٌ (1)، مثل: تَبْلِغٌ.
- 66— تَفْعِيلٌ (1)، مثل: تَصْدِيرٌ.

1— الضِّلَعُ: الفَخَّ، معجم الآلة و الأداة، الرصافي، ص:194، حرف الضاد.

2— القِرْزُ حَلَةٌ: الفَخَّ، معجم الآلة و الأداة، الرصافي، ص:194، حرف الصاد

3— المُقْتَعَلُ: السهم لم يُبْرَ برِيا حيدا، معجم الآلة و الأداة، الرصافي، ص:378، حرف الميم.

4— التحموت: وعاء السمن، معجم الآلة والأداة، الرصافي، ص:48، حرف التاء.

- 67— تُفْعُول (1)، مثل: تُفَرِّق.
- 68— فَعَّة (1)، مثل: شاة.
- 69— فَعَالِيَّ (1)، مثل: عَبَاقِرِي
- 70— فَعَالِيَّ (1)، مثل: قَرَارِي
- 71— فَعْلَانَة (1)، مثل: سَبْطَانَة.⁽¹⁾
- 72— فَعْلِيَّ (1)، مثل: قَلَقِيَّ.
- 73— فَعْلَعْلَة (1)، مثل: زَلْحَلْحَة.
- 74— فَعْلَل (1)، مثل: سَمَلَج.
- 75— فَعْلَلِيَّ (1)، مثل: ظَبْعُطَرِي.
- 76— فَعْنَعْل (1)، مثل: عَقْنَقْل.
- 77— فَعْنُلُوة (1)، مثل: قُلْنُسُوة.
- 78— فَعْنَلِيَّة (1)، مثل: شَلْنَدِيَّة.
- 79— فَعُولَة (1)، مثل: قَهْوَبَة.
- 80— فَعُول (1)، مثل: سَنُور.
- 81— فَعِيلَل (1)، مثل: سَمِيدَغ.
- 82— فَعَالِيَّة (1)، مثل: حَسَاوِيَّة.
- 83— فَعُولِيَّة (1)، مثل: سَلُوقِيَّة.
- 84— فَعُولَة (1)، مثل: سُبُورَة.
- 85— فَعْلَانَة (1)، مثل: سَعْدَانَة.
- 86— فَعْلَلُول (1)، مثل: يَسْتَعُور⁽²⁾
- 87— فَعْلَلِيَّ (1)، مثل: قَعْسَرِي.
- 88— فَعْلَلِيل (1)، مثل: دَرْدَبِيْس.⁽³⁾

1- السبْطَانَة: قناة جوفاء يرمى بها الطير معجم الآلة والأداة، الرصافي، ص:134، حرف السين .

2- اليَسْتَعُور: كساء يعمل على عجز البعير، معجم الآلة والأداة، الرصافي، ص:439، حرف الياء.

3- الدَرْدَبِيْس: خرزة يشعوز بها، معجم الآلة والأداة، الرصافي، ص:105، حرف الدال.

- 89— فَعْلَلِيَّة (1)، مثل: طَبْطِيَّة.
- 90— فَعْلَى (1)، مثل: شَلْحَى.
- 91— فَعْلَلَة (1)، مثل: عَرْقُوة.
- 92— فَعْوَلِيَّة (1)، مثل: عَدْوَلِيَّة⁽¹⁾.
- 93— فَوَعْلَة (1)، مثل: قَوْسَرَّة.
- 94— فَيَعْلَة (1)، مثل: بَيَقْرَة.
- 95— فُعَالِل (1)، مثل: عَنَابِل.
- 96— فُعَل (1)، مثل: عُمَر.
- 97— فُعَلَا (1)، مثل: عُشْرَاء.
- 98— فُعْلَة (1)، مثل: عُقْرَة.
- 99— فُعَلَاء (1)، مثل: ثُرَيَّا.
- 100— فُعْلِيَّة (1)، مثل: عُيْدِيَّة.
- 101— فُعْلَة (1)، مثل: قُرَيْرَة.
- 102— فُعْلَان (1)، مثل: جُلْبَان.
- 103— فُعُول (1)، مثل: زُبُون.
- 104— فُعُل (1)، مثل: عُثُل.
- 105— فُعْلَة (1)، مثل: صُمْلَة⁽²⁾.
- 106— فُعِيل (1)، مثل: ثَوِي.
- 107— فُعَلَل (1)، مثل: كُسْبَر.
- 108— فُعْلَلَى (1)، مثل: قُرْطِي.
- 109— فَوَيْعَلَاء (1)، مثل: عَوَيْشِيرَاء.
- 110— فِعَالِي (1)، مثل: عِلَافِي.
- 111— فِعَالِيَّة (1)، مثل: عِرَاقِيَّة.

1— العَدْوَلِيَّة: سفينة منسوبة إلى قرية عدُولَى، البحرين، معجم الآلة والأداة، الرصافي، ص: 213، حرف العين.

2— الصُّمْلَة: الخربة، معجم الآلة والأداة، الرصافي، ص: 190، حرف الصاد.

- 112— فَعْلَاء (1)، مثل: سِراء.
- 113— فَعْلٌ (1)، مثل: قِمَطَر.
- 114— فَعِلٌ (1)، مثل: سِجِل.
- 115— فَعِيَّة (1)، مثل: جَنِيَّة.
- 116— فَعْلَان (1)، مثل: طَرِيَان.⁽¹⁾
- 117— فَعِيلَة (1)، مثل: تَلِيْسَة.
- 118— فَعْلَأَوَة (1)، مثل: سِنْدَأَوَة.⁽²⁾
- 119— فَعْلَاة (1)، مثل: حَفْرَاة.
- 120— فَعْلَال (1)، مثل: نَبْرَاس.
- 121— فَعْلَالِي (1)، مثل: مِسْنَانِي.
- 122— فَعْلَاة (1)، مثل: عِرْقَاة.
- 123— فَعْلَان (1)، مثل: سِيْلَان.
- 124— فَعْلَنٌ (1)، مثل: شِسْعَن.
- 125— فَعْلَى (1)، مثل: إِشْفَى.
- 126— فَعْلِل (1)، مثل: قِرْمِل.
- 127— فَعْلِيلَة (1)، مثل: بَرْشِيمَة.
- 128— لَعْف (1)، مثل: طَلْش.⁽³⁾
- 129— مَفْعَلِي (1)، مثل: مَشْرِفِي.
- 130— مَفْعَلِيَّة (1)، مثل: مَوَلَوِيَّة.
- 131— مَفْعُلٌ (1)، مثل: مَمْهُو.
- 132— مُسْتَفْعَل (1)، مثل: مُسْتَقَام.

1- الطريان: الطبق الذي يؤكل عليه ، معجم الآلة والأداة للرصافي، ص: 205، حرف الطاء.

2- السُّنْدَأَوَة: خرقة تكون تحت العمامة وقاية من الدهن، معجم الآلة والأداة، الرصافي، ص: 157، حرف السين، وذكر سيوييه أنها على وزن " فَنَعْلَوَة " الكتاب، 269/4.

3- الطَّلَش: السكين، قلب الشلَط، معجم الآلة والأداة، الرصافي، ص: 202، حرف الطاء.

- 133— مفاعلة (1)، مثل، مضاعفة.
 134— مُفَعِّلَة (1)، مثل: مُعْطِطَة.
 135— مُفَعِّل (1)، مثل: مُعْزِل.
 136— مُفَعِّلَة (1)، مثل: مُرَّة.
 137— مُفْتَعِّل (1)، مثل: مُقْتَعِّل.
 138— مُفْعَال (1)، مثل: مُنْطَاد.
 139— مُفَعِّلَة (1)، مثل: مُسَوِّدَة.⁽¹⁾
 110— مُفَعِّلَة (1)، مثل: مُكْحَلَة.⁽²⁾
 141— مُمَفْعَل (1)، مثل: مُمَرَّجَل.

إن ما يستخلص من الأوزان السالفة الذكر في معجم الرصافي أن هناك أوزانا لم يعد لها اللغويون من الأوزان القياسية لاسم الآلة لكنها جاءت أكثر ورودا من غيرها. مثل وزني: (فَعَال)، و(فَعْل)، أكثر ورودا من (مَفْعَلَة)، والأوزان: (فَعْلَة)، و (فَعِيل)، و(فُعْلَة) أكثر ورودا من (مَفْعَال). كما يستخلص أيضا، أن بعض الأوزان التي ترددت في المعجم أكثر ورودا من تلك التي أضافها مجمع القاهرة، مثل: (فَعِيلَة) أكثر ورودا من (فَاعِلَة)، و(فَاعِل) أكثر ورودا من (فَاعُول) والأمثلة كثيرة ومتعددة...

ويلاحظ أن أوزان المجموعة الأولى التي تفوق المائة تشكل في مجموعها نصف مجموع الأوزان تقريبا مما يدل على شيوعها وكثرة استعمالها.

ويستنتج أن الوزن (فَعَال) الذي أضافه بعض المتأخرين كالرضي وابن مالك⁽³⁾ إلى الأوزان المقيسة، جاء ثانيا، مما يدل على صحة مذهب هؤلاء النحاة.

1-2 — الأوزان ووظائفها الدلالية :

نعي بهذا العنوان توزيع الأوزان على الوظائف الدلالية المختلفة التي سبقت الإشارة إليها،

1- ويقال "المُسَوِّدَة" وهو الصحيح، المعجم الوسيط، ج1، ص:461، مادة (سود).
 2- مُكْحَلَة: من الأسماء القليلة التي جاءت على هذا الوزن، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، خديجة الحميداني، ص:197.
 3- شرح شافية ابن الحاجب رضي الدين الأستراباذي، ج1، ص:188، المصادر والمشتقات في لسان العرب، خديجة الحميداني، ص:197.

كالعوامل، والأوعية، والأغطية وغيرها... لأن الأوزان ليست قوالب لفظية جوفاء بل هي قوالب تُسبك فيها المادة اللفظية التي تحمل دلالات معينة، ومعان مختلفة.

وقد اقتصرنا في هذا المبحث على أوزان المجموعة الأولى لأنها الأكثر وروداً من غيرها في المدونة المدروسة، وجعلنا من أوزان هذه المجموعة عينة للأوزان الأخرى، وهي موضحة وفق الجدول الآتي:

1 – مِفْعَل :

العوامل	الأوعية	الأغطية	الموانع	الوصائل	الحوامل	المسالي	الزوائن	الدلائل	المجردة
(182) مثل: مِبْرَد.	(44) مثل: مِحْلَب.	(29) مثل: مِحْشَى.	(21) مثل: مِرْبَط.	(18) مثل: مِحْرَّ.	(9) مثل: مِرْزَح.	(1) مثل: مِرْزَهَر.	(0) 	(1) مثل: مِطْمَر.	(0)

2 – فِعَال :

العوامل	الأوعية	الأغطية	الموانع	الوصائل	الحوامل	المسالي	الزوائن	الدلائل	المجردة
(39) مثل: بَزَال.	(22) مثل: ثَبَان.	(52) مثل: حِنَاء.	(53) مثل: حِجَاز.	(52) مثل: حِزَام.	(9) مثل: حِفَار.	(2) مثل: شِيَاع.	(7) مثل: عِرَاق.	(7) مثل: ضِبَار.	(2) مثل: سِقَاب.

3 – فَعْل :

العوامل	الأوعية	الأغطية	الموانع	الوصائل	الحوامل	المسالي	الزوائن	الدلائل	المجردة
(46) مثل: جَعْل.	(59) مثل: جَبَل.	(25) مثل: سَحْت.	(17) مثل: سَرْد.	(14) مثل: سَدْي.	(17) مثل: رَحْل.	(6) مثل: طَبْل.	(16) مثل: شَمْس.	(5) مثل: وَصْر.	(2) مثل: بَوَّ.

4 _ مَفْعَلَةٌ :

العوامل	الأوعية	الأغطية	الموانع	الوصائل	الحوامل	المسالي	الزوائن	الدلائل	المجردة
(89)	(45)	(18)	(9)	(4)	(8)	(1)	(3)	(2)	(7)
مثل: مَحْوَقَةٌ.	مثل: مَبْخَرَةٌ.	مثل: مِخْدَدَةٌ.	مثل: مَبْزَلَةٌ.	مثل: مِرْقَاةٌ.	مثل: مِخْفَقَةٌ.	مثل: مِطْخَنَةٌ.	مثل: مِعْنَقَةٌ.	مثل: مِرْآةٌ..	مثل: مِثْلَاةٌ.

5 _ فَعْلَةٌ :

العوامل	الأوعية	الأغطية	الموانع	الوصائل	الحوامل	المسالي	الزوائن	الدلائل	المجردة
(35)	(31)	(15)	(8)	(6)	(7)	(2)	(8)	(3)	(9)
مثل: شَفْرَةٌ.	مثل: سَلَّةٌ.	مثل: جَوْدَةٌ.	مثل: نَثْلَةٌ.	مثل: بَكْرَةٌ.	مثل: جَبَّأَةٌ.	مثل: طَبْلَةٌ.	مثل: دَعْنَةٌ.	مثل: رَايَةٌ.	مثل: زَرْقَةٌ.

6 _ فَعِيلٌ :

العوامل	الأوعية	الأغطية	الموانع	الوصائل	الحوامل	المسالي	الزوائن	الدلائل	المجردة
(32)	(20)	(29)	(7)	(14)	(7)	(2)	(3)	(0)	(2)
مثل: زَلِيمٌ.	مثل: زِيءٌ.	مثل: سَدِيلٌ.	مثل: نَخِيسٌ.	مثل: سَفِيفٌ.	مثل: سَرِيرٌ.	مثل: ضَرِيبٌ.	مثل: سَنِيحٌ.		مثل: لَعِينٌ.

7- فُعْلَةٌ :

العوامل	الأوعية	الأغطية	الموانع	الوصائل	الحوامل	المسالي	الزوائن	الدلائل	المجردة
(13) مثل: جُرْعَةٌ.	(23) مثل: جُونة.	(19) مثل: جُبَّة.	(12) مثل: زُقْلَةٌ.	(17) مثل: رُصْدَةٌ.	(7) مثل: وُصْنَه.	(5) مثل: أُكْرَةٌ.	(8) مثل: رُعْلَةٌ.	(2) مثل: لُجَّة.	(5) مثل: سُبْحَةٌ.

8- مِفْعَال:

العوامل	الأوعية	الأغطية	الموانع	الوصائل	الحوامل	المسالي	الزوائن	الدلائل	المجردة
(77) مثل: مِضْرَاب.	(7) مثل: مِزْزَاب.	(3) مثل: مِسْطَاح.	(5) مثل: مِزْلَاج.	(4) مثل: مِئْجَاش.	(3) مثل: مِعْلَاق.	(4) مثل: مِرْصَاع.	(0)	(5) مثل: مِرْجَاس.	(2) مثل: مِجْدَار.

9- فِعْل:

العوامل	الأوعية	الأغطية	الموانع	الوصائل	الحوامل	المسالي	الزوائن	الدلائل	المجردة
(22) مثل: فِلَق.	(26) مثل: زِق.	(22) مثل: سِدْل.	(22) مثل: دِرْع.	(16) مثل: سِلْس.	(4) مثل: حِقْل.	(1) مثل: فِيل.	(4) مثل: عِقْد.	(1) مثل: قِطّ.	(1) مثل: حِرْز.

إن ما يستنتجه الدارس من خلال هذه الجداول هو كثرة الألفاظ الدالة على العوامل التي جاءت على هذه الأوزان ثم تليها الألفاظ الدالة على الأوعية فالأغطية، كما نستنتج، أيضاً، كثرة الألفاظ الدالة على، الأغطية، والموانع والوصلات التي جاءت على وزن فِعال مما يدل أن هذا الوزن مخصص لهذا النوع من الألفاظ الدالة على اسم الآلة و الأداة.

1 — 3 — اشتقاق أسماء الآلات والأدوات الواردة في معجم "الآلة والأداة" للرصافي :

شغل موضوع اشتقاق اسم الآلة حيزاً مهماً من تفكير النحاة والدارسين عبر العصور، فقد قصره النحاة القدامى على الفعل الثلاثي المجرد المتعدي، مثل: فَتَحَ: مِفْتَاح، شَفَرَ: مِشْفَر⁽¹⁾، إلا ما جاء شذوذاً، مثل: المِصْبَاح من الفعل المزيد "اسْتَصْبَح" والمِطْهَرَة من الفعل اللازم "طَهَّر" والمِخْدَة من الاسم "الْخَدَّ"⁽²⁾. لكن من خلال تتبع اشتقاق أسماء الآلات والأدوات في معجم الرصافي نجد أن أسماء الآلات منها ما هو مشتق من الفعل المتعدي المجرد، ومنها من غير ذلك كأن يكون مشتقاً من الفعل اللازم، أو الفعل المزيد، أو الاسم...

ففي قسم العوامل نجد "مِنْبُض"⁽³⁾ مشتقاً من الفعل الثلاثي اللازم، و"الغاطوف"⁽⁴⁾ بمعنى المصيدة مشتقاً من الاسم، و"المِحْرَاك"⁽⁵⁾ مشتقاً من الفعل الثلاثي المزيد. وفي قسم الأوعية نجد "الشَّارِفَة"⁽⁶⁾ مشتقة من الثلاثي اللازم، و"المِصْحَنَة"⁽⁷⁾ مشتقة من الاسم، و"المِصْوَل"⁽⁸⁾ مشتقاً من الثلاثي المزيد.

1- الزوائد في صيغ العربية، زين كامل الخويسكي، ص: 42، وجمع الخوامع للسيوطي، ج: 6، ص: 56.

2- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، خديجة الحمداني، ص: 209.

3- الآلة والأداة، للرصافي، ص: 395، حرف الميم.

4- المصدر نفسه، ص: 237، حرف الغين.

5- المصدر نفسه، ص: 333، حرف الميم.

6- المصدر نفسه، ص: 164، حرف الشين.

7- المصدر نفسه، ص: 365، حرف الميم.

8- المصدر نفسه، ص: 367، حرف الميم.

وفي قسم الأغطية نجد "الثام" ⁽¹⁾ مشتقا من الثلاثي اللازم، و"البُرْقُع" ⁽²⁾ مشتقا من الاسم، و"الإزار" ⁽³⁾ مشتقا من الثلاثي المزيد اللازم.

والأمر نفسه نجده في بقية الأقسام التي هي: الوصائل، والموانع، والحوامل، والزوائن، والمسالي، والدلائل، و المجردة.

وقمت بإحصاء أسماء كل قسم، وبيّنت الأصل الذي اشتق منه وهو ما جاء موضحا في الجداول الآتية:

1- العوامل:

من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الفعل الرباعي	من الاسم
(592) مثل: الباضع ⁽⁴⁾ من الفعل: "بَضَعَ"	(82) مثل: العاتكة ⁽⁵⁾ من الفعل: "عَتَكَ"	(53) مثل: الدّارة ⁽⁶⁾ الدّارة ⁽⁶⁾ من الفعل: "أَدَرَ"	(3) مثل: المُحتَفَد ⁽⁷⁾ المُحتَفَد ⁽⁷⁾ من الفعل: "احتَفَد"	(20) مثل: البرطيل ⁽⁸⁾ من الفعل: "بَرَطَلَ"	(156) مثل: الإسطام ⁽⁹⁾ الإسطام ⁽⁹⁾ من: "الاسم"

1- المصدر السابق، ص: 313، حرف اللام.

2- المصدر نفسه، ص: 33، حرف الباء.

3- المصدر نفسه، ص: 17، حرف الهمزة.

4- المصدر نفسه، ص: 35، حرف الباء.

5- المصدر نفسه، ص: 212، حرف العين.

6- المصدر نفسه، ص: 96، حرف الدال.

7- المصدر نفسه، ص: 335، حرف الميم.

8- المصدر نفسه، ص: 40، حرف الباء.

9- المصدر نفسه، ص: 23، حرف الهمزة.

2- الأوعية:

من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الفعل الرباعي	من الاسم
(210) مثل: الحِلَاب ⁽¹⁾ من الفعل: "حَلَب"	(69) مثل: الجَشِير ⁽²⁾ من الفعل: "جَشَرَ"	(19) مثل: الجُلَّة ⁽³⁾ من الفعل: "أَجَلَّ"	(0)	(7) مثل: العَثَجَل ⁽⁴⁾ من الفعل: "عَثَجَل"	(226) مثل: التَّحْمُوت ⁽⁵⁾ من الاسم

3- الأغطية:

من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الفعل الرباعي	من الاسم
(168) مثل: السفيفة ⁽⁶⁾ من الفعل: "سَفَّ"	(28) مثل: السجادة ⁽⁷⁾ من الفعل: "سَجَدَ"	(65) مثل: إكليل ⁽⁸⁾ من ن الفعل: "كَلَّلَ"	(14) مثل: الحُسْبَانَة ⁽⁹⁾ (من الفعل: "حَسَّبَ"	(8) مثل: الجَلْبَاب ⁽¹⁰⁾ من الفعل: "جَلَّبَ"	(148) مثل: السُّدُوس ⁽¹¹⁾ من الاسم.

1- المصدر السابق، ص: 89، حرف الحاء.

2- المصدر نفسه، ص: 68، حرف الجيم.

3- المصدر نفسه، ص: 70، حرف الجيم.

4- المصدر نفسه، ص: 212، حرف العين.

5- المصدر نفسه، ص: 48، حرف التاء.

6- المصدر نفسه، ص: 144، حرف السين.

7- المصدر نفسه، ص: 135، حرف السين.

8- المصدر نفسه، ص: 26، حرف الهَمْزَة.

9- المصدر نفسه، ص: 84، حرف الحاء.

10- المصدر نفسه، ص: 69، حرف الجيم.

11- المصدر نفسه، ص: 138، حرف السين.

4- الوصائل:

من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الفعل الرباعي	من الاسم
(133) مثل: المَلَزَمُ ⁽¹⁾ من الفعل: "لَزِمَ"	(27) مثل: القائم ⁽²⁾ من الفعل: "قام"	(25) مثل: الشِّرك ⁽³⁾ من الفعل: "أشرك"	(4) مثل: الراقول ⁽⁴⁾ من الفعل: "أرقل"	(2) مثل: القَسَقَس ⁽⁵⁾ من الفعل: "قَسَقَسَ"	(55) مثل: العقرب ⁽⁶⁾ من الاسم

5- الموانع:

من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الفعل الرباعي	من الاسم
(155) مثل: الثِّفال ⁽⁷⁾ من الفعل: "ثَفَلَ"	(12) مثل: الرِّبْوض ⁽⁸⁾ من الفعل: رَبَضَ.	(16) مثل: الزِّيَّار ⁽⁹⁾ من الفعل: "زَيَّرَ"	(0)	(5) مثل: العُرْعُر ⁽¹⁰⁾ من الفعل: عَرَعَرَ	(48) مثل: الذَّناب ⁽¹¹⁾ من الاسم

- 1- المصدر السابق، ص: 223، حرف الميم.
- 2- المصدر نفسه، ص: 235، حرف القاف.
- 3- المصدر نفسه، ص: 165، حرف الشين.
- 4- المصدر نفسه، ص: 118، حرف الراء.
- 5- المصدر نفسه، ص: 269، حرف القاف.
- 6- المصدر نفسه، ص: 222، حرف العين.
- 7- المصدر نفسه، ص: 58، حرف الثاء.
- 8- المصدر نفسه، ص: 110، حرف الراء.
- 9- المصدر نفسه، ص: 120، حرف الزاي.
- 10- المصدر نفسه، ص: 215، حرف العين.
- 11- المصدر نفسه، ص: 107، حرف الذال.

6- الحوامل:

من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الرباعي	من الاسم
(80) مثل: الحَفَار ⁽¹⁾ من الفعل: "حَفَر"	(26) مثل: القَارِب ⁽²⁾ من الفعل: "قَرَب"	(7) مثل: الأَثْفِيَّة ⁽³⁾ من الفعل: "أَثْفَى"	(4) مثل: المُسْتَعَام ⁽⁴⁾ من الفعل: "استعام"	(5) مثل: البُرْطُوم ⁽⁵⁾ من الفعل: "بَرَطَم"	(36) مثل: السَّارِيَّة ⁽⁶⁾ من الاسم

7- الزوائن:

من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الرباعي	من الاسم
(27) مثل: الفاصِلَة ⁽⁷⁾ من الفعل: "فَصَلَ"	(9) مثل: الوَنَاءَة ⁽⁸⁾ من الفعل: "وَنَى"	(9) مثل: الوِشَاح ⁽⁹⁾ من الفعل: "وَشَّح"	(0)	(6) مثل: العُشْكُولَة ⁽¹⁰⁾ من الفعل: "عَشَّكَل"	(38) مثل: المُقَرَّص ⁽¹¹⁾ من الاسم

1- المصدر السابق، ص: 87، حرف الحاء.

2- المصدر نفسه، ص: 262، حرف القاف.

3- المصدر نفسه، ص: 16، حرف الهيمزة.

4- المصدر نفسه، ص: 373، حرف الميم.

5- المصدر نفسه، ص: 40، حرف الباء.

6- المصدر نفسه، ص: 141، حرف السين.

7- المصدر نفسه، ص: 248، حرف الفاء.

8- المصدر نفسه، ص: 437، حرف الواو.

9- المصدر نفسه، ص: 432، حرف الواو.

10- المصدر نفسه، ص: 212، حرف العين.

11- المصدر نفسه، ص: 379، حرف الميم.

8 — المسالي:

من الاسم	من الفعل الرباعي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي
(25) مثل: المِزْهَر ⁽⁶⁾ من الاسم	(7) مثل: الزَمْخَر ⁽⁵⁾ من الفعل: "زَمَخَر"	(1) مثل: التَوَام ⁽⁴⁾ من الفعل: "أَتَام"	(5) مثل: المُصَدَّر ⁽³⁾ من الفعل: "صَدَّر"	(15) مثل: الطَّبِل ⁽²⁾ من الفعل: "طَبَل"	(24) مثل: المِدْحَاة ⁽¹⁾ من الفعل: "دَحَى"

9 — الدلائل:

من الاسم	من الفعل الرباعي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي
(10) مثل: القِطَّ ⁽¹⁰⁾ من الاسم	(0)	(0)	(4) مثل: المِغْيَار ⁽⁹⁾ من الفعل: "عَيَّر"	(8) مثل: اللَوْح ⁽⁸⁾ من الفعل: "لَاَح"	(33) مثل: العَلَم ⁽⁷⁾ من الفعل: "عَلَم"

1- المصدر السابق، ص: 343، حرف الميم.

2- المصدر نفسه، ص: 198، حرف الطاء.

3- المصدر نفسه، ص: 366، حرف الميم.

4- المصدر نفسه، ص: 54، حرف التاء.

5- المصدر نفسه، ص: 128، حرف الزاي.

6- المصدر نفسه، ص: 355، حرف الميم.

7- المصدر نفسه، ص: 225، حرف العين.

8- المصدر نفسه، ص: 320، حرف اللام.

9- المصدر نفسه، ص: 373، حرف الميم.

10- المصدر نفسه، ص: 273، حرف القاف.

10- المجردة:

من الفعل الثلاثي المجرد المتعدي	من الفعل الثلاثي المجرد اللازم	من الفعل الثلاثي المزيد المتعدي	من الفعل الثلاثي المزيد اللازم	من الفعل الرباعي	من الاسم
(20) مثل: الصَّحْنَةُ ⁽¹⁾ من الفعل: "صَحَنَ"	(5) مثل: المِثْلَةُ ⁽²⁾ من الفعل: "أَلَّ"	(3) مثل: الفَرَاعَةُ ⁽³⁾ من الفعل: "أَفْرَعَّ"	(2) مثل: النَّشْرَةُ ⁽⁴⁾ من الفعل: "نَشَرَ"	(0) مثل: الصَّخْبَةُ ⁽⁵⁾ من الاسم.	(8)

يلاحظ على الجداول السابقة أن أسماء الآلات بمختلف دلالتها جاءت مشتقة من الأفعال الثلاثية

المجردة المتعدية أولاً، ثم من الأسماء ثانياً، ولعل تفسير ذلك أن الآلات أشياء وضعت للاستعمال وتكون واسطة بين الفاعل أو المستعمل و المفعول به أو الشيء المعمول وهذا الأمر يقتضي اشتقاقها من الفعل المتعدي المجرد الذي هو أكثر دورانا في اللغة.

أما اشتقاقها من الأسماء فيعود إلى تعدد الوسائل اللغوية للاشتقاق كالمشابهة، مثل: "الكَبْشُ"⁽⁶⁾ آلة من من آلات الحرب، أطلق عليها هذا الاسم لأنها تشبه "الكبش" الحيوان المعروف، و"المِجْمَرُ"⁽⁷⁾ مشتق من "الجمر" لأنه وعاء له. وهكذا دواليك في بقية الأسماء.

كما يلاحظ أيضا كثرة اشتقاق أسماء الآلات والأدوات من الفعل الثلاثي اللازم المجرد، لكن بدرجة أقل، مما يعزز رأي من عارض القدماء في قضية اشتقاق اسم الآلة من الفعل الثلاثي المجرد اللازم. كما يجب أن يشار إلى أن بعض أسماء الآلات جاءت في معجم الرصافي بصيغة الجمع، مثل: "الأكائد"⁽⁸⁾ جمع "إكاد" وهو سير يشدّ به السرج. ومثل: "السُّحْمُ"⁽⁹⁾ وهي مطارق الحدّاد.⁽¹⁾

1- المصدر السابق، ص: 180، حرف الصاد.

2- المصدر نفسه، ص: 325، حرف الميم.

3- المصدر نفسه، ص: 255، حرف الفاء.

4- المصدر نفسه، ص: 422، حرف النون.

5- المصدر نفسه، ص: 180، حرف الصاد.

6- المصدر نفسه، ص: 292، حرف الكاف.

7- المصدر نفسه، ص: 330، حرف الميم.

8- المصدر نفسه، ص: 19، حرف الألف.

9- المصدر نفسه، ص: 137، حرف السين.

وجاءت بعض الأسماء مثناة، مثل: "الضربتان" ⁽²⁾ وهما حجرا الرّحى، ومفردهما "ضرة". ومثل: "العديلتان" ⁽³⁾، وهما الغرارتان واحدهما: عديلة.

وجاءت أسماء أخرى مركبة تركيباً إضافياً، مثل: "جهاجم الحارث" ⁽⁴⁾، وهي خشبة تركب فيها سكة الحارث، وأخرى تركيباً وصفيّاً، مثل: "عَظْمٌ وضّاح" ⁽⁵⁾ وهي لعبة خاصة بالصبيان، تتمثل في رمي عظاماً أبيض في الليل ثم التفرق في البحث عنه، ويجازى من يعثر عليه.

وجاء عدد الأسماء المركبة قليلاً، لذلك لم تذكر هذه الأسماء في الجداول السابقة من هذا البحث. وحفل معجم الرصافي بأسماء عامية لآلات وأدوات، منها ما يعود إلى العامية العراقية، ومنها ما يعود إلى غير ذلك، ومنها ما هو معروف الأصل، ومنها ما هو غير معروف، وجاء بعضها قريب من الفصحى، مثل: الكوّارة: إناء من طين توضع فيه الحنطة، وأسماء هذه الآلات ذات دلالات مختلفة، شأنها شأن أسماء الآلات في الفصحى.

وأما الأسماء الدالة على العوامل فهي: السّرْبَس، الطّمْعَة، وأما الأسماء الدالة على الأوعية فهي: الحِطّة، السّندانة، السّابل، الصينية، الطّبلّباز، الفنّغوري، القروانة، القَعّادة، الكوّارة، اليرغ.

وأما الأسماء الدالة على الأغذية فهي: الحزّمة، الزُّبون، الفجّة، الفانيلة، الكِلاش، الكالة، اللّاطة.

وأما الأسماء الدالة على الموانع فهي: الرّشّمة، الزّنجيل، القنطَرمة.

وأما الأسماء الدالة على الحوامل فهي: السّكّمي، اكْلَهْدَر، الكجاوة.

وأما الأسماء الدالة على الزوائن فهي: المُستَحْلبة.

وأما الأسماء الدالة على المسالي فهي: الطّوبة.

وأما الأسماء الدالة على أشياء مجردة فهي: الشّطّفة.

1- اللسان، ابن منظور، ج4، ص: 520، مادة (سَحَم).

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 194، حرف الضاد.

3- المصدر نفسه، ص: 213، حرف العين.

4- المصدر نفسه، ص: 76، حرف الجيم.

5- المصدر نفسه، ص: 232، حرف العين.

وما تجب الإشارة إليه هو أن ورود العامي من الألفاظ في المعاجم العربية العامة والمتخصصة هو ظاهرة معروفة في التراث اللغوي العربي وخاصة في معاجم بداية عصر النهضة، مثل: محيط المحيط لبطرس البستاني، وأقرب الموارد للشرطوني، لذلك فإن ما جاء في معجم الرصافي من ألفاظ عامية، وخاصة ما تعلق باللغة التقنية يعود إلى ضعف اللغة العربية في هذه الفترة وتأخرها عن مواكبة التطور التقني .

الفصل الثاني

أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية والفارسية

توطئة.

1- الألفاظ الفارسية المعربة في الآلة والأداة للرصافي.

2- العوامل.

3- الأوعية.

4- الأغذية.

5- الوصائل والموانع.

6- الحوامل.

7- المسالي.

8- البدائل.

9- الزوائن.

توطئة:

تعود العلاقة بين اللغتين العربية والفارسية إلى عصور قديمة، إلى العصر الجاهلي، وصدر الإسلام، وهذا بفعل القرب الجغرافي، والتبادل التجاري والاحتكاك الحضاري، بين العرب والفرس، يقول يوهان فاك: "ولم يقتصر نفوذ اللغة الفارسية على العراق، حيث برز بطبيعة الحال في أقوى مظهر، ولكنه كان ملحوظا كذلك في الوطن العربي القديم، فقد كانت هناك منذ القدم جاليات تجارية من الفرس في مدن الثغور في الجزيرة العربية، كما جاء في غزوات الفتح عدد كبير من أسرى الحرب الإيرانيين إلى الحجاز بوجه خاص، والجاحظ أيضا هو الذي لاحظ التأثير اللغوي للجالية الفارسية القديمة في المدينة على ما حولها من البلدان." (1)

وذكر بعض الدارسين (2) أن العرب اقتبسوا من اللغة الفارسية أكثر مما اقتبسوا من اللغات الأخرى، حتى إن أئمة اللغة العربية القدامى إذا أشكل عليهم أصل بعض الألفاظ الأعجمية عدّوها فارسية...

وأرجع الشيخ طاهر الجزائري عناية المتقدمين بما عرّب من الفارسية أكثر من عنايتهم بما عرّب من غيرها، إلى ثلاثة أسباب: أحدها كثرة المعرب من الفارسية إلى العربية أكثر من المعرب من غيرها، وثانيها كون الفارسية منتشرة بين العرب، ويعرفها كثير منهم، وثالثها كون الفارسية يمكن كتابتها بالحروف العربية مع عدم الإخلال بلفظها في موضع ما بخلاف غيرها من اللغات، فإنه يصعب كتابتها بالحروف العربية دون الإخلال بلفظها في بعض المواضع.

بذلك نلّف الدارسين العرب إذا ذكروا كلمة معربة من الفارسية ذكروا أصلها، وإذا ذكروا معربة من لغة أخرى أغفلوا ذكر أصلها. (3)

وأرجع أحمد أمين اقتراض العرب للألفاظ الفارسية إلى أنهم "لما تحضروا بعد البداوة وجدوا أنفسهم أمام أشياء كثيرة، ليس في ألفاظهم ما يدل عليها وكان ذلك في جميع مرافق الحياة، من أدوات الزينة، وأنواع المأكّل والملبس، وآلات الغناء والدواوين ونظامها ونحو ذلك فسلّكوا خيراً طريقاً يسلك

1- العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، يوهان فاك، ترجمة: رمضان عبد التراب، مكتبة الخانجي القاهرة، 1980، ص: 29.

2- التقريب لأصول التعريب، الشيخ طاهر الجزائري، ص: 57، وضحي الإسلام، أحمد أمين، ط 10، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت)

ج 1، ص: 19.

3- المرجع نفسه، ص: 57.

لذلك. وهو أن يتوسعوا في مدلولات الكلمات العربية أحيانا، ويأخذوا الكلمات الأجنبية كما هي أحيانا، ومصقولة بما يتفق ولسانهم أحيانا، وكانت اللغة الفارسية منبعاً كبيراً من المنابع التي تستمد منه اللغة العربية وتوسع به مادتها⁽¹⁾.

وذكر الجاحظ أن أهل الكوفة لما نزل ناس من الفرس فيهم، في قديم الدهر، علقوا بألفاظ من ألفاظهم لذلك يسمون المسحاة "بال" وكلمة "بال" فارسية.⁽²⁾

وربما كانت الآرامية⁽³⁾، قبل الإسلام، واسطة بين اللغة الفارسية و اللغة العربية بحيث إن الألفاظ الفارسية نقلت إلى الآرامية ثم إلى العربية، يقول برجستراسر: "أما الكلمات الفارسية، التي توجد في الآرامية أيضاً، فيمكننا أن نقول: إما أن الآرامية توسطت بين الفارسية والعربية، فدخلت الكلمة اللغة الآرامية أولاً، ثم عربت مع سائر الألفاظ الفارسية المعربة، أو أن الكلمة دخلت كلتا اللغتين مباشرة، مستقلة إحداها عن الأخرى."⁽⁴⁾

وبعد الإسلام، وفتح العرب المسلمين لبلاد فارس، ازداد التبادل اللغوي بين الفارسية والعربية، فافتقرت العربية من الفارسية ألفاظاً كثيرة، وخاصة تلك الدالة على الإدارة وألوان الحضارة المادية التي لم يعرفها العرب قبل الإسلام.⁽⁵⁾

ولم يقتصر العرب على اقتباس الألفاظ من اللغة الفارسية، واستبقائها على حالها، لكنهم صرفوها، واشتقوا منها الأفعال، وطوروا في معناها وفق ما تقتضيه حاجتهم.

فاشتقوا من "لجام" وهو "لكام" في الفارسية، الفعل "ألجم" أي وضع اللجام للدابة، منه أيضاً قولهم: "التجمت الدابة" مطاوع ألجم وجمعوا "لجام" على لُجْم وألجمة ثم استعملوه مجازاً في مثل: "لجمه الماء أي: "بلغ فاه"، كما قالوا: "لفظ لجامه" أي انصرف من حاجته بسبب الإعياء والتعب، واشتقوا من

1- ضحى الإسلام، أحمد أمين، ط 10، دار الكتاب العربي، بيروت (د.ت)، ج 1، ص: 174.

2- البيان والتبيين، الجاحظ، (د.ط)، دار الفكر للجمع، بيروت 1968، ج 1، ص: 18.

3- هي تلك اللغة التي بلغت عنفوان مجدها بين سنتي 300 ق.م و 650 بعد الميلاد، في جميع بلاد العراق وسوريا وفلسطين وغطت مساحة 600 ألف كلم. انظر فقه اللغة لوائي، ص: 57.

4- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، ص: 216.

5- المولد، حلمي خليل، ص: 131.

"المهر" وهو الخاتم في الفارسية، الفعل: "مهر"، فقالوا: "مَهَرُ الكتاب" أي: ختمه بالمهر، وقس على ذلك كثيرا من الألفاظ الدخيلة التي ظن العرب أنها عربية.

وبالرغم من أن كثيرا من الألفاظ الفارسية الدخيلة، وخاصة تلك الدالة على الآلة، لا يوجد في العربية ما يقوم مقامها، إلا أن كثيرا منها، كان لها عندهم أسماء مشهورة، وشاع استعمال الألفاظ الدخيلة، وأهمل استعمال الألفاظ العربية الأصيلة.

من ذلك أن العرب كانوا يسمون الإبريق "تامورة" والمهاوون "منحاز" أو "مِهْرَاس" والميزاب "مُثَقَب" والطاجن "مِقْلَى" والسُكَّرَجَة "الثقوة"⁽¹⁾ فهذه الأسماء وأمثالها أهملها العرب قبل الإسلام، بعد أن استبدلوها بأسماء دخيلة، وفعلوا ذلك عفوا بلا تواطؤ أو قصد، وإنما هو قانون التطور اللغوي.⁽²⁾

ونظرا لاختلاف فصيلي اللغتين، العربية والفارسية، اللتين تنحدران منهما، فإن ذلك انعكس على البنية الصرفية للكلمة ودلالاتها في اللغتين، فاللغة العربية التي تنتمي إلى الفصيلة السامية، لها صيغ صرفية للدلالة على اسم الآلة، عكس الفارسية التي تنتمي إلى فصيلة اللغة الآرية لا تملك صيغا صرفية للدلالة على هذا المعنى، وإذا أردنا أن نعبر في الفارسية مثلا، عن معنى "مِقْطَع" اسم آلة من قطع، نأتي بلفظ آلة ونضيفها إلى ما يفيد معنى القطع مثل قولهم في الفارسية: آلت بريدن.⁽³⁾

ويتبدى للباحث أن استعارة العرب للألفاظ الفارسية يدخل في سياق حركة التأثير والتأثر التي هي ظاهرة حضارية تمس كل اللغات، خاصة إذا كانت اللغتان متجاورتين على غرار العربية والفارسية.

لذا يجب التأكيد على أن تأثير الفارسية في العربية، كما سبق ذكره، كان عميقا، حتى إن أبا حاتم في كتابه لحن العامة انتهى إلى القول بأن كل شيء لا يكون في البداية فهو معرب، إلا القليل، من ذلك أدوات البنائين والتجار والصناع كانت بالفارسية.⁽⁴⁾

1- إناء صغير، انظر المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، باب السين.

2- اللغة العربية كائن حي، جرجي زيدان، ص: 24، والمزهر للسيوطي، ج: 4، ص: 283.

3- التقريب لأصول التعريب، الشيخ طاهر الجزائري، ص: 23.

4- المرجع نفسه، ص: 62.

ويعود سبب غزو الفارسية للعربية إلى كون العرب، على حد تعبير ابن خلدون (ت. 808هـ)، "أعرق في البدو وأبعد عن العمران الحضري، وما يدعو إليه من صنائع وغيرها، والعجم من أهل المشرق وأمم النصرانية عدوة البحر الرومي أقوم الناس عليها، لأنهم أعرق في العمران الحضري وأبعد عن البدو وعمرانه (...). وبهذا نجد أوطان العرب وما ملكوه في الإسلام قليل الصنائع بالجملة، حتى تجلب إليه من قطر آخر، وانظر لبلاد العجم، من الهند وترك وأمم النصرانية، كيف استكثرت فيهم الصنائع واستجلبها الأمم من بعدهم." ⁽¹⁾ والازدهار اللغوي مرتبط بالازدهار الصناعي والتقني، والألفاظ المهاجرة بهجرة المصنوعات الدالة عليها.

لكن ما تجب الإشارة إليه أن نفي ابن خلدون الصناعة والعمران عن العرب فيه مبالغة، لأن الكتب التاريخية تؤكد أن بعض الممالك العربية عرفت ازدهارا صناعيا وعمرانيا راقيا، مثل مملكة الحيرة (ق 2م — ق 6م) التي تؤكد المصادر التاريخية بشأها أنها وصلت درجة عالية في مجال بعض الصناعات كصناعة النسيج بحيث كان النساجون ينسجون القز والكتان والصوف ويوشونه بالقصب وحيوط الذهب.

كما نقل عن هذه المصادر ⁽²⁾ أن مهنة الحدادة كانت متقدمة، عند أهل الحيرة، وكانوا يصنعون لوازم العمارة من الحديد، كالأبواب الحديدية، كما كانوا يصنعون شكات السلاح والسيوف النارية الشهيرة والسهام ونصال الرماح وغيرها من الأدوات التي تسليح بها الجيوش، وذهب "بعض الباحثين إلى أن أهل الحيرة كانوا قد بلغوا لصناعة الأسلحة وآلات القتال درجة رفيعة من التقدم، وأن هذا التقدم في التقنية العسكرية هو الذي أثار اهتمام الفرس بصفة خاصة، وجعلهم يعملون للقضاء على دولة الحيرة" ⁽³⁾ هذا ردنا على ابن خلدون، لكن يجب التأكيد على الربط بين النهضة الصناعية التي عرفتتها بعض ممالك العرب وبين تطور اللغة العربية واستحداث ألفاظ جديدة للتعبير عن الحياة الصناعية على بساطتها وقلتها.

واهتمام العرب بصناعة الأسلحة، كما أشار إلى ذلك الباحثون، نجد صدها في المصنفات اللغوية التي ظهرت في نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجريين.

1- مقدمة ابن خلدون، ص: 440.

2- الوسيط في حياة العرب قبل الإسلام، هاشم يحيى الملاح، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2008، ص: 238.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فقد ذكر أحمد الشرقاوي إقبال في: "معجم المعاجم"⁽¹⁾ في فصل "عدّة الحرب" مجموعة من المصنفات تحمل مثل هذه العناوين، كعنوان "كتاب السلاح" مثل: "كتاب السلاح" لأبي الحسن النضر بن شميل المازني (ت. 204هـ) وعنوان "السرج واللجام"، مثل: "كتاب السرج واللجام" لأبي يوسف يعقوب بن السكيت (ت. 244هـ) وغيرها من العناوين التي هي انعكاس واضح للحياة الصناعية واهتمام العرب بالسيوف والرماح والنبال، وهي أسماء آلات يوجد ما يقابلها من ألفاظ وأسماء في العربية.

وهذا لا يقلل من القول بتأثر العرب بالفرس واستعارة بعض من ألفاظ لغتهم لإثراء السجل المصطلحي للعربية، فقد ذكر الأب رفائيل نخلة أن الفرس كانوا لحقة طويلة: "من أمّدن شعوب العالم، ذوي ثقافة أعلى جدا من ثقافة العرب، وقد نبغ مئات منهم في العلوم والآداب والفنون الجميلة، ولا سيما النحت والتصوير الملون والموسيقى، فلا بدع بكون فاتحي بلادهم قد اقتبسوا حصة وافرة من ذلك التمدن، واقتضوا من الكلمات الفارسية أكثر مما اقتضوه من سائر اللغات ما عدا الآرامية."⁽²⁾

وتأتي الفارسية في المرتبة الثانية بعد الآرامية، بالنسبة للغات التي اقترضت منها العربية، بحيث ذكر الأب رفائيل نخلة أن العربية اقترضت من الفارسية 854 كلمة.⁽³⁾

وكما استفادت العربية من المصطلحات الفارسية، ابتداء من القرن الثاني الهجري، استفادت الفارسية من المصطلحات العربية، وذلك لما بدأ التأليف العلمي بالفارسية في القرن الخامس الهجري في عهد الدولة السلجوقية، إذ يلاحظ "في المؤلفات الفارسية المبكرة (...) أنها اعتمدت اعتمادا كلياً على المصطلحات العلمية العربية."⁽⁴⁾

وقد أدخل العرب بعض التعديلات على الألفاظ الأعجمية، ومنها الفارسية حتى توافق قواعد لغتهم في البناء والصوت.

1- معجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت 1982، ص: 133.

2- غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل نخلة، ص: 214.

3- المرجع نفسه، ص: 286.

4- علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، محمود فهمي حجازي، ص: 268.

وأول من أشار إلى ذلك سيويه في الكتاب، قال: "هذا باب ما أعرب من الأعجمية، اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فرمما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه."⁽¹⁾

فأما ما ألحقوه لبناء كلامهم فذكر: دينار، ألحقوه بديماس، وجَوْرَب ألحقوه بفوَعَل، وأما ما ألحقوه بتغيير صوته، فذكر مثل: الفرند التي أصلها فرنند الفارسية، لأن صوت: "پ" (p) في الفارسية لا يوجد في العربية.

ووضع أئمة اللغة القدامى بعض العلامات التي يعرف بها الاسم الأعجمي⁽²⁾، ومنه الفارسي، ومن هذه العلامات:

1— أن يجتمع فيه الصاد والجيم، مثل: الصولجان وهي العصا المعقوف طرفها، وأصلها فارسي "چوگان"⁽³⁾

2— تجتمع فيه الجيم والقاف، مثل: مَنجنيق، وهي آلة قديمة من آلات دك الحصون أصلها فارسي "مَنْ چَه نيك" أي "ما أجودني" وقيل أصلها يوناني تولد عنها لفظة ميكانيك.⁽⁴⁾ وما اجتمعت فيه الجيم والقاف أيضا: الجوالق وهو الوعاء، و الجرُموت: وهو ما يُلبس فوق الخُفّ.

3— ما اجتمع فيه الجيم والطاء، مثل: الطاجن والطيجن، وهما المقلّ، ولع — أصلها — يوناني (Teegan -on).⁽⁵⁾

وأورد السيوطي في المزهري كثيرا من الأقوال لنحاة ولغويين تضمنت وصفا للألفاظ المعربة وعددا منها، مثل قوله: "قال الثعالبي في فقه اللغة: فصل في سياقة أسماء تفرّد بها الفرس دون العرب فاضطر العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي من ذلك: الكوز، الجرّة، الإبريق، الطشت، الخوان، الطبق، القصعة،

1- الكتاب، سيويه، ج 4، ص: 286.

2- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، ج 1، ص: 270.

3- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 325، فصل الصاد.

4- المرجع نفسه، ص: 427.

5- المرجع نفسه، ص: 329.

السُّكْرُجَةُ، من الأواني. السَّمُور، السَّنَجَاب، القَاقَم، الفَنَك، الدَّلَق، الحَزُّ، الدياج، التَّاخُتَج، الرَّاخُتَج، السندس، من الملابس." (1)

وذكر الشيخ طاهر الجزائري أن هناك كلمات اتفق لسان الفرس ولسان العرب على النطق بها باللفظ الواحد والمعنى الواحد، وذلك عند تعرضه لمشكلة الأعجمي في القرآن الكريم. قال، تحت عنوان: "القول في البيان عن الأحرف التي اتفقت فيها ألفاظ العرب وألفاظ غيرها من بعض أجناس الأمم": "ولم نستنكر أن يكون من الكلام ما تتفق فيه ألفاظ جميع أجناس الأمم المختلفة الألسن بمعنى واحد — فكيف من جنسين منها — كما وجدنا اتفاق كثير منه فيما قد علمناه من الألسن المختلفة. وذلك كالدرهم والدينار والدواة والقلم والقرطاس، وغير ذلك مما يتعب إحصاؤه ويملّ تعداده — ولعل ذلك كذلك في سائر الألسن التي نجهل منطقتها ولا نعرف كلامها" (2)، ثم قال: "وكذلك سبيل كل كلمة اتفقت ألفاظ أجناس أمم فيها، وفي معناها ووجد ذلك مستعملا في كل جنس منها استعمال سائر منطقتهم. فسبيل إضافتها إلى كل جنس منها سبيل ما وصفنا من الدرهم والدينار والدواة والقلم التي اتفقت ألسن العرب والفرس فيها بالألفاظ الواحدة والمعنى الواحد" (3) وما يمكن قوله في شأن هذه الظاهرة، أن استعمال بعض الكلمات، عند شعبين مختلفي اللغة، في النطق والمعنى يعود إلى هجرة بعض هذه الألفاظ من أحدهما إلى الآخر في أزمنة لا نعرفها، وقد يعود ذلك التوارد إلى التشابه في البيئة إذا كان الشعبان جارين، مثل: الفرس والعرب.

ولم يهمل اللغويون، قديما وحديثا، التعرض إلى إبدال الحروف في الكلمات الفارسية المعربة، سعيا منهم إلى الحفاظ على الانسجام الصوتي في الكلمة المعربة، لأن اللغة الفارسية تحوي أصواتا لا توجد في العربية، فإذا عربت كلمة تحوي مثل هذه الأصوات، ثم إبدال هذه الأصوات بأصوات عربية حتى لا تخرج الكلمة عن النظام الصوتي للعربية، ومن ثم لا يحس المتكلم بغربة هذه الكلمة عن الفضاء اللغوي العربي.

1- المزهري، السيوطي، ج 1، ص: 275.

2- التقريب لأصول التعريب، الشيخ طاهر الجزائري، ص: 69.

3- المرجع نفسه، ص: 70.

ذكر شهاب الدين الخفاجي (ت. 1069هـ) في شفاء الغليل أن الحروف المبدلة عشرة، خمسة منها يطرد إبدالها، وهي: الكاف، والجيم، والقاف، والباء، والفاء، والخمسة الأخرى لا يطرد إبدالها، وهي: السين، والشين، والعين، واللام، والراء.⁽¹⁾

وفي هذا السياق أبدلوا:

أ— من الحرف الذي بين الكاف والجيم (گ) الجيم، لقربها منها، ولم يكن من إبدالها بد لأنها ليست من حروفهم مثل: جورب، وهي لفافة الرجل، من الفارسية: "گورپ"⁽²⁾، ومثل: "جوالق" وهو كيس من صوف، من الفارسية: "گواله"، وربما أبدلوا حرف "گ" بحرف القاف، مثل: "ققدان"، وهو غلاف المكحلة، أو جعبة العطار، من الفارسية: "گف" أي كحل و"دان" الظرفية.

ب — ومن الحرف الذي بين الباء والفاء، الفاء مثل: "فرجون" وهو المحشة أي المنجل من الفارسية: "پرجين".

وأما ما لا يطرد فيه الإبدال فالحرف الذي من حروف العرب، مثل السين في: "سراويل"، أبدلت من الشين لأنها تشبهها من حيث الهمس والاستقلال بين الشايات.⁽³⁾

ولبيان النظام الصوتي العربي، وما يتميز به عن النظام الصوتي الفارسي نذكر ما سبق أن قال به القدماء، حين ذكروا أن هناك حروفا في العربية لا توجد في الفارسية، وحروفا في الفارسية لا توجد في العربية.

أما ما يوجد في العربية ولا يوجد في الفارسية هو وجود الحروف: الثاء، والحاء، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والقاف.

وأما ما يوجد في الفارسية، ولا يوجد في العربية فهو وجود الحروف: الباء الفارسية، والجيم الفارسية، والزاي الفارسية، والكاف الفارسية.⁽⁴⁾

وقد أثر هذا التباين في النظام الصوتي في تعريب الكلمات الفارسية.

1- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي، ص: 36.

2- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 168، حرف الجيم.

3- المرجع نفسه، ص: 274، حرف السين.

4- التقريب لأصول التعريب، الشيخ طاهر الجزائري، ص: 9.

2 – 1 – الألفاظ الفارسية المعربة في "الآلة والأداة" للرصافي:

لم يخرج كتاب الرصافي "الآلة والأداة" عن بقية المصنفات العربية التي تصدت لدراسة وشرح معاني الألفاظ والمصطلحات، إذ جاء الكتاب حافلاً بالعشرات من أسماء الآلات والأدوات ذات الأصول الفارسية، التي ترجع في مجملها إلى العصور القديمة أي بداية الاحتكاك الحضاري بين الحضارتين العربية والفارسية، والألفاظ المعربة عن الفارسية، التي وردت في كتاب الرصافي تشمل تلك الألفاظ الدالة على العوامل، والأوعية، والأغطية، والزوائن، وغيرها. وهي تشير إلى الجوانب التي مسها التعريب عن الفارسية أكثر من غيرها، وذلك للحاجة الملحة إليها.

وقسمت هذه الألفاظ، وفق المنهج المتبع، حسب وظائفها التكنولوجية وأهميتها في حياة الإنسان. كما درست التغيرات الصوتية والصرفية والدلالية التي طرأت على الكلمات أثناء تعريبها، كما سجلت على الرصافي إسقاط بعض الألفاظ الدالة على الآلة من كتابه، مثل: بَرَوَانَه: مروحة السيارة، والبُسْتُوقَة: القُلَّة، والبُسْطَار: الحذاء الطويل، وهي كلمات فارسية معربة.

2-1-1 – العوامل:

تعدّ العوامل، وهي تلك الآلات والأدوات التي يعتمل بها، من أكثر المعربات الفارسية التي دخلت اللغة العربية عبر حقب زمنية متتالية.

وتتوزع هذه الآلات والأدوات حسب وظائفها الدلالية والتكنولوجية على خمسة أقسام رئيسية: الأول خاص بالصناعة، والثاني بالزراعة، والثالث بالأسلحة، والرابع بالمتزل، والخامس بالكتابة.

2-1-1-1 – الآلات والأدوات المستعملة في الصناعة:

ويمكن حصر الآلات والأدوات في الجدول الآتي، مع بيان التغيرات التي طرأت عليها:

الكلمة	الأصل	التغيرات الطارئة عليها
1- الباسنة	أبسان، وقيل يونانية ⁽¹⁾	حذف الهمزة، وتقدم الألف بعد الباء، مع زيادة تاء مربوطة.

1- ذكر رفائيل نخلة أن أصلها يوناني: vacanos، أي آلات الصناع، انظر غرائب اللغة العربية، ص: 254.

2- البيرم	العتلة، المثقب، ذكر ضناوي أنها فارسية دون ذكر بنيتها. ⁽¹⁾	التغيير غير واضح.
3- الدربين	ذكر الرصافي أن أصلها في الفارسية مكوّن من "دور" أي بعيد، و"ين" أي نظر، وهي آلة ينظر بها الأشياء البعيدة، فترى قرية. ⁽²⁾	فتح الدال و حذف الواو.
4- الدسار	ذكر ضناوي أنها فارسية، بمعنى مسمار، وهي مركبة من: "دو" أي رأس ⁽³⁾ والصحيح أنها عربية تبعاً لما ذكرته المعاجم العربية القديمة جاء في اللسان: "دسرت السفينة الماء بصدرها: عاندته، والدسار: خيط من سيف يشد بها ألواحها وقيل: هو مسمارها والجمع دُسُر." ⁽⁴⁾	كسر الدال وحذف الواو، وزيادة ألف بعد السين، لتصبح دساراً على وزن "فعال" وهو من الأوزان الشائعة لاسم الآلة.
5- الزنبلك	شريط معدني داخل الساعة، يكون سبباً في حركة الساعة، وذكر الرصافي أن أصله في الفارسية: "زُبْرَك" وهو من كلام العامة في العراق. ⁽⁵⁾	إبدال الراء باللام.
6- السندان	أصلها فارسي، وتتركب من: "زن" أي ضرب، و"دان" أي موضع. ⁽⁶⁾	لم يقع فيها تغيير حسب الرأي الأول، وإبدال الكاف جيماً حسب الرأي الثاني.
7- السنجة	من الفارسية "سنجه" وهي ما يوزن به كالرطل ⁽⁷⁾ وقيل أصلها "سنكه" ويقال سنجة أيضاً، لكن بالسين أفصح. ⁽⁸⁾	إبدال الزاي سينا.
8- السنطاب	مطرقة الحداد، مركبة في الفارسية من "زن" أي	إبدال الزاي سينا والتاء طاء.

1- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 118 باب الباء.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 104، حرف الدال.

3- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعد ضناوي، ص: 215، باب الدال.

4- اللسان، ابن منظور، م: 3، ص: 350، مادة (دسر).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 131، حرف الزاي.

6- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعد ضناوي، باب السين، ص: 291.

7- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

8- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 151، حرف السين.

وهذا للانسجام الصوتي.	ضرب، و"تاب" أي حرارة. ⁽¹⁾	
إبدال الحرف الفارسي "چ" حرف "شين" و"هاء" النسبة حرف "قاف" لأن صوت "چ" لا يوجد في الأبجدية الصوتية العربية.	خشبة الخباز، وهي في أصلها الفارسي مركبة من "چوب" و"هاء" النسبة ⁽²⁾ ، وقيل أنها من السريانية: "shabouqo" ⁽³⁾	9- الشُوبُق
إبدال حرف "چ" بحرف الصاد.	حديدية معقفة توضع في رأس المغزل، من الفارسية "چنار". ⁽⁴⁾	10- الصنارة
لم يحدث فيها تغيير.	آلة الحائك ⁽⁵⁾ ، من الفارسية "كار" أي صنعة، و"كاه" أي محل ⁽⁶⁾ . نلاحظ اختلافاً في نقل معنى الكلمة إلى العربية، فنقلت بمعنى آلة الحائك كما ذكر الرصافي وبمعنى مكان العمل كما ذكر ضناوي، ورفائيل نخلة. ⁽⁷⁾	11- الكاركاه
إبدال "الهاء" "قافاً" و"الدال" "ذالاً"	المطرقة، أصلها في الفارسية "كُدينه" ⁽⁸⁾ .	12- الكُدينق
حذف الهمزة والنون، وإبدال حرف "گ" الفارسية كافاً.	هنة معدنية تضعها المرأة في رأس أصبعها عند الخياطة، مركبة في أصلها الفارسي من "انكُشت" أي اصبع، و"بان" أي الحامي، فمعناهما: حامي الاصبع ⁽⁹⁾ . الاصبع ⁽⁹⁾ .	13- الكُشتبان

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 292، باب السين.

2- المرجع نفسه، ص: 314، باب الشين.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل اليسوعي، ص: 237.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 292، باب الصاد.

5- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 297، حرف الكاف.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 385، باب الكاف.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 242.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 294، باب الكاف، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 242.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 396، باب الكاف.

14- الكلبتان	آلة من حديد، يأخذ بها الحدّاد الحديد المحمّي، أصلها في الفارسية "كلبدن". ⁽¹⁾	إبدال حرف "پ" الفارسية "باء" وإبدال الدال تاءً، وزيادة ألف التثنية بعد التاء.
15- الكلاب، الكلابة	حديدة معقوفة، أصلها في الفارسية: "قُلاب" ⁽²⁾ ، وذكر رفائيل نخلة أن أصلها آرامي: "kaloboto" أي "ملقط" ⁽³⁾ والراجح أنها فارسية.	إبدال القاف كافا.
16- الكندجة	خشب يستخدمها الباني مركبة في أصلها الفارسي من "كُنده" أي قطعة خشب، و"جه" لاحقة. ⁽⁴⁾	فتح الكاف، وإبدال حرف "چ" الفارسية جيمًا.
17- اللولب	آلة من خشب أو حديد ذات محور ذي دوائر ناتئة ⁽⁵⁾ ذهب رفائيل نخلة ⁽⁶⁾ وسعدي ضناوي ⁽⁷⁾ إلى إلى أنها من الفارسية "لُوله".	إبدال الهاء باءً.
18- المكوك	قصبة الحائك تجيء و تذهب أصلها في الفارسية: "مَكوك". ⁽⁸⁾	لم يحدث فيها تغيير.

2-1-1-2 – الآلات والأدوات المستعملة في الزراعة :

حفل معجم الآلة والأداة للرصافي بكثير من أسماء الآلات والأدوات الفلاحية، التي تستعمل في حرث الأرض وزراعتها، أو لها علاقة بالفلاحة كالأدوات المستعملة في الرعي وتربية المواشي، وجني الثمار وغيرها، وهذا بحكم العلاقة الحضارية بين الفرس والعرب منذ قدم الزمان.

1- المرجع السابق، ص: 398، باب الكاف.

2- المرجع نفسه، ص: 399

3- غرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 204.

4- المعجم المفصل في المغرب والدخيل سعدي ضناوي، ص: 402، باب الكاف، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 243.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 319، حرف اللام.

6- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 244.

7- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 411، باب اللام.

8- المرجع نفسه، ص: 426، باب الميم.

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- الجُلَاهِق	طين كروي بشكل البندق يُرمى به الطير، آلة لرمي البندق، من الفارسية "جلاهة" ⁽¹⁾ .	إبدال التاء المربوطة قافا.
2- الجُلْجُل	جرس صغير يُعلق في عنق الدابة أصله في أصل الفارسية: "زَنُكَل" وشكك رفائيل نخلة في كون ⁽²⁾ : جُلْجُل هو: "زنكل": Zangol. ⁽³⁾ وغالب الظن أن "جُلْجُل" عربي فصيح لوجود جذر الكلمة في اللغة العربية، يقول ابن فارس: "والأصل الثالث من الصوت، يقال سَحَاب مُجَلْجَل إذا هوت والجُلْجُل مشتق منه." ⁽⁴⁾	إبدال الزاي جيما، والنون لاما وحرف "گ" الفارسية جيما.
3- دولاب	منجنون تديرها الدابة ليستقي بها، أصلها في الفارسية مركبة من "دول" أي إناء و "آب" أي ماء. ⁽⁵⁾	حذف المهمزة
4- الشَّص	حديدة عقفاء يُصاد بها السمك أصلها في الفارسية: "شست" ⁽⁶⁾	إبدال السين صادًا، وحذف التاء،
5- الصولجان	عصا يعقف طرفها، يضرب بها الكرة على الخيل، وهي كذلك عصا الملك أصلها في الفارسية: "چوكان" ⁽⁷⁾	إبدال حرف "چ" صادًا، وزيادة اللام قبل الكاف، وإبدال حرف "گ" الفارسية جيما.
6- الفخ	المصيدة، من الفارسية: "فخ" وقيل من السريانية :	لم يحدث فيها تغير.

1- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، الخفاجي، ص: 113، المعجم المفصل والمعرب والدخيل سعدي ضناوي، ص: 157، باب الجيم.

2- المرجع نفسه، ص: 157، باب الجيم.

3- غرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 223.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص: 418، مادة (جل).

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل سعدي ضناوي، ص: 227، باب الدال.

6- المرجع نفسه، ص: 307، باب الشين، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 236.

7- المرجع نفسه، ص: 325، باب الصاد، وغرائب اللغة، نخلة، ص: 236، والتقريب لأصول التعريب، للشيخ طاهر الجزائري، ص: 45.

	"faho" ⁽¹⁾ ، وذكر رفائيل نخلة أن أصلها يوناني: "payi" ⁽²⁾ . وذكر الخفاجي أنه معرب ولم يشر إلى أصله. ⁽³⁾ وكلمة "فخ" عند حنان إسماعيل عمايرة عربية وليست من الدخيل. ⁽⁴⁾	
7- الفِرْجَوْن	مِحْسَة، مِنْجَل، أصلها في الفارسية: "پرجين". ⁽⁵⁾	إبدال حرف "پ" الفارسية فاء وفتح الجيم، وقلب الياء واوا.
8- كرزين	فأس كبيرة، أصلها في الفارسية "كار" أي عمل، و"زن" أي ضرب ⁽⁶⁾ . وذكر الأب رفائيل نخلة أن أصلها عبري "garzen" ⁽⁷⁾	حذف الألف بعد الكاف وكسر الزاي وزيادة الياء بعده.
9- اللت	الفأس العظيمة أصلها في الفارسية: "لَت" ⁽⁸⁾	لم يحدث فيها تغيير.
10- المالق	ما يلمس به الحارث الأرض، من الفارسية "ماله" ⁽⁹⁾	إبدال الهاء قافا.

2-1-1-3- الآلات والأدوات المنزلية:

ورد في " الآلة والأداة " للرصافي عدد من الآلات والأدوات المنزلية التي تصنف ضمن العوامل،
التي تستعمل في الحياة المنزلية في الأكل والشرب والطهي، وهذا النوع من الآلات والأدوات أكثر استعمالاً
في حياة الإنسان مما يساعد في انتقال أسمائها من لغة إلى لغة أخرى. وخاصة بين الشعوب المتجاورة.
والآلات والأدوات المنزلية الواردة في الكتاب هي:

1- المرجع السابق، ص: 350، باب الفاء.

2- غرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 262.

3- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 231.

4- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 123.

5- المرجع نفسه، ص: 351، باب الفاء، وغرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 239.

6- المرجع نفسه، ص: 394، باب الكاف.

7- غرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 212.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 409، باب اللام.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 391.

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- السراج	ما يُستضاء به، لم يذكر الرصافي أصل هذه الكلمة ⁽¹⁾ ، وأصلها في الفارسية: "جراغ" ⁽²⁾ وذكر رفائيل نخلة أن أصلها آرامي: "chrogo" ⁽³⁾ والراجح أن أصل سراج عربي، قال ابن فارس: "السين والراء والجيم أصل صحيح يدل على الحسن و الزينة والجمال، ومن ذلك السراج سمي لضياؤه وحسنه" ⁽⁴⁾ .	إبدال حرف "ج" الفارسية سينا والغين جيما.
2- الشلّقاء	السكين، أصلها في الفارسية "چَلَقُو" ⁽⁵⁾ ، وذكرت حنان عمايرة أن "شلّقاء" مشتقة من الفعل الثلاثي المتعدي "شلق" ⁽⁶⁾ بمعنى حرق ⁽⁷⁾ والراجح أن: "شلّقاء" ليست بعربية بدليل قول ابن منظور: "الشلق: الضرب والبَضْعُ" وليس بعربي محض ⁽⁸⁾ لكلتا الشلق والشلّقاء من جذر واحد.	إبدال حرف "چ" الفارسية شينا، وإبدال الواو ألفا وزيادة المهمزة في آخر الكلمة.

2-1-1-4 – الأسلحة والآلات الحربية:

وحفل، أيضا، كتاب "الآلة والأداة" بأسماء آلات وأدوات فارسية الأصل تستعمل في الحروب للدفاع والهجوم. وانتقلت أسماء هذه الآلات من الفارسية إلى العربية عبر حقب زمنية مختلفة، يصعب تحديدها بالضبط.

ومن هذه الأسماء التي تصنف ضمن العوامل، أسماء الآلات الآتية:

- 1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 139، حرف السين
- 2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 273، باب السين.
- 3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 186.
- 4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 156، مادة (سرج).
- 5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 309، حرف (الشين).
- 6- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 116.
- 7- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، ص: 492، مادة (شلق).
- 8- اللسان، ابن منظور، ج5، ص: 176، مادة (شلق).

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- البرّقىل	الجُلاهق يُرمى به البندق ⁽¹⁾ ، آلة حربية ترمى بها الحجارة ⁽²⁾ ، لم يذكر يذكر الرصافي أصلها، غير أن سعدي ضناوي شكك في كونها فارسية ⁽³⁾ ، وهذا عكس صبري إبراهيم السيد الذي أكد على أنها فارسية ⁽⁴⁾ ، واكتفى المعجم الوسيط بالإشارة إلى كونها معربة ⁽⁵⁾ وهو ما ذهب إليه قبله، صاحب شفاء الغليل ⁽⁶⁾ .	التغيير فيها غير واضح.
2- الجُراز	السيف القاطع، لم يذكر الرصافي ⁽⁷⁾ أصله، أما سعدي ضناوي، فذكر أن أصله فارسي: "كُرَز" ⁽⁸⁾ ، والصحيح أن كلمة "جُراز" عربية الأصل لأن جذر هذه الكلمة موجود في اللغة العربية جاء في اللسان: جرزه يجرزه جرزاً: قطعه، وسيف جُرَز بالضم قاطع. ⁽⁹⁾	إبدال الكاف جيماً، وفتح الراء وزيادة الألف.
3- الجُرَز	عمود من حديد أو فضه، أصله في الفارسية: "كُرَز" ⁽¹⁰⁾ . كذلك ذكر الرصافي، وسعدي ضناوي أن أصل الكلمة فارسي ⁽¹¹⁾ . وهو ما ذهب إليه رفائيل نخلة ⁽¹²⁾ . وغالب الظن أن الكلمتين: جُراز، وجُرَز من أصل واحد وهو أصل عربي، قال ابن منظور: "الجُرَز... معروف عربي، والجمع أجراز وجرزة" ⁽¹³⁾ .	إبدال الكاف جيماً.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 33، حرف الباء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 83، باب الباب.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- المصطلح العربي، الأصل والجمال، صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 1996، ج 1، ص: 111.

5- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 1، ص: 51، مادة (برقل).

6- شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي، ص: 81، حرف الباء.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 78، حرف الباء.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 148.

9- اللسان، ابن منظور، ج 2، ص: 95، مادة (جرز).

10- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 151، باب الجيم.

11- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 66، حرف الجيم، المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 151، باب الجيم.

12- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 222.

13- اللسان، ابن منظور، ج 2، ص: 95، مادة (جرز).

4- الحَسَك	من آلات الحرب على شكل شوكة من حديد ⁽¹⁾ ، لم يذكر الرصافي الرصافي أصلها مما يعني عنده أن أصلها عربي، غير أن سعدي ضناوي ذكر أن أصلها فارسي: "خَسَك" ⁽²⁾ والصحيح أنها عربية من "حَسَك"، "حَسَك"، جاء في اللسان: "أَحْسَكْتُ النَفْلَةَ صَارَتْ لَهَا حَسَكَةٌ أَي شوكة... والحَسَك من الحديد ما يعمل على مثاله وهو من آلات العسكر." ⁽³⁾	إبدال الخاء حاءً.
5- السَنَوْر	كل سلاح من حديد، وخص به بعضهم الدروع ⁽⁴⁾ لم يذكر الرصافي الرصافي الأصل الفارسي للكلمة ⁽⁵⁾ أما شهاب الدين الخفاجي في شفاء شفاء الغليل فاكتفى بذكر أنه معرب ⁽⁶⁾ . أما صاحب المعجم المفصل في المعرب والدخيل فذكر أنه فارسي ورجح كون أصله سرياني أي "sanouro" ⁽⁷⁾ وهو ما ذهب إليه رفائيل نخلة الذي أرجع أصله إلى الآرامية والسريانية هي لهجة من لهجات الآرامية ⁽⁸⁾ .	لا يعرف التغير الذي وقع فيها .
6- الشَرْبَة	القوس ليست بجديدة ولا خَلَقَ ⁽⁹⁾ ، ذكر سعدي ضناوي أن أصل "شَرْبَة" فارسي، وهي مركبة من "شيز" أي شجر الآينوس، والقوس المصنوعة من خشبة و"آب" أي اللطافة. ⁽¹⁰⁾ وجاء في اللسان: "الشربة من أسماء القوس، وهي التي ليست بجديد، ولا خلق، كأنها التي شرب قضيبها، أي ذبل." ⁽¹¹⁾ والراجح أن "الشربة" ليست بعربية لتنافر أصواتها، ولعل ابن فارس أحسنّ بذلك عندما قال:	فتح الشين، وحذف الياء والهمزة الممدودة، وزيادة تاء مربوطة.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 84، حرف الخاء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 117، باب الخاء.

3- اللسان، ابن منظور، ج2، ص: 446، مادة (حسك).

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 292، باب السين.

5- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 153.

6- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 176، حرف السين.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 292، حرف السين.

8- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 189.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 165، حرف الشين.

10- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 306، باب الشين.

11- اللسان، ابن منظور، ج5، ص: 103، مادة (شرب).

	"شرب: الشين والزاي والباء ليست بأصل، لأنه من باب الإبدال (...). الزاي مبدلة من السين" ⁽¹⁾ . ومما لا شك فيه أن انعدام أدوات المقارنة بين اللغات هو الذي حال دون ذكر أصل الكلمة عند هؤلاء اللغويين.	
إبدال التاء طاءً.	7- الطَّيْر الفأس كسلاح، أصلها في الفارسية "تَبَر" أي فأس ⁽²⁾ ، اكتفى الرصافي بذكر أنها معربة ⁽³⁾ ، دون الإشارة إلى أصلها الفارسي.	
إبدال التاء طاءً وزيادة الزاي والياء والنون والكلمة المركبة من "تبر" بمعنى فأس، و"زين" بمعنى سرج.	8- الطَّيْرُزِين آلة من السلاح تشبه الطَّيْر ⁽⁴⁾ ، أهمل الرصافي ذكر أصلها ⁽⁵⁾ ، غير أن أن سعدي ضناوي ذكر أنها من الفارسية: "تبر" أي فأس، و"زين" أي سرج ⁽⁶⁾ . ففي سياق هذا المعنى رجح رفائيل نخلة أن الطيرزين كان يعلق يعلق بسرج الحصان الذي يركبه الفارس ⁽⁷⁾ وهو ما سبقه إليه الخفاجي عندما قال: "طيرزين" سمى به لأنهم كانوا يعلقونه في السروج ⁽⁸⁾ ، ولم يذكر صاحب اللسان كلمة "طيرزين" بمعنى الفأس و ذكرها بمعنى السكر، وقال إنه فارسي معرب ⁽⁹⁾ .	
إبدال "الباء" الفارسية فاء.	9- الفِرْنَد السيف وشبهه، قال عنه الرصافي أنه معرب: "برند" الفارسية ⁽¹⁰⁾ . وذكر السيوطي أن الباء الفارسية في "برند" تنطق بين الباء و الفاء، لذلك تبدل منها الباء تارة و الفاء تارة أخرى ⁽¹¹⁾ ، غير أن إبدالها بحرف الباء أغلب ⁽¹²⁾ .	

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص:273، مادة (شرب).

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 331، باب الطاء.

3- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص:197، حرف الطاء.

4- المصدر نفسه، ص:197.

5- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص:332، باب الطاء.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 238.

8- شفاء الغليل، شهاب الدين الخفاجي، ص:205.

9- لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص:560، مادة (طيرزن).

10- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 246، حرف الفاء.

11- المزهر، السيوطي، ج1، ص:274.

12- التقريب لأصول التعريب، الشيخ طاهر الجزائري، ص:8.

لم يحدث أي تغيير.	10- الكال آلة معوجة كالصنارة يهدم بها القصور في الحرب ⁽¹⁾. من الفارسية "كال" أي المنحني ⁽²⁾. وأهمل كل من الجوالقي في: "المعرب" ⁽³⁾ والخفاجي في: "شفاء الغليل" ⁽⁴⁾ الغليل ⁽⁴⁾ ذكر أصل هذه الكلمة.	10- الكال
إبدال حرف الجيم "چ" الفارسية جيمًا عربية وحذف الهاء وكسر النون وإبدال الكاف قافًا.	11- المنجنيق آلة ترمى بها الحجارة، وهي معربة عن الفارسية: "من چه نيك" ومعناها: "أنا ما أجودني" ⁽⁵⁾. و ذكر سعدي ضناوي أنها قد تكون يونانية الأصل تولد عنها لفظة ميكانيك ⁽⁶⁾ وذهب رفائيل نخلة إلى أن أن أصلها يوناني، قال: "منجنيق: آلة حربية قديمة لرمي القذائف (...) manganikon" ⁽⁷⁾. والصحيح، كما قال عبد السلام هارون أن كلمة: "منجنيق" معربة من الفارسية "منجنيك" وهذه مأخوذة من اليونانية. ⁽⁸⁾ وتصدى الجوالقي للحديث عن أصل الميم في منجنيق، والتي تنطق بالفتح و الكسرة و ذكر في هذا السياق رأيين: الأول يقول بزيادة الميم لأن الكلمة ورد منها الفعل: "تُجَنَّقُ" في إحدى الروايات. والثاني يقول بزيادة النون بدليل سقوطها في الجمع "مجانيق" ⁽⁹⁾. وذكر سيوييه أن وزن منجنيق فَعْلِيل ⁽¹⁰⁾ مما يدل على أن أن الميم أصلية عنده.	11- المنجنيق

1- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 309، حرف الكاف.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 387، باب الكاف.

3- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجوالقي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مطبعة دار الكتب، ط 2، القاهرة 1969، باب الكاف.

4- شفاء الغليل، الخفاجي، باب الكاف.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 330، حرف الميم.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، ص: 427، باب الميم.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 270.

8- ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، طيبة صالح الشذر، دار عباءة للطباعة والشرط 1، القاهرة 1998، ص: 521 نقلا عن حاشية عبد السلام هارون على البيان والتبيين، ج3، ص: 17.

9- المعرب، الجوالقي، ص: 354 باب الميم.

10- نشوء اللغة العربية ونموها واكتماها، أنستاس ماري الكرمل، ص: 40، وأبنية الأسماء في اللغة العربية، لأحمد محمد الشيخ، ص: 152.

2-1-1-5 – آلات وأدوات الكتابة:

لم أعر في كتاب: "الآلة والأداة" للرصافي إلا على اسم واحد للآلة والأداة من أصل فارسي، يستعمل كعامل في الكتابة والخط، وهو شيء قليل، مقارنة بالمجالات الأخرى التي استفادت فيها العربية من الفارسية بمئات الأسماء.

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- البركار	آلة ذات ساقين ترسم بها الدوائر، ذكر الرصافي أنها فارسية معربة. ⁽¹⁾ وذكر سعدي ضناوي في معجمه أنها من الفارسية "بركار" أي ريشة الشغل. ⁽²⁾ وجاء في المعجم الوسيط أن الرجل يقولون له بركار وفرجار وهو من الدخيل. ⁽³⁾	إبدال الباء الفارسية "پ" بـاء.

2-1-2 – الأوعية:

عرفت العربية، كما سبقت الإشارة، كثيرا من أسماء الآلات والأدوات المؤدية وظيفية الأوعية في نقل وحفظ المواد السائلة والصلبة، وتتوزع الأوعية، كما هو معروف، على الأواني المنزلية والأدوات الفلاحية والصناعية والحرفية، ويرجع كثير من أسماء هذه الأوعية إلى أصول فارسية، وهذا أمر طبيعي بحكم علاقة الجوار بين اللغتين العربية والفارسية.

وانتقلت أسماء هذه الأوعية، خاصة الأواني المنزلية، من الفارسية إلى العربية منذ عصور قديمة، وبقت بعض هذه الأسماء جارية على الألسنة إلى اليوم، لذلك حفل معجم الآلة والأداة للرصافي بأسماء هذه الأواني المؤدية وظيفية الأوعية، مثل: "الكوز والإبريق والطشت أو الطست والخوان والطبق والقصة والسكرجة"⁽⁴⁾ وغيرها.

1- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 309.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 83، باب الباء .

3- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، ص: 47، مادة (برجل).

4- فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، ص: 206.

تنقسم هذه الأوعية وفق العلاقة الدلالية، إلى قسمين: قسم يضم الأوعية الخاصة بحفظ ونقل المواد السائلة والغازية، وقسم ثان خاص بالأوعية لحفظ ونقل المواد الصلبة

2-1-2-1- الأوعية الخاصة بالسوائل والغازات:

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- الإبريق	المنخفضة، من الأصل الفارسي: "آبريز" مركبة من "آب" أي: ماء، و"ريز" أي ساكب الماء ⁽¹⁾ . ولم يذكر الرصافي أصل: "إبريق"، كما أهمل كل من الخفاجي في شفاء الغليل ⁽²⁾ والجوالقي في المعرب ⁽³⁾ ذكرها مما يعني عندهم أنها عربية، وليست أعجمية. والظاهر أن "إبريق" عربية مشتقة من الفعل اللازم "بَرَجَ" بمعنى ارتفع وظهر ⁽⁴⁾ . وقد يدل ذلك على المنخفض حتى يظهر الرُّبْدُ في اللبن.	إذا سلمنا بالأصل الفارسي للكلمة فإن التغير الطارئ عليها يتمثل في إبدال الهمزة الممدودة "آ" همزة مكسورة، وإبدال الزاي جيماً.
2- الإبريق	إناء من خزف، أو معدن له عروة وفم وبلبله ⁽⁵⁾ . لم يذكر الرصافي أصله واكتفى بالإشارة إلى أنه معرب ⁽⁶⁾ . وذكر الجوالقي أن أصله فارسي، ودلالته في الفارسية: إما على طريق الماء، أو صب الماء على هيئة. ثم ذكر أن استعماله قديم في العربية ⁽⁷⁾ . وعموماً فإن "إبريق" مكون في الفارسية من "آب" أي ماء، و"ريز" أي ساكب، ثم وقع إبدال في حروفه عند نقله إلى العربية ⁽⁸⁾ . ويوجد في العربية ما يقابل "إبريق" وهو "تأمورة" ⁽⁹⁾ .	إبدال الهمزة الممدودة همزة مفتوحة وإبدال الزاي جيماً.

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 19، باب الألف.

2- شفاء الغليل، الخفاجي، حرف الألف.

3- المعرب، الجوالقي، باب الألف.

4- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، ص: 46، مادة (برج).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 15، حرف الألف.

6- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7- المعرب، الجوالقي، ص: 71، باب الألف.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 20، باب الألف، وغرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 216.

	"تأمورة".⁽¹⁾ وبين عبد الواحد وافي السبب في لجوء اللغة إلى كلمات أعجمية مع وجود نظائرها في اللغة العربية، فذكر اتصال هذه المفردات وما إليها بأمور اختص بها الأعاجم أو برزوا فيها أو امتازوا بإنتاجها، وكثرة استخدامهما أو كون ارتباطها بمظاهر الحضارة العربية وكذلك كون خفة بعضها، وثقل نظائرها على اللسان كان لهما الأثر في انتقالها وتغلبها⁽²⁾. وهذا ما يفسر شيوع كلمة إبريق، وانحصار كلمة تأمورة في الاستعمال اللغوي.	
3- الإنبيق	من آنية التقطير عند أهل الكيمياء⁽³⁾، أهمل الرصافي، كعادته، ذكر أصلها⁽⁴⁾ ولم يفصل ضناوي في أصلها، فقليل أنها فارسية، وقيل هي يونانية أو فنيقية.⁽⁵⁾ وجاء في المعجم الوسيط أن إنبيق معرب⁽⁶⁾. والراجح أن إنبيق فارسية تعرب نطقها من إبريق.	لم يحدث فيها أي تغيير.
4- الباطية	إناء من زجاج يملأ من الشراب⁽⁷⁾، من الفارسية "باديه" بمعنى الجرّة أو هي من السريانية (Boutoutho Boutitho)⁽⁸⁾ وحزم رفائيل نخلة بأصلها الفارسي.⁽⁹⁾	إبدال الدال طاءً والهاء تاءً مربوطة.

1- المزهري، السيوطي، ج1، ص: 283، والتعريب في التراث اللغوي، عبد العال سالم مكرم، ط1، عالم الكتب القاهرة 2001، ص: 35.

2- فقه اللغة، عبد الواحد وافي، ص: 203، والتعريب في التراث اللغوي، عبد العال سالم مكرم، ص: 34.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 26، حرف الألف.

4- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 50، باب الألف.

6- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 1، ص: 29، مادة (إنبيق).

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 35، حرف الباء.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 66، باب الباء.

9- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 218.

5- البرزين	المشربة تتخذ من قشر الطلع ⁽¹⁾ ، فارسي معرب ⁽²⁾ وهو الذي يسميه البصريون التلتلة ⁽³⁾ .	لم يحدث فيه أي تغيير.
6- البرنية	إناء من خزف ⁽⁴⁾ لم يصرح الرصافي بأصلها ⁽⁵⁾ ، غير أن سعدي سعدي ضناوي، قال إنها قد تكون فارسية ⁽⁶⁾ . أما رفائيل نخلة فذكر أنها فارسية الأصل "برني" أي: إناء صغير ⁽⁷⁾ وهو ما سبقه إليه صاحب اللسان ⁽⁸⁾ .	تشديد الياء وزيادة تاء مربوطة.
7- البوتقة	الوعاء الذي يذيب فيه الصائغ ⁽⁹⁾ ، وذكر الرصافي أنها معرب بُوتَر ^(*) الفارسية ⁽¹⁰⁾ . وذكر ضناوي أنها من الفارسية: "بوتة" ومن معانيها: "نقشه في الثوب وغيره مستديرة تخالف سائر لونه". ⁽¹¹⁾ وبوتقة، وبودقة شيء واحد عند نخلة ⁽¹²⁾ ، أما الخفاجي، في شفاء الغليل، فذكر بودقة فقط، فقال: " (بودقة): مولد معرب بُوتَه." ⁽¹³⁾	إبدال الباء الفارسية باء وزيادة القاف، وإبدال الهاء تاءً مربوطة

1- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 33، حرف الباء.

2- المعرب، الجوالقي، ص: 117، باب (الباء)، واللسان، ابن منظور، ج 1، ص: 386، مادة (برزن) وشفاء الغليل، الخفاجي، ص: 81، حرف الباء.

3- المعرب، الجوالقي، ص: 117، باب الباء.

4- الآلة والأداة للرصافي، ص: 34، حرف الباء.

5- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 85، باب الباء.

7- غرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 219.

8- اللسان، ابن منظور، ج 1، ص: 403 مادة (برن).

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 36، حرف الباء.

(*) الراجع أنها خطأ والصحيح: بوتة.

10- المصدر نفسه، الصفحة نفسها

11- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 111، باب الباء، وغرائب اللغة، لنخلة، ص: 22.

12- غرائب اللغة، نخلة، ص: 220.

13- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 98، حرف الباء.

8- البُوطَة	هي البوتقة، عند الرصافي. ⁽¹⁾ وهي بوتقة، وبوطقة، وبودقة، عند سعدي ضناوي. ⁽²⁾ ، ويلاحظ أن الكلمة فارسية لكن نقلت بصيغ متعددة.	إبدال الباء الفارسية "پ" باء والتاء طاء والهاء تاء مربوطة وحذف القاف.
9- البوقال	كوز بلا عروة ⁽³⁾ ، من الفارسية: "بياله" وربما كان أصلها من الإيطالية: "Boccale" وهو وعاء زجاجي واسع. ⁽⁴⁾ أما رفائيل نخلة فذهب إلى القول بأنها يونانية: "Vavkalion" ⁽⁵⁾ . ومهما يكن من أمر فإن كلمة "بوقال" ليست ليست عربية وهذا ما يستنتج من اللسان نقلاً عن ابن سيده: "البوقال بضم الباء" ضرب من الكيزان (...) ولم يفسر ما هو ففسرناه بما علمنا. ⁽⁶⁾	إبدال الباء الفارسية "پ" باء وزيادة الواو وإبدال الياء قافاً مع حذف الهاء من آخر الكلمة.
10- الجام	إناء من فضة ⁽⁷⁾ ، أهمل الرصافي ذكر أصلها ⁽⁸⁾ واختلف في شأنها شأنها فقليل هي عربية صحيحة كما ورد في اللسان، وقيل هي فارسية أصلها "جام". ⁽⁹⁾	لم يحدث فيها تغيير.
11- الحُب	الخابية، ذكر الرصافي أنه فارسي معرب ⁽¹⁰⁾ ، وهو ما أكده صاحب اللسان ⁽¹¹⁾ .	قيل أصله: "حُنب" بالفارسية وبالتالي أبدلت خاؤه حاء، وحذفت نونه.
12- الدُّبَة	إناء للزيت وغيره، ذكر رفائيل نخلة أنها فارسية: "دَبّه" بمعنى زجاجة ⁽¹²⁾ .	الراجع أنها عربية، وليست فارسية كما ذهب نخلة.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 37، حرف الباء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 111، باب الياء.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 35، حرف الباء.

4- المعجم المفصل، سعدي ضناوي، ص: 115، باب الباء.

5- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 256.

6- اللسان، ابن منظور، ج 1، ص: 477، مادة (بقل).

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 373، باب الباء.

8- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 143، باب الباء.

10- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 79.

11- اللسان، ابن منظور، ج 2، ص: 287، مادة (حب).

12- غرائب اللغة، نخلة، ص: 227، الآلة والأداة، الرصافي، ص: 93.

13- الدستجة	الإناء الكبير من الزجاج، ذكر الرصافي أنها فارسية معربة عن: "دسته" ⁽¹⁾ وجاء في المعجم في المغرب والدخيل أن "دست - چه" من الفارسية: "دست" أي يد، و" - چه" للتصغير، وهي تعني الجرة الصغيرة، تستعمل للخمر. ⁽²⁾	إبدال الجيم الفارسية " چ" جيمًا، والهاء تاء مربوطة، في آخر الكلمة.
14- الدورق	مكيال للتراب، ذكر الرصافي أن الكلمة معربة "دوره" الفارسية ⁽³⁾ وتعني الجرة.	قلب الهاء قافا لأن ذلك يحدث في بعض حالات التعريب.
15- السطل	جاء في " الآلة و الأداة" أنه إناء من نحاس وهو معرب: "شطل" بالفارسية ⁽⁴⁾ وقال سعدي ضناوي: أن أصلها: "شتل" بالشين والتاء. ⁽⁵⁾ ورويت بثلاث صيغ: سطل، سيطل، وسيطال ⁽⁶⁾ ، وجاء وجاء في "المغرب" للجوالقي: "السطل والسيتل: أعجميان، وقد تكلمت بهما العرب. ⁽⁷⁾ غير أن ابن منظور ذكر أن السطل العربي العربي صحيح ⁽⁸⁾ والراجح أن أصل "سطل" فارسي، لأن الكثير من اللغويين قال بذلك.	إبدال الشين سينا، والتاء طاء، بالنسبة لمن قال ب: "شتل".
16- الشيشة	زجاجة الترجيلة من الفارسية: "شيشة" وتعني الزجاج ⁽⁹⁾ ، وهي وهي عامية دخيلة عند الرصافي. ⁽¹⁰⁾	لم يحدث فيها أي تغيير.
17- الطاس	الإناء الذي يُشرب فيه ⁽¹¹⁾ هو فارسي، لم يذكر الرصافي أصله	إبدال التاء طاء ممدودة

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 98، حرف الدال.

2- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 216، باب الدال.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 97، حرف الدال، وشفاء الغليل، الحفاجي، ص: 145، حرف الدال،

4- المصدر نفسه، ص: 141، حرف السين.

5- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 280، باب السين.

6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

7- المغرب، الجوالقي، ص: 241، باب السين

8- لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص: 578، مادة (سطل).

9- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 317، باب الشين.

10- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 176، حرف الشين.

11- المصدر نفسه، ص: 204، حرف الطاء.

الذي هو "تشت" وهو الفنجان الكبير بلا عروة في الفارسية. ⁽¹⁾	وإبدال الشين سينا وحذف التاء.
18- الفنجانة ⁽²⁾ ، آلة مائية، لم يذكر الرصافي أصلها غير أن سعدي ضناوي قال بأنها فارسية ⁽³⁾ ، وتروى أيضا بـ: "طرجهالة".	لم يحدث فيها أي تغيير.
19- الطست، وهو إناء من نحاس لغسل اليد ⁽⁴⁾ ، من الفارسية: "تست" "تست" ورؤي على عدة أوجه وهي: طس، وطس، وطسّة، وطسّة، وطسّت. ⁽⁵⁾	إبدال التاء طاء، في الصورة الأولى.
20- القصعة جاء في المعرب للجوالقي ⁽⁶⁾ وشفاء الغليل ⁽⁷⁾ للخفاجي والمصباح والمصباح المنير ⁽⁸⁾ للفيومي أنه قيل في شأنها أنها معربة من الفارسية "كاسه" واستعمال فعل "قيل" يدل على شك هؤلاء اللغويين في كونها معربة. والراجح أنها عربية الأصل بدليل قول ابن فارس: "قصع" القاف والصاد، والعين أصل صحيح يدل على تطامن في شيء أو مطامنة ومن ذلك القصعة ⁽⁹⁾	لا يوجد أي تغيير لأنها عربية.
21- الفنجان إناء صغير من خزف تُشرب به القهوة ونحوها ⁽¹⁰⁾ ، قال الرصافي إنه معرب دون الإشارة إلى أصله ⁽¹¹⁾ ، غير أنه من الفارسية: "بنكان". كما ذكر سعدي ضناوي ⁽¹²⁾ .	إبدال الباء الفارسية "پ" فاءً، والكاف جيما.
22- الكفكير شيء كالمغرفة فيه ثقب كهيئة المصفاة، ذكر الرصافي أنه	لم يحدث أي تغيير.

- 1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 238، و المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 329، باب الطاء.
- 2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 199، حرف الطاء.
- 3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 334، باب الطاء، وغرائب اللغة، لنخلة، ص: 238.
- 4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 201، حرف الطاء.
- 5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، ضناوي، ص: 335، باب الطاء، وشفاء الغليل، للخفاجي، ص: 205، حرف الطاء، و غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 238.
- 6- المعرب، الجوالقي، ص: 322، باب القاف.
- 7- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 242، حرف القاف.
- 8- المصباح المنير، ج 2، ص: 506، مادة (قصعة).
- 9- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 5، ص: 92، مادة (قصع).
- 10- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 251، حرف الفاء.
- 11- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 12- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 358، باب الفاء.

	عامي دخيل ⁽¹⁾ ، وذكر سعدي ضناوي أنه فارسي: "كف" و "كير" و "كير" بمعنى آخذ ⁽²⁾	
23- الكُوز	إناء من فخار له عروة ⁽³⁾ ، قال عنه الرصافي أنه دخيل، من الفارسية: "كوزة" أو من السريانية: COUZO ، وقيل هي عربية صحيحة ⁽⁴⁾ وأهمل كل من الجوالقي في المغرب ⁽⁵⁾ ، والخفاجي في شفاء الغليل ⁽⁶⁾ ، ذكر هذه الكلمة بالرغم من أن الرجلين يهتمان بهتمان بالدخيل.	حذف الهاء.
24- الكير	زِق ينفخ فيه الحداد ⁽⁷⁾ ، من الفارسية ⁽⁸⁾ ، غير أن المعجم الوسيط الوسيط لم يشر إلى أنه دخيل ⁽⁹⁾ .	لم يحدث فيه تغيير.
25- اللَّكَن	ظرف من نحاس يعجن فيه، وتغسل فيه الأيدي والأرجل، ⁽¹⁰⁾ ذكر الرصافي أنه دخيل ولم يشر كعادته إلى أصله ⁽¹¹⁾ ، من الفارسية "لَكَن"، أو من السريانية "laqno" ⁽¹²⁾ . وورد في غرائب اللغة لنخلة، أن أصلها يوناني "lekani" أي وعاء من معدن ⁽¹³⁾ .	إبدال الكاف الفارسية "گ" كافا.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 301، حرف الكاف.

2- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، ص: 398، حرف الكاف.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 308، حرف الكاف.

4- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 406، باب الكاف، وفقه اللغة لعبد الواحد وافي، ص: 206، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 244

5- المغرب، الجوالقي، باب الكاف.

6- شفاء الغليل، الخفاجي، حرف الكاف.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 308.

8- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 408، باب الكاف.

9- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج2، ص: 807، مادة (كار).

10- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 312، حرف اللام.

11- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

12- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 411، باب اللام.

13- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 268.

26- الناجود	كُلُّ إناء يجعل فيه التراب من جفنة و غيرها. ⁽¹⁾ لم يذكر الرصافي أصله ⁽²⁾ ، غير أن سعدي ضناوي ذكر أن أصله فارسي ⁽³⁾ فارسي ⁽³⁾ مخالفاً بذلك ما ذكره نخلة الذي قال بأنه آرامي. ⁽⁴⁾ والراجح أن "ناجود" آرامية أو عربية لأن لها أصل في العربية وهو: "نَجَد" بمعنى "ارتفع" أو وضع، أو استبان. ⁽⁵⁾	لا يمكن تحديد التغيير بدقة لعدم معرفة الأصل الفارسي.
27- النارجيلة	آلة يشرب بها التبك ⁽⁶⁾ ، قال عنها الرصافي إنها عامية مولدة ⁽⁷⁾ ، مولدة ⁽⁷⁾ ، وهي فارسية من: "النارگيلة" ⁽⁸⁾ .	إبدال الكاف الفارسية "گ" جيما.

2-1-2- الأوعية الخاصة بالمواد الصلبة:

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- الباسنة	شبه الجوالق من مُشاقة الكتان ⁽⁹⁾ ، وقد تذكر بالهمز ولها معنى آخر هو آلة الصُّناع ⁽¹⁰⁾ ذكر سعدي ضناوي أنها من الفارسية: "أبسان" ⁽¹¹⁾ وذكر رفائيل نخلة أن أصلها يوناني: "vacanos" أي مِحَك. ⁽¹²⁾	إذا أخذنا برأي من قال بفارسيته فإن التغير الطارئ عليها يتمثل في حذف الهمزة والألف الواقعة بعد السين وزيادة ألف بعد الباء وتاء مربوطة في آخر الكلمة.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 417، حرف النون.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 433، باب النون.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 207.

5- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج2، ص: 902، مادة (نجد).

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 421، حرف النون.

7- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 433، باب النون، وغرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 246.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 38، حرف الباء.

10- اللسان، ابن منظور، ج1، ص: 424، باب الباء.

11- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 15، باب الباء.

12- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 15.

2- البالة	وعاء من جلد ⁽¹⁾ ، لم يذكرها الرصافي بهذا المعنى بل قال إنها عصا فيها زجج ⁽²⁾ . ذكرها سعدي ضناوي بمعنيين متقاربين الأول الجراب الضخم، وأصلها بهذا المعنى من الفارسية "بال" وقيل من اليونانية. والثاني القارورة، ووعاء المسك، وأصلها من الفارسية: "بله" ⁽³⁾ ، وهو ما ذهب إليه رفائيل نخلة إذ عدّها، أيضاً، من أصل فارسي ⁽⁴⁾ ، و الراجح أن أصل "بالة" هو "بال" لقربها منها في النطق، وليس "وال" كما زعم الجوالقي ⁽⁵⁾ .	إبدال الباء الفارسية "پ" بـ"باء" وزيادة تاء مربوطة في آخر الكلمة.
3- التّخْت	وعاء تصان فيه الثياب ⁽⁶⁾ ، أصله فارسي محض ⁽⁷⁾ .	لم يحدث فيه تغيير.
4- التِّلِيسَة	هنة من خوص توضع فيها الزجاج، وكيس الحساب ⁽⁸⁾ قد تكون من "تليس" وهو نسيج تغلف به، أو "تلوسية" وهو الغلاف أو من السريانية "Teligo" وتعني كيس ⁽⁹⁾ .	إذا كان أصلها: "تليس" فإن التغيير يتمثل في فتح التاء وإضافة تاء مربوطة إلى آخر الكلمة، وإذا كان أصلها "تلوسة" فإن التغيير يتمثل في فتح التاء وقلب الواو ياءً.
5- الجِرْبَان	وينطق أيضاً: جُرْبَان، وجرْبَان، هو قراب السيف، وجيب القميص ⁽¹⁰⁾ ، من الفارسية: "گريبان" ⁽¹¹⁾ .	إبدال الكاف الفارسية "گ" جيمًا.

1- المرجع نفسه، ص: 218، والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 67، باب الباء.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 41، حرف الباء.

3- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 67، باب الباء.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 218.

5- المغرب، الجوالقي، ص: 100، باب الباء، و شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 80 (هامش المحقق).

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 45، حرف التاء.

7- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 156، باب الجيم.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 47، حرف التاء.

9- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 133، باب التاء، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 221.

10- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 77، حرف الجيم والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 140، باب الجيم.

11- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 222، والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 149، باب الجيم.

6- الجوالق	قال عنه الرصافي: "وعاء معروف و هو عدل كبير من صوف أو شعر أو غيره، معرب كَوَاله بالفارسية" ⁽¹⁾ وهو ما سبقه إليه الخفاجي الذي ذكر بأنه: معرب "كُواله" ونظيره حُلَاجِل. ⁽²⁾ أما سعدي ضناوي فذكر أنه من الفارسية: "گواله" و"جوبال" ثم أخذها العامة بلفظها الفارسي فقالوا: "شوال" ⁽³⁾ .	إبدال الكاف الفارسية " گ" جيما عربية، وإبدال الهاء قافا.
7- الدَوْنَحَلَّة	وعاء من خوص، اختلف في أصلها، فذكر سعدي ضناوي أنها فارسية ⁽⁴⁾ ، وذكر رفائيل نخلة أنها آرامية ⁽⁵⁾ . الراجح أنها عربية، لوجود جذرها في العربية، وكذا وزنها.	أصلية لا يوجد بها تغيير.
8- الزَبِيل	القفة، وقيل: الجراب، وقيل: الوعاء ⁽⁶⁾ . و من الفارسية: "زنبير" والأصل آرامي. ⁽⁷⁾ لكن رفائيل نخلة جزم بأنها فارسية ⁽⁸⁾ . والزبيل تُروى بعدة أوجه، وهي: زَبِيل، وزَبِيل، وزَبِير. ⁽⁹⁾	حذف النون و إبدال الراء لامًا.

1- الآلة والأداة، معروف الرصافي، ص: 75، حرف الجيم.

2- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 115، حرف الجيم.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 166، باب الدال.

4- المرجع نفسه، ص: 126، باب الدال.

5- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 181.

6- الآلة والأداة، للرصافي، ص: 123، حرف الزاي.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 249، باب الزاي.

8- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 232.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 249، باب الزاي.

9- السُّكْرُجَة	إناء صغير من خزف ⁽¹⁾ ، قال عنها الرصافي إنها فارسية معربة ⁽²⁾ ، وأصلها: "سُكْرَه" أي لإناء خزفي و"جه" ⁽³⁾ للتصغير.	حذف الهاء وإبدال الجيم الفارسية "ج" جيما، والهاء في "جه" تاءً مربوطة.
10- السُّنْدَرِي	مكيال ضخيم قيل أنها فارسية من "سِنْدَارَة"، وقيل أنها سريانية ⁽⁴⁾ ، والراجح أنها فارسية، لأنها لا توجد منها مشقات. ⁽⁵⁾	حذف الألف وزيادة ياء النسبة إلى آخرها.
11- الشُّفَارَج	الطبق عليه القصاص من الفارسية: "بيشياره" ⁽⁶⁾ وقيل: "بيشيارج" ⁽⁷⁾	حذف الباء الفارسية "پ" مع الياء، وإبدال الياء الواقعة بعد الشين فاء، وإبدال الهاء في آخر الكلمة جيماً.
12- الصحن	له عدة معاني منها: القصعة الصغيرة ⁽⁸⁾ ، لم يذكر الرصافي الرصافي أصلها، وقيل أنها فارسية من: "سيني"، وقيل أنها حبشية من "صَهْل" ⁽⁹⁾ ، والراجح أن "صحن" عربية لأن لها أصل في العربية، جاء في مقاييس اللغة: "الصاد والحاء والنون أصل يدل على اتساع (...) من ذلك الصحن." ⁽¹⁰⁾	إبدال السين في "سيني" صاداً وحذف الياء، وإضافة حرف الحاء، وحذف الياء الواقعة في آخر الكلمة.

1- المرجع نفسه، ص: 284، باب السين .

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 145، حرف السين.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 284، باب السين.

4- المرجع نفسه، ص: 291، باب السين.

5- اللسان، ابن منظور، ج 4، ص: 707، مادة (سندر)

6- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 236، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 308.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 170، حرف السين.

8- المصدر نفسه، ص: 180.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 318، باب السين.

10- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 3، ص: 335، مادة (صحن).

13- الطابق	ظرف يُطبخ فيه، ذكر الرصافي أنه معربة ⁽¹⁾ ، من الفارسية: الفارسية: "تابه" ⁽²⁾ .	إبدال التاء طاء، و الهاء قافا.
14- الغرارة	الجوالق، ذكر الرصافي أنها قد تكون معربة ⁽³⁾ من الفارسية: الفارسية: "غرارة" ⁽⁴⁾ وذكر رفائيل نخلة أنها آرامية: "gourgto" ⁽⁵⁾ .	لم يحدث فيها تغيير.
15- الغضارة	هي القصعة الكبيرة، ذكر الرصافي أنها فارسية ⁽⁶⁾ وهو القول الذي لم أجد له سند عند غيره ⁽⁷⁾ . والراجح أنها عربية، عربية، والغضارة مصنوعة من طينة خضراء علكة ⁽⁸⁾ ، وقال عنها الثعالبي إنها مولدة ⁽⁹⁾ .	لا يوجد بها تغيير.
16- القصعة	الصحفة، ذكر الرصافي أنها عربية، وقيل معربة ⁽¹⁰⁾ ، وحزم سعدي ضناوي أنها فارسية، أصلها: "كاسه" ⁽¹¹⁾ . والراجح أنها عربية، يقول ابن فارس: "القاف، والصاد والعين أصل صحيح، يدل على تطامن في شيء أو مطامنة له، من ذلك القصعة، وهي معروفة، سميت بذلك للهمزة." ⁽¹²⁾	عند من قال بفارسية الكلمة، فإن التغيير يتمثل في إبدال الكاف الممدودة في "كاسه" قافا، والسين صاءً، وإضافة حرف العين مع إبدال الهاء تاء مربوطة.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 198، حرف الصاد.

2- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 329، باب الطاء، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 238.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 234، حرف العين. وشفاء الغليل، للخفاجي، ص: 221، حرف العين.

4- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 345، باب الغين.

5- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 197.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 236، حرف الغين.

7- مثل: المعجم المفصل في العرب والدخيل، وغرائب اللغة العربية، وشفاء الغليل، والمغرب.

8- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص: 427، مادة (غضر).

9- فقه اللغة، الثعالبي — تحقيق: عمر الطباع، ط1، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت 1999، ص: 238.

10- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 371، حرف القاف.

11- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 371، باب القاف.

12- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 5، ص: 92، مادة (قصع).

17- الكشكول	قَدَح المَكْدِيّ يجمع فيه رزقه ⁽¹⁾ من الفارسية: "كَش" أي أي السحب، و"كول" أي كتف ⁽²⁾ ، وعدّه رفائيل نخلة من الآرامية: "Kachkoul" ⁽³⁾ .	لم يحدث فيه أي تغيير
18- الكَيْلَجَة	كيل معروف لأهل العراق، معرب من الفارسية ⁽⁴⁾ وأصله أصله "كَيْل" العربية و"چِه" علامة التصغير الفارسية ⁽⁵⁾ .	إبدال الجيم الفارسية "چ" جيماً عربية.
19- النرجسدان	وعاء يوضع فيه النرجس، قال عنه الرصافي إنه دخيل ⁽⁶⁾ ، دخيل ⁽⁶⁾ ، وهو مركب من "نرجس" و"دان" الدالة على المكان ⁽⁷⁾ ، وقال عنه رفائيل نخلة إنه يوناني ⁽⁸⁾ ، ربما اعتقاداً منه اعتقاداً منه أن "نرجس" يونانية.	لم يقع بها أي تغيير.

2-1-3- الأغطية:

تشكل أسماء الأغطية الفارسية التي افترضتها العربية من الفارسية، عبر العصور المختلفة، جزءاً من الظاهرة اللغوية التي تجمع العربية بالفارسية، بحيث لا يجد الباحث أدنى صعوبة في الوقوف على عشرات أسماء الأغطية التي دخلت المعجم الوظيفي العربي، وهي عائدة إلى أصولها الأولى إلى الفارسية. وسيكشف هذا الفصل عن تلك الظاهرة، ويبين عمق الروابط اللغوية بين الحضارتين العربية والفارسية. كما يبين مرونة العربية في استيعاب أسماء تلك المسميات مثلما ألححت إليه في الفصول السابقة. وتسهيلاً لدراسة تلك الأسماء قمت بتقسيمها إلى أربع أقسام: قسم خاص بأغطية الرأس، وقسم خاص بأغطية البدن، وقسم خاص بأغطية الرجل، أي كل ما يغطي الرجل، وقسم خاص بالأغطية العامة كالأفرشة وما شابهها التي تحمي الإنسان من البرد وتقيه من الحر عندما يكون نائماً أو ممدداً.

2-1-3-1- أغطية الرأس:

1- الآلة والأداة ، الرصافي ، ص: 299، باب الكاف.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 397، باب الكاف.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 203.

4- الآلة والأداة ، الرصافي ، ص: 309، باب الكاف.

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 408، باب الكاف.

6- الآلة والأداة ، الرصافي ، ص: 419، باب النون.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 438، باب النون.

8- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 271.

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- البُخْنَق	خرقة تتقنع بها الجارية ⁽¹⁾ يرى سعدي ضناوي أنها من الفارسية "بُخِيه" ⁽²⁾ ، ولم يذكر صاحب اللسان ⁽³⁾ ، اللسان ⁽³⁾ ، وصاحب شفاء الغليل ⁽⁴⁾ أصلها. والراجح والراجح أنها عربية.	إذا سلمنا بفارسيته فإن التغيرات الطارئة عليها تتمثل في ضم الباء وإسكان الحاء وإبدال الياء و الهاء بالنون والقاف
2- الطَرَبُوش	غطاء الرأس ذو اللون الأحمر، من الفارسية: "سَر" بمعنى رأس، و"پوش" بمعنى غطاء ⁽⁵⁾ .	إبدال السين طاءً، والباء الفارسية "پ" باء عربية، لأن صوت "پ" لا يوجد في النظام الصوتي العربي.
3- القُلَنْسُوة	لباس الرأس، جاءت على عدة صيغ، اختلف في أصلها، فقيل: هي من الفارسية: "كَلَّة" أي رأس، و"بوش" أي غطاء ⁽⁶⁾ ، وقيل: هي لاتنية "cucullus" لاتنية "cucullus" بمعنى قبعة أو غطاء الرأس ⁽⁷⁾ . ولم يشر الرصافي إلى أصلها ⁽⁸⁾ ، والراجح أن الكلمة تنحدر من أصل لاتيني كما ورد في معجم الملابس لرجب عبد الجواد إبراهيم ⁽⁹⁾ .	عند من قال بأصلها الفارسي فإن أهم وأوضح تغيير هو إبدال الكاف قافا وزيادة النون وإبدال الشين سينا، مع التأكيد على أن هذا الوصف تقريبي، لأن الكلمة مسها تحريف عميق، وهذا شأن الكثير من الكلمات المعربة والدخيلة.
4- الكَرَزَن	تاج ملوك فارس مرصع بالذهب ⁽¹⁾ ، من الفارسية: الفارسية: "كَرزن"، وأول من استعملها في العربية	إبدال الكاف الفارسية "گ" كافا.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 31، باب الباء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 72، باب الباء.

3- اللسان، ابن منظور، ج 1، مادة (بخنق).

4- لم ترد هذه الكلمة في شفاء الغليل.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 206، حرف الطاء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 333، باب الطاء، والمعجم العربي لأسماء الملابس، في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، رجب عبد الجواد إبراهيم، دار الآفاق العربية، ط1، القاهرة 2002.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 376، باب القاف.

7- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 402، حرف القاف، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 279.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 279، حرف القاف.

9- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 402، حرف القاف.

المسعودي في مروج الذهب ⁽²⁾ .	

2-1-3-2- أغطية البدن:

الكلمة	أصلها	التغيرات التي طرأت عليها
1- الإضرُج	كساء أصفر ⁽³⁾ ، فارسية معربة، و أصلها "أسرُج" وتعني الخز الأحمر ⁽⁴⁾ .	إبدال السين ضاداً، والنون ياءً.
2- الأندروُد	نوع من السراويل القصيرة ⁽⁵⁾ ، من الفارسية: "أندَر" بمعنى الداخل، و"ورد" بمعنى علامة اسم فاعل ⁽⁶⁾ .	لم يحدث فيه أي تغيير.
3- البتّ	كساء غليظ من وبر أو صوف ⁽⁷⁾ ، من الفارسية "پت" بمعنى كساء غليظ من وبر أو صوف ⁽⁸⁾ ولم يذكر الرصافي أصله. ⁽⁹⁾	إبدال الباء الفارسية "پ" باءً، لأن العرب تبدل الباء الأعجمية المخلوطة بالفاء بالباء ⁽¹⁰⁾ .
4- البرُجُد	كساء من صوف أحمر ⁽¹¹⁾ ، من الفارسية ⁽¹²⁾ ، أهمل الرصافي كذلك ذكر أصله ⁽¹³⁾ ، وزعم رفائيل نخلة أن أصله من اللاتينية: "paragauda" ⁽¹⁾ .	الظاهر أنه لم يحدث فيه أي تغيير.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 297، حرف الكاف.

2- المعجم العربي لأسماء الملابس، لرجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 419، حرف الكاف.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 25، حرف الألف.

4- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 36، حرف الألف. والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 41، باب الألف.

5- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 51، باب الألف، والآلة والأداة، الرصافي، ص: 22، حرف الألف.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 22، حرف الألف، والمعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 40، حرف الألف.

7- المصدر السابق، ص: 69، حرف الباء، المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 69، باب الباء.

8- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 46، حرف الباء.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 69، حرف الباء.

10- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 36.

11- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 32، حرف الباء.

12- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 75، باب الباء.

13- الآلة والأداة للرصافي، ص: 32، حرف الباء.

5- التَّبَان	سروال صغير ⁽²⁾ من الفارسية: "تَن" بمعنى جسم، و"بان" بمعنى حارس أو حمام ⁽³⁾ .	حذف النون في "تَن".
6- التَّجْفَاف	نوع من الثياب الواقية للجسم ⁽⁴⁾ ، قيل من الفارسية "تَن" أي الجسم، و"باه" أي حارس. والراجح أن الكلمة عربية وزان قِرطاس ⁽⁵⁾ . وانتهى الشيخ طاهر الجزائري، بعد مناقشة الآراء الواردة في شأن "تَجْفَاف"، إلى القول: "والظاهر قول من قال إنه عربي محض" ⁽⁶⁾ .	الكلمة عربية لذا لا يوجد بها تغيير.
8- التُّورَة	ضرب من الثياب يستر القسم الأسفل من الجسم، ذهب الرصافي إلى أنها مولدة ⁽⁷⁾ ، وذهب سعدي ضناوي إلى أنها فارسية أصلها "تن و ر" بمعنى حامي الجسم، وقيل يونانية ⁽⁸⁾ .	لم يحدث أي تغيير إلا في شكل الحروف كضم النون.
9- الداشن	الثوب الجديد لم يلبس، ذكر رفائيل نخلة أن أصله آرامي ⁽⁹⁾ ، وذكر سعدي ضناوي أن أصله فارسي "دُشن" ⁽¹⁰⁾ .	فتح الدال و مدها.
10- الدَّخْدَار	ثوب أبيض أو أسود مصون، فارسي معرب من: "تخت" بمعنى وعاء، ودار بمعنى "ذو" ⁽¹¹⁾ .	إبدال التاء الأولى دالا، وحذف التاء الثانية.

1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 277.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 123، باب الباء.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها، والمعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 89، حرف التاء.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل لضناوي، ص: 124، باب التاء.

5- المعرب، الجواليقي، ص: 139، (هامش المحقق).

6- التقريب لأصول التعريب، الشيخ طاهر الجزائري، ص: 83.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 83.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 135، باب التاء.

9- غرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 181.

10- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 203، باب الدال.

11- المرجع نفسه، ص: 169. المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 169، حرف الدال.

11- الدخريص	من القميص والدرع، ما يوصل به البدن ليوْسَعه ⁽¹⁾ ، ليوْسَعه ⁽¹⁾ ، كلمة فارسية معربة أصلها: "تيريز" ومعناها: بنية الثوب ⁽²⁾ .	إبدال التاء في "تيريز" دالا، وإضافة الحاء، و إبدال الزاي صادًا، لقرها منها في النطق.
12- الدَّست	الثوب ، الوسادة، فارسية معربة وأصلها "دست" ومعناها في الفارسية: يد. ⁽³⁾	لم يحدث فيها تغيير.
13- الدياج	ثوب من حرير فارسية معربة ، وأصلها: "دياه" وتعني ثوب حرير ⁽⁴⁾ ، وقيل أصلها "ديوباف" ⁽⁵⁾	إبدال الهاء في آخر الكلمة جيما.
14- الدِّيود	ثوب ينسج بنيرين، وعلى خيطين، من الفارسية: "دو بوده" ومعناها قماش مخطط. ⁽⁶⁾	إبدال الواو الواقعة بعد الدال ياء، ثم إبدال الباء الفارسية "پ" بـ"باء، وحذف الهاء الواقعة في آخر الكلمة.
15 - السُّبجة	وكذا سبيج و سبيجة، كساء أسود ⁽⁷⁾ . فارسية معربة، أصلها: "شبي" ومعناها في الفارسية القميص ⁽⁸⁾ .	إبدال الشين سينا لقرها منها ⁽⁹⁾ ، ثم إبدال الألف المقصورة جيما.
16 - الزُّنْجَب	المنطقة ، ثوب تلبسه المرأة إذا حاضت ، من الفارسية "زَنْجَف" ⁽¹⁰⁾ .	ضم الزاي والجيم ، وإبدال الفاء الفارسية بـ"باء.

1- لسان العرب، ابن منظور، ج 3، ص: 312، مادة (دخرص) والمعرب، الجوالقي، ص: 191، باب الدال، والآلة والأداة للرصافي، ص: 95، حرف الدال.

2- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 169، حرف الدال.

3- المرجع نفسه، ص: 172، حرف الدال.

4- المرجع نفسه، ص: 182، حرف الدال، والآلة والأداة للرصافي، ص: 93، حرف الدال، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 229.

5- المعرب للجوالقي، ص: 191، باب الدال

6- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 183، حرف الدال.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 137، حرف السين.

8- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 224 ، حرف السين، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 269، باب السين.

9- مقدمة شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 36.

10- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 132، حرف الزاي . والمعجم العربي لأسماء ، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 214، حرف الزاي.

17-السِنْجُونَة	فروة من جلود الثعالب اتخذها العرب كلباس منذ بداية العصر الإسلامي، وهي كلمة فارسية معربة، وأصلها: " آسَمَان كَوْن "ومعناها لون السماء ⁽¹⁾ .	يلاحظ تغيير عميق في شكل وحروف الكلمة بحيث حذفت الهمزة الممدودة في صدر الكلمة وإبدال الميم بباء ثم حذف ألف المد بعدها وكذا إبدال الكاف الفارسية: "گ" كافا وإضافة التاء المربوطة إلى آخر الكلمة.
18-السَّرَاوِيل	جمع مفرد: "سِرْوَال" و"سِرْوَالَة" من الفارسية: "شروال" أو "شلوار" بمعنى حامي الفخذ، وقيل من السريانية ⁽²⁾ .	إبدال الشين سينًا واللام راء، والراء لامًا من: شلوار.
19- السُّنْدُس	ضرب من ثياب الحرير الأخضر ⁽³⁾ ، أصلها في الفارسية: "سَنْدَس" ومعناها قماش حريري مطرّز ⁽⁴⁾ .	لم يحدث فيها تغيير إلا في شكل الحروف.
20- الشال	رداء يوضع على الكتفين، أصلها في الفارسية: "شال" ومعناها: حزام صوفي ⁽⁵⁾ ، لم يفصل الرصافي في أصلها ⁽⁶⁾ .	لم يحدث فيها تغيير.
21- الشَّخْشِير	وقيل: "شُخْشِير" نوع من السراويل الواسعة، من الفارسية: "چاه چور" ⁽⁷⁾ .	إبدال الشين الفارسية الأولى والثانية حرف شين مع تغيير حركتها ثم إبدال الهاء خاء.
22- الشَّوْذَر	الملحفة، أصلها في الفارسية: "چادر" ⁽⁸⁾ .	إبدال الجيم الفارسية "چ" شينا مع قلب الألف واوًا ثم إبدال الذال دالًا.
23- الطاق	نوع من الثياب يلبسه المولود، وهو أيضا الطيلسان ⁽¹⁾ ، لم يذكر الرصافي أصله، قيل من	لم يحدث فيه تغيير.

1- المصدر نفسه، ص: 134، حرف السين، والمعجم العربي لأسماء، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 226، حرف السين.

2- المصدر نفسه، ص: 141، حرف السين، والمعجم العربي لأسماء، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 244، باب السين..

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 291، باب السين، والآلة والأداة، الرصافي، ص: 159، حرف السين.

4- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 245، حرف السين.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 177، حرف الشين، و غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 235

6- المصدر نفسه، ص: 177.

7- المصدر نفسه، ص: 161، حرف الشين، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 305، باب الشين.

8- المصدر نفسه، ص: 161، والمعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 259، حرف الشين.

	الفارسية ⁽²⁾ .	
إبدال التاء طاء، والألف ياء، والشين سينا.	لباس من صوف يلبسه الخواص من العلماء، تعريب "تالشان" الفارسية، أي جبة ⁽³⁾ .	24- الطيلسان
إذا أخذنا بأنها فارسية فلا يوجد تغيير جوهري بها سوى ضم الفاء في "فستان".	من لباس النساء المقابل للقباء عند الرجال، قيل من الفارسية: "فستان" بكسر الفاء، وقيل من التركية، وقيل من الألبانية ⁽⁴⁾ .	25- الفستان
الراجح أن الفش أصله عربي لوجود مادته في المعاجم العربية.	كساء غليظ ⁽⁵⁾ . ذهب سعدي ضناوي إلى أنها فارسية "پش" بمعنى طرف العمامة ⁽⁶⁾ . وجاء في شفاء الغليل فشّ القفل فتحه ⁽⁷⁾ ، ولم يذكر أصله.	26- الفشّ
كسر الكاف، وإبدال الباء الفارسية "پ" بـ"باء".	ثوب من القطن الأبيض، معرب كرّپاس بالفارسية ⁽⁸⁾ وقيل أصلها يوناني ⁽⁹⁾ .	27- الكرّباس
إبدال الدال ذالا وزيادة التاء المربوطة إلى آخر الكلمة.	ثوب حرير أحمر من الصين، قيل أنه فارسي "لاد" ⁽¹⁰⁾ .	28- اللاذة

2- 1- 3- 3- أغطية الرّجل:

- 1- المصدر نفسه، ص: 204، حرف الطاء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 329، باب الطاء.
- 2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 329.
- 3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 202، حرف الطاء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 338، باب الطاء.
- 4- المصدر نفسه، ص: 248، والمعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 357، حرف الفاء.
- 5- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 235، حرف الفاء.
- 6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 356، باب الفاء.
- 7- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج2، ص: 689، مادة (فش).
- 8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 295، حرف الكاف، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 391، باب الكاف.
- 9- المعرب، الجوالقي، ص: 342، باب الكاف، وشفاء الغليل، الخفاجي، ص: 257، حرف الكاف، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 391.
- 10- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 460، حرف اللام.

المقصود بأغطية الرجل كل ما يغطي الرجل من خفاف وجوارب وغيرها، وورد في هذا السياق عدد قليل من أسماء الأغطية الخاصة بالرجل، المنحدرة من أصول فارسية، ذكرها الرصافي في معجمه.

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- البابوج	ضرب من الأحذية، فارسي معرب ⁽¹⁾ ، أصله: "پا" أي قدم، و"بوش" أي غطاء أو لباس ⁽²⁾ .	إبدال الباء الفارسية "پ" بـ"باء"، وإبدال الشين جيما.
2- الجورب	لفافة الرجل، فارسي معرب ⁽³⁾ ، أصله في الفارسية: "گوربا"، ومعناها: قير الرجل، وهو في العربية يعني: لفافة الرجل ⁽⁴⁾ .	إبدال الكاف جيما، والباء الفارسية الممدودة: "پا" بـ"باء".
3- الجُرموق	الذي يلبس فوق الخفّ، فارسي معرب ⁽⁵⁾ ، أصله في الفارسية: "سَرْموزه" وهي مركبة من "سر" أي: فوق، و"موزة" أي خف ⁽⁶⁾ .	إبدال السين المفتوحة جيما مضمومة، ثم إبدال الزاي قافاً، وحذف الهاء من آخر الكلمة الفارسية.

2- 1- 3- 4- الأغطية العامة:

المقصود بالأغطية العامة، كما سبقت الإشارة، هي تلك الوسائل التي يستعملها الإنسان في حماية جسمه من البرد والحر سواء تلك التي توضع فوق الجسم كالأغطية و البطانيات، و في هذا المسرد القصير نذكر ما ورد في معجم الآلة والأداة من أسماء فارسية، لهذا النوع من الأغطية اقترضتها اللغة العربية عبر عصور مختلفة من اللغة الفارسية.

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- الباربة	الحصير المنسوج من القصب، فارسية معربة ⁽¹⁾ ،	إبدال الباء المضمومة الممدودة، بـ"باء"

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 31، حرف الباء.

2- المعجم المفصل في المعرب، والدخيل سعدي ضناوي، ص: 58، باب، والباء المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 42، حرف الباء.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 65، حرف الجيم، والمعرب، الجوالقي، ص: 149، باب الجيم.

4- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 120، حرف الجيم.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 66، حرف الجيم.

6- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 111، حرف الجيم.

أصلها: "بوريا" وتعني في الفارسية الحصار، وقيل: من السريانية: Bourio، وتعني الحصار أيضا. ⁽²⁾	مفتوحة ممدودة، مع إقران الاسم بتاء مربوطة في آخره.
2- البلاس	نسيج من الشعر يستعمل بساطاً، فارسية معربة ⁽³⁾ أصلها: "بلاس" ومعناها في الفارسية البساط من الشعر.
3- الدوشك	بساط، لحاف أصله فارسي تركي "دون شك" دخل المنطقة العربية في العهد التركي. ⁽⁴⁾
4- الزليّة	البساط، فارسية معربة، أصلها في الفارسية كما ذكر الرصافي: "زيلو" ⁽⁵⁾ وذكرها ضناوي بضم الزاي. ⁽⁶⁾
5- السُرّادق	ما يمد فوق صحن الدار، الخيمة الكبيرة، فارسية معربة ⁽⁷⁾ ، أصلها: "سرّ" أي رأس، و"پرد" أي ستار، وقيل: من السريانية: "saradiqo" ⁽⁸⁾ وقيل هي عربية. ⁽⁹⁾
6- الشاذكونة	الفراش الذي ينام عليه، من الفارسية: شاذكونه ⁽¹⁰⁾
7- الطنفسّة	البساط، حصار من سعف، تُقرأ بعدة أوجه،
	إبدال التاء طاءً، والباء الفارسية الممدودة
	إبدال الدال ذالا.
	إبدال الزاي المكسورة الممدودة بزاي مضمومة، وإبدال اللام المضمومة بلام مكسورة ممدودة بعدها ياء مشددة وتاء مربوطة.
	حذف النون وإدماج الكلمتين في كلمة واحدة.
	إبدال الباء الفارسية "پ" باء عربية.
	وقع تغيير عميق في بنية الكلمة، بحيث حذفت الباء الفارسية "پ" والراء الثانية وإبدالها بألف مد وإبدال الهاء بقاف.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 37، حرف الباء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 62، حرف الباء.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 43، حرف الباء.

4- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 181، حرف الدال.

5- المرجع نفسه، ص: 127، باب الباء وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 231.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 256، باب الباء.

7- الآلة والأداة، للرصافي، ص: 140، حرف السين.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 273، باب السين، وشفاء الغليل، الحفاجي، ص: 175، حرف السين.

9- المعرب، الجوالقي، ص: 140 (هامش المحقق)، المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 298، حرف السين.

10- الآلة والأداة، للرصافي، ص: 162، حرف الشين.

"پ" فاء، وإلحاق تاء مربوطة بآخر الكلمة.	بفتح، وضم، وكسر الطاء. ذكر الرصافي أن أصلها فارسي⁽¹⁾ من "تن" أي جسد و"پاس" أي حفظ، حفظ، وقيل هي من أصل يوناني⁽²⁾ "tapis"⁽³⁾. "tapis"⁽³⁾.	
لم يحدث فيها أي تغيير.	الستر الرقيق فارسية معربة⁽⁴⁾، أصلها في الفارسية: الفارسية: كِلَّة، ومعناها: سقف الدار⁽⁵⁾.	8- الكِلَّة
إبدال الباء الفارسية "پ" بـاء.	البردعة تحت سرج الفرس، لم يذكر الرصافي أصلها⁽⁶⁾ وهي فارسية معربة، أصلها في الفارسية: "كون" أي دُبر، و"پوش" أي غطاء⁽⁷⁾.	9- كُنْپوش
إبدال "ها" النسبة الفارسية تاء مربوطة في آخر الكلمة.	الشقة من ثياب الكتان⁽⁸⁾، من الفارسية: "كناره" أي طرف، و"ها" النسبة⁽⁹⁾.	10- كِنَّارَة
إبدال الكاف الفارسية المضمومة الممدودة قافاً مضمومة، والبدال المكسورة الممدودة طاء مفتوحة ممدودة والنون طاء.	شبه بساط يلقي تحت السرج للبعير، من الفارسية "گوردين"⁽¹⁰⁾	12- القُرطاط
نفس التغيرات السابقة مع إثبات النون.	القرطاط، وهما من نفس الأصل⁽¹¹⁾.	13- القُرطان
لم يحدث أي تغيير.	ذكره الرصافي بالفتح: "نخ"⁽¹²⁾ وورد في اللسان: "النخ بساط طويل أكثر من عرضه، وهو فارسي	14- النَّخ

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 203، حرف الطاء

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 338، باب الطاء.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل لنخلة، ص: 262.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 303، حرف الكاف.

5- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص: 433، حرف الكاف.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 304، حرف الكاف.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 402، باب الكاف.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 305، حرف الكاف، وغرائب اللغة العربية لنخلة، ص: 243.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 403، باب الكاف.

10- المرجع السابق، ص: 366، باب القاف.

11- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

12- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 419، حرف النون.

معرب، وجمعه نخاخ ⁽¹⁾	
وهو ما أكده سعدي ضناوي في معجمه ⁽²⁾ وعبد الجواد رجب إبراهيم في معجم الملابس ⁽³⁾ .	

2- 1- 4 – الوصائل و الموانع:

المقصود بالوصائل والموانع الوسائل التي يستعملها الإنسان في حياته اليومية للوصل بين شيئين أو مكانين متباعدين كالحبال والسلالم، أو منع مرور أو انطلاق شيء جامد أو كائن حي كالمصفاة أو اللجام. وجمعت بينهما في فصل واحد لتداخل الوظائف بينهما، مثل الحبل يستعمل كمانع وواصل حسب المقام الذي يستعمل فيه، ووجد في "الآلة والأداة" أن بعض هذه الوسائل منحدر من أصول فارسية، بعضها متفق عليه، و بعضها مختلف فيه، أما هذه الأسماء فرصدتها في الجدول الآتي:

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها.
1- الإبريم	عروة حديدية في طرف الحزام، قيل من الفارسية، وقيل من اليونانية ⁽⁴⁾ ، والراجح أن الكلمة عربية، جاء جاء في اللسان: "يقال للقفل أيضا الإبريم، لأن الإبريم هو من افعليل من بَرَم إذا عَضَّ" ⁽⁵⁾	بدون تغيير.
2- الثَّرَّ	الحيط الذي يمد على البناء، فيبنى عليه فارسي معرَّب ⁽⁶⁾ ، أصله في الفارسية: "تار" ⁽⁷⁾ .	إبدال التاء المفتوحة الممدودة بتاء مضمومة.
3- الراووق	المصفاة، وله معاني أخرى، ولم يذكر الرصافي أصله ⁽⁸⁾ ، وذكر غيره أن أصله فارسي من: "راوك" ⁽¹⁾ .	ضم الواو مع مدها، و إبدال الكاف قافا.

1- اللسان، ابن منظور، ج 8، ص: 439، مادة (نخ).

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 438، باب النون.

3- معجم الملابس العربية، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 489، حرف النون.

4- المرجع نفسه، ص: 20، والمعرب، الجواليقي، ص: 72، باب الألف.

5- لسان العرب، ابن منظور، ج 1، ص: 413، مادة (برن).

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 46، والمعرب، الجواليقي، ص: 138، باب التاء.

7- غرائب اللغة العربية، وفائيل نخلة، ص: 221.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 119، حرف الراء.

4- الزِنَاق	رباط من جلد تحت ذقن الحصان ⁽²⁾ ، من الفارسية: "زنج" أي ذقن ⁽³⁾ .	حذف الألف و إبدال الجيم قافا.
5- الزَّيْج	خيطة البناء، ذكر الرصافي أنه معرب: "زَيْك" بالفارسية ⁽⁴⁾ . والراجح أن أصلها: "زي-گ" بالكاف الفارسية ⁽⁵⁾ وليس "زه" كما ذكر الخوارزمي ⁽⁶⁾	إبدال الكاف الفارسية "گ" جيما.
6- السِّفَار	مقود الدابة ⁽⁷⁾ ، ذكر الرصافي أنه من أصل عربي مشتق من الفاعل سَفَر، يقال: سَفَرَ البعير أي جعل على أنفاسه سفاراً ⁽⁸⁾ ، وقيل أن الكلمة فارسية من: أفسار ⁽⁹⁾ ، والراجح أنها ليست عربية لاختلاف معناها مع المعنى الأصلي لجذر الكلمة وهو الكشف، قال ابن فارس: "ومما شذ عن الباب السِّفَار تجعل في أنف الناقة" ⁽¹⁰⁾ .	حذف الألف من صدر الكلمة وإحداث قلب مكاني بين الفاء والسين.
7- السِّلْبُند	سير يُشد من حزام الدابة مارا بين يديها إلى رأسها، ذكر الرصافي أنها فارسية ⁽¹¹⁾ ، من: "سربند" ⁽¹²⁾ .	إبدال الراء لاما.
8- الشُّوبُند	"صدارة الفرس التي تقيها من الذباب، معرب عن "جوب بند" بالفارسية ⁽¹⁾ .	إبدال الجيم شينا وإدغام الباء الأولى في الثانية.

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 235، باب الراء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 258، باب الزاي، والآلة والأداة، الرصافي، ص: 129، حرف الزاي.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 232.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 130، حرف الزاي

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 263، باب الزاي، و غرائب اللغة العربية، لنخلة، ص: 232.

6- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، دار المناهل، ط1، بيروت 1991، ص: 197، شفاء الغليل، للخفاجي، ص: 167، حرف الزاي.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 280، باب السين

8- الآلة والأداة، للرصافي، ص: 280، حرف السين.

9- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 234، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 280، باب السين.

10- مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 3، ص: 83، مادة (سفر)

11- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 147، حرف السين.

12- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 234.

9- الشيرازة	سير يشد به الكتاب، ذكر الرصافي أنها فارسية ⁽²⁾ ، من: "شيرازه" ⁽³⁾ .	لم يحدث فيها تغيير باستثناء إبدال الهاء تاء.
10- الكُستيج	خيظ غليظ يشده الزردشي فوق ثيابه ⁽⁴⁾ ، من الفارسية: "كُشتي"، أي منطقة ⁽⁵⁾ .	إبدال الشين سيناً، وزيادة الجيم في آخر الكلمة.
11- اللِّجام	"حبل أو عصا تدخل في فم الدابة وتلزم إلى قفاه." ⁽⁶⁾ من الفارسية: "لِكام" ⁽⁷⁾ . وقيل أصله عربي ⁽⁸⁾ .	إبدال الكاف جيماً.
12- الوَهَق	حبل في طرفيه أنشودة يطرح في عنق الدابة والإنسان حتى تؤخذ ⁽⁹⁾ من الفعل: "وهق" أي جعل الوَهَق في عنقه ⁽¹⁰⁾ ، وقيل هو معرب: "وَهَكَ" بالفارسية ⁽¹¹⁾ .	إذا أخذنا بأنها فارسية، فالتغيير يتمثل في إبدال الكاف قافاً.

2- 1- 5- الحوامل:

المقصود بالحوامل في هذا المبحث، تلك الوسائل الثابتة والمتحركة التي تكون حاملة لغيرها سواء أكان المحمول حياً أم جامداً.

ومن خلال تتبع الدقيق لهذا النوع من الآلات في معجم "الآلة والأداة" ألفت أن بعضها يعود إلى أصول فارسية، وهي المذكورة في الجدول الموالي:

- 1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 175، حرف الشين.
- 2- المصدر نفسه، ص: 160.
- 3- غرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 237.
- 4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 396، باب الكاف، الآلة والأداة، الرصافي، ص: 298، حرف الكاف.
- 5- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 242.
- 6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 409، باب اللام.
- 7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 314، حرف اللام، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 244.
- 8- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- 9- المصدر السابق، ص: 437.
- 10- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج2، ص: 1060، مادة (وهق).
- 11- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 437، حرف الواو، ومعجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص: 148، مادة (وهق).

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- الأسطوانة	ويقال الأسطوانة بالسين، وهي الدعامة ⁽¹⁾ ، قال عنها الرصافي إنها فارسية معربة عن: "أستون" ⁽²⁾ ، وقيل عن: "استوانه" ⁽³⁾ .	إبدال التاء طاء، وفتح ومد الواو، وإضافة تاء مربوطة إلى آخر الكلمة.
2- البارجة	سفينة كبيرة للقتال ⁽⁴⁾ ، قيل أنها فارسية من: "بارجة" ⁽⁵⁾ . وقيل أنها لاتينية من: "barca" ⁽⁶⁾ والراجح أنها عربية مشتقة من "برج" بمعنى ارتفع وظهر ⁽⁷⁾ وعلى وزن فاعلة.	التغير، إذا كان من الفارسية هو إبدال الجيم الفارسية "چ" جيما عربية.
3- التختروان	مركب خاص من مراكب البر ⁽⁸⁾ وقيل السرير المتحرك ⁽⁹⁾ ، من الفارسية: "تخت" أي سرير، و"روان" أي الذهاب والمجيء ⁽¹⁰⁾ .	لم يحدث فيها تغيير.
4- التير	خشبة معرضة بين حائطين متوازيين ⁽¹¹⁾ ، من الفارسية: "تير" أي سهم ⁽¹²⁾ .	لم يحدث فيها تغيير.
5- السنبوق	زورق صغير ⁽¹³⁾ من الفارسية: "سنبك" أي الفعل ⁽¹⁾ وقيل من اللاتينية: "sambucus" ⁽²⁾ .	مد الباء المضمومة، وإبدال الكاف قافاً.

1- المصدر نفسه، ص: 18.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 34، باب الألف.

3- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 216.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 32، حرف الباء، واللسان، ابن منظور، ج 1، ص: 370، مادة (برج).

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 61، باب الباء.

6- غرائب اللغة العربية، لنخلة، ص: 277.

7- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 1، ص: 46، مادة (برج).

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 52، حرف التاء.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 125، باب التاء.

10- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

11- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 47، حرف التاء، المعرب، الجواليقي، ص: 136، باب التاء، غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص:

222.

12- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 138، باب التاء.

13- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 151، حرف السين.

6- الشمعدان	المنارة يركز عليها الشمع ⁽³⁾ ، مركبة من "شمع" و"دان" الفارسية التي تدل على الاحتواء ⁽⁴⁾ .	لم يحدث فيها تغيير.
7- القُرُقور	ضرب من السفن، من الفارسية ⁽⁵⁾ ، وقيل من اليونانية: "kerkouros" ⁽⁶⁾ .	التغيير غير واضح لأن أصلها الفارسي غير معروف.

2- 1- 6- المسالي:

المراد بالمسالي هي تلك الأدوات والآلات المستعملة في التسلية وإدخال المرح في النفس، ودفع الملل والتعب النفسي في الإنسان.

وقد اقترضت العربية كما هو واضح في "معجم الآلة والأداة" عددا من أسماء هذه الآلات، كآلات الموسيقى، وأدوات اللهو، وغيرها.

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- البربط	آلة العود الموسيقية ⁽⁷⁾ ، من الفارسية، و هي مركبة من: "بَر" أي صدر، و"بتا" أي البط، و ذلك لوجود تشابه بينهما ⁽⁸⁾ .	إبدال التاء المفتوحة الممدودة طاء.

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 290، باب السين.

2- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 278.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 173، حرف الشين.

4- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 236.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 264، حرف القاف، والمعرب، الجوالقي، ص: 319، باب القاف، وشفاء الغليل، الحفاجي، ص: 242 حرف القاف، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 367، باب القاف.

6- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 264.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 84، باب الباء، والمعرب للجوالقي، ص: 119، باب الباء.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 32، حرف الباء، مفاتيح العلوم، للخوارزمي، ص: 210، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 218.

2- البَمّ	الوتر الغليظ من أوتار العود ⁽¹⁾ ، من الفارسية: "بام" وهو الوتر الغليظ في الآلات الموسيقية ⁽²⁾ .	وقوع تغير صوتي يتمثل في إبدال الباء الممدودة تاءً مفتوحة، وتشديد الميم.
3- البَيِّدَق	قطعة من قطع الشطرنج ⁽³⁾ ، من الفارسية: "پياده" "piyadeh" ⁽⁴⁾ .	إبدال الباء الفارسية "پ" بـاءً وإسكان الباء وإبدال الهاء قافاً.
4- التوز	خشبّة اللعب بالكُجَّة أو الكرة، من الفارسية: "توش" أي الجسم ⁽⁵⁾ .	إبدال الشين زايًا.
5- الجُنْكَ	من آلات الطرب، ذكر الرصافي أن الكلمة معربة من: "چُنْگ" بالفارسية ⁽⁶⁾ ووصفها الرصافي بأنها عامية مبتذلة ⁽⁷⁾ .	إبدال الجيم "چ" والكاف: "گ" الفارسيّتين بالجيم والكاف العربيّتين.
6- السِرِنَاي	آلة من آلات الطرب، من الفارسية ⁽⁸⁾ .	لم يحدث فيه تغيير.
7- السَنَطُور	من آلات الطرب، يُشبه القانون ⁽⁹⁾ ، من الفارسية: "زَنُتُور" أو "سَنُتُور" ⁽¹⁰⁾ ، وقيل من اليونانية: "psaltitron" ⁽¹⁾ .	إبدال الزاي سينا والتاء طاء.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 41، حرف الباء، شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 85، حرف الباء، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص:

220.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 102، باب الباء.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 38، حرف الباء.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 220، وشفاء الغليل، الخفاجي، ص: 83، حرف الباء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل،

سعدي ضناوي، 117، باب الباء.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 48، حرف التاء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 137، باب التاء.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 72، حرف الجيم، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 162، باب الجيم، ومفاتيح

العلوم، للخوارزمي، ص: 209.

7- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 124، حرف الجيم.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 157، حرف السين، وشفاء الغليل، الخفاجي، ص: 1722، حرف السين، والمعجم المفصل في المعرب

والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 278، حرف السين.

9- المصدر نفسه، ص: 153، حرف السين.

10- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 292، باب السين.

8- الشاه	قطعة من قطع الشطرنج، فارسية معناها: الملك ⁽²⁾ .	لم يحدث فيها أي تغيير.
9- الشُّبُور	البوق، ذكر الرصافي أن أصله من العبرية: "شوفر" ⁽³⁾ وذكر ضناوي أن أصله فارسي ⁽⁴⁾ و ذهب نخلة إلى أن أصله آرامي ⁽⁵⁾ والراجح أن أصله عربي كما ذهب ابن منظور. ⁽⁶⁾	التغير من الفارسية هو إبدال الفاء الفارسية المفتوحة باء مضمومة ممدودة مع فتح الشين.
10- الشِّطْرَنْج	لعبة مشهورة، وتنطق بعدة صيغ، من الفارسية "شُدْرَنْك" ⁽⁷⁾ .	إبدال الدال طاءً والكاف جيماً.
11- صَغَانَه	القيثار، من الفارسية: چغانه "tchaghaneh". ⁽⁸⁾	إبدال جيم الفارسية "چ" صاداً.
12- الصَّنَج	من آلات اللهُو يُتخذ من صفر يضرب إحداها بالأخرى من الفارسية: "چنگ" ⁽⁹⁾ .	إبدال الجيم الفارسية صاداً والكاف الفارسية كافاً.
13- الطُّبُور	آلة طرب لها أوتار، من الفارسية: "دُبه" أي تُحْمَل، و"بَرَه" أي الآلية ⁽¹⁰⁾ .	إبدال الدال طاءً وضم الباء ومدّها.
14- فِرْزَان	أحد أحجار الشطرنج، من الفارسية "فرزين". ⁽¹⁾	فتح الزاي و قلب الياء ألفاً.

1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 260.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 177، حرف الشين، والمغرب، الجواليقي، ص: 257، باب الشين، والمعجم المفصل في المغرب والدخيل،

سعدى ضناوي، ص: 299، باب الشين، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 235.

3- المصدر نفسه، ص: 159، واللسان لابن منظور، ج5، ص: 17، مادة (شبر).

4- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدى ضناوي، ص: 303، باب الشين.

5- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 190.

6- اللسان، ابن منظور، ج5، ص: 17، مادة (شبر).

7- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدى ضناوي، ص: 308، باب الشين.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 182، حرف الصاد، والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدى ضناوي، ص: 321، باب الصاد

وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 237.

9- المصدر نفسه، ص: 187، حرف الصاد، والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدى ضناوي، ص: 323، باب الصاد، والتطور

النحوي، برجشتراسر، ص: 212، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 237.

10- المصدر نفسه، ص: 203، حرف الطاء، والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدى ضناوي، ص: 337، باب الطاء، وشفاء

الغليل، الخفاجي، ص: 205، حرف الطاء، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 205.

15- الفيل	قطعة من قطع الشطرنج المتحركة، من الفارسية: "پیل" (2) و قيل من الآرامية. (3)	إبدال الباء الفارسية "پ" فاء.
16- الكِران	العود، وقيل الصنْج (4) من الفارسية. (5)	لم يحدث فيه تغيير.
17- الكُرْج	شيء يتخذ مثل المهر يلعب عليه، من الفارسية: كُرّه "أي المهر". (6)	إبدال الهاء جيما.
18- الكمنجة	آلة لهو ذات أوتار، ذكر الرصافي أنها دخيلة ولم يحدد أصلها، من الفارسية: "کمانچه". (7)	حذف الألف وإبدال الجيم الفارسية "چ" جيما.
19- الكُوس	طبل، وترد بمعان أخرى، من الفارسية: "کُوست". (8)	حذف التاء.
20- الوَنج	ضرب من العود أو المعزف، وأصله بالفارسية: "وَنّه" (9).	إبدال الهاء جيما.
21- الوَنّ	الصنْج الذي يضرب بالأصابع، عبر عنه الرصافي بأنه دخيل، ولم يذكر أصله (10)، والون والوَنج عند	حذف الهاء وتشديد النون.

- 1- المصدر نفسه، ص: 243، حرف الفاء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 352، باب الفاء، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 239.
- 2- المصدر نفسه، ص: 254، حرف الباء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 361، باب الفاء، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 240.
- 3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 361.
- 4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 298، حرف الكاف.
- 5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، ضناوي، ص: 391، باب الكاف.
- 6- المرجع نفسه، ص: 393، باب الكاف، والآلة والأداة، الرصافي، ص: 295، حرف الكاف، والمعرب، الجوالقي، ص: 338، باب الكاف، واللسان، ابن منظور، ج 7، ص: 623، مادة (كرج).
- 7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 304، حرف الكاف، وشفاء الغليل، الخفاجي، ص: 253، حرف الكاف، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 401، باب الكاف.
- 8- المصدر السابق، ص: 308، حرف الكاف، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 244.
- 9- المصدر نفسه، ص: 437، حرف الواو، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 418، باب الواو، والمعرب، الجوالقي، ص: 392، باب الواو، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 249.
- 10- المصدر نفسه، ص: 437، حرف الواو.

سعدى ضناوي شيء واحد ⁽¹⁾ ، وهو الراجح لذا فأصل فأصل الونّ " هو الونّه " بالفارسية ⁽²⁾ .	

2- 1- 7- الدلائل :

ورد في معجم الآلة والأداة عدد من أسماء الأدوات التي تستعمل لدلالات رمزية، ولها وظائف مجردة، كالبيدق والبند واستعار العرب أسماء بعض هذه الأدوات من اللغة الفارسية للحاجة إليها، وحاولت رصد هذه الأسماء، كالعادة، وفق الجدول الآتي:

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- الأوارجة	دفتر حساب الدخل و الخرج، ذكر الرصافي أنه مُعرب "آواره" بالفارسية ⁽³⁾ الراجح أنها مركبة من: "أوار" أي دفتر، و"جه" علامة التصغير ⁽⁴⁾ .	إبدال الجيم الفارسية "چ" جيما.
2- البارنامج	الورقة الجامعة للحساب، وقد تدل على معان أخرى، من الفارسية "بار" أي حمل و"نامه" أي رسالة ⁽⁵⁾ .	إبدال الهاء جيماً.
3- البطاقة	رقعة تثبت بالثوب، فيها تفاصيل عنه، من الفارسية: "بتك" وتعني الرسالة، وقيل من الآرامية وقيل من اليونانية "pittaki-on" ⁽⁶⁾ غير أن الرصافي الرصافي لم يشر إلى أصلها ⁽⁷⁾ .	التغيير من الفارسية هو: إبدال التاء طاء ممدودة والكاف قافاً، وذلك لقرب مخرج كلا الحرفين من بعضهما.
4- البَند	العلم الكبير، ذكر الرصافي أنه فارسي معرب ⁽⁸⁾ وأصله في الفارسية: "پَند" وتعني: رِبَاط ⁽⁹⁾ .	إبدال الباء الفارسية "پ" باء، لأن صوت "پ" غير موجود في النظام

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدى ضناوي، ص: 498، باب الواو.

2- المعرب، الجوالقي، ص: 392. (هامش المحقق).

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 17، حرف الهمزة.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدى ضناوي، ص: 52، باب الهمزة، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 217.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 31، حرف الباء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدى ضناوي، ص: 84، باب الباء، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 219.

6- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 82، حرف الباء، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 255.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 35، حرف الباء.

8- المصدر نفسه، ص: 36، وشفاء الغليل، الخفاجي، ص: 86، حرف الباء.

رِباط ⁽¹⁾ .	الصوتي العربي.
5- البِيرَق	العَلَم والراية، معرب من الفارسية: "بيرق" وقيل من التركية: "bayrak" ⁽²⁾ .
6- الدانق	سُدس الدرهم، يرمز إلى العملة الضئيلة القيمة، ذكر الرصافي أنه من الفارسية: "دانك" ⁽³⁾ وهو ما أكدته نخلة ⁽⁴⁾ ، غير أن الخفاجي ذكر أنه من الفارسية: "دانه" "دانه" أي حبة ⁽⁵⁾ .
7- الدَرْفَس	العلم الكبير، من الفارسية: "دِرْفَش" بمعنى العلم ⁽⁶⁾ ووردت عن المسعودي بهذا المعنى ⁽⁷⁾ .
8- الدستور	دفتر تكتب فيه أسماء الجند، من الفارسية: "دَسْتور" مركبة: "دَسْت" أي يد "ور" أي صاحب ⁽⁸⁾ .
9- الدفتر	يرى الخفاجي أن أصلها عربي صحيح وإن لم يعرف اشتقاقها ⁽⁹⁾ غير أن رفائيل نخلة يرى أن أصلها فارسي ⁽¹⁰⁾ أما سعدي ضناوي فيرى أن أصلها يوناني ⁽¹¹⁾ ، ونفهم من قوله أنها دخلت العربية عن طريق الفارسية، ويرى مؤلف معجم الجامع في المصطلحات العثمانية أن كلمة "دفتر" أخذها العرب
لا يوجد فيها تغيير إذا سلمنا بأصلها الفارسي.	

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 104، باب الباء.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 37، حرف: الباء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 117، باب الباء، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 272.

3- المصدر نفسه، ص: 104، حرف الدال.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 227.

5- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 140، حرف الدال.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 97، حرف الدال، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 211، باب الدال.

7- ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 109.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 98، حرف الدال، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 228. والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 217، باب الدال.

9- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 144، حرف الدال.

10- غرائب اللغة، رفائيل نخلة، ص: 228.

11- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 219، باب الدال.

	والفرس عن طريق الإغريق وأطلقوها على السجل وأصلها في اليونانية "diphthetre"، وفي ضوء هذه الآراء في دفتر في غالب الظن، ليست فارسية بل يونانية دخلت العربية عن طريق الفارسية ⁽¹⁾ .	
إبدال الهاء جيمًا.	كتاب الطريق خاص بالملاحين في البحر، فارسي مركب من: "راه" أي طريق و "نامه" أي طريق ⁽²⁾ .	10- الرهنامج
ضم الجيم ومدّها.	لواء، بيرق، من الفارسية: "سجوق" وقيل من التركية ⁽³⁾ .	11- سَنَجَق
إبدال الجيم الفارسية "چ" صادًا.	الكتاب يُكتب للعهد، من الفارسية: "چك" ⁽⁴⁾ لم يذكر الرصافي أصله واكتفى بذكر أنه معرب ⁽⁵⁾ .	12- الصك
إبدال السين صادًا.	ما يوزن به، كالأوقية والرطل، ويقال سنجة بالسين، وهي عند الرصافي معربة من: "سنكه" الفارسية ⁽⁶⁾ ، والراجح أنهما من: "سنجه" ومصدرها في الفارسية: "سنجيدن" أي الوزن ⁽⁷⁾ .	13- سنجة الميزان

1- معجم الجامع في المصطلحات العثمانية، حسان حلاق، وعباس صياغ، ص: 92، حرف الدال.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 119، حرف الراء، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 234، باب الراء، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 230.

3- المصدر نفسه، ص: 15، حرف السين، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 291، باب السين، وغرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 233.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 321، باب الضاد، وشفاء الغليل، الخفاجي، ص: 197.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 184، حرف الصاد.

6- المصدر السابق، ص: 151.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 323، وغرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 235.

14- فُنداق	صحيفة الحساب، لم يذكر الرصافي أصلها ⁽¹⁾ وذكر وذكر ضناوي أنها من الفارسية ⁽²⁾ ، وذكر نخلة أنها من من اليونانية "kondakion" ⁽³⁾ .	الظاهر أنه لم يحدث فيها تغيير من الفارسية.
15- الفهرس	الكتاب الذي تجمع فيه أسماء الكتب، ذكر الرصافي أنه معرب: "فهرست" ⁽⁴⁾ الفارسية.	حذف التاء من آخر الكلمة.
16- الوصيرة	الصك ⁽⁵⁾ ، لم يذكر الرصافي أصلها ⁽⁶⁾ لكن ابن منظور في اللسان ذكر أنها فارسية معربة ⁽⁷⁾ ولم يشر كل من رفائيل نخلة وسعدي ضناوي إلى أصلها ⁽⁸⁾ .	الراجح أن الوصيرة عربية لأن اللغويين الأوائل لم يذكروا أنها فارسية معربة جاء من مقاييس اللغة: "(وَصِر) الواو والصاد والراء كلمة واحدة" ⁽⁹⁾ قال قال الخليل الوصيرة: "الصك" وهاء وما ذهب إليه اللغويون المحدثون كما سبق ذكره.

2-1-8- الزوائن.

ورد في معجم "الآلة والأداة" عدد قليل من أسماء الزوائن الفارسية، وتشمل الأدوات التي يتزين بها الإنسان من امرأة ورجل، كالحلي المصنوعة من الذهب والفضة والأحجار الكريمة والتي تعلق في الأجزاء الظاهرة من جسم الإنسان كالتي تعلق في الصدر والأذن، أو تلبس في اليد.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 251، حرف الفاء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 358، باب الفاء.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 266.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 252، حرف الفاء، وشفاء الغليل، الخفاجي، ص: 234، حرف الفاء.

5- المصدر نفسه، ص: 433، حرف الواو.

6- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7- اللسان، ابن منظور، ج9، ص: 318، مادة (وَصِر).

8- انظر، غرائب اللغة، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، حرف الواو.

9- معجم مقاييس اللغة العربية، ابن فارس، ج6، ص: 157، مادة (وَصِر).

الكلمة	أصلها	التغيرات الطارئة عليها
1- الزيك	جواهر صغيرة مرصعة حول جوهرة كبيرة، من الفارسية "زيك" أي قطرة مطر. ⁽¹⁾	لم يحدث فيها تغيير.
2- السنج	خرز أسود من الفارسية: "شبه". ⁽²⁾	إبدال الشين سينا و الهاء جيما.
3- السوار	طوق اليد لم يذكر الرصافي أصله ⁽³⁾ أما سعدي ضناوي فذكر أن أصله من الفارسية: "سوار" بمعنى الفارس، وقيل من السريانية "chiro" ⁽⁴⁾ والراجح أنها فارسية، قال ابن فارس: "وأما سوار المرأة والأسوار من أساورة الفرس وهم القادة فأراهما غير عربيين". ⁽⁵⁾	لم يحدث أي تغيير باستثناء كسر السين.

وما يستنتج من خلال هذا الفصل:

- 1- أن أغلب أسماء الآلات والأدوات المقترضة من الفارسية هي العوامل بِـ 59 كلمة، والأوعية بِـ 43 كلمة والأغطية بِـ 38 كلمة، والمسالي بِـ 21 كلمة، والدلائل بِـ 14 كلمة، والموانع والوصلات بِـ 12 كلمة والحوامل بِـ 7 كلمات، والزوائن بِـ 3 كلمات.

ويعود سبب كثرة بعض الأسماء وقلة أخرى، إلى حاجة المجتمع اللغوي العربي إليها بفعل الفارق الحضاري بين المجتمعين العربي والفارسي.

- 2- بالرغم من أن كتاب " الآلة والأداة " موضوع في بداية القرن العشرين، إلا أن أغلب ما جاء فيه من أسماء آلات و أدوات قديمة، ذكرتها المعاجم العربية القديمة، مما يدل على أنها نقلت عن الفارسية في عصر ما قبل الإسلام و بعده.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 131، حرف الزاي، والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 264، باب الزاي.
2- المصدر نفسه، ص: 133، حرف: السين، وشفاء الغليل، الحفاجي، ص: 172، حرف السين، والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 268، باب السين.
3- المصدر نفسه، ص: 154، حرف السين.
4- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي ، 293. باب السين.
5- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس، ج 3، ص: 115، مادة (سور).

3— أغلب أسماء الآلات المذكورة حدث فيها تغيير أثناء نقلها إلى العربية، وتم إخضاعها للنظام الصوتي العربي، و يتبدى هذا التغيير والإخضاع في المظاهر الآتية:

أ— إبدال حرف بحرف آخر، مثل: إبدال الشين سينًا، في : "شطل" فصارت "سطل" وذلك لتناسب السين مع الطاء في العربية.

ب — إبدال حرف فارسي لا يوجد في النظام الصوتي العربي بحرف آخر عربي، مثل: إبدال الكاف الفارسية : "گ" في "كرمزَن" بكاف قريية بحيث صارت كلمة: "كرزَن" أي تاج.

ج — إبدال الهاء التي ينتهي بها اسم الآلة والأداة الفارسية بحرف آخر عند نقلها إلى العربية، مثل: إبدال الهاء في: "تابه" بالقاف فصارت الكلمة: "طابق"، وإبدال الهاء في: "وحدكَه" بالجيم فصارت : "وَكَج" وقد عبر عبد الواحد وافي عن هذه الظاهرة فقال: "وصوت الهاء الذي استبدل به الجيم في مثل (كوسج وهو الذي لا شعر على عارضيه)، ولعل وقوع الهاء في مثل الكلمة الأخيرة في موضع لم تألفه العربية وضعها فيه (آخر الكلمة) هو الذي عرضها لهذا الاستبدال"⁽¹⁾.

4— نلاحظ أن كثيرا من أسماء الآلة والأداة الفارسية التي تمت دراستها في هذا الفصل مركبة في أصلها الفارس، مثل: التختروان، مركب من "تخت" أي سرير، و"روان" أي الذهب والمحيء. و ظاهرة التركيب في الأسماء، كما هو معروف عند اللغويين، سمة من سمات الفصيحة الهند أوروبية، التي منها الفارسية.

5— يلاحظ أن الرصافي، كثيرا ما يسكت عن إرجاع الكلمات إلى أصلها الفارسي، ربما، ظنا منه، أنها عربية.

الفصل الثالث

أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات السامية.

توطئة.

1- أوجه التشابه بين اللغات السامية.

2- اهتمام المحدثين باللغات السامية.

3- أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات السامية في معجم (الآلة والأداة) للرصافي.

3-1- العوامل.

3-2- الأوعية.

3-3- الأغذية.

3-4- الوصائل والموانع.

3-5- الحوامل.

3-6- المسالي والزوائن والدلائل.

توطئة:

يطلق مصطلح "اللغات السامية" على مجموعة من اللغات التي كانت مستعملة منذ أزمنة سحيقة في جزء من قارتي آسيا وإفريقيا.

وأول من استعمل هذا المصطلح، في العصور المتأخرة هو العالم: شلوتزر (Schlozer) سنة 1871م⁽¹⁾ لكن بعض الباحثين يرى أن أول من استعمل هذا المصطلح هم العلماء السريان، ومنهم يعقوب الرهاوي (ت. 708م) ومن جاء بعده كابن العبري (في القرن الثالث عشر)، وما عطل هذه المعلومة هو أن مؤلفات هؤلاء السريان بقت بلغتهم السريانية مما حدّ من انتشارها وقلّل من اطلاع الباحثين عليها⁽²⁾.

والساميون هم سلالة سام بن نوح عليه السلام حسبما جاء في سفر التكوين، فعنه استقى الباحثون هذه التسمية وأطلقوها على الشعوب المنحدرة من تلك السلالة. وهي تشمل شعوبا شرقية متعددة، عرفت بحضارتها، وحروبها منذ أقدم العصور.

أما الموطن الأصلي للساميين فقد اختلف فيه الباحثون اختلافا شديداً، وذهبوا في شأنه ثلاثة مذاهب: مذهب يزعم أن الموطن الأصلي للساميين هو أرض بابل، ومذهب يزعم أنه أرمينيا، ومذهب آخر يزعم أنه شبه جزيرة العرب⁽³⁾.

ويقسم الباحثون اللغات السامية من الوجهة الجغرافية إلى ثلاث مناطق: شرقية وفيها اللغة البابلية الآشورية، وغربية وتشمل الكنعانية والعبرية والآرامية، وجنوبية وتشمل اللهجات العربية في جميع مناطق الجزيرة العربية واللهجات الحبشية⁽⁴⁾.

1- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، (د.ط) دار القلم، بيروت (د.ت)، ص: 9.

2- العلاقات الجوهرية بين اللغتين الآرامية و"السريانية" في النواحي التاريخية والفنية واللغوية والأدبية، فريغوريوس بولس ببنام، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، جزء ب، مجلد 33، سنة 1958، ص: 170.

3- المرجع نفسه، ص: 571.

4- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، ص: 24.

3-1 أوجه التشابه بين اللغات السامية:

لا يستطيع أي باحث أن ينكر جوانب التشابه بين اللغات السامية، لكن الإشكال الأساسي الذي يواجهه الباحث هو إثبات أوجه الصلة بين هذه اللغات المتفرعة من لغة سام الأولى، لأن كل ما أمكن التوصل إليه هو وجود اتفاق أحيانا، في القواعد وتشابه ملفت للانتباه في الكلمات، لكن هذا لا يلغي وجود مميزات خاصة بكل لغة سامية تنفرد بها عن غيرها، ففي العبرية أداة التعريف هي الهاء في أول الكلمة، وفي العربية هي "ال" في صدر الكلمة، وفي السبئية هي زيادة النون في آخر الكلمة، وليس في الآشورية والحبشية أداة تعريف مطلقا.

ومن خصائص كل لغة سامية بناء الفعل للمجهول، إذ تشترك هذه اللغات في هذه الظاهرة، لكن تختلف في طريقة تحقيقها، إذ يبنى الفعل للمجهول في العربية، في الماضي بضم أوله وكسر ما قبل آخره، وفي المضارع بضم أوله وفتح ما قبل آخره، وفي السريانية بزيادة السابقة (ات) في أول الفعل الماضي الثلاثي الغائب، وبزيادة السابقة (نت) في أول الفعل الثلاثي المستقبل للغائب، إلى غير ذلك من القواعد الضابطة لهذا البناء، وعلى كل يبقى التأكيد على أن لكل لغة من هذه الفصيلة طريقها الخاصة في بناء الفعل المتعدي للمجهول.

ومن خصائص كل لغة سامية أيضا جمع المذكر السالم، إذ يجمع الاسم في اللغة العربية على هذا النوع من الجمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر، ويجمع الاسم هذا الجمع في اللغة العبرية بزيادة ياء وميم في آخر الاسم مع كسر ما قبل الياء، ويزاد ياء ونون في آخر الاسم مع كسر ما قبل الياء في اللغتين الآرامية والسريانية⁽¹⁾.

ومن خصائص اللغات السامية ضمها مجموعة من الأصوات لا توجد في اللغات الأوروبية، ونعني بها أصوات الحلق وأصوات الإطباق، فهاتان المجموعتان من الأصوات موجودتان بدرجات متفاوتة في لغات هذه الفصيلة.

وتعد العربية أكثر اللغات السامية محافظة على أصوات الحلق، وبالتالي أقربها إلى اللغة السامية الأم عكس اللغة الأكادية التي لم يتبق فيها من أصوات الحلق إلا صوتان هما الهمزة والحاء.

1- الآداب السامية، محمد عطية الأبراشي، ط2، دار الحداثة، لبنان 1984، ص: 18.

وأما أصوات الإطباق، وهي القاف، والصاد، والطاء، والضاد فتوجد كاملة في اللغة العربية الجنوبية، ويختلف حجم وجودها في بقية الساميات، وتعرض حرفا الصاد والطاء إلى تغير صوتي في عدد من لغات هذه الفصيلة، وكل ضاد وطاء وصاد عربية يقابلها مثلاً صاد في العبرية، وبذلك حلّ صوت واحد في العبرية محل ثلاثة أصوات في العربية. ونفس الملاحظة تنسحب على اللغة الأكادية، إذ نجد نفس الأصوات الثلاثة في العربية تقابل نفس الصوت في الأكادية.

وتحول صوت الضاد في الآرامية إلى قاف ثم إلى عين ويعد هذا التحول من أصعب التحولات.⁽¹⁾ وبالرغم من أن العربية تعد أكثر اللغات حفاظاً على خصائص السامية الأم إلا أنها فقدت صوت: "P" الذي تطور إلى فاء، وقد: "بقى الأصل كما هو في اللغات السامية الشمالية وهي العبرية والآرامية والأكادية، مثل ذلك كلمة: "Pōl" في العبرية التي صارت في العربية: "فول" وفي الحبشية: "Fōl".⁽²⁾

3-2 - اهتمام المحدثين باللغات السامية:

يُعد المستشرقون أول من وجه اهتمامه إلى دراسة اللغات السامية، وإبراز قيمتها اللغوية والتاريخية، وتمّ ذلك في أحضان كليات اللاهوت، بعد أن تيسرت لهم وسائل الدراسات المقارنة بين اللغات، خاصة بعد اكتشاف السنسكريتية في نهاية القرن الثامن عشر.

ورواد هذه الحركة التأليفية هم الهولنديون على يد شولتنس (Schultens) مقارنة العربية بالعبرية، ثم أولسهوزن (Olshausssin) الذي درس العبرية مستخدماً العربية في المقارنة.

وفي عام 1890، وضع ويليام رايت (W.Wright) مصنفه الشهير محاضرات في النحو المقارن للغات السامية (Lectures on the comparative grammar of the semitic languages).

وتوالى، بعد ذلك وضع المؤلفات في هذا المجال، من طرف الباحثين إلى أن جاء كارل بروكلمان الذي وضع كتابه الضخم: "الأساس في النحو المقارن للغات السامية" وهو في جزأين، يضم الجزء الأول منها دراسات عن أصوات اللغات السامية وأبنية أسمائها وأفعالها.

1- علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، محمود فهمي حجازي، ص: 142.

2- التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبد التواب، (د.ط) مكتبة الخافجي، القاهرة، (د.ت)، ص: 17.

ويضم الجزء الثاني دراسة للمجلة في اللغات السامية، وأكثر موضوعات هذا الجزء، جديدة في تناولها ولم يُسبق مؤلفها إليها.

وإذا أردنا أن نسرد كل المؤلفات في هذا الموضوع فإن القائمة ستطول لذلك سأقتصر على ذكر أهمها و أبعدها أثرا و منها:

1— النحو المقارن للغات السامية لأوليري

Oleory. Comparative grammar of the Semitic languages

2— المدخل إلى الدراسات السامية لجراي

Gray. Introduction to Semitic comparative linguistics.

3— المدخل إلى النحو المقارن للغات السامية لموسكاتي

Moscatti. an Introduction to the comparative grammar of the semitic languages

4— المدخل إلى اللغات السامية لبرجشتراسر

Bergsträsser , introduction to the semitic languages.

5— فقه اللغات السامية لكارل بروكلمان ترجمة رمضان عبد التواب.

لكن ما يؤخذ على دراسات المحدثين بالنسبة للدراسات السامية المقارنة أنها لم تهتم كثيرا بجانب المفردات إلا من الناحية الصوتية والصرفية، وأهمل الجانب الدلالي وتولد عن ذلك فراغ في هذا الجانب، أدى إلى وجود كثير من ظواهر الاقتراض في مجال فقه اللغة المقارن.⁽¹⁾

ويرجع الفضل في الاهتمام بجمع الكلمات المشتركة بين اللغات السامية إلى المستشرق

برجشتراسر، الذي سبق ذكره، في كتابه التطور النحوي، إذ أفرد فصلا سماه: "المشترك السامي من المفردات" ومن الكلمات المشتركة التي ذكرها: "بعض أسماء البيت بأجزائه، والآلات، نحو: بيت، عمود عرش، قوس، حَظٌّ (أصل معناها: السهم)، جبل، وإناء."⁽²⁾.

وأخى إسرائيل ولفنسون كتابه: "تاريخ اللغات السامية" بقاموس قصير اشتمل على مادة لغوية من جميع اللغات السامية التي درست في الكتاب، ومن أسماء الآلات والأدوات التي وردت في القاموس: "جبل"

1— معجم مفردات المشترك السامي، حازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة 2008، ص: 26.

2— التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص: 208.

و"عمود" و"قوس" و"ورق"⁽¹⁾.

ووضع حازم علي كمال الدين معجمه الموسوم: "معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية"، وتكمن أهمية موضوع المعجم في أنه يُعدّ مادة أساسية يركز عليها فقه اللغة المقارن في دراساته التي يحاول الوصول إلى افتراض وحدة الأصل بين الفصائل اللغوية. كما أنه يساعد في دراسة كثير من القضايا اللغوية كالترادف والمشارك اللفظي، إضافة إلى معالجة قضية الأعجمي معالجة صارمة والتفريق بين الكلمات التي توصف بأنها من المشترك اللفظي أو الأعجمي.

والمفيد من هذا الكتاب ورود كثير من الأسماء الدالة على الآلة والأداة والتي تعد من المشترك السامي أي إنها مشتركة بين عدة لغات من العائلة السامية. مثل: رحي (أداة سحق الحبوب، في العبرية *rēhe*، وفي الآرامية: *rīhyā*⁽²⁾، ومثل: سكين *sikkīn* (آلة حادة) في العبرية *sakkīn* وفي الآرامية *sakkīna*⁽³⁾.

ويبقى عدد الأسماء المشتركة بين العربية واللغات السامية، من خلال هذا الكتاب، قليلا جدا إذا قورن ذلك بعدد أسماء الآلات ذات الأصول العربية، والتي تعد بالآلاف.

3_3 — أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات السامية في معجم "الآلة والأداة" للرصافي:

ورد في معجم "الآلة والأداة" للرصافي عدد من أسماء الآلة والأداة المشتركة بين اللغة العربية وأخواتها الساميات، والملاحظة الجديرة بالذكر في هذا السياق أن الرصافي لم يذكر أصول هذا النوع من الأسماء إلا نادرا مما يجعل الكشف عن أصول هذه الأسماء في غاية الصعوبة، ويتطلب من الباحث الرجوع إلى المعاجم المتخصصة.

وقسمتها وفق وظائفها إلى عوامل، وأوعية، وحوامل، و موانع، و مجردة.

1- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، ص: 242، وما بعدها.

2- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 188.

3- المرجع نفسه، ص: 223.

3-1-3 – العوامل:

الكلمة	أصلها	ملاحظة و تعقيب
1- إِرْزَبَّة	عصية من حديد، جاء في المعجم المفصل في المغرب والدخيل لضناوي أن الإِرْزَبَّة: "عُصِيَّة من حديد، المطرقة من خشب، وهي آلات النجار، (تقول العامة مِرْزَبَّة ومِرْزَبَّة) من السريانية "arzafto" ⁽¹⁾ ، وأرجع رفائيل نخلة أصلها إلى الآرامية "arzafto" ⁽²⁾ للعلم أن السريانية هي فرع من الآرامية . أما حازم علي كمال الدين فلم يذكر في معجمه "المشترك السامي" أصلها ⁽³⁾ . وجاء في معجم مقاييس اللغة: "رَزَب": الرء، والزاي، والباء، إن كان صحيحا فهو يدل على قصر وضخم والمزربة معروفة. ⁽⁴⁾ ولم يذكر لفظ الإِرْزَبَّة.	الراجح أن (إِرْزَبَّة) من الآرامية دخلت اللغة العربية في عصور غير معروفة، وعدم ذكرها من طرف ابن فارس، وتعبيره عن الجذر (رَزَب) إن كان صحيحا، الكلمة ليست عربية، وبعد دخولها العربية، وقع فيها تحريف بحيث أبدل حرف الفاء (F) الآرامية بحرف الباء العربية.
2- الإِشْفَى	المتقب والمسرد يخرز به، يذكر ويؤنث ⁽⁵⁾ ، والأغلب أنها المستعملة في المزاول والقرب، فيما المِخْصَف هو للفعال ⁽⁶⁾ ذكر ضناوي أن أصلها من السريانية "Mashfito shforio" أما رفائيل نخلة فأرجع أصلها إلى الآرامية: "shfoyo". ⁽⁷⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: " (أشف) الهمز والشين والفاء كلمة ليست أصلا فلذلك لم نذكرها، والذي يُسمع فيه الإِشْفَى". ⁽⁸⁾	ما يستشف من قول ابن فارس، أن "الإِشْفَى" آرامية، حافظت على أصليين من أصولها وهما: صوت الشين والفاء.

1- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 27، حرف الهمزة، والآلة والأداة، الرصافي، ص: 23، حرف الهمزة.

2- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 172.

3- راجع مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، باب الهمزة.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص: 391، مادة (رْزَب).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 24، حرف الهمزة.

6- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 39، باب الألف.

7- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 172.

8- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص: 107، مادة (أشف).

	ولم يذكر حازم علي كمال الدين أصلها ضمن المشترك السامي. ⁽¹⁾	
3- السّطام	المسعار، الحديدية التي تحرك بها النار، صمام القارورة. ⁽²⁾ ذكر ضناوي أنها من السريانية (stomo) ولعلها من اليونانية (stoma) ⁽³⁾ ، وذكر رفائيل نخلة أن أصلها آرامي (stomo) ومعناها فولاذ. ⁽⁴⁾ وذكر ابن فارس ذلك فقال: "(سطم) السين والطاء والميم أصل صحيح يدل على أصل شيء ومجتمعه... ويقال إن الأسطم، والسّطام: نصل السيف وفي الحديث: "سِطام الناس" أي حدّهم". ⁽⁵⁾	الراجح أن كلمة سطم عربية الأصل، وهذا ما يستشف من قول ابن فارس، وورودها في الآرامية والسريانية هو من باب المشترك اللفظي بين اللغات السامية.
4- السكّين	آلة يذبح بها تذكر وتؤنث، والغالب عليها التذكير ⁽⁶⁾ جاء في: "معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية" أن اسم هذه الآلة مشترك في اللغات السامية فهو في العبرية (sakkīn) وفي الآرامية (sakkīnā) وفي السريانية (sakkīnā) كذلك ⁽⁷⁾ ، ولم يعد سعدي ضناوي "سكّين" من الدخيل وأهمّل ذكره ⁽⁸⁾ أما ابن فارس فقال في معجمه: "(سكن) السين السين والكاف والنون أصل واحد مطّرد.... والسكّن: كل ما سكنت إليه من محبوب. والسكّين معروف، قال بعض أهل اللغة: هو فِعِيل لأنه يسكّن حركة المذبوح به". ⁽⁹⁾	الراجح أن سكّين أصلية في اللغة العربية لوجود مشتقات أخرى من جذرها، وأما ورودها في اللغات الأخرى فهو من باب المشترك اللفظي السامي لأن هذه اللغات من أصل واحد.

1- انظر معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، حرف الهمة.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 142، حرف السين.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 279، باب السين.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 187.

5- المرجع نفسه، ص: 187.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 146، حرف السين.

7- معجم مفردات المشترك السامي، حازم علي كمال الدين، ص: 226، حرف السين.

8- راجع المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، باب السين.

9- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 88، مادة (سكن).

5- السَّفُود	حديدة يشوى بها اللحم ⁽¹⁾ ، ذهب نخلة إلى أنها آرامية "chofoud" ⁽²⁾ وذهب ضناوي إلى أنها يونانية ⁽³⁾	الراجح أنها عربية لوجود جذرها في المعاجم القديمة. ⁽⁴⁾
6- السَنُور	جملة السلاح، كل سلاح من حديد، لبوس من قَدّ كالدرع ⁽⁵⁾ ، رجّح سعدي ضناوي كون أصلها من السريانية (sanouro) ⁽⁶⁾ وجاء في غرائب اللغة العربية: "كل سلاح من حديد (sanouro): خوذة، درع". ⁽⁷⁾ وهي حسب رفائيل نخلة من أصل آرامي.	غالب الظن أنها سريانية آرامية لعدم وجود اشتقاقات أخرى من جذرها في اللغة العربية من فعل ومصدر. والتغير الذي وقع فيها هو فتح النون .
7- السوط	ما يضرب من جلد مضمور و نحوه ⁽⁸⁾ ، ذكر سعدي ضناوي ضناوي أن أصلها من السريانية (shawto) ومعناها في هذه اللغة قضيب ⁽⁹⁾ ، وذكر رفائيل نخلة أنها من الآرامية (chawto) بمعنى قضيب كذلك. ⁽¹⁰⁾ وعدّ حازم كمال الدين كلمة "سوط" من المشترك السامي غير أنه خالف سعدي ضناوي ورفائيل نخلة في نطق هذه الكلمة في اللغات السامية فهي في العبرية (šōt)، وفي الآرامية (šōta)، وفي السريانية (šarōta)، وكلها بمعنى سَوَط. ⁽¹¹⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "سوط): السين والواو والطاء أصل يدل على مخالفة الشيء بالشيء، يُقال سَطَطَ الشيء:	الراجح أن سوط من المشترك السامي الذي هو أصل في هذه اللغات، لكن الظاهرة التي تفردت بها العربية في نطق هذه الكلمة هو نطق الشين في اللغات الأخرى سينا في العربية.

1- الآلة والأداة ، الرصافي ، ص: 143، حرف السين.

2- غرائب اللغة العربية ، رفائيل نخلة، ص: 187.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 283 ، باب السين.

4- أنظر معجم مقاييس اللغة مثلاً مادة (سقد).

5- اللسان، ابن منظور، ج4، ص: 708، مادة (سئر).

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 292، باب السين.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 189.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 153، حرف السين.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 295، باب السين.

10- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 189.

11- معجم مفردات المشترك السامي، حازم علي كمال الدين، ص: 234، حرف السين.

	خَلَطْتُ بعضه ببعض. (...) ومن الباب السَّوْط لأنه يخالط الجلدة، يقال سَطَّطَهُ بالسَّوْط: ضَرَبْتَهُ. ⁽¹⁾	
8— السيف	وردت كلمة "سيف" في اللغتين الحبشية (sayf) والسريانية (sayfā) إضافة إلى العربية، ولم ترد في اللغات السامية الأخرى كالعبرية ⁽²⁾ ، وذكر ابن فارس أن مادة (س.ي.ف) أصلية وتدل على امتداد في شيء من ذلك السيف سمي بذلك لامتداده و يقال منه امرأة سيافة إذا كانت شطبة وكأنها نصل سيف. ⁽³⁾	يوجد تطابق في نطق الكلمة في اللغات الثلاث مع مد حرف الفاء في اللغة السريانية.
9— الشفرة	السَّكِينُ العظيمة العريضة ⁽⁴⁾ عَدَّهَا رفائيل نخلة من الآرامية (sfar) بمعنى قطع ⁽⁵⁾ ، وذكر ابن فارس أن (شفر) أصل يد على حد الشيء وحرقه، من ذلك شفرة السيف: حُدُّه. ⁽⁶⁾	من المستبعد أن تكون "شفرة" من الآرامية بل إن أصلها عربي، لأن جذرها موجود في العربية. وما ذكره نخلة يعدّ رأياً أحادياً وضعيفاً ولا يحتج به.
10— الشوبق	خشبة الخباز، ذكر الرصافي أنها من الفارسية "شوبك" ⁽⁷⁾ إلا إلا أن سعدي ضناوي ذكر أنها فارسية ولعلها أيضاً من السريانية (shabouqua) ⁽⁸⁾ .	إن ظن سعدي ضناوي ضعيف، ولا يستند إلى حجة قوية لأن أكثر المصادر تشير إلى أن "الشوبق" أصلها فارسي. ⁽⁹⁾

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 115، مادة (سوط).

2- معجم مفردات المشتركة السامي، حازم علي كمال الدين، ص: 234، حرف السين.

3- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 121، مادة (سيف).

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 170، حرف الشين.

5- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 191.

6- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 200، مادة (شفر).

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 159، حرف الشين.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 314، باب الشين.

9- راجع الفصل الثاني من القسم التطبيقي، ص: 189 .

11- الطاحونة	الرحى، وقيل التي يديرها الماء ⁽¹⁾ ، هي في العبرية (tahāna) وفي السريانية (tuhnta) ⁽²⁾ وأرجع رفائيل رفائيل نخلة أصلها إلى الآرامية (tohoûna) ⁽³⁾ . وجاء في مقاييس اللغة: " (طحن) الطاء و الحاء والنون أصل صحيح وهو فت الشيء و رفته (...) يقال طحنت الرحى طحنا، والطحن: الدقيق " ⁽⁴⁾ ونقل إسرائيل ولفنسون صور الفعل (طحن) في اللغات السامية ولم يذكر اسم الآلة (طاحونة). ⁽⁵⁾	الراجح أن طاحونة من المشترك السامي وقد حافظت الكلمة على أصول حروفها.
12- العمود	قضيب الحديد ⁽⁶⁾ في العبرية (lāmūd) والسريانية (lammūdā). بمعنى عمود ⁽⁷⁾ . وذكر إسرائيل ولفنسون أن "عمود" في الآشورية "إمدو" وفي العبرية "عمود" وفي الآرامية "عمودا" وفي الحبشية "عمد" ⁽⁸⁾ .	من الواضح أن عمود من المشترك اللفظي السامي الذي سيسجل حضوره في الرصيد اللغوي للغات السامية المذكورة.
13- الفطيس	المطرقة العظيمة ⁽⁹⁾ ، أرجع رفائيل نخلة أصل "فطيس" إلى العبرية: "pâtîch" ⁽¹⁰⁾ ، وجاء في مقاييس اللغة: " (فطس) الفاء والطاء والسين فيه الفطس في الأنف: انفراشه، وفطيسة الخنزير أنفه، والفطيس: المطرقة، ولعلها سميت بذلك لأنها يكشر بها الشيء " ⁽¹¹⁾ .	الراجح أن أصلها عربي لوجود مشتقات أخرى من جذرها في العربية، أو أنها مشتركة بين العربية والعبرية نظراً للتقارب بينهما وانحدارهما من أصل واحد.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 199، حرف الطاء.

2- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 256، حرف السين.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 193.

4- مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 3، ص: 444، مادة (طحن).

5- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، ص: 149.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 226، حرف العين.

7- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 280، حرف العين.

8- تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، ص: 250.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 2249، حرف الفاء.

10- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 212.

11- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 4، ص: 511، مادة (فطس).

غالب الظن أنها من المشترك السامي، ويلاحظ أن الفاء في العربية تنطق "p" "پ" والخاء تنطق حاء في اللغات السامية الأخرى.	14- الفخ آلة تصاد بها، ونقل الرصافي عن الخليل أنها من كلام العجم⁽¹⁾، ولم يجزم سعدي ضناوي في أصلها فقال أنها من الفارسية أو من السريانية: "faho"⁽²⁾ وعدّها حازم كمال الدين من المشترك السامي⁽³⁾، فهي في العبرية (pah). وفي الآرامية (pāhā) وفي السريانية (pāhhā) وأرجع رفائيل نخلة أصلها إلى اليونانية (payi)⁽⁴⁾. وجاء في مقاييس اللغة: " (فخ) الفاء و الخاء كلمات لا تنقاس من ذلك الفخخ كالغطيظ في النوم (...) والفخ للصيد معروف."⁽⁵⁾	14- الفخ
إن ما قال به نخلة في أصل "قدوم" يتصف بالضعف لغياب شواهد أخرى تعزز قوله لذا يمكن القول إن قدوم عربية الأصل.	15- القدوم آلة للنجر والنحت⁽⁶⁾، ذكر رفائيل نخلة أن أصلها من العبرية (qârdom)⁽⁷⁾. وجاء في معجم مقاييس اللغة: " (قدم) القاف والذال والميم أصل صحيح يدل على سبق ورغف ثم يفرّع منه ما يقاربه (...) ومما شدّ عن هذا الأصل القدوم: الحديد ينحت بها وهي معروفة والقدوم: مكان"⁽⁸⁾.	15- القدوم

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 241، حرف الفاء.

2- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 350، باب الفاء.

3- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 290، حرف الفاء.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 262.

5- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص: 437، مادة (فخ).

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 262، حرف القاف.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 212.

8- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 66، مادة (قدم).

الراجح أنها فارسية كما تمّ بيانه في الفصل الثاني⁽⁵⁾.	16- كِرْزِين الفأس الكبيرة⁽¹⁾، أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى العبرية (garzen) من الفعل (gâraz) بمعنى قطع⁽²⁾، غير أن أن سعدي ضناوي أرجع أصلها إلى الفارسية⁽³⁾، ولما تناول ابن ابن فارس معنى هذه الكلمة أنهى شرحه بقوله: "وأظن هذا مما قد تُجَوِّزَ فيه وأنه ليس من كلام العرب ومما لا يصلح قبوله بـ"ة".⁽⁴⁾	16- كِرْزِين
من خلال أقوال الدارسين يتأكد أن أصل "مشكاة" من الحبشية مع عدول خفيف في صوت الشين الحبشية التي صارت سينا وفتح ومدّ الكاف بعد أن كانت مضمومة ممدودة.	17- مشكاة جاء في المزهرة⁽⁶⁾، والمهذب فيما وقع في القرآن من العرب⁽⁷⁾ للسيوطي أن أصل مشكاة حبشية وهو ما أكدته برجشتراسر في التطور النحوي حيث قال: "مشكاة: maskōt أصلها : maškōt ، ومعناها الكوة أيضا، ورسم المقطع الثاني بالواو في القرآن الكريم، يدل على أن حركته لم تكن فتحة ممدودة في الأصل بل كانت (ō)."⁽⁸⁾	17- مشكاة
إن ما زعمه رفائيل نخلة بأن منتاش من الآرامية فيه ضعف واضح لأن الكلمة لها مشتقات في العربية مما يدل على أنها أصلية في العربية، وإذا وجد لفظها في الآرامية لا يجوز بأنها من تلك اللغة.	18- منتاش⁽⁹⁾، ذكر رفائيل نخلة في غرائب اللغة أن: "منتاش" من الآرامية، وهي من Ntach بمعنى قطع، واستأصل.⁽¹⁰⁾ وجاء في اللسان: "النقش: التفت اللحم ونحوه، والمنقاش: المنقاش، الليث: النقش إخراج الشوك بالمنقاش، وهو المنقاش الذي ينتف به الشعر، قال: والتش حذف اللحم ونحوه قرصًا ونهشًا، قال أبو منصور: والعرب تقول للمنقاش متناخ ومنتاش."⁽¹¹⁾	18- منتاش

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 297، حرف الكاف.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 212.

3- المعجم الشامل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 394، باب الكاف.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 195، مادة (كرزن).

5- ص: 192

6- الفصل الثاني من القسم التطبيقي، ص: 15.

7- رسائل في الفقه واللغة، عبد الله الجبوري، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982، ص: 223.

8- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص: 218.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 395، حرف النون.

10- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 207.

11- اللسان، ابن منظور، ج8، ص: 446، مادة (نتش).

19- النَّوْجَر	الخشبة التي تكرب بها الأرض ⁽¹⁾ ، ذكر سعدي ضناوي في معجمه أن: "نوجر" من السريانية (nagro). ⁽²⁾ أما رفائيل نخلة فسوى بين نوجر ونورج وأرجع أصل "نورج" إلى الآرامية: "norgo" أي فأس برأس واحد. ⁽³⁾ وجاء في اللسان: "النوجر: الخشبة التي تكرب بها الأرض، قال ابن دريد: لا أحسبها عربية محضة." ⁽⁴⁾	الراجح أن "نوجر" ليست عربية، وهو ما أشار إليه ابن دريد وأثبتته الدراسات المقارنة، وغالب الظن أنها آرامية، وقد حافظت على الحروف الأصول وهي النون والجيم والراء.
20- مَنجَل	آلة حديد عَقْفَاء يُقَضَّبُ بها الزرع ⁽⁵⁾ وعدّها حازم علي كمال الدين من المشترك السامي فهي في العبرية (maggāl)، في السريانية (maggata) بمعنى منجل. ⁽⁶⁾	الملاحظ أن: "منجل" من المشترك السامي، إذ يتوزع اسم هذه الآلة بين العربية والعبرية والسريانية مع تغيير في النطق في اللغات الثلاث. وسقوط حرف النون منه، في العبرية والسريانية.
21- مِسْمَار	وتد من حديد يشدّ به ⁽⁷⁾ ، ذكر حازم علي كمال الدين أن: "مسمار" من المشترك السامي، فهو في العبرية "masmēr" وفي الآرامية: "masmarā". ⁽⁸⁾ وجاء في اللسان: "السَّمر شدُّك شيئا بالمسمار، وسَمَره يَسْمُرُه، وتَسْمُرُه سَمْرًا وسَمَرُه جميعا: شدّه، والمسمار ما شُدَّ به." ⁽⁹⁾	غالب الظن أن مسمار من المشترك السامي، وقد حافظت الكلمة على الحروف الأصول المتشكلة منها.

ما يمكن استنتاجه من هذا البحث هو أن أغلب أسماء الآلة من المشترك السامي، كما يلاحظ الاختلاف بين الدارسين حول أصول بعض الأسماء، و هذا لقلة الدراسات المقارنة المعمقة التي تبحث

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 417، حرف النون.

2- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 443، باب النون.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 209.

4- اللسان، ابن منظور، ج8، ص: 469، مادة (نجل).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 360، حرف الميم.

6- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، علي حازم كمال الدين، ص: 369، حرف الميم.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 396، حرف الميم.

8- معجم مفردات المشترك السامي، حازم هلي كمال الدين، ص: 362، حرف الميم.

9- اللسان، ابن منظور، ج 4، ص: 678، مادة (سمر).

في مصادر الكلمات وهجرتها بين اللغات، كما يلاحظ غياب إشارات القدماء لأصول الكلمات السامية إلا في القليل النادر مثل إشارتهم لكلمة مشكاة الحبشية.

3- 2 - الأوعية:

الكلمة	أصلها	ملاحظة وتعقيب
1- الإجانة	إناء تغتسل فيه الثياب ⁽¹⁾ ، نقل حازم علي كمال الدين أن: "إجانة" من المشترك السامي فهي في العبرية (aggān >) بمعنى (حوض/ طُست) وفي الآرامية (aggānā >) بمعنى (وعاء) ومثلها في السريانية والآشورية (aganate) بمعنى (حوض) ⁽²⁾ . وذكر سعدي ضناوي أنها من السريانية (agono) و (agonto) ثم قال ولعلها من المشترك بين اللغات السامية ⁽³⁾ . وجاء في اللسان: "الإجانة والانجانة والأجانة، الأخيرة طائية عن اللحياني: المِرْكَن، وأفصحها إجانة واحدة الأجانيين" ⁽⁴⁾ ، وهو في الفارسية "إكَّانه" ⁽⁵⁾ . وقيل من اليونانية (anguiyon).	غالب الظن أنها من المشترك السامي وذلك وجودها في لغات هذه الفصيلة.
2- الإران	تابوت عظيم من خشب ⁽⁶⁾ ، صندوق ⁽⁷⁾ ، عدّها حازم علي كمال من المشترك السامي فهي في العبرية (ārōn >) والسريانية (ārūnā >) والكلمة فيها بمعنى تابوت، وفي الآشورية (erenu) بمعنى صندوق ⁽⁸⁾ . وذكر سعدي ضناوي أن أصلها عبري: "إيرون" ⁽⁹⁾ .	الظاهر أن "إران" من المشترك السامي، وقد حافظت الكلمة على حروفها الأصول وهي الهمزة، والراء والنون، مع تغيير في حركات

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 16، حرف الهمزة.

2- معجم مفردات المشترك السامي، حازم هلي كمال الدين، ص: 40، حرف الهمزة.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 24، باب الألف.

4- اللسان، ابن منظور، ج1، ص: 88، مادة (أجن).

5- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 251.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 17، حرف الهمزة.

7- معجم مفردات المشترك السامي، حازم علي كمال الدين، ص: 49، حرف الهمزة.

8- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 25، باب الألف.

هذه الحروف من لغة إلى أخرى.	وهو ما أكدته رفائيل نخلة بقوله: "إران: تابوت من خشب للميت (âron) صندوق، تابوت العهد." (1)	
قد تكون كلمة "إناء" من المشترك السامي، كما ذكر حازم علي كمال الدين لتردها في عدة لغات سامية، مع اختلاف بسيط في نطقها ودلالاتها.	الوعاء كالصحن ⁽²⁾ ، جاء في معجم مفردات المشترك السامي أن: أن: "إناء" من المشترك السامي، فهي في الحبشة (neway) وفي الآشورية (>unutu) ومعنى الاسم في هاتين اللغتين يتفق مع العربية تماما و في العبرية (>ānī) ومعناها "سفينة". ⁽³⁾ وذكر ابن فارس في مقاييس اللغة: "(أن) الهمزة والنون وما بعدها من المعتل به أصول أربعة: البُطء وما أشبهه من الحِلْم وغيره، وساعة من الزمان، وإدراك الشيء وظرف من الظروف (...). وأما الظرف فالإناء ممدود من الآنية، والأواني. جمع جمع يجمع فعال على أفعلة". ⁽⁴⁾	3- الإناء
الراجح أن "أنبوب" من المشترك السامي أيضا لوجود هذه الكلمة في عدد من لغات هذه الفصيلة، لكن ما يلاحظ هو سقوط حرف النون منها في اللغات الأخرى وبقائه في العربية.	ما بين الكعبين من القصب والرمح ويستعار لكل أجوف مستدير و منه أنبوب الماء. ⁽⁵⁾ ذكر رفائيل نخلة أنها من الآرامية: "aboubo" بمعنى أنبوب الماء ⁽⁶⁾ الماء ⁽⁶⁾ ونقل حازم علي كمال الدين أنها من المشترك السامي، فهي فهي في الآرامية ">ābbūb" وفي السريانية ">ābbūbā"، وفي الآشورية "imbubu" وكلها بمعنى: "أنبوبة". ⁽⁷⁾	4- الأنبوب

1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 211.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 19، حرف الألف.

3- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 60، حرف الهمزة.

4- مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص: 143، مادة (أن).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 26، حرف الألف.

6- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 173.

7- معجم مفردات المشترك السامي، حازم علي كمال الدين، ص: 61، حرف الهمزة.

5- الباطية	الناجود، إناء من زجاج ⁽¹⁾ ، قيل أنها من الفارسية أو السريانية "botitho" بمعنى وعاء الخمر. ⁽²⁾ لكن رفائيل نخلة قال إنها من الفارسية: "باديه" بمعنى إناء خمر زجاجي. ⁽³⁾ وجاء في اللسان: "والباطية إناء هو معرب، وهو الناجود". ⁽⁴⁾	ما يستنتجه الباحث من آراء اللغويين أن أصل "باطية" من الفارسية وليس السريانية. ⁽⁵⁾
6- التابوت	الصندوق من خشب ⁽⁶⁾ . يرى رفائيل نخلة ⁽⁷⁾ ورجب عبد الجواد الجواد إبراهيم ⁽⁸⁾ أن أصل: "التابوت" عبراني "Teba" ويعني في هذه اللغة صندوق خشبي. أما سعدي ضناوي فيرى أن أصله من المصرية القديمة وقيل من العبرانية. ⁽⁹⁾	يوجد شبه إجماع على أن أصل الكلمة من العبرانية وإن لم يشر القدماء إلى ذلك مثل الخفاجي و الجوالقي.
7- الحُبّ	الجرّة ⁽¹⁰⁾ ، ذكر سعدي ضناوي أنها من الفارسية: "خُنْت" والأصح من السريانية "houbo". ⁽¹¹⁾ ، وذهب رفائيل نخلة أنها من الآرامية: "aloubo". ⁽¹²⁾ أما الخفاجي فلم يذكر أصل "حُبّ" واكتفى بالقول بأنه مولد معرب. ⁽¹³⁾	الراجح أن "حُبّ" من الآرامية، لأن السريانية هي فرع من الآرامية.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 35، حرف الباء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 66، باب الباء.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 218.

4- اللسان، ابن منظور، ج 1، ص: 448، مادة (بطا).

5- انظر الفصل الثاني من القسم التطبيقي، ص: 200.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 48.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 211.

8- ألفاظ الحضارة، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 225.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 121، باب التاء.

10- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 49، حرف الحاء.

11- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 171، باب الحاء.

12- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 178.

13- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 126، حرف الحاء.

8- الزَّق	السَّقاء ⁽¹⁾ ، قال عنها سعدي ضناوي أنها عربية وقد تكون من السريانية "zeqo"، "zeqouto" والغالب أنها من توافق اللغتين. ⁽²⁾ وأرجع رفائيل نخلة أصلها إلى الآرامية "zeqo" ⁽³⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "زق) الراي والقاف أصل يدل على تضايق من ذلك الزُّقاق، سُمِّي بذلك لضيقه عن الشوارع. ومن ذلك: زقَّ الطائر فرخه، ومنه الزَّق." ⁽⁴⁾	غالب الظن أنها مشتركة بين العربية والآرامية والسريانية وليس أصل في إحداهن دون الأخريات.
9- السَّفَط	وعاء كالجوالق أو كالكفة ⁽⁵⁾ ، أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى الآرامية: "sfoto" ⁽⁶⁾ وقال عنها سعدي ضناوي: "لعلها من السريانية: "sfoto". ⁽⁷⁾ أما حازم علي كمال الدين فقد أهمل ذكرها ⁽⁸⁾ ، وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(سَفَط) السين والفاء والطاء ليس بشيء، وما في بابه ما يُعول عليه، إلا أنهم سُمُّوا هذا السَّفَط". ⁽⁹⁾	غالب الظن أن "سَفَط" من أصل آرامي أو سرياني وهو ما يستنتج من كلام ابن فارس: "ليس بشيء" وكأنه يشير إلى أن الكلمة ليست من أصل عربي.
10- السَّلَّة	الجُونة ⁽¹⁰⁾ ، في العبرية "sal" و في السريانية "salla" بمعنى سَلَّة. ⁽¹¹⁾ وجاء في غرائب اللغة أن أصلها آرامي: "salto" ⁽¹²⁾ أما سعدي ضناوي فيرى أن أصلها من السريانية "salto" ⁽¹³⁾	ما يمكن استخلاصه أن "السَّلَّة" من المشترك السامي، مع اختلاف بسيط في نطق الكلمة بين اللغات المذكورة،

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 127، حرف الزاي.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 255، باب الزاي.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 184.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 4، مادة (زق).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 143، حرف السين.

6- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 187.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 281، باب السين.

8- راجع معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حرف السين.

9- معجم مقاييس اللغة العربية، ابن فارس، ج3، ص: 83، مادة (سَفَط).

10- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 148، حرف السين.

11- معجم مفردات المشترك السامي، حازم علي كمال الدين، ص: 226، حرف السين.

12- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 188.

13- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 286، باب السين.

كما يلاحظ توافق نطقها في اللغتين الآرامية والسريانية لأن الثانية فرع من الأولى.		
الراجع أن "صَحْن" من المشترك السامي مع اختلاف في نطق الكلمة في هذه اللغات بحيث استبدل حرف النون العربية باللام في بقية اللغات ووقع قلب مكاني في العبرية والآرامية بحيث قدمت اللام على الحاء.	11- الصَّحْن القدح الضخم، القصعة الصغيرة.⁽¹⁾ ذكر حازم علي كمال الدين أن "صَحْن" من المشترك السامي، فهو في الحبشية: "sahl" وفي العبرية: "salahat"، وفي الآرامية salahita.⁽²⁾ وأرجع سعدي ضناوي أصله إلى الفارسية "سيني" أو الحبشية "صَهْل".⁽³⁾ وكلمة "صحن" أصيلة في اللغة العربية كما دلّ على ذلك معجم مقاييس اللغة: "الصاد والحاء والنون أصل يدل على اتساع في شيء من ذلك الصَّحن: وسط الدَّار، ويقولون جَوْبة تنحّاب في الحرّة وبذلك شُبّه العُصُّ العظيم فقليل له صحن".⁽⁴⁾	
من خلال ما ذكر ابن فارس الراجع أن "صاع" عربية الأصل، أما ما ذكره رفائيل نخلة فهو ضعيف ولا يوجد ما يعزّزه من آراء أخرى.	12- الصَّاع المكيال الذي يكال به⁽⁵⁾، يرى رفائيل نخلة أن "صاع" من أصل آرامي: "sa.o"⁽⁶⁾ وجاء في مقاييس اللغة: " (صوع) الصاد والواو والواو والعين أصل صحيح، وله بابان: أحدهما يدل على تفرق وتصدّع والآخر إناء. (...) فأما الإناء فالصاع والصُّوّاغ، وهو إناء يشرب به، وقد يكون مكيال من المكايل صاعًا وهو من ذات الواو، وسُمّي صاعًا لأنه يدور بالمكيل"⁽⁷⁾.	

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 180، حرف الصاد.

2- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 243.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 319، باب الصاد.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 335، مادة (صحن).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص 188، حرف الصاد.

6- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 191.

7- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 321، مادة (صوع).

13- الطُرْحِيَّة	آنية للخمر ⁽¹⁾ ، ذهب رفائيل نخلة إلى أنها من أصل آرامي: "slouhuto" ⁽²⁾ ، وذهب سعدي ضناوي إلى أن أصلها سرياني: "soûlûtho" ⁽³⁾ ، والطرحية عند الخفاجي هي ما استعملها الفرس الفرس والروم لزجاجة معروفة يوضع فيها الشراب وهي لغة عربية صحيحة أهملها الفيروزآبادي في القاموس. ⁽⁴⁾	الراجح أن "طرحية" مشتركة بين العربية والآرامية والسريانية غير أن نطقها في العربية أقرب إلى السريانية منها إلى الآرامية.
14- الطاجن	المقلّي، الطابق ⁽⁵⁾ ، ذكر سعدي ضناوي أن "طاجن" قد تكون من الفارسية أو السريانية "tegno" والأصل يوناني. ⁽⁶⁾ وجزم رفائيل نخلة أنها من اليونانية "tighanon" ⁽⁷⁾ وهو خلاف خلاف ما ذهب إليه الخفاجي الذي أرجع أصلها إلى الفارسية. ⁽⁸⁾	ما يستخلص من آراء اللغويين السابقة أن أصل "طاجن" هو يوناني، وأما رأي الخفاجي فيمكن إرجاعه إلى غياب الدراسات المقارنة في المجال اللغوي في ذلك الوقت التي تيسر للباحث معرفة أصول الكلمات.
15- الطنجرة	قِدْرٌ من نحاس ⁽⁹⁾ أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى الآرامية "tanguiro" ⁽¹⁰⁾ وذكر المعجم الوسيط أن "الطنجرة" كلمة معربة بحيث جاء فيه: "الطنجرة" قِدْرٌ أو صحن من نحاس أو نحوه (مع). ⁽¹¹⁾	غالب الظن أن "طنجرة" من أصل آرامي، مع اختلاف في نطق الكلمة في اللغتين بحيث فتحت الجيم والراء في العربية وكُسرت الجيم

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 181، حرف الصاد.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 192.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 319، باب الصاد.

4- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 201، حرف الصاد.

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، ضناوي، ص: 333، باب الطاء.

6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 261.

8- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 204، حرف الطاء.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 203، حرف الطاء.

10- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 194.

11- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج2، ص: 567، مادة (طنجر).

وضمت الراء في الآرامية.		
عند المقارنة بين نطق الكلمة في العربية والآرامية نلاحظ تباعد في النطق وحتى في تشكيل الحروف المشكلة للكلمة في اللغتين مما يبعث على القول إن "الغرارة" ليست آرامية والراجع أنها فارسية كما أشار سعدي ضناوي في معجمه.	الجوالق ⁽¹⁾ ، أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى الآرامية: "Goûrgtô" ⁽²⁾ ، أما سعدي ضناوي فأرجع أصلها إلى الفارسية: "غرارة" ⁽³⁾ وظن الجوهرى قديماً أنها معربة. ⁽⁴⁾	16- الغرارة
الراجع أنها غير فصيحة ومن لغة العامة.	الجرة الكبيرة، ذكر الرصافي أنها مصرية ⁽⁵⁾ ولم ترد عند سعدي ضناوي في معجمه، ونخلة غرائب اللغة، وفي المعجم الوسيط.	17- الفَيْدَس
من خلال أقوال اللغويين السابقة يمكن الجزم أن "فَلَج" من أصل سرياني أو آرامي ولا يكون أصله عربياً، كما زعمت حنان إسماعيل عمايرة في بحثها.	مكيال، يقال له بالسريانية (فالغا) ⁽⁶⁾ جاء في غرائب اللغة أن أصل "الْفَلَج" من الآرامية: "felgo" بمعنى نصف ⁽⁷⁾ ، ونقل سعدي ضناوي في معجمه أن أصلها من السريانية: "folgho" ⁽⁸⁾ . وجاء في اللسان: "الفالج و الفلج: مكيال ضخمة معروف، وقيل هو القفيز، و أصله بالسريانية فالغاء، فعرب" ⁽⁹⁾ غير أن حنان إسماعيل عمايرة، ذكرت أن أصل "فَلَج" عربي، وهو مشتق من الفعل الثلاثي. ⁽¹⁰⁾	18- الفَلَج

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 234، حرف العين.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 197.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 345، باب العين.

4- الصحاح، الجوهرى، ج 2، ص: 76، مادة (غرر) وشفاء الغليل، الخفاجي، ص: 221 حرف الغين.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 241، حرف الفاء.

6- المصدر نفسه، ص: 249، حرف الفاء.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 199.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 358، باب الفاء.

9- اللسان، ابن منظور، ج 7، ص: 154، مادة (فلج).

10- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 124.

19- القارورة	ما قرّ فيه الشراب ونحوه، وعاء الرطب والتمر ⁽¹⁾ ، ذهب رفائيل نخلة إلى أن: "قارورة" أصلها آرامي: "qoroûro" ⁽²⁾ وأما سعدي ضناوي في معجمه فأهمّل ذكرها ⁽³⁾ . وجاء في اللسان أن "قارورة" سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها. ⁽⁴⁾	يتبين مما قيل أن أصل "قارورة" عربي، ومشتقة من الفعل "قرّ".
20- القازوزة	مشربة يشرب بها الخمر ⁽⁵⁾ ، يرى سعدي ضناوي أن "قازوزة" من من السريانية "kocouzo" ⁽⁶⁾ ، ويرى رفائيل نخلة أنها من الآرامية: "qoqoûzo" ⁽⁷⁾ وجاء في اللسان: "القازوزة: مشربة وهي قدح دون القرقارة، أعجمية معربة (...) وقال أبو حنيفة: " هذا الحرف فارسي والحرف الأعجمي يعرب على وجوه" ⁽⁸⁾ .	الراجح أن "قازوزة" آرامية الأصل وليست من أصل سرياني لأن السريانية فرع من الآرامية كما هو معروف، وليست من الفارسية كما ذكر ابن منظور لغياب دليل قاطع.
21- القُلة	الحب العظيم، وقيل الجرة العظيمة ⁽⁹⁾ ذهب رفائيل نخلة إلى أن أصلها آرامي "qoulto" ⁽¹⁰⁾ .	الراجح أنها عربية لوجود جذر لها في العربية "قلل". يقول الفيومي القُلة: ... أنها سميت قُلة لأن الرجل القوي يقلها... أي يحملها ⁽¹¹⁾ .
22- القَوْصَرَة	وعاء من قصب يرفع فيه التمر من البواري. ⁽¹²⁾	غالب الظن أن "القوصرة"

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 264، حرف القاف.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 200.

3- انظر المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، باب القاف.

4- اللسان، ابن منظور، ج 7، ص: 305، مادة (قر).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 269، حرف القاف

6- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 362، باب القاف.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 202

8- اللسان، ابن منظور، ج 7، ص: 352، مادة (قز).

9- المصباح المنير، الفيومي، ج 2، ص 514، مادة (قلل).

10- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 202.

11- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 278، حرف القاف.

12- اللسان، ابن منظور، ج 7، ص: 387، مادة (قصر).

من المشترك بين العربية والآرامية والسريانية لوجود أصل له في العربية من الفعل: "قصر" وكذا وجوده في الآرامية والسريانية.	جاء في غرائب اللغة أن أصل "قوصرة" آرامي "qouçarto" ⁽¹⁾ ، وذكر سعدي ضناوي في معجمه أن أصلها إما فارسي أو سرياني: "kousartho" بمعنى وعاء ⁽²⁾ ، وقال ابن دريد: "لا أحس به عربياً". ⁽³⁾	
الراجح أنها ليست عربية وهي من الأكادية كما ذهب برجشتراسر لأن جذر "كنن" في المعجم العربية يدل على الستر ولا يدل على الموقد.	الموقد ⁽⁴⁾ ، ذهب برجشتراسر إلى أنها من الأكادية دخلت العربية العربية عن طريق الآرامية ⁽⁵⁾	23- الكانون
من خلال آراء اللغويين السابقة يتضح أن كلمة "كأس" من المشترك السامي الذي يوجد في المعجم اللغوي الوظيفي لهذه اللغات.	الإثناء الذي يشرب فيه ⁽⁶⁾ ، ذكر حازم علي كمال الدين أن "كأس" من المشترك السامي فهو في العبرية: "kōs" بمعنى كأس، وفي الآرامية: "kās" وفي السريانية: "ksaya" بمعنى طبق. ⁽⁷⁾ وأما رفائيل نخلة فأرجع أصله إلى الآرامية "koço". ⁽⁸⁾	24- كأس
الراجح أن كلمة "كُراز" ليست عربية، وقد تكون	القارورة، وقيل الكوز الضيق الرأس ⁽⁹⁾ جاء في غرائب اللغة أن أصل: "كُراز" آرامي: "krozo" ⁽¹⁰⁾ وورد في المعجم المفصل في	25- الكُراز

1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 201.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 382، باب القاف.

3- اللسان، ابن منظور، ج7، ص: 387، مادة (قصر).

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 305، حرف الكاف ..

5- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص: 227

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 291، حرف الكاف.

7- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 321، حرف الكاف.

8- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 202.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 296، حرف الكاف.

10- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 203.

المعرب والدخيل أن أصلها فارسي، و قيل سرياني "crouzo"، بمعنى كُوز ضيق الرأس ⁽¹⁾ ، وقال ابن دريد: لا أدري أ عربي أم أعجمي غير أنهم قد تكلموا بها. ⁽²⁾	آرامية أو سريانية، ويلاحظ وجود تشابه في نطق الكلمة في اللغتين، وحافظت الكلمة عند نقلها إلى العربية على أصولها المتمثلة في الكاف والراء والزاي .
26- الكُرُز خرج الراعي يحفظ فيه زاده، و قيل هو الجوالق الصغير ⁽³⁾ ، ذهب ذهب سعدي ضناوي إلى أن أصل: "كُرُز" من السريانية "Kourzo". ⁽⁴⁾ وجاء في مقاييس اللغة: "(كرز) الكاف والراء والزاي أصل صحيح يدل على اختباء وتستر. (...) أما الكُرُز فهو الجوالق، وسمي بذلك لأنه يخبأ فيه الشيء". ⁽⁵⁾	ما يمكن ترجيحه في هذا المقام أن كلمة "كوز" من المشترك بين اللغتين العربية والسريانية.
27- الكشكول قدح المكدي يجمع فيه رزقه ⁽⁶⁾ ، ذهب رفائيل نخلة إلى أن الكشكول أصلها آرامي: "Kachkoul" من "Kcho koul" بمعنى جمع الكلل. ⁽⁷⁾ غير أن سعدي ضناوي ذكر أن أصلها فارسي من "كش" أي الجر أو السحب، و"كول" أي الكشف ⁽⁸⁾ ، و أهمل الجوالقي في المعرب والخفاجي في شفاء الغليل ذكر هذه الكلمة.	عند تأملنا في محتوى الرأيين السابقين يمكن ترجيح رأي سعدي ضناوي والقول بأن أصل كشكول فارسي لأن معناها في هذه اللغة قريب من معناها في العربية.
28- الكُوز إناء من فخار له عروة، ذكر الرصافي أنه دخيل. ⁽⁹⁾	ما يمكن أن يميل إليه الباحث من خلال الآراء

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 390، باب الكاف.

2- اللسان، ابن منظور، ج7، ص: 635، مادة (كرز).

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 296، حرف الكاف.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 393، باب الكاف.

5- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 169 مادة (كرز).

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 299، حرف الكاف.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 203.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 397، باب الكاف.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 308، حرف الكاف.

السابقة أن كلمة "كوز" أصلها فارسي لكون هيئتها العربية متطابقة مع هيئتها في الفارسية، ثم إن الحضارة الفارسية لها فضل مباشر في إثراء الرصيد المعجمي للعربية بكثير من أسماء الأواني والأدوات الحضارية.	وأصل "الكوز" عند رفائيل نخلة هو فارسي من "كوزه" ⁽¹⁾ وذكر ضناوي ثلاثة آراء في شأن أصل هذه الكلمة، ولم يرجح أي رأي من هذه الآراء، قال عنها: "من الفارسية" ⁽²⁾ "كوزه" أو من السريانية السريانية "COUZO" وقيل هي عربية صحيحة" وذهب رجب عبد الجواد إلى أن أصلها من الآرامية وهي تصحيف كلمة: "كوس" ⁽³⁾.	
الراجح أن "كير" من المشترك السامي بين اللغات المذكورة، ويلاحظ أن الكلمة حافظت على أصولها و هيئتها الصرفية في هذه اللغات، مع اختلاف بسيط في نطقها.	زق ينفخ فيه الحداد، وهو المنفاخ ⁽⁴⁾، ذهب حازم علي كمال الدين إلى أن "كير" من المشترك السامي، فهو في العبرية "Kūr" وفي السريانية "kūrā" بمعنى فرن. ⁽⁵⁾ أما سعدي ضناوي فأرجع أصله إلى الفارسية ⁽⁶⁾ وجاء في معجم معجم مقاييس اللغة: " (كير) الكاف و الياء و الراء كلمة، وهي كير الحداد" ⁽⁷⁾، ولم يشر ابن فارس إلى أنه أصل، كعادته في المعجم. المعجم ويستنتج من كلام حنان إسماعيل عمايرة أن "كير" أصله عربي مشتق من الاسم. ⁽⁸⁾	29- الكير
ما يستنتج من هذه الآراء أن أصل "كيس" من المشترك	"معروف وهو للدراهم والدنانير..." ⁽⁹⁾، جاء في معجم مفردات المشترك السامي أن "كيس" من المشترك السامي فهو في العبرية	30- الكيس

1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 244.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 407، باب الكاف.

3- ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 295.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 308، حرف الكاف.

5- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 223، باب الكاف.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 408، باب الكاف. وانظر الفصل الثاني من الباب الأول من القسم التطبيقي من هذا البحث ص: 205.

7- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 149، مادة (كير).

8- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 124.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 307، حرف الكاف.

السامي الذي يرجع إلى اللغات المذكورة، ويلاحظ شبه تطابق في نطق الكلمة بين هذه اللغات.	"kus" وفي الآرامية "kusa" وفي السريانية "kisa" بمعنى: كيس ⁽¹⁾ وأرجعه برجشتراسر إلى الآرامية ⁽²⁾ ، وهو ما ذهب إليه رفائيل نخلة، إذ ذكر أن أصله "kîço" من الآرامية. ⁽³⁾	
غالب الظن أن "مرجل" مشترك لفظي بين اللغات الثلاث المذكورة، ولا يمكن أن يكون أصلاً في الآرامية أو السريانية دون العربية لأن "مرجل" له أصل في العربية، وهذا ما أشار إليه ابن فارس.	القدر من الحجارة أو النحاس ⁽⁴⁾ ، أرجع سعدي ضناوي أصله إلى السريانية: "morglo". ⁽⁵⁾ أما رفائيل نخلة فأرجع أصله إلى الآرامية "marglo" بمعنى: قدر. ⁽⁶⁾ وجاء في مقاييس اللغة: "(رجل) الرء والجيم واللام معظم بابه يدل على العضو الذي هو رجل كل ذي رجل (...). والمرجل مشتق من هذا أيضاً، لأنه إذا نصب فكأنه أقيم على رجل". ⁽⁷⁾	31- المِرْجَل
يمكن القول إن أصل "مصلة" عربي، لأن لها مشتقات من جذرها في اللغة العربية، أما ما ذكره نخلة فضعيف ويفتقد إلى آراء أخرى تدعمه.	الإناء الذي يصفى فيه ⁽⁸⁾ ، ذكر الرصافي أنها مشتقة من الفعل "صَلَّ" يقال: صَلَّ الشراب صَلاً إذا صفاه بالمصلة. ⁽⁹⁾ أما رفائيل نخلة فيرى أن أصلها من الآرامية "msalto". ⁽¹⁰⁾	32- المِصْلَة

1- معجم مفردات المشترك السامي، حازم علي كمال الدين، ص: 342، حرف الكاف.

2- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص: 221.

3- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 204.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 347، حرف الميم.

5- المعجم المفصل في المعرب و الدخيل، سعدي ضناوي، ص: 418، باب الميم.

6- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 182.

7- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 493. مادة (رجل).

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 367، حرف الميم.

* الصحيح أن يقال يصفى فيه الماء أو أي سائل.

9- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

10- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 192.

الراجع أن "ناجود" من المشترك اللغوي بين العربية والآرامية وذلك لوجود مشتقات من جذرها في العربية.⁽⁵⁾	وعاء الخمر⁽¹⁾، جاء في غرائب اللغة أن ناجود من أصل آرامي : "Nogoûdo"⁽²⁾، غير أن سعدي ضناوي أرجع أصله إلى الفارسية⁽³⁾، وأكد الأب أنستاس ماري الكرمللي أن "ناجود" من الأعجميات دون ذكر اللغة المرجع التي انحدر منها.⁽⁴⁾	33- الناجود
من المستبعد أن تكون ناعورة أصلها فارسي، إما أن يكون عربيا أو آراميا لوجود مشتقات من جذرها في العربية كما جاء في معجم مقاييس اللغة ونظرا للعلاقة التي تربط العربية بالآرامية لكونهما من أسرة واحدة، وهذا ما يتبدى في التشابه الكبير في نطق كلمة "ناعورة" في اللغتين.	الدولاب، دلو يستقى به، أو ما يديره الماء من المنحوتات.⁽⁶⁾ ذكر رفائيل نخلة أن أصلها من الآرامية "no'ouïro"⁽⁷⁾ أما سعدي ضناوي فقال: "لعلها من الفارسية" "naoura" ناعورة⁽⁸⁾. وجاء في معجم مقاييس اللغة: (نعر) النون والعين والراء: أصلان متقاربان: أحدهما صوت من الأصوات والآخر حركة من الحركات (...). والناعور ضرب من الدلاء يستقى به سمي لصوته⁽⁹⁾. لذلك ذهبت حنان إسماعيل عمايرة إلى أن "ناعورة" أصلها عربي مشتقة من الثلاثي اللازم.⁽¹⁰⁾	34- الناعورة

إن الملاحظات، التي ذكرت في المبحث السابق، تتكرر في هذا المبحث، من كثرة وجود المشترك السامي، والخلاف بين الدارسين في أصول بعض الأسماء وعدم بأصول بعضها عند البعض الآخر لغياب

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 417، حرف النون.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 207.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 433، باب النون.

4- نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها، الأب أنستاس ماري الكرمللي، ص: 94.

5- انظر الصفحة 206 من الفصل الثاني من الباب التطبيقي.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 426، حرف النون.

7- اللغة غرائب العربية، رفائيل نخلة، ص: 208.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 434، باب النون.

9- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 449، مادة(نعر).

10- اسم الآلة ، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 132.

الحجج اللغوية القوية كما يلاحظ تشابه كبير بين الكلمات المنحدرة من أصل سام وخاصة تلك العائدة إلى أصل عربي وآرامي وسرياني مثل كلمة "كيس" و"كأس" وغيرهما.

3-3- الأغطية:

ورد في "الآلة والأداة" مجموعة من أسماء الأغطية التي تعود في أصولها إلى اللغات السامية، ونعني بمصطلح الأغطية، كما سبق التأكيد عليه، كل ما يحمي به الإنسان من البرد والحر، ويغطي به جسمه، كالألبسة والأفرشة والوسائد والأغطية.

ونلاحظ أن عدد هذه الأسماء قليل إذا قارناه بأسماء العوامل والأوعية في المبحثين السابقين:

الكلمة	أصلها	ملاحظة و تعليق
1- البُخْنَق	خرقة تتقنع بها الجارية و تشدّ طرفيها تحت حنكها. ⁽¹⁾ ذكر سعدي ضناوي أن بُخْنَق من أصل فارسي وقيل من السريانية، و نقل عن العلايلي أن كل ذلك وهم ⁽²⁾ ، وجاء في معجم مقاييس اللغة أن: "البُخْنَق: البُرْقُع القصير، وقال الفراء: البُخْنَق: خرقة تلبسها المرأة تقي بها الخمار الدُهْن." ⁽³⁾	الراجح أن بُخْنَق من الفارسية "بُخْيَه" ⁽⁴⁾ ولا يمكن أن تعد من السريانية كما ذكر بعض الدارسين ولا تكون من العربية لعدم وجود مشتقات عن جذرها في اللغة العربية.
2- التُّبَان	سروال صغير، ذكر الرصافي أن أصله فارسي معرب. ⁽⁵⁾ أما سعدي ضناوي فأرجع أصله إلى السريانية "Toubono" والفارسية دون أن يرجح أحد الرأيين ⁽⁶⁾ ، وجزم رفائيل نخلة بأصله الفارسي ⁽⁷⁾ : "تُبَان" ويعني سروال صغير. ⁽⁸⁾	يتبين للدارس من خلال الآراء السابقة في أصل "تُبَان" أن أرجحها هو القائل بأصله الفارسي.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 31، حرف الباء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 72، باب الباء.

3- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج1، ص: 335، الرباعي الذي وضع وضعاً.

4- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 48، حرف الباء.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 45، حرف الباء.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 123، باب التاء.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 221.

8- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 89، حرف التاء.

3- التنورة	نوع من الثياب يستر القسم الأسفل من الجسم، ذكر الرصافي أنها مولدة ⁽¹⁾ . وأورد سعدي ضناوي في شأنها ثلاثة آراء بدون ترجيح، فقليل هي فارسية وقليل هي سريانية، وقليل يونانية. ⁽²⁾ وهو ما نجده عند رجب عبد الجواد إبراهيم الذي ذكر أن الكلمة موجودة في عدة لغات شرقية العربية والفارسية والتركية. ⁽³⁾	الراجع أن أصل تنورة من الفارسية "تنوره" وتعني "الدرع" ⁽⁴⁾ ، لأن جل الآراء تميل إلى هذا الأصل.
4- الجُوَيْذَاء	مدرعة من صوف للملاحين ⁽⁵⁾ ، ذهب رفائيل نخلة إلى أنها آرامية "goudio" ⁽⁶⁾ وقليل من الفارسية "جوازه" ⁽⁷⁾	الراجع أنها من المشترك السامي بين العربية والآرامية.
5- الحُسْبَانَة	وسادة صغيرة ⁽⁸⁾ ذهب سعدي ضناوي إلى أن أصلها من السريانية "hochoubo" ⁽⁹⁾	الراجع أنها عربية، بحيث يوجد جذر للكلمة في المعاجم العربية .
6- الرِّدَاء	ما يلبس فوق الثياب كالجبة و العباءة ⁽¹⁰⁾ جاء في معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية أن "رداء" من المشترك السامي فهو في العربية "rēdīd" وفي السريانية "redīdā" وكلها بمعنى إزار. ⁽¹¹⁾ ومما جاء في معجم مقاييس اللغة: "ردى) الرء والبدال والياء أصل واحد يدل على رَمَى أو تَرَامَ و ما أشبه ذلك	من خلال الآراء السابقة يمكن القول أن "رداء" من المشترك السامي أي أنه أصل في هذه اللغات أما قول ابن فارس فيمكن الرد عليه بقول ابن منظور بمعنى أن "رداء" له مشتقات من جذره ومنها الفعل

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 52، حرف التاء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 135، باب التاء.

3- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 96، حرف التاء. وانظر الفصل الثاني، من الباب الأول، من القسم التطبيقي، ص: 214.

4- المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 73، حرف الجيم.

6- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 177.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 168، باب الجيم.

8- الآلة والأداة، الرصافي ، ص: 84، حرف الحاء.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي ، ص: 176، باب الحاء.

10- الآلة والأداة، الرصافي ، ص: 113، حرف الراء .

11- معجم مفردات المشترك السامي، في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 189، حرف الراء.

"ارتدى".	(...). ومما شذَّ عن الباب الرِّداء الذي يُلبَس ما أدرى ممَّ اشتقاقه، وفي أي شيء قياسه.⁽¹⁾ وجاء في اللسان: "الرداء" "الرداء من الملاحف (...). والجمع أردية، وهو الرداءة كقولهم الإزار والإزارة، وقد تَرَدَّى به وارتدى بمعنى أي لبس الرِّداء."⁽²⁾	
الظاهر أن أصل "سراويل" من الفارسية لوجود شبه إجماع للدارسين حول هذا الأصل.	مفرد جاء على لفظ الجماعة تجمع على: "سراويلات" والبعض يعاملها معاملة الجمع ويجعل مفرداها "سروالة" أو "سروال"⁽³⁾، ذكر الرصافي أن أصلها فارسي معرَّب⁽⁴⁾، وهو ما نجده عند سعدي ضناوي الذي أرجع هو أيضا أصلها إلى الفارسية ثم ذكر أنها قد تكون من السريانية: "sharbolo"⁽⁵⁾. ونفس المذهب نجده عند الخفاجي في شفاء الغليل حيث ذكر أن أصل سراويل من الفارسية "شلوار"⁽⁶⁾.	7- السراويل
الراجح أن غفارة عربية لوجود مشتقات من جذرها، وأن قول رفايل نخلة لا يوجد ما يقوى عضده من الآراء الصحيحة.	كل شيء يغطى به.⁽⁷⁾ ذهب رفايل نخلة إلى أن أصلها من الآرامية: "foro"⁽⁸⁾. وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(غفر) الغين والفاء والراء عَظُمَ بابه السَّتر (...). والغفارة: خِرْقَة يضعها المَدَّهن على هامته"⁽⁹⁾.	8- الغفارة

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص: 507، مادة (ردى).

2- اللسان، ابن منظور، ج4، ص: 125، مادة (ردى).

3- المعجم المفصل في المعرب و الدخيل، سعدي ضناوي، ص: 274، باب السين.

4- الآلة و الأداة ، الرصافي، ص: 141، حرف السين.

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 274، باب السين.

6- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 175، حرف السين، وانظر الفصل الثاني من الباب الأول من القسم التطبيقي، ص: 215.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 237، حرف الغين.

8- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 197.

9- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص: 385، مادة (غفر).

9- الفرزوم نوع من الثياب يقال له المرط أو المتزر⁽¹⁾ توجد عدة آراء آراء مختلفة في أصل هذه الكلمة: 1- الرأي الأول للرصافي⁽²⁾ وغيره من القدماء يرون فيه أنها من أصل عربي. 2- الرأي الثاني لرغائيل نخلة، يرى فيه أنها من أصل يوناني "perizoma" أي ثوب الشغل.⁽³⁾ 3- الرأي الثالث لسعدي ضناوي يرى فيه أنها من أصل سرياني "frozoumā".⁽⁴⁾ 4- الرأي الرابع لرجب عبد الجواد إبراهيم وغيره يرون فيه أنها من أصل فارسي: "برزه" الذي تعني القماش المصنوع من الحرير.⁽⁵⁾	يمكن إرجاع أصل "فرزوم" إلى السريانية لأن نطق الكلمة في هذه اللغة أقرب في نطقها إلى العربية، أو أن الكلمة انتقلت من اليونانية عبر السريانية إلى العربية.	
10 - القرام الستر الأحمر⁽⁶⁾، يرى رغائيل نخلة أن أصله آرامي أي "qromo" مشتق من "qram" أي ستر.⁽⁷⁾ وجاء في مقاييس اللغة: "قرم" القاف والراء والميم أصل صحيح يدل على حرّ أو قطع الشيء (...). والقرام: الستر الرقيق وهو من قياس الباب، كأنه شيء غشّي به الباب فهو كالقُرمة التي تُقرم من أنف البعير.⁽⁸⁾	من الواضح أن "قرام" من المشترك اللفظي بين اللغتين العربية والآرامية، مع فارق في نطق الكلمة في اللغتين إذ بدأت في الآرامية بكاف و في العربية بقاف.	

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 243، حرف الفاء.

2- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

3- غرائب اللغة العربية، رغائيل نخلة، ص: 262.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 353، باب الفاء

5- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 353، حرف الفاء.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 267، حرف القاف.

7- غرائب اللغة العربية، رغائيل نخلة، ص: 201.

8- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 76، مادة(قرم).

11- الكِلَّة	الستر الرقيق، غشاء رقيق يتوقى به من البعوض ⁽¹⁾ أرجع أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى الآرامية: "kelto" ⁽²⁾ أما صاحب المعجم المفصل في المغرب والدخيل فأرجع أصلها إلى الفارسية ⁽³⁾ وهو ما ذهب إليه رجب عبد الجواد إبراهيم فقال عنها إنها من الفارسية: "كِلَّة". ⁽⁴⁾	الراجع أن أصل "كلَّة" من الفارسية لتطابق نطق الكلمة وتمائل هيئتها في اللغتين العربية والفارسية ثم أن الفارسية قد أثرت من هذا الجانب اللغة العربية أكثر من أي لغة أخرى.
12- المرعر	الثوب المنسوج من شعر الماعز ⁽⁵⁾ ، وهي كلمة معربة ⁽⁶⁾ معربة ⁽⁶⁾ ذهب ضناوي إلى أنها من النبطية ⁽⁷⁾ وقيل من الآرامية ⁽⁸⁾	الراجع أنها كلمة آرامية دخلت العربية منذ القدم .
13- الوِسَادَة	المِخْدَة، ما يتوسد عليه ⁽⁹⁾ ، يرى حازم علي كما الدين الدين أن "وسادة" من المشترك السامي فهي في العبرية "haysod" بمعنى أساس وفي السريانية "essāde"> بمعنى مخدة، وفي الآشورية "išudu"> بمعنى أساس ⁽¹⁰⁾ وجاء في مقاييس اللغة: (وسد) الواو والسين والذال كلمة واحدة، هي الوسادة معروفة، وجمعها وسائد، وتوسدت يدي، والوسادة ما يتوسده الرجل عند منامه والجمع وسد. " (11)	عند مقارنة كلمة "وسادة" في اللغات المذكورة نطقا ودلالة، يتضح لنا أنها ليست من المشترك السامي في كل اللغات المذكورة، كما زعم، حازم علي كمال الدين، وإنما هي مشتركة بين السريانية والعربية فقط، لتقاربهما في المعنى والنطق لهذه الكلمة.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 303، حرف الكاف.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 204.

3- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 399، باب الكاف، وانظر الفصل الثاني من الباب الأول من القسم التطبيقي، ص: 219.

4- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 433، حرف الكاف.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 402، حرف الميم.

6- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 281، حرف الميم.

7- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 420، باب الميم.

8- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 205.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 431، حرف الواو.

10- معجم مفردات المشترك السامي، حازم علي كمال الدين، ص: 405، حرف الواو.

11- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج6، ص: 111، مادة (وسد).

ما يلاحظ، من خلال العرض السابق، لمبحث أسماء الأغذية المشتركة بين العربية واللغات السامية، أن أغلب هذه الأسماء، التي قيل أن أصلها من المشترك السامي، هي في أغلبها من أصل فارسي.

3-3-4 – الوصائل والموانع:

حفل معجم "الآلة والأداة" بأسماء آلات وأدوات من صنف الوصائل والموانع، تعود في أصولها إلى لغات سامية، تفاعلت حضارياً مع العربية وقد رصدت هذه الأسماء، كما جرت العادة في هذا المبحث، في الجدول الآتي مع تتبع آراء اللغويين في شأن أصلها، والتغيرات التي طرأت على بنيتها.

الكلمة	أصلها	ملاحظة و تعقيب
1- التكة	رباط السروال ⁽¹⁾ ، أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى الآرامية: "tēkto" ⁽²⁾ ، أما سعدي ضناوي فأرجع أصلها إلى السريانية: "tecto" ⁽³⁾ . أما رجب عبد الجواد إبراهيم فرجح أن يكون أصلها من الآرامية قال: "التكة كلمة آرامية معربة، وأصلها في الآرامية: تكتا، ومعناها: رباط، أو شد، وكل ما تربط به السراويل" ⁽⁴⁾ وذكر صاحب شفاء الغليل أنها معربة، وأهمل وأهمل ذكر أصلها ⁽⁵⁾ .	الظاهر أن: "التكة" ليست من أصل عربي، وقد يكون أصلها من الآرامية، وهو الأرجح أو من السريانية.
2- الحُردي	حياضة الحظيرة التي تشد على حائط القصب عرضاً ⁽⁶⁾ وقيل أن أصلها من النبطية: "هردي" ⁽⁷⁾ .	الراجح أنها نبطية كما ذكر سعدي ضناوي لذلك لم ترد في المعجم الوسيط.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 46، حرف التاء.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 175.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 131، باب التاء.

4- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 94، حرف التاء.

5- شفاء الغليل، الحفاجي، ص: 104، حرف التاء.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 83، حرف الحاء.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 176، باب الحاء.

3- الجُمَّل ما يستنتج من الآراء السابقة أن "جُمَّل" مشترك لفظي في اللغات الثلاث: العربية والآرامية والسريانية.	حبل السفينة⁽¹⁾، ذكر رفائيل نخلة أن أصلها آرامي "gamlo"⁽²⁾ أما سعدي ضناوي فأرجع أصلها إلى السريانية "gamlo"⁽³⁾، كذلك يلاحظ تطابق في نطق الكلمة في اللغتين لاختلافهما من فصيلة واحدة. وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(جمل) الجيم والسين واللام أصلان: أحدهما تَجَمَّع وعِظَم الخلق والآخر حُسْنٌ. فالأول قول أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته: حصَّلتَه (...) ويجوز أن يكون الجمل من هذا لعِظَم خَلْقِهِ، والجُمَّل حبل غليظ، وهو من هذا أيضا."⁽⁴⁾	
5- الزُّنار يستشف مما قيل في شأن "زُّنار" وخاصة قول ابن فارس، أن أصله ليس عربيا، والراجح أن أصله من السريانية، أو أن أصله من اليونانية ودخل العربية عن طريق السريانية بسبب القرابة.	ما يشدّه الذمي على وسطه⁽⁵⁾، قيل أصله من السريانية: السريانية: "znoro" وقيل من اليونانية: "zonari-on"⁽⁶⁾. وذكر ابن فارس في مقاييسه: "(زَنَر) الزاي والنون والراء ليس بأصل لأن النون لا يكون بعدها راء على أن في الباب كلمة: يقولون الزنانير الحصى الصغار⁽⁷⁾ إذا هبت عليها الريح سمعت لها صوتا."	
6- الصَّنارة غالب الظن أن "صنارة" ليست عربية، وأنها من الفارسية مع قلب "چ" الفارسية صاءاً في العربية.	حديدة معقفة في طرف خيط تستعمل في صيد السمك.⁽⁸⁾ ذكر رفائيل نخلة أن أصلها من الآرامية "senorto"⁽⁹⁾.	

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 71، حرف الجيم.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 177.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 161، باب الجيم.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 475، حرف الجيم.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 129، حرف الراي.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 261، باب الراي.

7- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 28، مادة (زئر).

8- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، ص: 525، مادة (صنارة).

9- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 193.

	أما سعدي ضناوي فأرجع أصلها إلى الفارسية " چنار ".⁽¹⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(صنر) الصاد والنون والراء ليس بأصل، ولا فيه ما يعوّل عليه لقلة الراء مع النون، على أنهم يقولون الصنارة بلغة اليمن: الأذن، والصنارة حديدة في المغزل معقفة." ⁽²⁾	
7- الغربال	ما يُغربل به ⁽³⁾، أرجع رفائيل نخلة أصل: "غربال" إلى الآرامية: "arbob".⁽⁴⁾ وجاء في اللسان: "غربل الشيء: نخله، والغربال ما غربل به، معروف، غربلت الدقيق و غيره، ويقال غربله إذا قطعه." ⁽⁵⁾	من خلال ما جاء في اللسان فإن أصل "غربال" عربي مشتق من فعل عربي أصيل.
8- الكبّل	القيّد ⁽⁶⁾، ذهب حازم علي كمال الدين إلى أنه من المشترك السامي فهو في العبرية: "kebel" وفي الآرامية "kbal"، وفي السريانية "kablā" بمعنى قيد.⁽⁷⁾ وأرجع رفائيل نخلة أصله إلى الآرامية: "keblo"⁽⁸⁾، وجاء وجاء في مقاييس اللغة: "(كبل) الكاف والباء واللام أصل صحيح يدل على حبس و منع، من ذلك الكبّل: القيد الضخم، يقال: كبّلت الأسير وكبّلته." ⁽⁹⁾	الراجح أن "كبل" من المشترك السامي الذي هو أصل في اللغات المذكورة، كما ذكر ذلك حازم علي كمال الدين.

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 323، باب الصاد.

2- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 313، مادة (صنر).

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 234، حرف العين.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 197.

5- اللسان، ابن منظور، ج6، ص: 594، مادة (غربل).

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 292، حرف الكاف.

7- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 324، حرف الكاف.

8- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 203.

9- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 155، مادة (كبل).

9- المُنْخُل	ما يُنْخَل به، وهو من النوادر التي وردت بالضم والقياس الكسر لأنه آلة ⁽¹⁾ . ذهب رفائيل نخلة إلى أصل "مُنْخَل" من من الآرامية: "mahoulto". ⁽²⁾ وجاء في مقاييس اللغة: "(نخل) النون والخاء واللام كلمة تدل على انتقاء الشيء واختياره، وانتخلته استقصيت حتى أخذت أفضله. وعندنا أن النخل سمي به لأنه أشرف كل شجر ذي ساق، الواحدة نخلة: والنخل نخلك الدقيق بالمنخل وما سقط منه فهو نخالة." ⁽³⁾	يتبين من خلال ما قاله ابن فارس أن أصل "منخل" عربي لوجود مشتقات من جذره، مثل: نَخَلَ، نَخَالَة. أما قول رفائيل نخلة فضعيف ولا يوجد ما يسنده ويقويه.

3- 3- 5 الحوامل:

المقصود بالحوامل، هي تلك الوسائل الثابتة والمتحركة التي تكون حاملة لغيرها سواء أكان المحمول حياً أم ميتاً.

وأثناء تتبعي لهذه الكلمات في كتاب الرصافي وجدت بعضها من أصول سامية بإجماع، وبعضها الآخر مختلف فيه، لكن ما يلاحظ على عدد الآلات والأدوات المذكورة أنه قليل لا يتعدى أصابع اليد، وأن أسماء هذه الآلات والأدوات تصور البيئة التي وجدت فيها.

الكلمة	أصلها	ملاحظة و تعليق
1- الدَّقْل	خشبة طويلة تُشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع ⁽⁴⁾ ، الشراع ⁽⁴⁾ ، لم يجزم ضناوي بأصلها، فقال إنها من الفارسية: الفارسية: "دَگل" أو من السريانية من أصل عبري "deqla" ثم ذكر: "لعل اللفظة من توفق اللغات." ⁽⁵⁾	غالب الظن أن أصل "الدَّقْل" ليس عربياً بل هو فارسي لقرب نطق الكلمة في العربية من الفارسية، ثم للمؤثرات الفارسية

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 397، حرف الميم.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 207.

3- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 5، ص: 407، مادة (نخل).

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 101، حرف الدال.

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 219، باب الدال.

العميقة على العريضة.	أما رفائيل نخلة فأرجع أصلها إلى الفارسية فقط، "دكل degal" بمعنى سارية السفينة ⁽¹⁾ . وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(دقل) الدال والقاف واللام ليس بأصل يقاس عليه دلالة فروع، وإنما يقال دقل السفينة، والدقل أردأ التمر. وذكر عن الخليل ولا أدري أصحح عنه ذلك أم لا: دوقل الرجل لنفسه إذا اختصها بشيء من المأكول" ⁽²⁾
الراجح أن أصل: "الزورق" من المشترك اللفظي بين اللغتين العربية والآرامية	السفينة الصغيرة ⁽³⁾ ، ذهب رفائيل نخلة إلى أن أصل "زورق" آرامي "zawrqo" ⁽⁴⁾ وجاء في اللسان: "الزورق من السفن دون الخُلق وقيل: هو القارب الصغير (...). ويُقال تَزَوَّرَق الرجل: إذا رمى ما في بطنه، والزورق مأخوذ منه." ⁽⁵⁾
يتبين من خلال ما جاء في المقاييس أن أصل "الصليب" من العربية لوجود مشتقات من جذره في اللغة العربية.	3 - الصليب ما يُصلب عليه الإنسان ⁽⁶⁾ ، رجح رفائيل نخلة أصله إلى الآرامية: "slîbo". ⁽⁷⁾ وجاء في مقاييس اللغة: "(صلب) الصاد واللام والباء أصلان: أحدهما يدل على الشدة والقوة والآخر جنس من الورك (...). والصليب المصلوب ثم سُمي الشيء الذي يصلب عليه صليبا على المجاورة." ⁽⁸⁾

1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 228.

2- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص: 289، مادة (دقل).

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 130، حرف الزاي.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 185.

5- اللسان، ابن منظور، ج 4، ص: 361، باب الزاي.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 185، حرف الصاد.

7- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 192.

8- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 3، ص: 302، مادة (صلب).

4- الطَّوْف غالب الظن أن "الطَّوْف" من المشترك اللفظي بين اللغات العربية والآرامية والسريانية لأنها أصل في هذه اللغات ونطقها فيها متقارب.	"قرب ينفخ فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح يُركب عليها في الماء و يحمل عليها".⁽¹⁾ ذهب رفائيل نخلة إلى أن أصل "طَوْف" آرامي: "tawfo" من "tof" بمعنى طفا.⁽²⁾ أما سعدي ضناوي فأرجع أصلها إلى السريانية: "tawfo"⁽³⁾ وجاء في اللسان أن الطَّوْف: "قرب ينفخ فيها، ويشد بعضها إلى بعض (...). يُحمل عليها الميرة و الناس" وهو أيضا: "التي يعبر عليها في الأنهار الكبار تُسوى من القصب والعيذان".⁽⁴⁾	
5- العَرْش يتبين من خلال عرض الأقوال السابقة أن: "عرش" من المشترك السامي، الذي هو أصل اللغات المذكورة لانحدارها من أسرة واحدة.	سرير الملك⁽⁵⁾، ذكر حازم علي كمال الدين أن "العَرْش" "العَرْش" من المشترك السامي فهو في الحبشية: "caraš" وفي العربية: "cereš"، وفي الآشورية: ">iršu" بمعنى سرير.⁽⁶⁾ أما رفائيل نخلة فأرجع أصله إلى الآرامية: "arso" بمعنى سرير، عرش⁽⁷⁾ أما سعدي ضناوي فأرجع أصله إلى اللغتين السريانية والعبرية "Aarso"، وتعني السرير أيضا.⁽⁸⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "عرش) العين والراء والشين أصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع في شيء مبني ثم	

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 204، حرف الطاء.

2- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 194.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص، 339، باب الطاء.

4- لسان العرب، ابن منظور، ج5، ص: 666، مادة (طوف).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 215، حرف السين.

6- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 269. حرف السين.

7- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 195.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 341، باب العين.

	يستعار في غير ذلك، من ذلك العرش قال الخليل: " العرش سرير الملك و هذا صحيح." ⁽¹⁾	
6- المائدة	الخوان عليه الطعام، ويطلق اليوم على شيء كالسرير، يصنع من خشب يضعون عليه الطعام⁽²⁾، أرجع برجشتراسر برجشتراسر أصلها إلى الحبشية: "maed"⁽³⁾ وأيّده فيه رفائيل نخلة.⁽⁴⁾ أما سعدي ضناوي فأرجع أصلها إلى الفارسية: "مَيْدَه" أو الحبشية "mâed".⁽⁵⁾ وجاء في مقاييس اللغة: "(ميد) الميم والياء والذال أصلان صحيحان أحدهما يدل على حركة في الشيء والآخر على نفع وعطاء، فالأول التحرك (...) و الأصل الآخر المَيْد وماد يميد أطعم و كَع، ومادني يميدني نعشني، قالوا وسميت المائدة منه وكذا المائد من هذا القياس."⁽⁶⁾	الراجح أنها من الحبشية كما أشار جل الدارسين إلى ذلك وقد عدّها الخفاجي قديماً من الدخيل⁽⁷⁾ الدخيل⁽⁷⁾ دون تحديد أصلها.
7- المِصْطَبَة	دَكَّة، كالدكان للجلوس عليه⁽⁸⁾. ذهب رفائيل نخلة إلى أن أصلها من الآرامية "mastabto"⁽⁹⁾، وذهب سعدي ضناوي إلى أن أصلها من السريانية "mastabto"⁽¹⁰⁾ أيضاً.	الظاهر أن الكلمة من المشترك السامي في اللغات الثلاث، العربية والسريانية والآرامية، كما يلاحظ وجود تطابق في نطق الكلمة في الآرامية والسريانية.

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج4، ص: 265، مادة (عرش).

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 393، حرف الميم.

3- التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص: 218.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 218.

5- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 413، باب الميم.

6- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 288، مادة (ميد).

7- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، الخفاجي، ص: 291، حرف الميم.

8- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 424، باب الميم.

9- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 192.

10- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 424، باب الميم.

ما يلاحظ على هذا النوع من الآلات والأدوات أن أغلبها من المشترك السامي بين العربية، والآرامية والسريانية، وأن نطق بعضها متطابق في اللغتين الآرامية والسريانية، مما يثبت نظرية انحدر السريانية من الآرامية.

3- 6 — المسالي والزوائن والدلائل:

ينحدر جزء من هذا النوع من الآلات من أصول سامية، بعضه مجمع عليه وبعضه مختلف فيه شأنه شأن الأنواع السابقة من الآلات كما أن عدده ينحصر في بعض الأسماء القليلة مقارنة بما تُقل منه من الفارسية.

الكلمة	أصلها	ملاحظة و تعقيب
1- الزمارة	القصبة التي يزمر فيها ⁽¹⁾ ذهب رفائيل نخلة إلى أن أصلها من الآرامية "zamorto". ⁽²⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(زمر) الراي والميم والراء أصلان: أحدهما يدل على قلة الشيء، والآخر جنس من الأصوات، (...) والأصل الآخر الزمر والزمارة: صوت النعامة يُقال زمرت تزمر وتزمر زمارة (...) وأما الزمارة التي جاءت في الحديث فهي الزانية. قالوا: إنما هي الزمارة التي تزمر بحاجبيها للرجال." ⁽³⁾	غالب الظن أن "الزمارة" من المشترك السامي المشتق من "زمر" الموجود في العبرية والسريانية والآرامية، بالإضافة إلى وجوده في العربية ⁽⁴⁾ .
2- السوار	حلية كالطوق تلبسه المرأة على زندها ⁽⁵⁾ ، ذكر حازم علي علي كمال الدين أن "سوار" من المشترك السامي فهو في العبرية: "šewār" وفي الآرامية "šērā" وفي السريانية: "šīrā" وكلها بمعنى سوار. ⁽⁶⁾	يستنتج من خلال الأقوال السابقة أن أصل "سوار" من المشترك السامي، بالرغم مما قاله ابن فارس من أن "سوار" ليس

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 128، حرف الزاي.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 184.

3- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 3، ص: 24، مادة (زمر).

4- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 205.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 154، حرف السين، وفقه اللغة، الثعالبي، ص: 225.

6- معجم مفردات المشترك السامي، حازم علي كمال الدين، ص: 233، حرف السين.

عربياً، لأن الدراسات المقارنة لم تكن متطورة بالشكل الكافي الذي يمكن من معرفة أصول الكلمات.	أما رفائيل نخلة فأرجع أصله إلى الآرامية "chioro".⁽¹⁾ أما سعدي ضناوي فأرجع أصله إلى الفارسية: "سوار". بمعنى الفارس والراكب، أو السريانية "chioro" "chiro".⁽²⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(سور) السين والواو والراء أصل واحد يدل على علو وارتفاع، من ذلك سَار يسُور إذا غضب وثار." وأما سِوَار المرأة و الإسْوَار من أساورة الفرس، وهم القادة فأراهما غير عربيين.⁽³⁾	
يظهر من خلال عرض الأقوال السابقة أن أصل "الشاقول" ليس بعربي، وبخاصة قول ابن فارس في مقاييسه، والراجح أن أصله آرامي لتشابه نطق الكلمة، وقرب معناها في اللغتين العربية والآرامية.	ميزان البناء، القطعة المعدنية التي تتدلى من طرف خيط لتكشف استقامة الحائط.⁽⁴⁾ يرى رفائيل نخلة أن أصل شاقول آرامي: "choqoulo".⁽⁵⁾ ويرى سعدي ضناوي أن أصله من الفارسية: "شاقُل" و"شاخول" وفي السريانية: "toloulo".⁽⁶⁾ وترى حنان إسماعيل عمايرة أن: "شاقول أصله عربي، ومشتق من الفعل الثلاثي المتعدي.⁽⁷⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(شقل) الشين والقاف واللام ليس بشيء وقد حُكي فيه ما لا يُعْرَج عليه."⁽⁸⁾	3- الشَّاقُول
الراجح أن "طبطابة" أصلها آرامي لأن السريانية فرع من	خشب عريضة يلعب بها بالكرة.⁽⁹⁾ أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى الآرامية: "taftafo".⁽¹⁾	4- الطَبْطَابَة

1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 189.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 293، باب السين.

3- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 115، مادة (سور).

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 299، باب السين.

5- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 191.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 299، باب السين.

7- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 116.

8- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 201، مادة (شقل).

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 197، حرف الطاء.

الآرامية ومنحدرة منها.	أما سعدي ضناوي فأرجع أصلها إلى السريانية "taptopo". ⁽²⁾	
يمكن القول، من خلال الأقوال السابقة أن أصل "طبل" ليس عربيا، وغالب الظن أنه آرامي نقل من هذه اللغة إلى بقية اللغات التي منها العربية.	الذي يضرب به يكون ذا وجهين، وذا وجه واحد. ⁽³⁾ أرجع رفائيل نخلة أصله إلى الآرامية "tablo" ⁽⁴⁾ غير أن حنان إسماعيل عمايرة خالفته وأرجعت أصل "الطبل" إلى العربية و ذكرت أنه مشتق من الاسم. ⁽⁵⁾ وجاء في مقاييس اللغة: " (طبل) الطاء و الباء و اللام ثلاث كلمات ليست لها طلاوة كلام العرب، وما أدري كيف هي؟ من ذلك الطبل الذي يُضْرَب". ⁽⁶⁾	5- الطُّبْل
يمكن إرجاع أصل "كناشة" إلى الآرامية، أو السريانية نظرا للعلاقة الموجودة بين اللغتين، ولا يمكن أن تكون من العربية.	مجموعة كالدفتير تدرج فيها الفوائد و الشوارد. ⁽⁷⁾ ذهب رفائيل نخلة إلى أن أصلها من الآرامية: "knichoûto". ⁽⁸⁾ وذهب سعدي ضناوي إلى أن أصلها من السريانية "counosho" ⁽⁹⁾ وهو ما ذهب إليه الخفاجي قديما حيث جاء في "شفاء الغليل": "ناش: (...). لفظ سرياني معناه المجموعة و التذكرة، والكَنْش الجماعة كما أخبرني به بعض الثقات من الأجناد." ⁽¹⁰⁾	6- الكُنَّاشَة

1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 193.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 332، باب الطاء.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 198 حرف الطاء.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 193.

5- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 119.

6- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 3، ص: 441، مادة(طبل).

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 305، حرف الكاف.

8- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 204.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 402، باب الكاف.

10- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 263، حرف الكاف.

7- المِزْمَار من الراجح القول إن أصل "مزمار" سامي، أي أنه من المشترك السامي شأنه في ذلك شأن زَمارة كما سبقت الإشارة إلى ذلك.	الآلة التي يزمر فيها.⁽¹⁾ ذكر سعدي ضناوي أن أصله من السريانية "mazmouro"، وفعله: "zmar" ومعناه زَمَر ورَّثَم.⁽²⁾ ورَّثَم.⁽²⁾ وجاء في اللسان: "(زمر) الرَّمَر بالمِزْمَار، زَمَر يَزْمِر وَيَزْمُرُ زَمْرًا وزَمِيرًا، وزَمْرَانًا، غَنَّى في القصب."⁽³⁾	

ما يلاحظ على أسماء الآلات والأدوات لهذا المبحث أنها قليلة وكلها من أصل سام، وبعضها من أصل آرامي.

إن ما يمكن أن ينتهي إليه الباحث كخاتمة لهذا الفصل هو أن اللغتين الآرامية والسريانية هما اللغتان الأكثر اشتراكاً مع العربية في أسماء الآلة والأداة، ثم تأتي بقية اللغات كالعبرية والحبشية. كما يلاحظ على اللغويين القدماء قلة إشارتهم إلى أصول الكلمات السامية إلا قليلاً كما إشارتهم إلى أصل "مشكاة" التي قالوا عنها إنها حبشية.

كما يلاحظ، في كثير من الأحيان، تطابق في نطق بعض الأسماء في اللغتين الآرامية والسريانية. كما يبقى تأثير العربية بالفارسية، في هذا المجال، أكثر من تأثرها باللغات السامية، وهو ما أكدّه القدماء والمحدثون.⁽⁴⁾

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 355، حرف الميم.

2- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 421، باب الميم.

3- لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص: 401، مادة (زمر).

4- انظر التقريب لأصول التعريب، شيخ طاهر الجزائري، ص: 57.

الفصل الرابع

أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات الأوربية.

توطئة.

1- احتكاك العرب باليونان.

2- احتكاك العرب بالرومان.

3- أهم التراجمة عن اليونانية واللاتينية.

3-1- يوحنا بن ما سويه

3-2- بن إسحاق العبادي

4- العوامل.

5- الأوعية.

6- الوصائل والحوامل.

7- الأغطية.

8- الموانع.

9- المسالي والزوائن والمجردة.

توطئة:

خالط العرب عبر تاريخهم الطويل، وفتوحاتهم الكثيرة، شعوبا متنوعة الأعراق والألوان، وبقدر ما أعطوا لهذه الشعوب من قيم دينية ومبادئ أخلاقية، أخذوا من هذه الشعوب معارف راقية وعلوما متقدمة، وكما ذكرت، في الفصل السابق، عند الحديث عن أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية والفارسية، فقد تأثر العرب بشعوب أخرى مجاورة لهم كالإغريق واللاتين، وبالتالي تأثرت لغتهم بلغات هذه الشعوب قديما بفعل الاحتكاك الحضاري، وحديثا مع بداية عصر النهضة العربية بفعل غزو نابليون لمصر.

ويتناول هذا الفصل علاقة العربية باللغات الأوروبية من خلال أسماء الآلات ذات الأصول الأوروبية الواردة في معجم "الآلة والأداة" للرصافي فقد حفل المعجم المذكور بأسماء كثيرة لآلات وأجهزة تنحدر من أصول يونانية، ولاتينية، وفرنسية، وإيطالية.

وأسماء هذه الآلات يوجد منها ما هو قديم، يرجع إلى الأصول الأولى للحضارة الإسلامية، ومنها ما يرجع إلى بداية عصر النهضة الحديثة وبداية القرن العشرين ويعود تأثير اللغات الأوروبية، ولاسيما الإغريقية واللاتينية، في اللغة العربية، إلى العصور الأولى من تأسيس الدولة الإسلامية، وقيامها بالفتوحات للبلدان المجاورة التي كانت تنتشر فيها ثقافة تلك الشعوب.

وقد تبين " هذا الأثر واضحا في العصر العباسي، وبداية من عصر هارون الرشيد الذي شجع حركة الترجمة، وأغدق على المترجمين، فأزدهرت حركة الترجمة، كما شجع الأطباء والعلماء وشملهم بكرمه، كما شمل مدرسة النسطوريين في جنديسابور برعايته، واختص منها جورجios بن بختيشوع وأسرته المعروفة بالبراعة في الطب والترجمة، ومن ثم أصبحت بغداد بجهوده مركزا للعلم والترجمة، إذ نشطت بها الحركة العلمية، وبخاصة بعدما أسس بيت الحكمة و اتسعت قاعاته، كما أنشأ مدارس للترجمة في سمرقند وأصفهان ودمشق، وفي عهد المأمون أصبح بيت الحكمة يضم قاعات كثيرة للترجمة والنسخ والدرس، وامتألت خزائنه بالكتب من لغات مختلفة (يونانية، فارسية، وهندية وقبطية).⁽¹⁾

1- تاريخ الترجمة العربية بين الشرق العربي والغرب والأوروبي، محمد عوني عبد الرؤوف، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة 2008، ص: 77.

إذاً، فمؤثرات اللغات الأوروبية في اللغة العربية تعود إلى الفترة الأولى من حياة الدولة الإسلامية، وقيامها بفتح البلدان المجاورة التي كانت تنتشر فيها الثقافة الهيلينية⁽¹⁾ بشكل واسع.

والذي يهم الباحث في هذا التأثير، قديماً و حديثاً، هو تتبع انتقال الألفاظ التقنية في هذه اللغات إلى اللغة العربية والمتضمنة في الكتب المترجمة، ككتب الطب، والفلك، والهندسة والصناعة والزراعة، لأن كل من هذه العلوم له آلات يتوسل بها في تحقيق تطبيقاته ولكل من هذه الآلات أسماء تدل عليها، وقد نقلت إلى العربية عن طريق الترجمة أو التعريب، فقد جاء في كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي فصلاً بعنوان: "آلات المنجمين" وذكر من هذه الآلات: الأسطرلاب، وعرفه كما يلي: "الأسطرلاب معناه مقياس النجوم وهو باليونانية اسطرلابون، أسطر هو النجم، ولابون المرآة ومن ذلك قيل لعلم النجوم أسطرنوميا."⁽²⁾ والمقصود به علم الفلك الآن.

وذكر في باب الموسيقى فصلاً بعنوان: "من أسامي الآلات وما يتبعها" وذكر من آلات هذا الباب: الأرغانون، وعرفه بقوله: "الأرغانون آلة لليونانيين والروم تعمل من ثلاثة زقاق كبار من جلود الجواميس يضم بعضها إلى بعض ويركب على رأس الزق أنابيب صفر لها ثقب على نسب معلومة يخرج منها أصوات طيبة مطربة مشجية على ما يريد المستعمل."⁽³⁾

ويلاحظ أن الوسيلة في نقل: "الأسطرلاب" و"الأرغانون" هو التعريب بحيث لم يخضع المصطلحان إلى الأبنية العربية، وهذه ظاهرة شائعة في نقل أسماء الآلات والأدوات من اللغات الأعجمية إلى العربية. ويعود انتقال الألفاظ الإغريقية واللاتينية إلى العربية، كما ذكرت الفقرة الأولى من هذا الفصل، إلى الاحتكاك بين العرب والشعبيين الإغريقي واللاتيني قديماً، والشعوب الأوروبية حديثاً، لأن احتكاك اللغات، مثل احتكاك الشعوب، يعد ضرورة تاريخية، فكما تقتض الشعوب مظاهر الثقافة، وما يكون خلفها من قيم وأحكام، تقتض المفردات التي تشير إلى تلك المظاهر وتلك القيم والأحكام.⁽⁴⁾

1- الثقافة الهيلينية هي الثقافة العائدة للحقبة التاريخية التي تبدأ بفتوحات الاسكندر (ت. 323 ق.م) وتنتهي بالفتوحات الرومانية، انظر

تاريخ الترجمة العربية، محمد عوني عبد الرؤوف، ص: 75.

2- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص: 205.

3- المرجع نفسه، ص: 209.

4- التعريب في القدم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، ص: 9.

وعوامل الاحتكاك اللغوي كثيرة و متعددة تعود في مجملها إلى عوامل اقتصادية و سياسية و عرقية وجغرافية، وهي التي تحكمت في مجملها في علاقة العرب بغيرهم وتأثير تلك العلاقة في ثراء اللغة العربية وتوسيع قاموسها الاصطلاحي.

4 – 1 – احتكاك العرب باليونان:

تشير المصادر اليونانية إلى أول احتكاك بين العرب و اليونان حدث في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد حين فتح الإسكندر سوريا، وفلسطين، ومصر، وما بين النهرين، ولم يكن لهذا الاحتكاك أي أثر على اللغة ويتجلى ذلك في العدد القليل من الألفاظ اليونانية التي تسلت إلى العربية. أما الاحتكاك الثاني، و الأهم فهو الذي حدث ابتداء من سنة 30 قبل الميلاد، حين قام الروم باحتلال مصر، ثم احتلالهم فلسطين وسورية سنة 64 قبل الميلاد، و الذي دام إلى غاية الفتح العربي للبلدان التي كانت خاضعة للسيطرة البيزنطية.

وقامت في سوريا وفلسطين في هذه الفترة إمارة بني غان التي كان لها علاقة طيبة بالجارة البيزنطية، وخاصة بعد دخول هذه الإمارة الديانة النصرانية، وكان من ثمار هذه العلاقة بين الدولتين، أن عرفت إمارة الغساسنة ازدهاراً في الزراعة والصناعية والتجارية، بحيث غدت محل رجال العرب الآخرين الذين كانوا يزورونها قصد ممارسة التجارة ومدح أمرائها، ونيل جوائزهم.⁽¹⁾

ولا شك أن هؤلاء الزوار كانوا قد تأثروا بما لمسوه من مظاهر الرقي و أسباب الترف فأدى إلى تعديل في أسلوبهم الحضاري و نماء في معجمهم اللغوي لأن اللغة هي انعكاس للواقع الاجتماعي. لكن ما يلاحظ، في هذا السياق، أن المقارنة بين الألفاظ اليونانية التي دخلت العربية في هذه الفترة، وبين الألفاظ الفارسية التي دخلت العربية أيضا في نفس الفترة، يلقي أن عدد الأولى أقل بكثير من الثانية ويعود سبب ذلك إلى أن العرب قبل أن يحتكوا باليونانيين كانوا قد احتكوا بالآراميين وأخذوا من لغتهم مئات من المفردات لهذا يرجح الباحثون أن أكثر المفردات اليونانية التي في العربية موجودة في الآرامية أيضا.⁽²⁾

1- المرجع السابق، ص: 11، وانظر كذلك الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، هاشم يحي الملاح، ص: 258.

2- المرجع نفسه، ص: 12، نقلا عن: بعض مصطلحات يونانية في اللغة اليونانية، بندلي جوزي، بحث بمجلة مجمع اللغة العربية 3، ص:

وذكر (بندلي جوزي) من هذه المفردات مائة و ثلاثين مفردة نذكر منها:

أزميل (smille- ee)

إقليد (kleidi- on)

درهم (Drakhn.ee)

قرطاس (Klartees)

قفل (Kloustr- on)

كوب (Kyb- os)⁽¹⁾

ويلاحظ حدوث بعض التغير في الكلمات اليونانية عند نقلها إلى العربية، مثل إضافة الهمزة إلى أول الكلمة، إذا كانت هذه الكلمة ممدودة بحرف ساكن مثل: أسطول (stolos)، وإقليد (klidha) وينطق الحرف اليوناني (chi) خاءً مثل: مُلوخية (moloichi) أو شيئاً مثل: إفشين (ifchi) صلاة. أما حرف (K) المنطوق كالكاف فكثيراً ما يصير قافاً مثل: بطاقة (pittavion) وقمطر (kamtir) وعاء.

أما حرف (Kh) تنطق كالحاء، و(gh) كالغين، و(th) كالتاء، و(dh) كالذال.⁽²⁾

4- 2- احتكاك العرب بالرومان:

بدأت العلاقة بين العرب والرومان يوم احتل الرومان سوريا و فلسطين سنة 105م، وقسمًا من العراق، وحين تصدوا لقبائل عرب الشمال الذين غزوا المقاطعات العربية و الرومانية.

وظلت العلاقة قوية بين العرب والرومان إلى غاية الفتح الإسلامي لتلك الأقطار سنة 675م. وكان لهذا الاحتكاك السياسي والاقتصادي بين العرب والرومان أثره في اللغة العربية إذ عرفت دخول بعض الألفاظ اللاتينية إليها، بطريقة مباشرة، كما عرفت دخول بعضها بطريقة غير مباشرة وذلك بواسطة السريانية أو اليونانية أو الفارسية، وربما العبرية.

ويذكر المؤرخون أن الألفاظ التي دخلت العربية من هذه اللغة يدور حول أمرين:

1- المرجع السابق، الصفحة السابقة.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 250

— الأول: ماله علاقة بالتجارة.

— الثاني: ما له علاقة بالإدارة ونظامها.

وما جاء من الأمر الأول أسماء الموازين، مثل: الأوقية (Uncia)، القيراط (Keration)، وأسماء الكيل، مثل: المد (Modius)، والقسط (Custus)، والقسطاس (Constans)، الميزان، والقَبَّان (Compana)، وأسماء النقود، مثل: الدينار (Donarius)، والفلس (Pollis).

ومما جاء من الأمر الثاني وله علاقة بالآلة والأداة والمنجنيق (Magganicon)، والسجل (Segillium)، بالإضافة إلى ألفاظ أخرى تعود إلى مجالات متعددة، مثل: الفرن (Furnus)، المخبز، والكور (Curus) المحجرة أو كور الحداد، والمنديل (Mantele) و القرطاس (Certis)⁽¹⁾.

وما يلاحظه الدارس على الألفاظ السابقة أن هناك تداخل في أصولها بين اللغة اليونانية واللاتينية، وهذا التداخل يرجع إلى طريقة انتقالها إلى اللغة العربية، فبعض الكلمات يونانية الأصل وعندما انتقلت إلى العربية عن طريق الرومان ظنّها البعض أنّها لاتينية، مثل: درهم، أصلها يوناني لكنها انتقلت إلى العربية عن طريق الرومان.

4 — 3 — أهم الترجمة عن اليونانية واللاتينية:

4 — 3 — 1 — يوحنا بن ماسويه (ت. 243 هـ / 758 م)

من أبرز أطباء مدرسة جندسابور، كان نصرانيا سريانيا، ولّاه هارون الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة التي وجدها بأنقرة وعمورية وسائر بلاد الروم حين فتحها المسلمون، عيّنه أميناً على الترجمة، ورُتب له كُتّاباً حذاقاً، يتولون كتابة ما يترجم.

أقام يوحنا بجنديسابور، ولما تولى المأمون الخلافة سنة 215 هـ عيّنه رئيساً لبيت الحكمة، اشتهر بترجمة الكتب الطبية القديمة زيادة عن انشغاله بالطب، والتدريس، من تلاميذه حنين بن إسحاق.

1- التعريب في القدم والحديث، محمد حسين عبد العزيز، ص: 15.

خلف إنتاجاً وفيراً منها المترجم ومنها المؤلف، مثل كتاب الكمال والتمام، وكتاب الفصد والحجامة، وكتاب الأدوية المسهلة وغيرها كثير.⁽¹⁾

4 — 3 — 2 — حنين بن إسحاق العبادي (194هـ / 809م — 264هـ / 277م):

هو تلميذ يوحنا بن ماسويه، كان عالماً باللغات الأربع: العربية، والسريانية، واليونانية، لذلك نال إعجاب الخليفة المأمون، فعينه لرئاسة بيت الحكمة، وكان يتقاضى من الخليفة وزن ترجماته ذهباً.

قال عنه البيهقي: "ولم يوجد في هذه الأزمنة بعد الإسكندر أعلم منه باللغة العربية واليونانية."⁽²⁾

تتميز ترجمته باحترام النص الأصلي، وفي كثير من الأحيان بالشكل أيضاً، كما تتصف باحترام الفكرة وإيفائها حقها، وعدم الميل إلى الاختصار.

ترجم حنين بن إسحاق كتباً كثيرة في الطب، كما علق وشرح كتب جالينوس وأبقراط، وأبرز فهمًا عميقاً لدلالات المصطلحات الطبية وأبان عن مقدرة في تطويع الألفاظ العربية لاستيعاب معاني المصطلحات اليونانية.

وقد امتدح كثير من الدارسين جهود حنين بن إسحاق في الترجمة، وما تميزت به من دقة وإتقان، قال عنه عبد الصبور شاهين: "اجتهد حنين في اختيار الكلمات العربية التي تقوم عليها هذه الصناعة الحضارية الطبية، فقدم إلى الأجيال مصطلحات ظلت تستخدمها في مدلولها الذي دلت عليه منذ العهد الأول حتى الآن...، ولا ريب أن هذا المسلك حيال المصطلحات اليونانية أفضل بكثير من مسلكنا نحن اتجاه المصطلحات الأجنبية، فقد استأثرت هذه اهتماماً بنصيب الأسد، وذكرت في الكتابات العلمية باعتبارها هي الأصل وما الكلمات العربية، إن وجدت إلا هامش منها."⁽³⁾

1- تاريخ الترجمة العربية، بين الشرق العربي والغرب الأوروبي، محمد عوني عبد الرؤوف، ص: 89، وتاريخ آداب اللغة العربية، حرجي

زيدان، ج1، ص: 525.

2- التعريب في القدم والحديث، محمد حسن عبد العزيز، ص: 94، و تاريخ الترجمة العربية، محمد عوني عبد الرؤوف، ص: 89.

3- المرجع نفسه، ص: 104.

وخلف حنين بن إسحاق مائة مؤلف موزعة بين كتاب ورسالة أغلبها في الطب والتغذية والتشريح، ولا شك أن هذه المؤلفات حوت بين ثناياها أسماء لآلات وأدوات، كأدوات التشريح التي يستعملها المشرح أثناء أداء عمله.

وظهرت في هذه الفترة ما يعرف بالأسر العلمية من أمثال أسرة بختيشوع، وبني موسى بن شاكر، فقد تخصصت الأسرة الأولى في الطب، وأما الأسرة الثانية فقد تخصصت في الهندسة والحيل (الميكانيكا)، والمساحة والفلك والفيزياء: "وقد عهد موسى بأولاده الثلاثة إلى المأمون، وأوصاهم برعايتهم حين حضره الموت المبكر، فقام المأمون برعاية أبناء موسى بن شاكر: محمد، أحمد، الحسن، فخرجوا - كما تقول المصادر التاريخية - نهاية في علومهم، وصار موسى وبنوه، من أهم مظاهر الإسهام العربي في مجال العلوم... والترجمة"⁽¹⁾.

ومن المهم في هذا السياق ذكر أهم المصنفات المترجمة عن اليونانية واللاتينية، في هذه الفترة، التي تتناول علومًا تعتمد في تطبيقها على الآلات والأدوات كالميكانيكا، والموسيقى، والفلك وغيرها.

ومن أهم هذه المصنفات: كتب إقليدس، ونذكر منها: كتاب الموسيقى، وكتاب الثقل والخفة، وكتاب العمل بالإسطرلاب المسطح لأبيون البطريق، وكتاب العمل بالإسطرلاب لثاؤن الإسكندري، وكتاب الآلات المصنوعة المسماة بالأرغن البوقي، والأرغن الزمري لمورطيس، وكتاب استخراج المياه لبادروغوغيا.⁽²⁾

ولم تخل كتب اللغة عبر تاريخ العربية الطويل من الإشارة إلى الألفاظ الدالة على الآلة، ومنحدرة من أصول يونانية أو لاتينية و لو بشيء من الاقتضاب كما جاء في فقه اللغة للثعالبي، فقد ذكر في الفصل الخامس من الباب التاسع والعشرين، وتحت عنوان: "في ما حاضرت به مما نسبته بعض الأئمة إلى اللغة الرومية" جملة من الألفاظ، لأسماء آلات وأدوات تعود في أصولها إلى اليونانية واللاتينية، مثل: القسطاس:

1- الترجمة في التراث العربي، يوسف زيدان، بحث مقدم في ندوة الترجمة في الوطن العربي، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت

2000، ص: 50.

2- تاريخ الترجمة العربية، محمد عوني عبد الرؤوف، ص: 114.

الميزان، والسجنجل: المرأة، والأصطرلاب: آلة لقياس ارتفاع الكواكب، والقنطار: اثنا عشر ألف أوقية، والقرطسون: القبان⁽¹⁾ وهو ما نقله عنه السيوطي، في المزهري فيما بعد⁽²⁾.

ووضع رفائيل نخلة اليسوعي في كتابه: "غرائب اللغة العربية" مسارد للألفاظ اليونانية و اللاتينية، وبعض الألفاظ الأوروبية، وتضمنت هذه المسارد جملة من أسماء الآلات والأدوات والأجهزة.

وقدّم بكل مسرد من مسارد هذه اللغات، مقدمة قصيرة أبرز فيها علاقة اللغة العربية بهذه اللغات، وعدد الألفاظ التي دخلت العربية منها. وكان يذكر اللفظ ثم معناه، وأصله بالخط اليوناني والخط الأوروبي الحديث.

أما عدد الألفاظ الدالة على الآلة والأداة، فبلغ ثمانية وسبعين لفظاً بالنسبة لليونانية وثلاثة وثلاثين لفظاً بالنسبة للاتينية وأقل من ذلك بكثير بالنسبة للغات الأوروبية الأخرى.

أما الأب أنستاس ماري الكرملي، فقد خالف كثيراً من المسلمات اللغوية عند الدارسين، وحاول إيجاد صلة قرابة بين العربية واللغتين اليونانية واللاتينية، وهذا تحدياً منه للجميع، قال: "أجمع البصراء والحدائق في اللغى المختلفة، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الألسنة السامية و الألسنة اليافثية، ولاسيما لغة قحطان، فأما أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة عربية.

أما نحن فنخالف الجميع على الإطلاق، وقد وجدنا المشاهدات من العربية و اللغتين المؤتمتين (أي اليونانية واللاتينية) عظيمة جداً، وبلغنا الاستقراء إلى هذه القاعدة وهي: كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين، فلا بدّ أن تكون لها مقابل في المضريّة".⁽³⁾

وقد بنى رأيه على عدد قليل من الشواهد التي يُلاحظ عليها شيء من التكلف، حتى وإن اعترف بقلة هذه الشواهد إذ قال: "وقد تتبعنا أصول الكلم في اللغتين المؤتمتين، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها، ولم نَجد إلا لبضعة ألفاظ، وربما نَحتدي إليها مع الزمن".⁽⁴⁾

1- فقه اللغة، الثعالبي، ص: 283.

2- المزهري، السيوطي، ج1، ص: 277.

3- نشوء اللغة العربية، أنستاس ماري الكرملي، ص: 5.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ومثل لذلك بكلمة: "gephura" (الجِسْر، المسنّاة) اليونانية التي يُجهل أصلها عند اليونانيين، نذكر أن أصلها: "ضفيرة" العربية، قال: "أما نحن فنقول له، و لكل من ينكر فضل العربية على جميع اللّغى قاطبة إنّها من (الضفيرة) وهي المسنّاة، ومسألة نقل الضاد الخاصة بأبناء إسماعيل مشكلة من المشاكل منذ أقدم الزمان إلى عهدنا هذا." ⁽¹⁾ ثم ينتهي إلى القول بأن الضفيرة قديمة في العربية: "ولو كان عندنا نصوص مكتوبة أقدم من هذا لذكرناها. ويظهر من اختلاف اليونانيين في نقل الضاد إلى لغتهم، أنه لا يبعد عن اختلاف لغات العرب فيها ولعل كل فخذ من أفخاذ الهلنيين أخذ لغته من الفخذ العربي الذي كان ينطق بذلك الإبدال." ⁽²⁾ أي إبدال حرف الضاد حرف (G).

ولاحظ الكرملي أن الألفاظ المشتركة بين اللاتينية والعربية أقل من تلك المشتركة بين العربية واليونانية، وأرجع ذلك إلى أن اليونانية أوسع من اللاتينية مما انعكس على توسعها و تأثيرها في العربية قال:

"لكن لما كانت اليونانية أوسع بحرًا من اللاتينية كانت النظائر بين هذا اللسان وبين لساننا أقل وهذا العدد، وإن كان أقل، يُحسب بالمثل، لا بالآحاد أو العشرات كما سبق الوهم إلى تصوره." ⁽³⁾

وما ذكره الكرملي يُقرّه الواقع اللغوي، ونوافقه عليه لكن ما لا نوافقه عليه هو القول بوجود ألفاظ يونانية أو لاتينية ذات أصول عربية دون تقديم برهان قاطع، أو حجة قوية تعزز صحة هذا القول، ومن ذلك قوله أن (sera) اللاتينية التي تعني المترس والمزلاج تقابلها (السارية) العربية التي تعني الأصطوانة وهي ما يسند به حائط أو سقف أو باب أو مزلاج، أو نحو ذلك، يراد بها أيضا المترس، والغريب في قوله إن (sera) اللاتينية من الفعل (serere) وهو شَرَجَ في العربية بمعنى (ضمّ)، وقد وقع إبدال في الفعل اللاتيني، والفعالان العربي واللاتيني، حسب زعمه من أصل واحد ⁽⁴⁾، وكما يُلاحظ فإن هذا التبرير فيه كثير من التكلف والبعد عن الحقيقة العلمية.

1- المرجع السابق، ص: 53.

2- المرجع نفسه، ص: 54.

3- المرجع نفسه، ص: 57.

4- المرجع نفسه، ص: 58.

وحاول شريف يوسف في مقاله: "الصناعات الدقيقة وعمل الحيل (المكانيل) عند العرب" ⁽¹⁾ أن يوضح العلاقة بين الإغريق والعرب في ميدان التأليف التقني والصناعي، ودور الإغريق في اختراع الآلات التي تستعمل في شتى الأغراض، ولعل أهم اختراعاتهم المضخة الضاغطة، والأرغن المائي وأنواع متطورة من الساعات المائية، ومحرك الدولاب البخاري البسيط.

ومن أبرز علماء الإغريق "هيرون" وهو أحد علماء الإسكندرية في القرن الأول للميلاد والذي اخترع أدوات جديدة لمسح الأرض، وبابا يُفتح ويُغلق بقوة البخار، ومن مؤلفاته كتاب: "رفع الأثقال" الذي نقل إلى العربية في العصر العباسي على يد قُسْطَا بن لَوْقَا البعلبكي.

أما فيلون البيزنطي (philou de byzance) فقد وضع كتابا في علم الآلات الحربية والساعات، والأرغن كما وضع كتابا آخر أكثر شهرة هو كتاب: "الحيل الروحانية" الذي ضم 65 آلة لرفع المياه، ومن ضمنها أنواع النواعير والبكرات والشاذروانات وغيرها من الآلات الخاصة برفع المياه، ويُعتقد أنه نقل إلى العربية في عهد المأمون. و" لاحظ في النص العربي بعض الكلمات من أصل آرامي أو فارسي، وقد قام البارون (كاردي فو) (carra de vau) في ترجمة المخطوط العربي إلى الفرنسية من مخطوطي أكسفورد وإسطنبول، وطبع الأصل العربي والترجمة الفرنسية مع شروح ومرتسمات للآلات الرافعة المبحوث عنها في كتاب صدر سنة 1912م.

وسمي هذا الكتاب "le livre des appareils pneumatiques et des machines hydrauliques par philou de byzantin"⁽²⁾. وكان أثر الاحتكاك باليونان والرومان، ونقل علومهم أن نثري المعجم المصطلحي العربي بآلاف المصطلحات الجديدة لأسماء الآلات و الأدوات التي لم يعرفها العرب من قبل كما ساعد نقل هذه العلوم إلى العربية أن طور العرب من هذه العلوم والتقنيات، مثل آلة الأسطرلاب التي لم تصل تلك الدرجة من الكمال والفائدة في الاستعمال إلا على يد العرب، و تفننوا في إيجاد عدّة أنواع، منها: الأسطرلاب التام والمسطح، والطوماري والمسرطق الهلالي والزروقي والعقري والأسّي والقوسي والجنوبي والشمالي والكروي والمسطح و المغني والجامع وعصا الطوسي نسبة إلى مخترعه

1- الصناعات الدقيقة وعمل الحيل (الميكانيك) عند العرب، شريف يوسف، بحث منشور في مجلة مجمع العلمي العراقي، م 128، بغداد

1977، ص: 172.

2- المرجع نفسه، ص: 177.

المظفر بن المظفر الطوسي المتوفى عام 610 هـ ، ومنها أنواع الأرباع كالتام والمجيب والمقنطرات ... ، وهناك الأبطالاب الكروي وهو يمثل الحركة اليومية للكرة بالنسبة لأفق مكان معلوم دون الالتجاء إلى المسقط وصفه بدقة المستشرق (نلينو) في دائرة المعارف الإسلامية.⁽¹⁾

وكان للغتين اليونانية واللاتينية مكانة خاصة عند العلماء العرب القدامى الذين اشتغلوا بالطب والصيدلة من أمثال الغافقي (ت. 560 هـ/1165م) في كتابة الأدوية المفردة، وابن البيطار (ت. 646 هـ/1248م) في كتابه: "الجامع".⁽²⁾

وقد بلغ عدد المصطلحات اليونانية في كتاب الغافقي 744 مصطلحاً واللاتينية 46 مصطلحاً من مجموع 1153 مصطلحاً.⁽³⁾

وبلغ عدد المصطلحات اليونانية في كتاب ابن البيطار 428 مصطلحاً، واللاتينية 60 مصطلحاً من مجموع 1082 مصطلحاً.⁽⁴⁾

ووردت في الكتابين بعض الأسماء الدالة على الآلة و الأداة مثل تعريف ابن البيطار لمصطلح: "قَلَيْفُودِيُون، بقوله: "تأويله في اليوناني رجل السرير لأنه مشتق من: "قَلَيْني" وهو السرير، ومن "فوديون" وهو: "الرجل" ⁽⁵⁾.

وقمتُ بتصنيف أسماء الآلة والأداة ذات الأصول الأوروبية القديمة منها والحديثة، وفق التصنيف المتبع في الفصول السابقة ويُلاحظ أن عدد الأسماء ذات الأصول اليونانية أكبر من عدد الأسماء الأخرى مما يبيّن أن الرصافي اهتم بالمصطلحات القديمة التي ذكرتها المعاجم القديمة، أما المصطلحات الحديثة، الخاصة بالآلة و الأداة المنقولة إلى العربية في عصر النهضة فهي قليلة نسبياً في كتاب "الآلة والأداة".

1- المرجع السابق، ص: 193.

2- المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، إبراهيم بن مراد، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1985، ج1، ص: 83.

3- المرجع نفسه، ص: 155.

4- المرجع نفسه، ص: 207.

5- المرجع نفسه، ص: 194.

4 — 4 — العوامل:

ورد في "الآلة والأداة" جملة من الأسماء لآلات وأدوات ذات أصول أوروبية تصنف ضمن العوامل
دخلت اللغة العربية عبر حقبة زمنية مختلفة وهي:

الكلمة	أصلها	ملاحظة و تعليق
1- إزميل	شفرة الحذاء، وحديدة في طرف رمح لصيد بقر الوحش. ⁽¹⁾ أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى اليونانية (zmili). ⁽²⁾ أما سعدي ضناوي فأرجع أصلها إلى البابلية الآشورية (azimille) واليونانية (smill-ee) و (smill-on) وفي اللغتين بمعنى شفرة الحذاء. ⁽³⁾ وذكرت حنان إسماعيل عمايرة أن "إزميل" عربية مشتقة من الاسم ⁽⁴⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(زم ل) الزاي والميم واللام أصلان: أحدهما يدل على حمل وثقل من الأثقال والآخر صوت (...) ومما شذَّ عن هذين الأصلين الإزميل: الشَّفَرَة." ⁽⁵⁾	الراجع أن أصل "إزميل" ليس عربياً وغالب الظن أنه يوناني، كما أشار رفائيل نخلة، وسعدي ضناوي إلى ذلك.
2- الأسطرلاب	آلة حسابية يعرف بها الوقت، ويستعان بها لمعرفة أبعاد الكواكب. ⁽⁶⁾ ذكر الرصافي أن أصل "الأسطرلاب" من اليونانية لأن أغلب الآلات التي يعرف بها الوقت غير عربية. ⁽⁷⁾ ويرى رفائيل نخلة أن أصله في اليونانية (astrolavos). ⁽⁸⁾	يوجد شبه إجماع على أن "أسطرلاب" منحدر من اليونانية، اقترضه العرب عن طريق التعريب إبان عصر الترجمة في القرن الثاني الهجري.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 23، حرف الألف.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 252.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 39، باب الألف.

4- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 105.

5- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 16، مادة (زمل).

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 26، حرف الألف.

7- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

8- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 252.

	ويرى سعدي ضناوي أن "أسطرلاب" من اليونانية: "astron" أي كوكب و: "lambanein" أي أخذ فهو بمعنى أخذ الكواكب. ⁽¹⁾ ويختلف الخوارزمي في مفاتيح العلوم بعض الشيء مع ضناوي إذ يرى "أصطبر" بمعنى النجم و"لايون" مرآة ومن ذلك قيل لعلم النجوم "علم الفلك" "اصطرونوميا". ⁽²⁾	
3- الإقليد	المفتاح، ذكر الرصافي أنها لغة يمانية، وقيل معرب ⁽³⁾ ، وذكر رفائيل نخلة، أنه يوناني الأصل (klidha) ⁽⁴⁾ ذهب إليه إليه سعدي ضناوي في المعجم المفصل في المعرب والدخيل ⁽⁵⁾ غير أن العلايلي عدّ من ظنه من اليونانية من الواهين ⁽⁶⁾ وجاء في لسان العرب وقيل: "الإقليد معرّب وأصله كليد". ⁽⁷⁾	غالب الظن أن أصل "الإقليد" يوناني دخل العربية في عصور متقدمة وهو وليد المؤثرات الإغريقية على العربية.
4- الباسنة	سَلّة الحراث، وآلات الصّناع ⁽⁸⁾ ، أرجع رفائيل نخلة أصلها أصلها إلى اليونانية (vacanos). ⁽⁹⁾ وذكرها سعدي ضناوي بعدة معان منها دلالتها على أداة الصانع و أرجع أصلها إلى الفارسية: "أَبَسَان" ⁽¹⁰⁾ ، واكتفى الخفاجي بالقول بأنها ليست بعربي محض ⁽¹¹⁾ ، دون الإشارة إلى أصلها.	الراجح أن "الباسنة" فارسية وليست يونانية لتشابه نطقها في العربية والفارسية.

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 33، باب الألف.

2- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص: 205.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 25، حرف الألف.

4- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 253.

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 45، باب الألف.

6- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

7- لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص: 468، مادة (قلد).

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 34، حرف الباء.

9- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 254.

10- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 65، باب الياء.

11- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 83، حرف الباء.

5- البال	المسحاة أو المرّ الذي يُعتمل به في أرض الزرع. ⁽¹⁾ ذهب سعدي ضناوي إلى أن أصلها من الفارسية: "بيل" أو اللاتينية (pala). ⁽²⁾ وأرجع رفائيل نخلة أصلها إلى اليونانية ولكن ليس بمعنى اسم آلة، ولكن بمعنى حوت بحري. ⁽³⁾	من المؤكد أن "بال" ليست عربية، وغالب الظن أنها فارسية، وليست لاتينية لكثرة تأثير الفارسية في العربية في هذا النوع من الألفاظ.
6- البطارية	تطلق على المنظومة الكهربائية، وهو جهاز معد للحصول على السيال الكهربائي، وتطلق أيضا على الجماعة المدفعية المؤلفة من ستة مرافع. ⁽⁴⁾ ذكر الرصافي أن أصلها فرنسي ⁽⁵⁾ . أما سعدي ضناوي فأوردها ضمن المعرب والدخيل لكنه أغفل ذكر أصلها وذكرها بعدة معانٍ في عدّة مجالات كالبطارية الكهربائيّة، وبطارية المدفعية، وبطارية القطارات... ⁽⁶⁾	من الواضح أن "بطارية" أو "بطارية" ليست عربية وهي منحدرة من الفرنسية، كما ذكر الرصافي "batterie" ودخلت العربية في العصور المتأخرة.
7- الجيروسكوب	اسم آلة لإثبات حركة الأرض اليومية ⁽⁷⁾ وترجمها مجمع اللغة العربية "بالبوصلة الدوارة"، ويلاحظ أنها ليست من العوامل الصريحة، لكنها من العوامل غير المباشرة.	مصطلح "جيروسكوب" (gyroscope) من المصطلحات التقنية التي دخلت اللغة العربية في عصر النهضة وقد استعمل الرصافي المصطلح عن طريق التعريب.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 41، حرف الباء.

2- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 67، باب الباء.

3- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 77.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 43، حرف الطاء.

5- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 96، باب الباء.

7- المعجم الشامل لمصطلحات مجمع اللغة العربية، في العلوم التقنية و الهندسية، نبيل عبد السلام هارون، ط 1، دار الجيل، بيروت 1991، ص: 94.

الراجح أن "سجنجل" من اللاتينية دخلت العربية في العصور القديمة دخولاً مباشراً أو عن طريق السريانية.	المرآة، سبائل الفضة ⁽¹⁾، قال رفائيل نخلة إن أصلها من اللاتينية (sexangulus) ⁽²⁾، وهي المرآة المسدسة الزوايا. أما سعدي ضناوي فأرجع أصلها إلى الرومية ⁽³⁾ وهي اللاتينية قديماً، واكتفى الخفاجي بالقول إنها من المغرب. ⁽⁴⁾ غير أن عبد الواحد وافي ذكر أنها من اليونانية. ⁽⁵⁾ ويعود سبب إدراج "سجنجل" ضمن العوامل لأنها تعكس الصورة عند النظر فيها.	8- السجنجل
من خلال آراء اللغويين المذكورة، وخاصة رأي ابن فارس يمكن القول إن أصل "سطام" عربية وقد تكون من باب التوافق بين اللغات. إضافة إلى أنها جاءت على أحد الأوزان العربية المشهورة وهو "فعل".	المسّعار، حديدة مفطوحة تحرك بها النار. ⁽⁶⁾ ذكر رفائيل نخلة أن أصلها من السريانية (stomo) ⁽⁷⁾ وقال وقال عنها سعدي ضناوي أنها من السريانية: "stomo" بمعنى فولاذ ولعلها من اليونانية (stomā) أي حد السيف. ⁽⁸⁾ وأما حنان إسماعيل عمايرة فأرجعت أصلها إلى العربية، وهي مشتقة من فعل ثلاثي متعدّد. ⁽⁹⁾ وجاء في مقاييس اللغة: "(سطم) السين والطاء والميم أصل صحيح يدل على أصل الشيء ومجتمعه... ويقال إن الأسطّم والسّطام: نصل السيف." ⁽¹⁰⁾	9- السّطام

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 136، حرف السين.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 278.

3- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 270، باب السين.

4- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 173، حرف السين.

5- فقه اللغة، عبد الواحد وافي، ص: 31.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 142، حرف السين.

7- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 187.

8- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 279، باب السين.

9- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 115.

10- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 71، مادة (سطم).

الراجح أن "السفود" آرمية دخلت اللغة العربية بحكم الجوار، منذ القدم.	10- السَّفُود حديدية يشوى بها اللحم⁽¹⁾، يفهم من قول الرصافي: "سفد" "سفد اللحم أي نظمه في السفود للاستواء" ⁽²⁾ أن: "السَّفُود" أصله عربي. بيد أن رفائيل نخلة أرجع أصله إلى الآرامية (chofoûdo)⁽³⁾، بنفس المعنى السابق. أما سعدي ضناوي فقال عنه: لعله من اليونانية (siphidion)⁽⁴⁾. وأما ابن فارس فذكر أن مادة (سفد) ليس بأصل: "(سفد) السين والفاء والذال ليس أصلاً يتفرع عنه، وإنما فيه كلمتان متباينتان في الظاهر (...) والكلمة الأخرى السَّفُود، وهو معروف."⁽⁵⁾	
إذا فـ "الطوربيل" من الكلمات المعربة التي جاءت في "الآلة والأداة" من أصل فرنسي، وهو ما يكشف الموقف التسامح للمحدثين في قبول كثير من الألفاظ المعربة رغم أن كثيرا من هذه الألفاظ لا توافق أبنيتهما العربية.⁽⁷⁾	11- الطوربيل كلمة فرنسية استعملها المولدون للدلالة على ضرب من القنابل البحرية لإغراق سفن العدو⁽⁶⁾، ويرى الرصافي أن العربية تقتضي حذف الواو منها تجنباً لالتقاء الساكنين.	

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 143، حرف السين.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 187.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 282، باب السين.

5- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 82، مادة (سفد).

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 206، حرف الطاء.

7- الألفاظ المحدث في المعاجم العربية المعاصرة، علي محمود الصراف، ص: 593.

12- القلم إن القائلين يونانية "قلم" حجتهم ضعيفة، ومنهم رفائيل نخلة، لأن الكلمة لها جذر اشتقاقي في اللغة العربية كما جاء في مقاييس اللغة وغيره من المعاجم.	اليراعة يكتب بها، وهو فعل بمعنى مفعول، كالحَفَر بمعنى محفور⁽¹⁾، نفى الرصافي أن يكون أصل "القلم" يونانيًا، قال: "قد سمعت بعض من لا إلمام لهم بالعربية يدّعي أن القلم معرب من اليونانية وهو خطأ."⁽²⁾ وجزم رفائيل نخلة بأن "قلم" من أصل يوناني "Kalamos" بمعنى "قَضَب"⁽³⁾. ويستنتج من كلام سعدي ضناوي أن أصل "قلم" عربي لأنه مشتق من "قَلَم" أي برى، وقيل أنه يوناني "Kalam-os"⁽⁴⁾. وجاء في مقاييس اللغة: " (قلم) القاف واللام والميم أصل صحيح يدل على تسوية شيء عند بريه وإصلاحه ومن ذلك قَلَمْتُ الظفر وقَلَمْتُهُ (...) ومن هذا الباب سمي القلم قَلَمًا"⁽⁵⁾ قَلَمًا"⁽⁵⁾	
13- الكرونومتر "الكرونومتر" من المصطلحات التقنية الحديثة، التي دخلت هي أيضا اللغة العربية في عصر النهضة، وهي كلمة مركبة من: "chrono" أي زمن، و "meter" أي مقياس.	ساعة تنصب في السنة مرة واحدة ولا يختل نظام حركتها بتأثير البرودة أو الحرارة يستخدمها البحارون في معرفة الطول، وكذا الأعمال الرياضية. وفضّل الرصافي التعبير عنها بمقياس الزّمان.⁽⁶⁾ واستعمل مجمع اللغة العربية بالقاهرة في التعبير عنها، الترجمة والتعريب، أي: "مقياس الزمن" و"كرونومتر" مقابل المصطلح الانجليزي "chronometer"⁽⁷⁾ وهذا الاستعمال يبرز الحس اللغوي لمقترح الرصافي السابق.	

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 279، حرف القاف.

2- المصدر السابق، الصفحة السابقة.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 267.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 376، باب القاف.

5- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 5، ص: 15 مادة (قلم).

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 310، حرف الكاف.

7- المعجم الشامل لمصطلحات مجمع اللغة العربية، نبيل عبد السلام هارون، ص: 40، حرف "c".

14- المنجنيق الراجع أن أصل "المنجنيق" فارسي لأن العبارة الفارسية التي صيغ منها معروفة، إضافة إلى كثرة تأثير الفارسية في العربية مثل هذه الأدوات بحكم الجوار وكثرة التواصل بين اللغتين كما ذكرت في متن هذا البحث مرارا.	آلة ترمى بها الحجارة في الحروب القديمة ذكرنا في الفصل الثاني أن أصل "منجنيق" فارسي⁽¹⁾، غير أن هناك من اللغويين من ردّ أصلها إلى اليونانية منهم رفائيل نخلة الذي أرجع أصلها إلى : "manganikon" اليونانية⁽²⁾. وقال عنها سعدي ضناوي: " و قد تكون يونانية الأصل تولد عنها لفظة ميكانيك"⁽³⁾. وأرجع القدماء أصلها، ومنهم الخفاجي، إلى الفارسية حيث قال: "منجنيق معرب من جَه نيك أي ما أجودني، أو أنا شيء جيد، لأنه لا يجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية غير اسم صوت بكسر الميم."⁽⁴⁾	
15- المنديل غالب الظن أن "منديل" عربية الأصل، لوجود الجذر الذي اشتقت منه، وأما تشابهها في اللغات الأخرى كاللاتينية ما هو إلا نوع من التوافق بين اللغات.	نسيج يتمسّح به من العرق وغيره⁽⁵⁾، ذهب رفائيل نخلة إلى أن أصلها من اللاتينية "mantile" بمعنى نسيج.⁽⁶⁾ وقال عنه سعدي ضناوي في معجمه: يُقال إن الأصل يوناني: "mandéelei-on"⁽⁷⁾. وجاء في "معجم الملابس" لرجب عبد الجواد إبراهيم: "المنديل بكسر الميم وسكون النون: كلمة لاتينية معرّبة وأصلها في اللاتينية "mantele" متيل: واللفظ مركب من: "Manos" مانوس أي يد، ومن "tela" تيلا: أي نسيج، ومعناها كاملا قطعة النسيج التي تستخدم لتجفيف اليدين بعد الأكل."⁽⁸⁾	

1- انظر: الفصل الثاني من القسم التطبيقي، ص: 197 .

2- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 270.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 427، باب الميم.

4- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 275، حرف الميم.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 397، حرف الميم.

6- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 280.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 428، باب الميم

8- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 481، حرف الميم.

	وعدّ ابن فارس مادة (ندل) أصلية في اللغة العربية ومنها اشتق "منديل". ⁽¹⁾	

يُلاحظ أن عدد أسماء الآلة والأداة المقطوع بأصلها الأوروبي التي تصنف ضمن العوامل قليلة في معجم الرصافي مثل: الأسطربلاب، والجيروسكوب والطوربيل وغيرها.

أما الأسماء المختلف في أصلها فعددها أكثر نسبياً، ويعود سبب الاختلاف فيها إلى كيفية هجرتها، وقدمها وتشابهاها في هذه اللغات في بعض الأحيان، ممّا يصعب على الباحث الجزم في أصلها، وهذا ما لاحظناه في أسماء الآلة المشتركة بين العربية والفارسية، والمشاركة بين العربية واللغات السامية، كما يلاحظ على الرصافي ميله إلى الأخذ بالتعريب في نقل هذه الأسماء، وهو أمر كان شائعاً في عصر النهضة العربية.

4 – 5 – الأوعية:

الكلمة	أصلها	ملاحظة و تعقيب
1- الإجانة	إناء تغسل فيه الثياب. ⁽²⁾ أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى اليونانية "anguiyon". ⁽³⁾ غير أنه يوجد من الدارسين من أرجع أصلها إلى الأصول السامية كما سبقت الإشارة إلى ذلك ⁽⁴⁾ ، ومنهم حازم علي كمال الدين ⁽⁵⁾ ، وسعدي ضناوي. ⁽⁶⁾ ضناوي. ⁽⁶⁾	الظاهر أن "إجانة" من المشترك السامي، وأن ما ذهب إليه رفائيل نخلة، لا يستند على أساس لغوي متين بدليل تباعد في نطق الكلمة بين اليونانية والعربية ومن التمحل القول إن هذه أصل لتلك.

1- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 5، ص: 411، مادة (ندل).

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 16، حرف الألف.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 251.

4- انظر الفصل الثالث: أسماء الآلات المشتركة بين العربية واللغات السامية، ص: 248.

5- معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية، حازم علي كمال الدين، ص: 40.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 24.

الراجح أن "الإردب" ليست عربية وهي من أصل يوناني دخلت لغة المصريين القدماء ثم انتقلت إلى العربية بفعل التواصل المعرفي والحضاري بين شعوب هذه اللغات.	مكيال، ويُطلق أيضًا على القناة التي يجري فيها الماء.⁽¹⁾ أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى اليونانية: "artavi"⁽²⁾ أي مكيال. وذكرها سعدي ضناوي في معجمه، وأغفل إسناد أصلها⁽³⁾ إلى لغة من اللغات، وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(ر د ب) الرء والذال والباء ليس بشيء (...). والإردب: مكيال لأهل مصر ضخمة"⁽⁴⁾ ويستنتج مما ذكرته حنان إسماعيل عمايرة أن "الإردب" من أصل عربي و ليست دخيلة أو معربة⁽⁵⁾.	2- الإردب
غالب الظن أن "الإنبيق" من أصل فارسي لوجود كلمات فارسية تنطق على هذا الشكل مثل: إبريق وكذا تميز الحضارة الفارسية بتقطير الروائح.	من آنية التقطير عند أهل الكيمياء⁽⁶⁾ "قيل أنها من الفارسية، وقيل هي يونانية أو فينيقية"⁽⁷⁾. وذكرها الخوارزمي في مفاتيح العلوم ضمن آلات الكيميائيين⁽⁸⁾.	3- الإنبيق
"البارومتر" مصطلح فرنسي من أصل يوناني "baros" بمعنى ثقل،	آلة تقاس بها ثقالة الهواء⁽⁹⁾. وهي من المصطلحات التقنية التي أدخلها المحدثون عن	4- البارومتر

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 21، حرف الألف.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 252.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 26، باب الألف.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج2، ص: 508، مادة (رد ب).

5- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 104.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 26، حرف الألف.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 50، باب الألف.

8- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص: 225.

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 43.

طريق التعريب ومنهم الطهطاوي الذي استعمل لفظ "بارومترا" ⁽¹⁾ . وترجمها المجمع العلمي العراقي بـ: "المرواز" ⁽²⁾ .	و"metron" بمعنى قياس. ⁽³⁾
5- البرميل	وعاء من خشب يتخذ للخمير وغيرها ⁽⁴⁾ ، أرجع رفائيل نخلة أصلها إلى الإيطالية "barile" ⁽⁵⁾ . وجاء في المعجم الوسيط أن "برميل" من الدخيل دون الإشارة إلى أصله. ⁽⁶⁾
6- البوقالة	الطهر جارة، وهي شبه كأس يشرب فيه ⁽⁷⁾ ، اختلف في أصلها بحيث قال عنها رفائيل نخلة أن أصلها يوناني "vavkalion" ⁽⁸⁾ . وقال عنها سعدي ضناوي إن أصلها فارسي "بياله" وقيل من الإيطالية "buccale" وهو وعاء زجاجي. ⁽⁹⁾
7- السّطل	إناء من نحاس، ذكر الرصافي أنه من الفارسية: "شطل" ⁽¹⁰⁾ وجاء في لسان العرب هو عربي فصيح ⁽¹¹⁾ . ومضمون ما ذكره الرصافي لجده في معجم سعدي ضناوي. ⁽¹²⁾
إن رأي رفائيل نخلة في أصل "السّطل" ضعيف لا دليل عليه والراجح أن أصله من الفارسية ⁽¹⁾ مع إبدال الشين سيناً وهذه ظاهرة شائعة في نقل الكلمات	

1- المصطلح عند رفاة الطهطاوي، إيمان السعيد جلال، ص: 120.

2- المصطلحات العلمية والفنية، ضاحي عبد الباقي، ص: 194.

3- المصطلح عند رفاة الطهطاوي، إيمان السعيد جلال، ص: 120.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 40، حرف الباء.

5- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص 281.

6- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج1، ص: 50، مادة "برميل".

7- الآلة والأداة الرصافي، ص: 41، حرف الباء

8- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 256.

9- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 115، باب الباء.

10- المعجم الشامل لمصطلحات مجمع اللغة العربية، نبيل عبد السلام هارون، ص: 175

11- لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص: 578، مادة (سطل).

12- المعجم المفصل في العرب والدخيل، ضناوي، ص: 280، باب السين

الفارسية إلى العربية.⁽⁴⁾	بيد أن رفائيل نخلة أرجع أصله إلى اليونانية: "sitla": نوع سطل.⁽¹⁾ وقال عنه الخفاجي: "قال الزبيدي: صوابه سيّطال وقيل هو دخيل معرّب" ⁽²⁾	
"السّفُون" كلمة معربة، ونقلها مجمع اللغة العربية بهذا اللفظ مع زيادة الياء بعد السين أي السيفون "siphon"⁽⁷⁾	كعجّول، أنبوب أقوس، يستعمل لنقل المائعات من إناء إلى آخر.⁽⁵⁾ قال عنها الرصافي "إنها يونانية دخيلة".⁽⁶⁾ ولعل الكلمة دخلت المعجم اللغوي الوظيفي العربي في مطلع النهضة الحديثة.	8- السّفُون
الراجح أن "الطُرْمبة" من الكلمات الدخيلة التي شاعت على ألسنة العامة أكثر من الأكاديميين وهو يصطلح عليه اليوم بـ "المضخة" وربما شاع المصطلح الأجنبي لتأخر حركة التعريب عن مواكبة تطورات العصر.	"آلة يُستقى بها، لها أنبوب ضخّم من الحديد ممتد نحو الماء كالخرطوم وتحركها ماكنة ذات ارتباط بها فإذا تحركت خلا أنبوبها من الهواء فتجذب الماء به وتخرجه إلى حيث ينصب من طرف أنبوبها الآخر"⁽⁸⁾ وهي كلمة دخيلة عامية من أصل إيطالي "tromba"⁽⁹⁾ وهو ما ذهبت إليه حنان إسماعيل عمايرة عندما عدّتها من الدخيل.⁽¹⁰⁾	9- الطُرْمبة
إن الرأي الراجح هو أن أصل	مكيال معروف، ويقال فيه الطَسْك أيضا ⁽¹¹⁾، ذهب	10- الطَسْك

3- انظر الفصل الثاني، ص: 203 .

1- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 259.

2- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 173، حرف السين

4- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 36.

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 158، حرف السين.

6- المصدر السابق، الصفحة السابقة.

7- المعجم الشامل لمصطلحات مجمع اللغة العربية، نبيل عبد السلام هارون، ص: 175.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 207، حرف الطاء.

9- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

10- اسم الآلة، حنان إسماعيل عمايرة، ص: 120.

11- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 201، حرف الطاء.

"الطَسَق" من الفارسية كما أقرَّ جل الدارسين وأما قول سعدي ضناوي فضعيف، ولا يخرج عن كونه مجرد افتراض لا يستند إلى حجة قوية و برهان واضح.	أغلب اللغويين إلى أن أصله فارسي: "تَشَه" ومنهم سعدي ضناوي والرصافي غير أن سعدي ضناوي جاء باحتمال آخر يتمثل في قوله: "وقد تكون (أي الطسق) من اليونانية: "taksees" طقس وحرفت إلى "طسق".⁽¹⁾	
يتبين للباحث من خلال ما ذكره الدارسون أن "فانوس" ليس عربيا والراجح أنه يوناني.	"وعاء من زجاج يوضع فيه السراج أو الشمع، فيكون وساطة لحمل السراج ونقله من مكان إلى آخر"⁽²⁾. ذكر الرصافي رأيين في شأن أصل هذه الكلمة، الكلمة، الرأي الأول يقول بأنها عربية، والثاني يقول بأنها أعجمية.⁽³⁾ ويرى سعدي ضناوي أن الأصح أصلها يوناني: "phan-os" وتعني قنديل⁽⁴⁾، وهو ما وافقه عليه رفائيل نخلة في غرائب اللغة⁽⁵⁾ ولم يذكر ابن منظور هذه الكلمة في مادة (فنس).⁽⁶⁾	11- الفانوس
الظاهر أن "القِرْطَلَة" أصلها يوناني لعدم وجود جذر اشتقت منه الكلمة ثم وجود تشابه في نطق الكلمة في اللغتين العربية واليونانية.	عِدْل الحمار، سَلَة للعنب⁽⁷⁾. يرى رفائيل نخلة أن أصلها من اليونانية "kartallos" بمعنى سلة.⁽⁸⁾ ويرى سعدي ضناوي أنها من الفارسية وقد تكون أيضا من اليونانية.⁽⁹⁾ بلفظها ومعناها السابقين. وجاء في اللسان أن معناها البرذعة وعِدْل الحمار دون الإشارة إلى أصل اشتقاقها.⁽¹⁾	12- القِرْطَلَة

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 336، باب الطاء.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 251، حرف الفاء.

3- المصدر السابق، الصفحة السابقة.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 349، باب الفاء.

5- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 262.

6- لسان العرب، ابن منظور، ج7، ص: 174، مادة (فنس).

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 266، حرف الفاء، والمعجم الشامل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 366، باب الفاء.

8- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 264.

9- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 367، باب القاف.

الراجح أن "القسطاس" عربي الأصل مشتق من الجذر "قسط" كما ذكر ابن فارس ثم مجيء الكلمة على وزن معروف في اللغة العربية وهو "فَعْلَال".	الميزان الدقيق⁽²⁾، ذكر الرصافي دون ترجيح أنه عربي مأخوذ من القسط أو معرَّب رومي.⁽³⁾ وذهب سعدي ضناوي إلى أنه "من الرومية: قسطاس وتعني العدل، الميزان"⁽⁴⁾ وهو ما سبقه إليه الخفاجي قديماً.⁽⁵⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(قسط) القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معنيين متضادين (...) وفي الباب الأول القِسْطُ: النصيب وتقْسِطُنَا الشيءَ بيننا، والقسطاس الميزان"⁽⁶⁾.	13- القسطاس
الراجح أن أصل "قفّة" عربي لأنه توجد مادة (قفّ) في العربية⁽⁹⁾ التي تدل على الجفاف وربما سميت "القفّة" بذلك نسبة إلى المواد الجافة التي صنعت منها.	الزبيل كهيئة القرعة⁽⁷⁾، ذهب رفائيل نخلة إلى أن أصلها لاتيني "COPHINUS"⁽⁸⁾.	14- القفّة
غالب الظن أن أصل "القُمُقم" يوناني أو رومي كما ذهب إلى ذلك جل الدارسين من قدامى ومحدثين.	الجرّة، إناء من نحاس يسخن فيه الماء⁽¹⁰⁾. أورد رفائيل نخلة في "غرائب اللغة" أصليين لكلمة "قُمُقم" فهي من أصل فارسي إذا كانت بمعنى "قنينة" ومن أصل يوناني إذا كانت بمعنى "إناء لتسخين الماء".⁽¹¹⁾	15- القُمُقم

1- اللسان، ابن منظور، ج7، ص: 319، مادة (قرطل).

2- الآلة و الأداة، الرصافي، ص: 269، حرف القاف، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 370.

3- الآلة و الأداة، الرصافي، ص: 269، حرف القاف. حرف القاف.

4- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 370، باب القاف.

5- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 239، حرف القاف.

6- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 86، مادة (قسط).

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 286، حرف القاف.

8- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 279.

9- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 2، ص: 75، مادة (قف).

10- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 281، حرف القاف.

11- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 241، 266.

	أما سعدي ضناوي فقد أرجع أصلها إلى الرومية "كمكم" أو اليونانية "koukkommions"⁽¹⁾ وهو وهو ما ذهب إليه الخفاجي في قوله: "(قُمِّم) رومي معرب تكلموا به قديمًا".⁽²⁾ لكن رجب عبد الجواد إبراهيم يرى أن أصلها فارسي، وهي معربة "عن كلمة: كمكم التي تعني منضجة ومُحَمَّ".⁽³⁾	
16- القينة	"وعاء يتخذ من خيزران أو قضبان (...) وإناء من زجاج للشراب".⁽⁴⁾ يرى كل من رفائيل نخلة، وسعدي ضناوي أنها من أصل يوناني: "konni-on".⁽⁵⁾	غالب الظن أن "قينة" من أصل يوناني كما ذهب إلى ذلك رفائيل نخلة وسعدي ضناوي لتباعدها عن الكلمات المنحدرة من الجذر (قنن).
17- الكُوب	كوز مستدير الرأس لا عروة له، وقيل الكُوب قدح لا عروة له⁽⁶⁾ يرى رفائيل نخلة أن أصله من اللاتينية "cupa"⁽⁷⁾ بمعنى برميل صغير، ويرى سعدي ضناوي أنها من النبطية: "كوبا" ولفظها قريب في كثير من اللغات، في اليونانية "Kyb-os" وفي الرومية "Kuppa".⁽⁸⁾ وجاء في المصباح المنير: "الكوب كُوز مستدير الرأس لا أذن له (...) و(كاب) الرجل (كوبًا) من باب قال	قد يكون أصل "كوب" من أصل يوناني أو رومي لأن المعاجم العربية القديمة كمقاييس اللغة واللسان⁽¹⁾ لم تذكر الجذر الذي اشتق منه. (كوب) وقد تكون الكلمة دخلت العربية من هاتين اللغتين مباشرة أو بواسطة لغة أخرى.

1- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 377.

2- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 238، حرف القاف.

3- ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 302.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 284، حرف القاف.

5- انظر غرائب اللغة العربية، ص: 266، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، ص: 381، حرف القاف.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 306، حرف الكاف.

7- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 280.

8- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 405، باب الكاف.

شرب (بالكوب) و(الكوب) السَّطْل الصغير المخصَّر مُعَرَّبٌ ⁽¹⁾	

يلاحظ أن أسماء الآلة والأداة من أصول أوروبية، الدالة على الأوعية قليلة و مختلف فيها، وأغلبها دخل العربية قديما وقليلها دخل حديثا مثل: "بارومتر"، و"طرمبة" ومن الوسائل اللغوية المستعملة في نقلها التعريب، مثل: "سيفون" و"بارومتر" و"طرمبة" والكلمة الأخيرة من استعمال العوام كما أشار إلى ذلك الرصافي.

4—6 — الوصائل والحوامل:

حفل معجم الرصافي بأسماء آلات وأدوات تستعمل للتواصل مثل التليفون والتنقل مثل: التوموبيل وهي ما اصطلحت عليه بالحوامل.

الكلمة	أصلها	ملاحظة و تعليق
1- إبريم	ويقال له الإبرام، و هي شيء شبيه بالحلقة يكون في رأس المنطقة وغيرها ⁽³⁾ ، فهو من الوصائل ووظيفته تشبه الحل، قيل إنه من الفارسية ⁽⁴⁾ ، وقيل من اليونانية ⁽⁵⁾ ، وجاء في مقاييس اللغة: " (بَرَم) الباء والزاي والميم أصل واحد الإمساك و القبْض، يقال بَرَم على الشيء إذا قبض عليه. مُقَدَّم فيه، والإبريم عربي فصيح" ⁽⁶⁾ .	الراجح أن أصل: "إبريم عربي فصيح كما ذكر ابن فارس، ومشتق من (بَرَم).

2- انظر مادة (كوب) في هذين المعجمين.

1- المصباح المنير، الفيومي، ص: 543، مادة (كوب).

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 15، حرف الألف.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 216.

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 20، باب الألف.

6- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ص: 245، مادة (برم).

2- الأسطول	"الطائفة من السفن، أعجمية جمعه أساطيل." ⁽¹⁾ وهو من الحوامل ذهب كل من رفائيل نخلة وسعدي ضناوي إلى أن أصله يوناني "stol-os" ⁽²⁾ وعده الخفاجي من الدخيل دون أن يحدد أصله. ⁽³⁾	يوجد شبه إجماع لدى الباحثين بأن أصل "أسطول" يوناني والراجح أنه دخل العربية في عصور متقدمة.
3- البارجة	سفينة كبيرة للقتال. ⁽⁴⁾ ، يرى رفائيل نخلة أن أصلها من اللاتينية: "Barca" دخلت العربية بواسطة التركية "barcha" بمعنى زورق حربي كبير. ⁽⁵⁾ أما سعدي ضناوي فذكر أن أصلها قد يكون من الفارسية أو اليونانية أو الإيطالية. ⁽⁶⁾ وعدها المعجم الوسيط من المغرب. ⁽⁷⁾	الراجح أنها عربية مشتقة من الفعل برج بمعنى ظهر ثم إنها جاءت على وزن من الأوزان المعروفة و هو وزن "مفاعلة" وهو من الأوزان التي استعملها المحدثون للدلالة على الآلة.
4- البالون	وعاء كروي يتشكل كالقبة بملاً بغاز أخف من الهواء يسمح له بالتحليق في الجو، يُربط به محمل بالحبال يركبونه ويطيرون به ⁽⁸⁾ ، ويطلق عليه "المنطاد" قيل أنه من أصل إيطالي "pallone" ⁽⁹⁾ .	كلمة "بالون" من المصطلحات التي دخلت اللغة العربية في بداية عصر النهضة ثم ترجمت ب: "منطاد" كما نجد ذلك في كتاب "تهذيب الألفاظ العامية" لمحمد علي الدسوقي، الصادر سنة 1913م. ⁽¹⁰⁾
5- الترامواي	ويقال فيه أيضاً التّرام، عربات تجري على سكة من الحديد، و هو كلمة دخيلة مولدة، و اشتق البعض منه فعلاً فقالوا: أثّرم أي ركب الترام فهو مترم مثل أبحر	الراجح أن أصل "ترامواي" إنجليزي دخل اللغة العربية عن طريق التعريب. وكان الأجدر باللغويين و منهم الرصافي

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 23، حرف الألف.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 252، والمعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 34، باب الألف.

3- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 78، حرف الألف.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 32، حرف الألف.

5- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 277.

6- المعجم المفصل في المغرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 61، باب التاء.

7- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج 1، ص: 46، مادة (برج).

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 44، حرف الباء.

9- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

10- المصطلحات العلمية والفنية، ضاحي عبد الباقي، ص: 168.

البحث عن بديل عربي للكلمة عن طريق الترجمة والاشتقاق.	فهو مبحر. ⁽¹⁾ واستعمل المعجم الوسيط "الترام" بدل "الترامواي" وعده من الدخيل. ⁽²⁾	
يلاحظ أن الرصافي لم يوفق في نحت الفعل من كلمة تلغراف لأن ما اقترحه من نحت جاء نايباً وثقيلاً، علماً أن النحت قليل في اللغة العربية وليس شائعاً كالاشتقاق بأنواعه.	6- التلغراف "كلمة يطلقونها على أسلاك مكهربة، تمد من بلد إلى آخر على أعمدة مكرورة في البراري، والغاية من نصب هذه الأسلاك هي الإخبار والاستخبار". ⁽³⁾ ذكر الرصافي أن أصلها يوناني وذكر أن العامة اشتقت منها فعلاً فيقولون: "تَيْلت لفلان" أي أخبرته بواسطة التلغراف، واقترح " أن يشتق من لفظ التلغراف فعل رباعي على طريقة النحت فيقال مكان تَيْل وأبرق تلغف يتلغف فهو متلغف أو ترغف يترغف فهو مترغف كما قالت: بسمل من بسم الله". ⁽⁴⁾ و"التلغراف" من المصطلحات التقنية التي أدخلها رواد النهضة العربية عن طريق التعريب ومنهم رفاة الطهطاوي. ⁽⁵⁾	
أرى أن الرصافي قد وفق في موقفه من كلمة "تلفون" لأن دخول مثل هذه الكلمات السهلة الاستعمال والميسور النطق بها، يزيد في ثراء المعجم الاصطلاحي العربي ويُقوي مرونة وسعة اللغة العربية.	7- التليفون آلة حديثة تكون بالنسبة إلى الصوت كالتلغراف بالنسبة إلى الكتابة، فهي تستخدم في نقل الصوت من مكان إلى آخر. ⁽⁶⁾ يرى الرصافي أن أصل الكلمة يوناني، ومعناها الصوت البعيد، وطالب بإخضاعها إلى الأوزان العربية حتى لا تظهر نشازاً في نطقها وصيغتها قال: " والذي أراه هو أن نقطع النظر نحن معاصر العرب، عن كيفية تلفظ هذه الكلمة عند أهلها فننطق بها كما تقتضيه اللهجة	

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 49، حرف التاء.

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربي بالقاهرة، ج1، ص: 84، مادة (ترام) ، وانظر كذلك نشوء اللغة العربية، الكرمل، ص: 97.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 48، حرف التاء.

4- المصدر السابق، الصفحة السابقة.

5- المصطلح عند رفاة الطهطاوي، إيمان السعيد جلال، ص: 123.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 49، حرف التاء.

	العربية، وذلك بأن نطوعها في صيغة توافق إحدى صيغ الكلمات المستعملة في اللغة العربية كما هو الشأن في أكثر الكلمات المعربة، وعليه فنقول فيها: تَلْفُون كَحَلَزُون ومن الجائز أن نجمعها على تَلَافِين كما يجوز أن نشق منها فعلا رباعيا فنقول تلفن إذا تكلم بالتلفون⁽¹⁾. وهو ما ذهب إليه حسن ظاظا عندما ذكر أن كلمة "تلفون" وفعلها: "تَلْفَن" فرضا نفسيهما على المستعملين وظفرا بحق الحياة في القصص والمسرحيات والسينما والصحافة عكس كلمة: "تلغراف" التي فقدت المعركة أمام الكلمة المولدة: "برقية"⁽²⁾.	
لم ينل اقتراح الرصافي الرضا ولم يكتب له النجاح لأن الأمر متعلق بالاستعمال وبذوق المستعملين، فرشاقة الكلمة وخفتها هي سبب بقائها ودوامها وهذا ما لم يتوفر في كلمة: "تومبيل".	عرفها الرصافي بقوله: "هو ما يقال له (أو تومبيل بالفرنسوية)⁽³⁾. أسهب الرصافي في شرح اختياره لهذا المصطلح وتقديم المبرر اللغوي لاصطفائه، حيث ذكر أنه مادام وزن هذا المصطلح غير مألوف فلا بد من تهذيبه ليُصبح: "تومبيل" على وزن زنجبيل، ولا بأس أن يشتق منه فعل فنقول: تمبل تمبلَةً، أي ركب التومبيل أو ساقه أو حركه فهو متمبل، وذهب فلان متمبلاً، أي راكباً التومبيل⁽⁴⁾. ويرى أنه ما الذي يمنع من هذا الاشتقاق والقدماء، الذين هم قدوتنا، قد اشتقوا من الاسم: "منجنيق" الفعل: "مَجْنَق" أي رمى بالمنجنيق، ويتساءل في صيغة إنكار: "فلمه لا يجوز لنا ما لا يجوز لهم ومن الذي	8- التومبيل

1- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

2- كلام العرب، حسن ظاظا، ص: 87.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 54، حرف التاء.

4- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

	أطلق ألسنتهم وشدّ ألسنتنا بنسعه الوجوم والجمود حتى أصبحنا نرى الأشياء فتضيق صدورنا ولا تنطلق ألسنتنا، وبعض المولدين من كتاب العصر أطلقوا على التوميل اسم السيارة.⁽¹⁾ واستعمل الرصافي مصطلح "التوميل" بدل مصطلح السيارة " في قصيدته الشعرية بعنوان: "سفرة في التوميل"⁽²⁾. لم تسر الأمور كما أراد الرصافي إذ شاع مصطلح "سيارة" على صفحات الجرائد والكتب فاختار نادي دار العلوم في بداية القرن العشرين (1910م) مصطلح سيارة جريا على ما هو شائع في ذلك الوقت.⁽³⁾	
9- الشواني	جمع شونة وهي المركب المعد للجهاد، قيل أنها مصرية⁽⁴⁾ وقيل أنها تركية.⁽⁵⁾	الراجح أنها تركية لأن الألفاظ العسكرية التركية شاعت في العهد العثماني.
10- الطورييد	"ضرب من السفن الحربية سريعة السير مجهزة بقذائف خاصة." ⁽⁶⁾ فضل الرصافي كتابتها دون واو دفعا لاجتماع الساكنين ⁽⁷⁾ وهو ما سار عليه المعجم الوسيط في كتابتها لكنه خالف الرصافي في دلالتها فهي في المعجم تدل على القذيفة في حد ذاتها ⁽⁸⁾ أي بمعنى الطورييل السابق ذكرها.⁽¹⁾	غالب الظن أن أصل "الطورييد" يوناني لأن المصطلحات الغربية في عمومها ذات أصول يونانية، وقد دخلت العربية عن طريق التعريب في بداية عصر النهضة وهي من الكلمات المحدثه.⁽²⁾

1- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3- المصطلحات العلمية والفنية، ضاحي عبد الباقي، ص: 185

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 178، حرف الشين.

5- المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية، حسان حلاق، و عباس صباغ ط 1، دار النهضة العربية، بيروت 2009، ص: 132، حرف الشين.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 207

7- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

8- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج2، ص: 553، مادة (طرييد).

11- قَرَبُوس	كجبروت، حنو السرج أي رجله ⁽³⁾ . ذكر رفائيل نخلة أن أصله يوناني "kripis" ⁽⁴⁾ وهو ما ذهب إليه سعدي ضناوي وهو عنده إما من "krépis" ⁽⁵⁾ أو "karpos-ou". وهو عند الخفاجي من الدخيل، على وزن (فُعْلُول) أي: (قُرْبُوس) ⁽⁶⁾ .	من خلال ما ذكر في أصله غالب الظن أنه من اليونانية دخل العربية قديمًا.
12- القَلَس	"حبل للسفينة ضخمة من ليف (...) وقيل من غيره" ⁽⁷⁾ ذكر رفائيل نخلة في غرائب اللغة ⁽⁸⁾ وسعدي ضناوي في معجمه ⁽⁹⁾ أن أصله يوناني: "Kalos" بمعنى حبل ضخمة. وذكر ابن فارس في معجم مقاييس اللغة "قال أبو بكر بن دريد القَلَس من الحبال لا أدري ما صحته." ⁽¹⁰⁾	أرجح أن يكون أصله من اليونانية كما ذكر الدارسون المحدثون، ثم إن قول ابن فارس: "ما أدري ما صحته" يعزز هذا الترجيح.

يلاحظ أن الرصافي استعمل في هذا المبحث، على غرار المبحث السابق، التعريب في نقل بعض أسماء الآلة والأداة مثل: البالون والترايماوي، والتلغراف، والتلفون، والتومبيل، والطوربيد. ويلاحظ أنها كلها مصطلحات جديدة لمسميات جديدة أنتجتها النهضة الصناعية الحديثة، وقد وفق الرصافي في بعض آرائه، في تعريب هذه الأسماء والاشتقاق منها، مثل: "تلفون" ومنه الفعل: "تلفن" ولم يوفق في البعض الآخر، مثل: "تومبيل" واشتقاق منه الفعل: "تَمْبِل".

4-7- الأغطية:

- 1- انظر مبحث العوامل من هذا الفصل.
- 2- الألفاظ المحدث في المعاجم العربية المعاصرة، علي محمود حجي الصواف، ص: 333.
- 3- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 365، باب القاف.
- 4- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 24.
- 5- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 365، باب القاف.
- 6- شفاء الغليل، الخفاجي، ص: 236، حرف القاف.
- 7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 278، حرف القاف.
- 8- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 265.
- 9- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 373، باب القاف.
- 10- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 21، مادة (قلس).

لم يخل كتاب "الآلة والأداة" من بعض الأسماء الدالة على الأغذية التي تشترك فيها العربية مع اللغات الأوروبية بتقديمها وحديثها كاليونانية واللاتينية والفرنسية والانجليزية.

الكلمة	أصلها	ملاحظة وتعقيب
1- الإسكيم	ثوب الراهب، ذكر الرصافي أنه معرَّب ⁽¹⁾ ، وجاء في غرائب اللغة أصل إسكيم يوناني (skima) ⁽²⁾ ولم يذكر سعدي ضناوي "إسكيم" في معجمه. ⁽³⁾	من المؤكد أن إسكيم من اليونانية.
2- البرنس	"قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام، ويطلق البرنس على كل ثوب رأسه ملتزم به." ⁽⁴⁾ يرى رفائيل نخلة أن أصل "برنس" يوناني "Birros" ⁽⁵⁾ وهو ما ذهب إليه جل الدارسين المحدثين "Birros" ⁽⁵⁾ وهو ما ذهب إليه جل الدارسين المحدثين كرجب عبد الجواد إبراهيم ⁽⁶⁾ وسعدي ضناوي ⁽⁷⁾ وذكرها المسعودي في مروج الذهب بمعنى القلنسوة الطويلة. ⁽⁸⁾	يلاحظ أن أكثر الدارسين يقر أن أصل "البرنس" من اليونانية وقد دخلت العربية قديماً لأن الكتابات العربية القديمة قد ذكرتها في مدونتها اللغوية.
3- البرنيطة	القبعة، أو غطاء الرأس الأوروبي أو لباس الرأس عند الإفرنج، وهي كلمة إيطالية دخلت العربية حديثاً، وأصلها في الإيطالية "Berrettino" مصغر "Berreto" ويقابلها في العربية: القبعة، والقلنسوة، والطرطور، واستعملها الجبرتي في تاريخه بمعنيين:	الثابت أن "برنيطة" كلمة أوروبية دخلت العربية في العصور الحديثة واستعملها بين العوام أكثر من غيرهم.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 24، حرف الألف.

2- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 253.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، حرف الهمة.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 34، حرف الباء.

5- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 255.

6- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 60، حرف الباء.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 84، باب الباء.

8- ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 270.

	1- لباس الرأس عند الإفرنج. 2- الخوذة من النحاس الأصفر. ⁽¹⁾ ذكر الرصافي أنها دخيلة دون تحديد أصلها. ⁽²⁾	
الظاهر أن "بَطْرَشِيل" من الكلمات اليونانية القديمة التي اقترضتها اللغة العربية وهي مرتبطة بالديانة المسيحية واعتناق العرب لها، وهي على وزن "زنجيل".	4- البَطْرَشِيل نسيجة طويلة كبيرة من حرير يسد لها الكاهن من عنقه فوق صدره، وقت قيامه بخدمة الأسرار المقدسة ⁽³⁾. المقدسة ⁽³⁾. ذكر الرصافي ⁽⁴⁾ وغيره من اللغويين ⁽⁵⁾، أنها يونانية معربة، وأصلها في اليونانية "Epitrachelion"، وهي مركبة من "Epi" أي فوق، و "trachelion" أي عنق، والمعنى الكلي: "فوق العنق" ⁽⁶⁾.	
من المؤكد أن "بنطرون" هي تحريف لكلمة "بنطلون" وقد حرفتها العامة وهذا شأنها في كثير من الكلمات الدخيلة، ويلاحظ أن الرصافي كثيراً ما يورد ألفاظاً عامية في معجمه وقد دخلت كلمة "بنطرون" أو "بنطلون" العربية في عصر النهضة، وما زالت مستعملة في الأوساط الشعبية العربية بالرغم من وجود ما يقابلها في العربية	5- البَنْطَرُون كلمة عامية دخيلة تطلق على ملابس الإفرنج المقول لها في كلامهم: "بنطالون" ⁽⁷⁾ وجاء في معجم وبستر: "Webster" أن "pontalon" كلمة فرنسية عن أصل إيطالي: "بنطلوني" وهو اسم شخصية في الكوميديا الإيطالية الفينيسي سان بانتالوني أوبانتال وكذلك الملابس التي ترتديها هذه الشخصية. ⁽⁸⁾	

1- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 62، حرف الباء.

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 42، حرف الباء.

3- المعجم المفصل في المعرب و الدخيل، ضناوي، ص: 95، باب الباء.

4- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 35، حرف التاء.

5- مثل: رفائيل في غرائب اللغة العربية، ورجب عبد الجواد إبراهيم في المعجم العربي لأسماء الملابس.

6- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 68، حرف الباء.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 42، حرف الباء.

8- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 80، حرف الباء.

		وهي كلمة "سروال".
6- التنتنة	"نسيج رقيق من القطن كالسفينة في عرض أصبعين أو أكثر يكون مطرزا بأنواع النقوش تخطيطه النساء في حواشي ثيابهن ومناديلهن للزينة، دخيلة محرفة من دنتيلا. ⁽¹⁾ الفرنسية (Dantelle) وقد دخلت العربية في أشكال عديدة: تنتلا، تَنْتِيَّة، دانتيلا، وترادفها في العربية الفصحى: المضرس، المضرس، نوع من الوشي فيه صور كأنها أضراس ⁽²⁾ . والتنتنة لها وظيفتان: التغطية والزينة لذلك تعدّ أيضا من الأدوات الدالة على الزوائن.	الراجع أن "التنتنة" من الكلمات الدخيلة التي دخلت العربية في عصر النهضة مع حملة نابليون على مصر، وتسلسل الكلمات الفرنسية إلى العربية التي كانت مرافقة للسلع الأوروبية عموما والفرنسية خصوصا.
7- التَّنُورَة	"لباس يحيط من الخصر إلى القدمين وهو من ملابس النساء حاليا، وكان قديما ثوبا يلبس تحت الدرع وقاية للجسم من حك الحديد." ⁽³⁾ ذكر سعدي ضناوي أنها فارسية وقيل من السريانية، وقيل من اليونانية. ⁽⁴⁾ وذكر عبد الجواد إبراهيم أنها قد تكون مشتركة بين التركية والفارسية ⁽⁵⁾ ، ويرى الرصافي أنها من الكلمات المولدة التي يطلقها العامة على لباس الرقاصين. ⁽⁶⁾	غالب الظن أن "تنورة" من الفارسية، قياسا على أن "تنور" ⁽⁷⁾ من الفارسية.
8- الزُّنَّار	ما يشده الذميّ على وسطه ⁽⁸⁾ وذكر دُوزي أن كلمة كلمة "الزُّنَّار" في إسبانيا كانت تشير إلى مئزر يلبسه	الظاهر أن "الزُّنَّار" ليست عربية وما يعزز هذا الاتجاه ويقويه ما قاله ابن

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 52، حرف الباء.

2- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 96، حرف التاء.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 135، باب التاء.

4- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5- المعجم العربي لأسماء الملابس، ص: 96، حرف التاء.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 52، حرف التاء.

7- تنور: كانون.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 129، حرف الزاي

فارس في مقاييس اللغة. وهو أن ترتيب الأصوات في الكلمة ليس من خصائص الكلمة العربية، لذا من المرجح أنها يونانية.	الفلاحون استناداً إلى نص ورد في الإحاطة لابن الخطيب.⁽¹⁾ يرى رفائيل نخلة أن أصل "زنّار" من اليونانية: "Zonari"⁽²⁾ أما سعدي ضناوي فيرى أنها من السريانية: "Zounora"، "Znoro" والفعل: زنر "Znar"، ولعل أصلها يوناني "Zonori-on"⁽³⁾ وجاء في مقاييس اللغة: " (زنر) الزاء و النون و الراء ليس بأصل لأن النون لا يكون بعدها راء، على أن في الباب كلمة"⁽⁴⁾ ثم ذكر "زنانير" وهي الحصى الصغار.	
ندرك مما قاله ابن فارس أن كلمة: "سَيْر" عربية وليست يونانية كما ذكر بعض المحدثين لوجود جذر الكلمة في العربية اشتقت منه وتفرعت عنه.	"قِدَّة من جلد مستطيلة"⁽⁵⁾ ومنه الفعل سَيَّر الثوب إذا إذا جعل منه خطوطاً كالسيور⁽⁶⁾ وقد تدخل الكلمة ضمن الوصائل إذا دلت على خيوط، وذهب كل من رفائيل نخلة وسعدي ضناوي إلى أنها من اليونانية: "seira"⁽⁷⁾. وجاء في معجم مقاييس اللغة: " (سير) السين والياء والراء أصل يدل على مضيّ وجريان (...) والسَّير: الجلد معروف، وهو من هذا، سُمي بذلك لامتداده كأنه يجري."⁽⁸⁾	9- السَّير

1- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد ابراهيم، ص: 215، حرف الزاي.

2- غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 259

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 261، باب الراء.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج3، ص: 27، مادة (زنر).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 155، حرف السين.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 295، باب السين.

7- انظر غرائب اللغة العربية، نخلة، ص: 260، و المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 295.

8- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 3، ص: 121، مادة (سير).

10- الفانيلة	كلمة عامية تطلق على نسيج رقيق مطاط مصنوع من صوف ⁽¹⁾ ، وذكر رجب عبد الجواد إبراهيم أنها فرنسية flannel ⁽²⁾ .	الراجع أن فانيلة كلمة فرنسية flannel دخلت العربية في العصر الحديث وشاعت عند العامة.
11- القلنسوة	لباس من الرأس معروف، قبة لينة ذكر رفائيل نخلة أنها من اللاتينية " calantica " وهو غطاء الرأس للنساء ⁽³⁾ . وقال عنها رجب عبد الجواد إبراهيم إنها لاتينية معربة وأصلها " cucultus " أي غطاء الرأس ⁽⁴⁾ . لكنها عند سعدي ضناوي فارسية وقد تكون رومية " colantica ". ⁽⁵⁾ والظاهر أن الدكتور طيبة صالح الشذر أخذت برأي أدى شير الذي يرى أن قلنسوة لغة في قلوسة كما تقول العامة وأن القلوسة مأخوذة عن الفارسية. ⁽⁶⁾	الظاهر أن "قلنسوة" لاتينية الأصل، وقد دخلت قديماً إلى اللغة العربية إما مباشرة أو عن طريق لغات مجاورة أخرى.
12- القميص	ما يلبس على الجلد وقيل لا يكون إلا من قطن، وهو يذكر ويؤنث ⁽⁷⁾ ، رجح رفائيل نخلة أن يكون أصلها من " camisia " اللاتينية. ⁽⁸⁾ ويرى رجب عبد الجواد إبراهيم أن لفظ قميص تسرّب إلى العربية في عصرين مختلفين: عصر قديم، عن	أرجح أن يكون أصل "قميص" عربياً كما ذكر ذلك ابن فارس أما وروده في اللاتينية واليونانية فهو من باب التوافق بين اللغات.

1- الآلة والأداة ، الرصافي ، ص: 256، حرف الفاء.

2- المعجم العربي لأسماء الملابس ، رجب عبد الجواد إبراهيم ، ص: 360 ، حرف الفاء.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 279.

4- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 402. حرف القاف.

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 376، باب القاف.

6- ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ، طيبة صالح الشذر، ص: 489.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 280، حرف القاف.

8- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 279.

	طريق الرومان في بلاد الشام، وعصر حديث عن طريق الفرنسيين، فهو إذن لاتيني معرّب.⁽¹⁾ لكن آرثر جفري (Arther Jeffery) يرى الكلمة مأخوذة من الهندوأوروبية ثم انتقلت من اليونانية إلى السريانية. والحبشية بمعنى: حافظ البدن.⁽²⁾ ويرى سعدي ضناوي أنها قد تكون من اليونانية "hypok'amis- on" أو اللاتينية "comisia".⁽³⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(قمص) القاف والميم والصاد أصلان: أحدهما يدل على لبس شيء والانشيام فيه، والآخر نزو شيء وحركة. فالأول القميص للانسان معروف، يقال تقمّصه، إذا لبسه."⁽⁴⁾	
13- قنطرة	من ملابس النساء،⁽⁵⁾ و قيل أنها تركية تعني "حذاء"⁽⁶⁾ تعني "حذاء"⁽⁶⁾	الراجح أنها تركية دخلت العربية في العهد العثماني .
14- الوطاق	الخيمة، كلمة تركية⁽⁷⁾، وهو ما أكدته المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية⁽⁸⁾.	الكلمة ليست عربية لعدم وجودها في المعاجم العربية القديمة⁽⁹⁾.

1- المعجم العربي لأسماء الملابس، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 404، حرف القاف.

2- المرجع نفسه ، ص: 405.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 378، حرف القاف.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص: 27، مادة (قمص).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 288، حرف القاف.

6- المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية، حسان حلاق وعباس صباغ، ص: 180، حرف القاف.

7- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 435، حرف الواو.

8- المعجم الجامع في المصطلحات العثمانية، حسان حلاق وعباس صباغ، ص: 234، حرف الواو.

9- مثل اللسان لابن منظور.

لا تخلو أسماء الأغطية المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية من الاختلاف في أصلها، وتضارب الآراء في منشئها، ودخل بعضها العربية قديماً، و الآخر حديثاً، مع بداية عصر النهضة. ويصنف بعضها ضمن العامي الدخيل، كـ "بنطرون" [بنطلون] وبرنيطة، ويدخل بعضها ضمن التوافق بين اللغات كأن نجد كلمة أصلية في اللغتين مثل كلمة: "قميص".

كما يلاحظ اهتمام المستشرقين الغربيين بأسماء الملابس العربية بالبحث عن أصولها ومقارنة بعضها بأسماء الملابس الأوروبية.

4- 8 – الموانع:

ورد في "الآلة والأداة" عدد قليل من أسماء الآلة والأداة الدالة على المنع، أو ما اصطلح عليه بالموانع، وهي تلك الأدوات التي تستعمل في منع مرور الشيء، وتكون حاجزاً أمامه، وعدد أسماء الموانع المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية التي وردت في كتاب "الآلة والأداة" ثلاثة وهي :

الكلمة	أصلها	ملاحظة وتعقيب
1- الأَنْجَر	مرساة السفينة وهي خشبات يفرغ فيها الرصاص المذاب فتصير كصخرة إذا رست السفينة ⁽¹⁾ فهي تمنع السفينة من التحرك. ذكر الرصافي أنه معرب (لنكر) من الفارسية ⁽²⁾ ، وهو ما ذكره سعدي ضناوي غير أنه قال إنه يوناني الأصل "ankura" ⁽³⁾ والقول بالأصل اليوناني لكلمة "أنجر" نجده أيضاً عند رفائيل نخلة في غرائب اللغة. ⁽⁴⁾	يتبين مما قيل أن أصل "أنجر" يوناني وقد يكون دخل اللغة العربية عن طريق الفارسية.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 26، حرف الألف.

2- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 50، باب الألف.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 253.

2- التُّرس	صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل للوقاية من السيف و نحوه ⁽¹⁾ يرى رفائيل نخلة أن أصل "ترس" "ترس" يوناني "thereos". ⁽²⁾	غالب الظن أن "ترس" ليست عربية لأنه لا توجد مشتقات كثيرة من جذر هذه الكلمة مما يدل على أنها دخلت العربية في عصور متقدمة.
3- الدَّرَبَزِين	قوائم خشب أو حديد تصف كالحاجز. ⁽³⁾ ذكر الرصافي أنها أعجمية دون تحديد أصلها، وذكر المحقق في هامش الكتاب ونقلًا "عن تفسير الألفاظ الدخيلة" للقس طوبيا العيسي أنها من اليونانية "trapeza" ⁽⁴⁾ ، وهو ما ذهب إليه رفائيل نخلة نخلة في غرائب اللغة ⁽⁵⁾ غير أن سعدي ضناوي يرى أنها فارسية وهي مركبة من "در" بمعنى باب، و"بزِين" بمعنى تحت وقد تكون حسب رأيه من اليونانية ⁽⁶⁾ .	الراجح أن كلمة "دربزين" يونانية كما ذهب إلى ذلك جل الدارسين.

4 _ 9 _ المسالي والزوائن والمجردة:

حفل معجم "الآلة والأداة" بعدد من أسماء الآلة والأداة الدالة على المسالي والزوائن، والمجردات المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية، وهي تلك الأدوات التي تستعمل للتسلية أو الزينة أو التي لها وظائف مجردة، وهذه الأسماء هي:

الكلمة	أصلها	ملاحظة وتعقيب

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 46، حرف التاء، وألفاظ الحضارة، رجب عبد الجواد إبراهيم، ص: 92.

2- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 256.

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 96، حرف الدال.

4- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 258.

6- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 207، باب الدال.

1- الأرغن	آلة طرب، ذكر الرصافي أنها يونانية الأصل ⁽¹⁾ . وما ذكره الرصافي أكدته كل المصادر والمراجع القديمة الخاصة بهذا المجال، مثل: مفاتيح العلوم للخوارزمي ⁽²⁾ وغيره.	الراجح أن "أرغن" دخلت العربية في العصر العباسي عندما شرع العرب في نقل وترجمة التراث الاغريقي.
2- الأيقونة	التمثال أو الصورة، ذكر الرصافي أنها يونانية ⁽³⁾ ، وهو ما أكدته أيضا رفائيل نخلة في غرائب اللغة ⁽⁴⁾ ، اللغة ⁽⁴⁾ ، وسعدي ضناوي في معجمه ⁽⁵⁾ ، وهي وهي في اليونانية (ikon) وهي تدل على وظيفة مجردة.	من خلال ما قيل فإن "أيقونة" من اليونانية أدخلها اللغويون العرب إلى العربية بعد تعديل بسيط في حروفها، كزيادة التاء المربوطة في آخرها وقلب حرف الكاف (K) قافاً.
3- البوق	شيء محوّف مستطيل، ينفخ فيه ويزمر. ⁽⁶⁾ اختلف في شأنها فقليل أصلها لاتيني: "Boscus" وقيل عربية ⁽⁷⁾ وجاء في مقاييس اللغة: "الباء والواو والقاف ليس بأصل معول عليه، ولا فيه كلمة صحيحة" ⁽⁸⁾ .	غالب الظن أن بوق لاتينية وليست عربية، وهذا مما يتبين من قول ابن فارس.
4- الطامور	الصحيفة ⁽⁹⁾ ، يرى رفائيل أن أصلها يوناني: "tomarion" ⁽¹⁰⁾ وجاء في اللسان: "ابن سيده: الطامور والطومار: الصحيفة، قيل: هو دخيل، قال: وأراه عربياً محضاً لأن سيبويه قد اعتد به	غالب الظن أن "طامور" عربي لوجود جذر له في اللغة العربية وهذا ما حدا بسبويه وغيره لعهده من العربية.

1- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 17، حرف الألف.

2- مفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص: 209..

3- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 20، حرف الألف.

4- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 254.

5- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 55، باب الألف.

6- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 37، حرف الباء.

7- المعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي ، ص: 114 ، باب الباء.

8- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 1، ص: 320، مادة (بوق).

9- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 202، حرف الطاء.

10- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 262.

	في الأبنية فقال: ملحق بفسطاط" ⁽¹⁾ ويرى أن واو "طومار" ليست للمد وأما واو طامور فهي للمد مثل: ألف عماد وياء عميد.	
5- القُرط	الذي يُعلق في شحمة الأذن من ذرة و نحوها ⁽²⁾ ، نحوها ⁽²⁾ ، وهو من الزوائن. ذكر رفائيل نخلة أن أصل "keration" اليونانية التي تعني: قرن صغير. ⁽³⁾ وجاء في معجم مقاييس اللغة: "(قرط) القاف والراء والطاء ثلاث كلمات عن غير قياس فالأولى: القُرط وهو معروف، وقرط فلان فرسه العنان إذا طرح اللجام في رأسه..." ⁽⁴⁾	الراجع أن "قرط" عربية كما جاء في مقاييس اللغة أما ما ذهب إليه رفائيل نخلة فهو رأي ضعيف لا يستند إلى حجة قوية إلا مجرد تقارب الكلمتين في اللغتين العربية واليونانية.
6- القِرطاس	الصحيفة التي يكتب فيها ⁽⁵⁾ يرى رفائيل نخلة وسعدي ضناوي أنها يونانية " kortees" ⁽⁶⁾ أي ورقة، وهو ما سبق أن أشار إليه برجشتراسر في التطور النحوي للغة العربية. ⁽⁷⁾ وجاء في المعرب للجوالقي: " القِرطاس قد تكلموا به قديما، ويُقال أن أصله غير عربي." ⁽⁸⁾	غالب الظن أن "قرطاس" ليست عربية كما ذهب إلى ذلك كثير من الدارسين لعدم وجود مشتقات من هذا الاسم.

1- اللسان، ابن منظور، ج 5، ص: 642، مادة (طمر).

2- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 265، حرف القاف.

3- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 264.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 5، ص: 72، مادة (قرط).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 266، حرف القاف.

6- غرائب اللغة العربية، رفائيل نخلة، ص: 264، والتطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ص: 228، والمعجم المفصل في المعرب

والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 366، حرف القاف

7- المعرب، الجوالقي، ص: 324، باب القاف.

8- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 264، حرف القاف، والمعجم المفصل في المعرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 383، باب القاف،

ومفاتيح العلوم، الخوارزمي، ص: 166.

7- القيراط	نصف دائق، أي أربع حَبَّات شعير، عن اليونانية "kirat.on" ⁽¹⁾ ، وهو من المجردات.	أجمع الدارسون على أعجمية "قيراط" كما أجمعوا على أصلها اليوناني.
8- الكرَّاس	السَّفر أوراق الكتابة مجموعة، الجزء من الصحيفة. ⁽²⁾ يرى سعدي ضناوي أن أصلها من السنسكريتية "couraca" ⁽³⁾ دخلت العربية عن طريق السريانية السريانية. وجاء في مقاييس اللغة: "(كرس) الكاف والراء والسين أصل صحيح يدل على تلبذ شيء فوق شيء وتجمعه (...). واشتقت الكراسة من هذا لأنها ورق بعضه فوق بعض." ⁽⁴⁾	نستنتج مما قيل أن أصل "كراس" عربي ما دام له أصل في العربية كما ذكر ابن فارس، وأما ما ذكر سعدي ضناوي فغالب الظن أنه من توافق اللغات.

ويلاحظ على الرصافي لجوؤه إلى استعمال مصطلحات أجنبية لشرح بعض المصطلحات العربية

الدالة على أسماء آلات وأدوات وردت في المعجم، مثل:

— (أسانسور) مقابل مصعاد، قال: "المصعاد بالكسر يطلق على ما يقال أسانسور بالفرنساوية."⁽⁵⁾

— (إبرووت) مقابل ممحان، قال: "بالكسر، أطلقه علماء الأتراك على الآلة يمتحن بها بعض المواد الطفيفة

في الأعمال الكيماوية وتجارب العلوم (...). و ترجموا به كلمة (إبرووت) في اللغة الفرنسية."⁽⁶⁾

— (بالون) مقابل منطاد، قال: "المنطاد بالضم، قبة هوائية تذهب صعداً في الجو يقال لها (بالون) في كلام الأعاجم."⁽⁷⁾

— (باندرا بورارني) مقابل الشِّمال، قال: "الشِّمال بالكسر، شيء كالمخللة يغطى به ضرع الشاة إذا ثقل

(...) و يجوز أن يطلق الشمال على رباط الخصيين (...) وهو ما يقال بالفارنساوية: (باندرا بورارني)"⁽⁸⁾

1- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 391، باب الكاف، والآلة والأداة، الرصافي، ص: 297، حرف الكاف.

2- المعجم المفصل في العرب والدخيل، سعدي ضناوي، ص: 391.

3- المرجع نفسه، ص: 391.

4- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج 5، ص: 169، مادة (كرس).

5- الآلة والأداة، الرصافي، ص: 410، حرف الميم.

6- المصدر نفسه، ص: 413، حرف الميم.

7- المصدر نفسه، ص: 371، حرف الميم.

8- المصدر نفسه، ص: 173، حرف الشين.

- (التلسكوب) مقابل المرصاد، قال: " المرصاد بالكسر، استعملها الفلكيون من علماء الأتراك بمعنى الآلة التي يقال لها: (تلسكوب)."⁽¹⁾
- (تورنور) مقابل الزنجبة، قال: " الزنجبة، بالفتح، عظامه تشدها النساء تحت الفستان لتعظيم أوراكهن، وهي ما يقال له بالفرنساوية (تورنور)."⁽²⁾
- (دانتلا) مقابل التنتنة، قال: "التنتنة"، (...) نسيج رقيق من القطن كالسفيقة (...) تخطه النساء في حواشي ثياهن ومناديلهن للزينة، دخيلة محرفة من (دانتلا) بالفرنساوية "⁽³⁾
- (روزين) مقابل المجرد، قال: "المجرد بالكسر، أطلقه علماء الأتراك على الآلة التي يقال بالفرنساوية (روزين)."⁽⁴⁾
- (الشمندر) جاء تعبيره: (مركبات الشمندر) مقابلا لعربات القطار، قال: "القطار بالكسر، أطلقه المولدون على عربات الشمندر المقطورة أي المشدود بعضها إل بعض."⁽⁵⁾
- (فولوسبيت) مقابل دراجة، قال: "الدراجة، العجلة التي يدرج عليها الصبي إذا مشى، وقد أطلقها أهل العصر الحاضر على ما يُقال له (فولوسبيت) في كلام الأعاجم."⁽⁶⁾
- (قروازور) مقابل الطراد، قال: "الطراد، كشدّاد، سفينة صغيرة، سريعة، وكتاب العصر يطلقونها على ما يقال له (قروازور) من السفن الحربية في هذا الزمان."⁽⁷⁾
- (كوثير) مقابل الميزابة، قال: "الميزابة بالكسر، أطلقها المجربون من علماء الجراحة على ضرب من الجبائر التي يشد بها العضو الكسير تثبيتاً له حتى يبرأ (...) وهي ما يقال له بالفرنساوية (كوثير)."⁽⁸⁾

1- المصدر السابق، ص: 410، حرف الميم.

2- المصدر نفسه، ص: 132، حرف الزاي

3- المصدر نفسه، ص: 52، حرف التاء.

4- المصدر نفسه، ص: 410، حرف الميم.

5- المصدر نفسه، ص: 287، حرف الشين.

6- المصدر نفسه، ص: 96، حرف الدال.

7- المصدر نفسه، ص: 199، حرف الطاء.

8- المصدر نفسه، ص: 412، حرف الميم.

- (لو كومتيف) مقابل القاطرة، قال: "القاطرة أطلقها المولدون على الآلة البخارية التي تسحب قطار الشمنديفر، و هي ما يقال له (لو كومتيف) في كلام الأعاجم." (1)
- (مترايوز) مقابل المدفع، قال: "المدفع بالكسر، آلة الدفع، و أطلقه المولدون على الآلة الحربية التي يقال لها (طوب) بالتركية، (...) و منها المدافع الرشاشة، وهي التي يقال لها (مترايوز) في لغة الأعاجم." (2)
- (ميكروسكوب) مقابل مجهر، قال: "المجهر بالكسر، كلمة مولدة المعنى، عربية اللفظ (...) استعملوها في مقام الآلة المعروفة بالميكروسكوب." (3)
- وما يلاحظ على الرصافي في استعماله للمصطلحات الأوروبية السابقة الذكر، أنه كان يذكرها بألفاظها الأوروبية ويكتبها بحروف عربية، وهذه الطريقة كانت سائدة منذ بداية عصر النهضة عند الطهطاوي وغيره، كما يلاحظ أن أغلبها من أصول فرنسية.
- كما يمكن أن نصوغ خلاصة هذا الفصل في النقاط الآتية:
- أسماء الآلات والأدوات المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية الواردة في "الآلة والأداة" للرصافي أقل نسبيا من ذلك المشتركة بين العربية واللغة الفارسية.
- وجود كثير من أسماء الآلات والأدوات قيل أن أصلها من اليونانية واللاتينية وفي الحقيقة هي عربية الأصل، مثل: منديل، قلم...
- يلاحظ على الرصافي ميله إلى التعريب في نقله لأسماء الآلات والأدوات الأوروبية الحديثة إلى العربية، مثل: كرونومتر، وطورييل، وتومويل.
- ويلاحظ أن أسماء الآلات والأدوات الحديثة المشتركة بين اللغة العربية واللغات الأوروبية قليلة نسبيا إذا ما قورنت بأسماء الآلات والأدوات القديمة المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية، وهذا يعود إلى بطء تعريب ونقل تلك الأسماء إلى اللغة العربية لوقوع العالم العربي تحت الاحتلال الغربي ابتداءً من النصف الثاني من القرن التاسع عشر وغياب المؤسسات العلمية لنقل العلوم والتقنيات الغربية.

1- المصدر السابق، ص: 287، حرف القاف.

2- المصدر نفسه، ص: 344، حرف الميم.

3- المصدر نفسه، ص: 331، حرف الميم.

الخلاصة

خاتمة البحث ونتائجه:

أجد من اللازم، بعد أن بلغت نهاية المطاف في هذا البحث أن أستجمع ما أسفر عنه من نتائج في هذه الخاتمة:

- 1- اهتم رواد النهضة بنقل المصطلحات الدالة على الآلة والأداة منذ بداية عصر النهضة.
- 2- غلب على نقلهم التعريب بسبب السرعة والحاجة.
- 3- بقي البحث في اسم الآلة هماً مؤرقاً للمجمعين، بسبب تمسكهم بأوزان القدماء ومتطلبات التمدن الحديث.
- 4- لم يستطع المجمعون التخلص من أسر القدماء في تناول اسم الآلة مفهوماً، ووضعاً، واشتقاقاً.
- 5- خالف عبد القادر المغربي كثيراً من آراء المجمعين حول اسم الآلة.
- 6- بطء المجمعين في وضع أسماء الآلات الجديدة، وتعدد هذه الأسماء للمسمى الواحد عندهم.
- 7- ساهم رواد النهضة اللغوية في ترجمة وتعريب أسماء الآلة والأداة سواء عن طريق المعاجم أو المقالات العلمية، وجاءت إسهاماتهم متدرجة من حيث الضبط والاختيار.
- 8- أغلب أسماء الآلات التي مثل بها العرب القدماء هي في الحقيقة أدوات مثل: منجل، ومخرز، ومئزر.
- 9- ميّز البحث بين الآلة والأداة.
- 10- جاءت أغلب أسماء الآلة والأداة العربية الواردة في معجم الرصافي مشتقة من الثلاثي المتعدي المجرد، لكن توجد، بالمقابل، أسماء آلات كثيرة مشتقة من الثلاثي المزيد اللازم، ومن الأسماء الجامدة.
- 11- أغلب أسماء الآلة والأداة العربية الواردة في معجم الرصافي هي من نوع العوامل ثم الأوعية ثم الأغذية ثم بقية الأنواع، ويعود سبب كثرة العوامل إلى الوظائف التي تؤديها في حياة الإنسان العربي فهي امتداد ليده التي يعمل بها.

12- جاءت بعض الأوزان غير القياسية الخاصة باسم الآلة أكثر ورودا من بعض الأوزان القياسية إذ جاء الوزنان: "فَعَال" و"فَعَل" أكثر ورودا من الوزن "مِفْعَلَة"، والأوزان: "فَعْلَة" و"فَعِيل" و"فُعْلَة" أكثر ورودا من الوزن "مِفْعَال". كما أن الأوزان: "فَعَل" و"فَعِيلَة" و"فَاعِل" و"فَعَالَة" و"فُعْل" التي لم يعد لها القدماء من الأوزان القياسية وردت بكثرة ملفتة للانتباه مما يستوجب اعتبارها قياسية .

13- الألفاظ المقترضة من الفارسية في معجم الرصافي جاءت كثرتها مرتبة كالآتي: العوامل، ثم الأوعية ثم الأغذية، ثم المسالي، ثم الدلائل، ثم الموانع والوصائل، ثم الحوامل، ثم الزوائن.

14- أغلب أسماء الآلة والأداة الفارسية التي ذكرها الرصافي قديمة وردت في المعاجم العربية القديمة.

15- إن كثيرا من أسماء الآلة والأداة الفارسية الواردة في المعجم لم يذكر الرصافي أصلها ظنا منه أنها عربية.

16- إن العربية أكثر تأثرا بالفارسية من اللغات السامية فيما يخص أسماء الآلة والأداة لأسباب حضارية وجغرافية.

17- تعد اللغتان السريانية والآرامية أكثر اللغات السامية اشتراكا مع العربية في أسماء الآلة والأداة ثم تليهما اللغات الأخرى كالعبرية والحبشية.

18- ما يلاحظ على اللغويين القدامى قلة إشارتهم إلى أصول أسماء الآلات السامية إلا نادرا لغياب الدراسات اللغوية المقارنة آنذاك.

19- إن أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية الواردة في الآلة والأداة للرصافي أقل نسبيا من تلك المشتركة بين العربية واللغة الفارسية.

20- وجود كثير من أسماء الآلة والأداة قيل أن أصلها من اليونانية واللاتينية وهي في الحقيقة عربية الأصل مثل: منديل، قلم ...

21- ميل الرصافي إلى التعريب في نقل أسماء الآلة والأداة الأوروبية إلى العربية مثل: كرونومتر، تومبيل...

وفي الأخير أرجو من خلال هذه النتائج، أن أكون قد وفقت في هذا البحث الذي استهلك مني سنيًا، وخدمت لغة الضاد بما استطعت، والله المعين وهو من وراء القصد.

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم براوية ورش.

I. المعاجم:

- 1- إبراهيم (رجب عبد الجواد) : المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة 2002.
- 2- إقبال (أحمد الشرقاوي) : معجم المعاجم، (دط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982.
- 3- البستاني (بطرس): محيط المحيط، (د.ط)، مكتبة لبنان، بيروت 1977.
- 4- الثعالبي (أبو منصور بن إسماعيل) (ت 430هـ): فقه اللغة — تحقيق: عمر الطباع، ط 1، شركة دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت 1999.
- 5- الجرجاني (الشريف محمد بن علي) (ت 815هـ): كتاب التعريفات، ط 1، دار الكتب العلمية بيروت 1983.
- 6- الجوالقي (أبو منصور) (ت 539هـ): المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم — تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط2، مطبعة دار الكتب، القاهرة 1969.
- 7- الجوهري (أبو نصر إسماعيل) (ت 398 هـ): الصحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عفار، دار الكتاب العربي، بيروت 1985.
- 8- الخوارزمي (أبو عبد الله) (ت 378 هـ): مفاتيح العلوم — تحقيق: فخر الدين قباوة، ط 1، دار المناهل، بيروت 1991.
- 9- الشهاب (مصطفى): معجم الألفاظ الزراعية (عربي — فرنسي)، (دط)، دار الفكر، بيروت (دت).
- 10- ضناوي (سعدى): المعجم المفصل في العرب والدخيل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 2004.
- 11- الفيومي (محمد بن محمد) (ت 770هـ): المصباح المنير، (دط)، دار الفكر، بيروت (دت).
- 12- كمال الدين (حازم علي): معجم مفردات المشترك السامي، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة 2008.

- 13- المبارك (محمد): فقه اللغة وخصائص العربية، ط 7، دار الفكر، لبنان 1981.
- 14- المجمع العلمي العراقي ، مجموعة المصطلحات العلمية، بغداد 1987.
- 15- مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، ط 2، دار المعارف، القاهرة 1972.
- 16- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم): (ت 711 هـ): لسان العرب (د.ط)، دار الحديث، القاهرة 2006.
- 17- هارون (نبيل عبد السلام): المعجم الشامل لمصطلحات مجمع اللغة العربية في العلوم التقنية والهندسية، ط 1، دار الجيل، بيروت 1981.
- II. الكتب العربية والمعرية:**
- 18- الأبراشي (محمد عطية): الآداب السامية ، ط 2، دار الحداثة ، لبنان 1984.
- 19- إبراهيم (رجب عبد الجواد): ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري ، دراسة في ضوء مروج الذهب للمسعودي، ط 1، دار الآفاق العربية ، القاهرة 2003.
- أحمد (محمد خلف الله) وأمين (محمد شوقي):
- 20 - كتاب في أصول اللغة، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط 1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1969.
- 21- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما، (1932 - 1962)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1963.
- 22- الأسترابادي (رضي الدين) (ت 686هـ): شرح شافية ابن الحاجب — تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، (دط) دار الكتب العلمية، بيروت 1975.
- 23- الأفغاني (سعيد): من حاضر اللغة العربية، ط 2، دار الفكر، بيروت 1971.
- 24- أمين (أحمد): ضحى الإسلام، ط 10، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت).

25- أمين (محمد شوقي) و(الترزي (إبراهيم)، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (1934-
1984) الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ط1، القاهرة 1984.

26- الأندلسي(أبو حيان) (ت745هـ): ارتشاف الضرب من لسان العرب — تحقيق: مصطفى أحمد
النماس، ط1، مطبعة النسر الذهبي، القاهرة1984.

27- أنيس (إبراهيم): اسم الآلة والأداة، بحث في "كتاب في أصول اللغة" لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ، 1969.

28- برجشتراسر: التطور النحوي — ترجمة: رمضان عبد التواب، (دط) ، مكتبة الخانجي، القاهرة
1982.

— بلعيد (صالح):

29- اللغة العربية، آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1995.

30- المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية ،
الجزائر1995.

31- التافتراني (مسعود بن عمر) (ت 791 هـ): شرح مختصر التصريف العزي — تحقيق: عبد العال
سالم مكرم، ط1، دار السلاسل ، الكويت 1983.

32- ثعلب (أبو العباس) (ت 291 هـ): الفصح — تحقيق: صبيح التميمي، ط 1، دار الشهاب، باتنة
(الجزائر)1985.

33- الجزائري (الشيخ طاهر): التقريب لأصول التعريب، (دط)، المكتبة السلفية، (دت).

34- جلال (إيمان السعيد): المصطلح عند رفاة الطهطاوي، بين التعريب والترجمة، ط 1، مكتبة دار
الآداب، القاهرة 2006.

— حجازي (محمود فهمي):

35- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، (دط) ، مكتبة غريب ، القاهرة(دت).

36- علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية، (دط)، دار الثقافة للتوزيع والنشر، القاهرة (دت).

37- حسن (عباس): رأي في بعض الأصول اللغوية والنحوية، ط 1، مطبعة العالم العربي، القاهرة 1951.

38- الحمداي (خديجة): المصادر والمشتقات في لسان العرب، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان 2008.

39- الحمزاوي (محمد رشاد): أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988.

40- ابن خلدون (عبد الرحمن) (ت 808هـ): المقدمة — إغناء ودراسة: أحمد الزعبي، (ط د)، دار الأرقم، بيروت 2001.

— خليل (حلمي):

41- علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، محاضرة في ندوة: في المعجمية العربية المعاصرة، تونس 1986.

42- المولد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام ، (دط) دار النهضة العربية ، بيروت (دت).

43- خورشيد (إبراهيم زكي): الترجمة ومشكلاتها، (دط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1985.

44- الخويسكي (زين كامل): الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1985.

45- الديسي (فرحات): الحركة المعجمية في القرن التاسع عشر، مقال في كتاب: (في المعجمية العربية المعاصرة "ندوة")، تونس 1988 .

46- الرفاعي (الشيخ أحمد): حاشية الشيخ أحمد الرفاعي على شرح الشيخ بحرق اليمني على لامية الأفعال لابن مالك — تحقيق: لجنة إحياء التراث ، ط 1، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1981.

47- الزركان (محمد علي): الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، ط 1، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 1998.

48- الزيات (أحمد حسن): تاريخ الأدب العربي، ط 25، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة (د.ت).

— زيدان (جرجي):

49- تاريخ آداب اللغة العربية، (دط)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت 1983.

50- اللغة العربية كائن حي، ط 1، دارالجيل ، بيروت 1982.

51- سارطون (جورج): الثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط — ترجمة: عمر فروخ، ط 2، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1963.

52- ابن السكيت (أبو يوسف) (ت 244هـ): إصلاح المنطق — تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، ط 3، دار المعارف ، مصر 1970.

— السيوطي (جلال الدين) (ت 911هـ):

53- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، — شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، (دط)، المكتبة العصرية، صيدا (لبنان) 1986 .

54- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع — تحقيق: عبد العال سالم مكرم بالاشتراك مع عبد السلام محمد هارون في الجزء الأول ، ط 1، دار البحوث العلمية، الكويت 1975.

55- الشهابي (مصطفى): المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط 3، دار صادر بيروت 1995.

56- الشيال (جمال الدين): تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عهد محمد علي، (د.ط)، المكتبة الثقافية الدينية، القاهرة 2000.

57- سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) (ت 180 هـ): الكتاب — تحقيق: محمد عبد السلام هارون، ط 3، عالم الكتب، بيروت 1983.

58- الشيخ (أحمد محمد): أبنية الأسماء في اللغة العربية، ط 1، منشورات جامعة السابع من أفريل، بنغازي (ليبيا) 2004.

59- الصالح (صبحي): دراسات في فقه اللغة، ط 10، دار العلم للملايين، بيروت 1983.

60- الصراف (علي محمود): الألفاظ المحدثّة في المعاجم العربية المعاصرة، ط 1، عالم الكتب، القاهرة 2009.

61- الصيادي (محمد المنجي): التعريب وتنسيقه في الوطن العربي، ط 4، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 1985.

62- ضيف (شوقي): مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (1934 — 1984)، ط 1، القاهرة، 1984.

63- ظاظا (حسن): كلام العرب، من قضايا اللغة العربية، (دط)، دار النهضة العربية، بيروت 1976.

64- عبد الباقي (ضاحي): المصطلحات العلمية وكيف واجهها العرب المحدثون، ط 1، مكتبة الزهراء، القاهرة 1992.

65- عبد التواب (رمضان): التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، (دط)، مكتبة الخانجي، القاهرة (دت).

66- عبد الرؤوف (عوني): تاريخ الترجمة العربية بين الشرق والغرب الأوروبي، ط 1، مكتبة الآداب القاهرة 2008.

67- عبد الرحمن (عائشة): لغتنا والحياة، ط، القاهرة 1969.

68- عبد العزيز (محمد حسن): التعريب بين القديم والحديث، (دط)، دار الفكر، القاهرة (دت).

69- عبود (محمد فتحي فهمي): بناء مكرّر عربي في مجال علم اللغة، المنهج والتطبيق، ط 1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2004.

70- العكبري (أبو البقاء) (ت 616 هـ): مسائل خلافية في النحو — تحقيق: محمد خير الحلواني، ط 2، منشورات دار المأمون للتراث، دمشق (دت).

71- علام (محمد مهدي): المجمعون في خمسين عاما (1934 — 1984) ، ط1، منشورات مجمع اللغة العربية، القاهرة 1984.

72- عمايرة (حنان إسماعيل): اسم الآلة، دراسة صرفية معجمية، دار وائل للنشر، عمان 2006.

73- عمر (أحمد مختار): أحمد فارس الشدياق وقضايا المعجم العربي، محاضرة في ندوة: في المعجمية العربية المعاصرة، تونس 1986.

74- ابن فارس (أبو الحسين أحمد) (ت 395هـ): معجم مقاييس اللغة — تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، (دط)، دار الفكر ، بيروت (دت).

75- الفراء (أبو زكريا يحيى) (ت 207هـ): معاني القرآن — تحقيق: محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاني، ط3، عالم الكتب، بيروت 1983.

76- فك (يوهان): العربية، دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ، ترجمة: رمضان عبد التواب، (دط)، مكتبة الخانجي، القاهرة 1980.

77- فليش (هنري) : العربية الفصحى، نحو بناء لغوي جديد — ترجمة : عبد الصبور شاهين، (دط) ، دار الشروق.

78- قاسم (رياض): اتجاهات البحث اللغوي في العالم العربي ، لبنان في القرن التاسع عشر (1801— 1900)، ط1، دار نوفل، بيروت 1980.

79- ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) (ت 276هـ): أدب الكاتب — تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (دط)، (دت)، دون ناشر .

80- الكرمللي (ماري أنستاس): نشوء اللغة العربية ونموها واكتمالها ، مكتبة الثقافة الدينية (دط)، القاهرة (دت).

81- الكسائي (أبو الحسن علي) (ت 189هـ): ما تلحن فيه العامة — تحقيق: رمضان عبد التواب، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة 1982 .

82- كمال الدين (حازم علي): تصريف الأسماء في ضوء علم اللغة الحديث، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة 1998.

83- ليبس (يوليوس): أصل الأشياء، بدايات الثقافة الإنسانية — ترجمة: كامل إسماعيل، ط 2، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت 2006.

84- المخزومي (مهدي): مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ط 3، دار الرائد العربي، بيروت 1986.

85- ابن مراد (إبراهيم): المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1985.

86- المسدي (عبد السلام): مباحث تأسيسية في اللسانيات ، (د.ط)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر، تونس 1997.

87- المغربي (عبد القادر): الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، مصر 1908.

88- المقدسي (أنيس): الفنون الأدبية وأعلامها في النهضة العربية الحديثة، ط 3، دار الملايين، بيروت 1980 .

89- مكرم (عبد العال سالم): التعريب في التراث اللغوي، مقاييسه وعلاماته، ط 1، عالم الكتب، القاهرة 2001.

90- الملائكة (جميل): المصطلح العلمي ووحدة الفكر، مقال في كتاب: "اللغة العربية والوعي القومي" (ندوة)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1984.

91- الملاح (هاشم يحي): الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت 1982.

92- منسية (منجية عرفة): سلطة الكلمة عند مفكري الإصلاح، الطهطاوي وخير الدين، (دط)، الدار التونسية للنشر ، تونس 1993.

- 93- م. م. (لويس): اللغة والمجتمع — ترجمة: تمام حسان، (دط)، عالم الكتب، القاهرة 2003.
- 94- النجار(محمد علي): اسم الآلة، بحث في كتاب "في أصول اللغة" لمجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة 1969 .
- 95- نخلة (رفائيل): غرائب اللغة العربية، ط3، دار المشرق، بيروت 1986.
- 96- النميري (محمود موسى): السيف العربي ومكانته في أدبنا، ط1، الهيئة السورية العامة للكتاب، دمشق 2012.
- 97- وافي (عبد الواحد): فقه اللغة، ط8، دار فحضة للطبع والنشر، القاهرة (دت).
- 98 - ولفنسون (إسرائيل): تاريخ اللغات السامية، (دط)، دار القلم، بيروت (دت).

III. الكتب الأجنبية:

- 99 - Vincent (Monteil): L'arabe moderne , librairie c.klincksieck, Paris 1960.

IV. البحوث والرسائل الجامعية:

- 100- ابن عمر (محمد الصالح): مقولة الآلة في اللغة العربية من خلال المباحث الصرفية والمصنفات المعجمية حتى القرن التاسع الهجري، بحث لنيل شهادة دكتوراه الدولة، جامعة تونس 1، سنة 1993.
- 101- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، محضر الجلسة السابعة والعشرين، مارس 1934.

V. الدوريات والمجلات:

– مجلة المجمع العلمي العراقي:

- 102- الأثري (محمد بهجت): الآلة والأداة، في ضوء التمدن الحديث وعبقورية اللغة، مجلة المجمع العلمي العراقي، م10، بغداد 1962.
- 103- يوسف (شريف): الصناعات الدقيقة وعمل الحيل (الميكانيكا) عند العرب ، مجلة المجمع العلمي العراقي، م128 ، بغداد 1977.

— مجلة مجمع اللغة العربية (المجمع العلمي العربي سابقا) بدمشق:

104- الأعرجي (محمد حسين): التعريف والنقد لـ "الآلة والأداة" للرصافي ومستند السامرائي، مقالة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، عدد 4، 1991.

105- بنهام (فريقوريوس بولس): العلاقات الجوهرية بين اللغتين الآرامية والسريانية في النواحي التاريخية والفنية واللغوية والأدبية، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق جزء "ب" مجلد 33، دمشق 1958 .

106- جواد (مصطفى): وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج1، م32، دمشق 1958.

107 - السمان (وجيه): النحت، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد57، دمشق 1982.

— مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

— الأسكندري (أحمد):

108- اسم الآلة، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، مطبعة بولاق، ج1، القاهرة 1934.

100- الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج بها، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة المطابع الأميرية، ج1، القاهرة 1935.

109- الخطيب (أحمد شفيق): التعريب، حديث قديم ومتجدد، (1881 — 1920) مجلة مجمع اللغة العربية، عدد 85 ، القاهرة مايو 1999.

110- دوبريشان (نيقولا): المغرب في العصر الحديث، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج19، القاهرة 1985.

111- مصطفى (إبراهيم): اسم الآلة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مطبعة التحرير، القاهرة 1958.

— مجلة همزة الوصل:

112- الملائكة (جميل): جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي الحديث، مجلة همزة الوصل، وثائق المؤتمر الثاني للتعريب، ع6، وزارة التربية الوطنية، الجزائر 1975.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء

المقدمة..... أ - د

الباب النظري: النهضة العربية وأثرها في نقل ووضع اسم الآلة والأداة

توطئة..... 02

الفصل الأول: دور المؤسسات العلمية والثقافية في ترجمة ووضع اسم الآلة والأداة

1-1 المدارس والجامعات..... 05

1-1-1 في مصر..... 05

1-1-2 في بلاد الشام..... 05

1-2 الجيش السوري..... 23

الفصل الثاني: دور المجامع اللغوية في وضع وتعريب اسم الآلة والأداة:

1-2 في مصر..... 26

1-1-2 مجمع اللغة العربية بالقاهرة..... 28

2-1-2 دور المجمع في وضع المصطلحات العلمية والتقنية..... 29

2-1-3 منهجية المجمع في قبول المصطلحات العلمية..... 30

2-1-4 القواعد العامة التي وضعها المجمع في مجال المصطلحات..... 30

2-2 في سوريا..... 34

2-2-1 المجمع العلمي العربي بدمشق..... 34

2-2-2 نشاط المجمع في النهوض باللغة العربية..... 35

2-3 في العراق..... 39

2-3-1 المجمع العلمي العراقي..... 39

2-3-2 منهجية المجمع في وضع المصطلحات..... 40

2-3-3 القواعد العامة التي تتبعها لجان المجمع..... 41

2-3-4 جهود المجمع في وضع المصطلحات العلمية..... 43

2-3-5- دور مجلة المجمع في نشر المصطلح التقني والتنظير له. 45

الفصل الثالث: جهود الأفراد في وضع اسم الآلة والأداة

توطئة..... 52

3-1- أحمد فارس الشدياق..... 55

3-2- المعلم بطرس البستاني..... 60

3-3- ابراهيم اليازجي..... 61

3-4- يعقوب صروف..... 64

الفصل الرابع: منهج وضع ونقل اسم الآلة بين القدماء والمحدثين:

توطئة..... 73

4-1- الاشتقاق..... 75

4-2- المجاز..... 80

4-3- النحت..... 83

4-4- التعريب..... 87

الفصل الخامس: اسم الآلة والأداة بين القدماء والمحدثين:

5-1- مفهوم اسم الآلة..... 102

5-2- اشتقاق اسم الآلة..... 109

5-3- أوزان اسم الآلة..... 113

5-3- دخول الميم على اسم الآلة و دلالتها..... 127

5-4- بين اسم الآلة وصيغ المبالغة 127

الباب التطبيقي: دراسة لغوية تطبيقية في معجم "الآلة والأداة" للرصافي:

تمهيد..... 135

1- تعريف معجم الآلة والأداة..... 135

2- تحقيق الكتاب..... 138

3- مستدرك إبراهيم السامرائي على الآلة والأداة. 142

4- الدراسات الحديثة لكتاب "الآلة والأداة"..... 145

الفصل الأول: أسماء الآلة والأداة العربية.

توطئة..... 148

1-1- أوزان أسماء الآلة والأداة العربية..... 155

1-1-1- الأوزان المكررة أكثر من مائة مرة..... 155

1-1-2- الأوزان المكررة أكثر من خمسين وأقل من مائة مرة..... 156

1-1-3- الأوزان المكررة أكثر من عشر وأقل من خمسين مرة..... 156

1-1-4- الأوزان المكررة أكثر من خمس وأقل من عشر مرات..... 157

1-1-5- الأوزان المكررة من خمس مرات إلى مرة واحدة..... 157

1-2- الأوزان ووظائفها الدلالية..... 164

1-3- اشتقاق أسماء الآلة والأداة الواردة في معجم "الآلة والأداة" للرصافي..... 164

الفصل الثاني: أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية والفارسية.

توطئة..... 179

1-2- الألفاظ الفارسية المعربة في الآلة والأداة للرصافي..... 187

1-1-2- العوامل..... 187

1-1-2- الآلات والأدوات المستعملة في الصناعة..... 187

1-1-2-2- الآلات والأدوات المستعملة في الصناعة..... 190

1-1-2-3- الآلات والأدوات المتزلية..... 192

1-1-2-4- الآلات والأدوات الحربية..... 193

1-1-2-5- آلات وأدوات الكتابة..... 198

1-1-2-2- الأوعية..... 198

1-1-2-2- الأوعية الخاصة بالسوائل والغازات..... 199

1-1-2-2- الأوعية الخاصة بالمواد الصلبة..... 206

1-1-2-3- الأغطية..... 211

211.....	1-3-1-2- أغطية الرأس.....
212.....	2-3-1-2- أغطية البدن.....
217.....	3-3-1-1-2- أغطية الرجل.....
218.....	4-3-1-2- الأغطية العامة.....
220.....	4-1-2- الوصائل والموانع.....
223.....	5-1-2- الحوامل.....
225.....	6-1-2- المسالي.....
228.....	7-1-2- الدلائل.....
232.....	8-1-2- الزوائن.....

الفصل الثالث: أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات السامية.

235.....	توطئة.....
236.....	1-3- أوجه التشابه بين اللغات السامية.....
237.....	2-3- اهتمام المحدثين باللغات السامية.....
239.....	3-3- أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات السامية في كتاب الآلة والأداة للرصافي.....
240.....	1-3-3- العوامل.....
248.....	2-3-3- الأوعية.....
261.....	3-3-3- الأغطية.....
266.....	4-3-3- الوصائل والموانع.....
169.....	5-3-3- الحوامل.....
273.....	6-3-3- المسالي والزوائن والدلائل.....

الفصل الرابع: أسماء الآلة والأداة المشتركة بين العربية واللغات الأوروبية.

278.....	توطئة.....
280.....	1-4- احتكاك العرب باليونان.....
281.....	2-4- احتكاك العرب بالرومان.....

282.....	4-3- أهم التراجمة عن اليونانية واللاتينية.
282.....	4-3-1- يوحنا بن ماسويه.
283.....	4-3-2- حسين بن إسحاق العبادي.
289.....	4-4- العوامل.
296.....	4-5- الأوعية.
303.....	4-6- الوصائل والحوامل.
308.....	4-7- الأغذية.
314.....	4-8- الموانع.
315.....	4-9- المسالي والزوائن والمجردة.
322.....	الخاتمة.
325.....	قائمة المصادر والمراجع.
336.....	فهرس الموضوعات.
341.....	ملخص البحث

ملخص البحث باللغة العربية:

تناول هذا البحث الموسوم بـ: (معجم الآلة والأداة لمعروف الرصافي - دراسة لغوية-) قضية أسماء الآلة في اللغة العربية، وأوزانها، واشتقاقها، والفروق الجوهرية بين الآلة والأداة، وناقش الاضطراب الذي وقع فيه اللغويون القدماء معتمدا على مدونة حديثة تمثل في: معجم الآلة والأداة لمعروف الرصافي، فعالج البحث أسماء الآلة في هذه المدونة، وقسمها حسب أصولها إلى عربية، وأعجمية كالفارسية واليونانية، والاطالية والفرنسية، وغيرها... وبيّن التغيرات الصوتية والصرفية التي طرأت عليها، وتوصل البحث إلى أن ما ذهب إليه القدماء، في شأن اسم الآلة، يجب إعادة النظر فيه حتى تستطيع اللغة العربية أن تواكب التطورات العلمية والتقنية التي عرفها العصر الحديث.

ملخص البحث باللغة الفرنسية:

Cette recherche intitulée: Dictionnaire de l'outillage et des moyens de Mâarouf Errousafi : Etude linguistique a étudié le thème concernant les noms de l'outillage et des moyens dans la langue arabe, ses mètres, ses dérivés et les différences fondamentales entre l'outillage et les moyens. L'étude a discuté la confusion engendrée chez les anciens linguistes, se basant sur un livret contemporain: Dictionnaire de l'outillage et des moyens de Mâarouf Errousafi.

La recherche a étudié les noms de l'outillage dans le dit livret: elle a aussi procédé à ses divisions selon leur étymologie, Arabe, Étrangère, Persane, Grecque, Italienne, Française; elle a mis le point sur les divergences vocales, grammaticales subies.

La recherche a abouti à ce que la vue des anciens vis-à-vis des noms de l'outillage est sujette à un réexamen afin que la langue arabe puisse s'accommoder avec les développements scientifiques et techniques qu'a connues le nouveau siècle.

ملخص البحث باللغة الانجليزية:

This paper, entitled as "Machine and Instrument Dictionary of Ma'ruf Al-Rusafi- a Language Study", highlights the issue of the machine names in the Arabic language, its forms and derivations, and the fundamental differences between the machine and the instrument. It discussed the disorder in which the ancient linguists based on modern blog in "Machine and Instrument Dictionary of Ma'ruf Al-Rusafi".

This research paper addressed the machine names in this blog and divided it according to its origins to: Arabic and Latin such as: Persian, Greek, Italian, French and others, and showed the vocal and morphological changes that occurred there.

It concluded that what the ancients had done about machine name must be reviewed so that the Arabic language can keep up with the scientific and technological developments that modern history has known.